



نَهْجُ السَّعَادَةِ

فِي مُسْتَدْرَكَ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

المجلد السادس

الأدعية

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

محمودي، محمداقر

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة / تأليف محمداقر المحمودي؛ تصحيح عزيز آل طالب،
تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۷۶
جلد. ۱۲

۱. على بن ابى طالب ؑ، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق. نهج البلاغة. ۲. نهج البلاغة:
خطبه ها، نامه ها، ادعيه و مناجات، وصايا و كلمات قصار. الف: آل طالب، عزيز، مصحح. ب: ايران،
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، سازمان چاپ و انتشارات. ج: عنوان. د: عنوان: نهج البلاغة

۲۹۷ / ۹۵۱۵

BP ۳۸ / ۴۲ / م ۳



مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

نهج السعادة

في مستدرک نهج البلاغة

الجزء السادس

تأليف: الشيخ محمداقر المحمودي

الطبعة الأولى: ۱۴۱۸ هـ، العدد ۱۰۰۰ نسخة

التوزيع: قم، شارع بسيج الشرقي، زقاق ۳، بناية رقم ۴۶

الهاتف: ۰۲۵۳۷۸۳۳۳۰۴

شابک: (ج ۶): ۹ - ۴۳ - ۴۲۲ - ۹۶۴

ISBN (VOL 6): 964 - 422 - 043 - 9

شابک: (دوره ۱۲ جلدی): ۲ - ۴۱ - ۴۲۲ - ۹۶۴

ISBN (12 VOL. Set): 964 - 422 - 041 - 2

مقدّمة

وبعد فإنّا حين إعدادنا للطبعة الأولى من هذا الجزء كنّا في بلبلة وانزعاج شديد، فلم يتيسّر لنا تنضيد هذا القسم من الكتاب على ما ينبغي، وبعد مضي ما يقرب من (٢٨) سنة على الطبعة الأولى رأينا تجديد تحقيقه وتنسيق محتوياته بقدر الميسور، من هذه الجهة ولاجل إضافة ما يقرب من (٣٥) دعاءً على الطبعة الأولى ومن أجل إلصاق المتجانسات بعضها ببعض حصل تغيير في الكتاب من جهة التقديم والتأخير ومن حيث أرقام الأدعية، وقد ذكرنا لكل دعاء مصدرًا أو مصادر.

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيبين
الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد: فهذا هو الباب الرابع من كتاب نهج السعادة في المختار من محاسن
مناجاة أمير المؤمنين وأدعيته التعليمية، أفردته بالذكر ليكون للسالكين محبة،
وللمقتبسين مهجة، وللعارفين منهلاً، وللموحدّين مشرعاً، وللمريدين بلغة،
وللمناجين نسخة، إنه وليّ التوفيق.

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في يوم الجمعة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوْنٌ مَا قَدْ كَانَ،
مُسْتَشْهِدٌ^(١) بِخُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْلَيْتِهِ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى
قُدْرَتِهِ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ.

لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُذْرَكُ بِأَيْنَيْتِهِ، وَلَا لَهُ شَبَهُ وَلَا مِثَالٌ فَيُوصَفُ
بِكَيْفِيَّتِهِ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيَعْلَمُ بِحَيْثِيَّتِهِ، مُبَائِنٌ بِجَمِيعِ مَا أَخَذَتْ فِي
الْصِّفَاتِ^(٢)، وَمُتَمَتِّعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصَرُّفِ الذَّوَاتِ، وَخَارِجٌ
بِالْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ.

وَمُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ ثَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ^(٣)، وَعَلَى عَوَامِقِ ثَاقِبَاتِ
الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ، وَعَلَى غَوَامِضِ^(٤) سَابِقَاتِ الْفِطْرِ تَصْوِيرُهُ، وَلَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ

(١) كذا في النسخة، وفي غير واحد من نظائره من الخطب «مستشهداً» الخ، وهو أظهر.

(٢) وبما أن صفاته تعالى عين ذاته فلا يجانسه شيء، فلا سنخية بينه وبين الممكنات.

(٣) «بوارع» جمع بارع، وهو من كان فائتاً في الفضيلة، معنوياً كان أو جسمانياً.
و«ثاقبات» جمع ثاقبة، والثاقب هو المتقد المضيء النافذ في الأشياء الواصل إلى غورها.
و«الفتن» جمع الفتنة وهي الإدراك والفهم، أي حرام وممنوع على ذوي الإدراك النافذ
والمشاعر الفائقة أن يحدوا ذاته تبارك وتعالى.

(٤) «العوامق» كأنها جمع عميق، وهو ما كان غوره بعيداً. و«الغوامض» جمع

لِعَظَمَتِهِ، وَلَا تَذَرُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ، وَلَا تَقْطَعُهُ الْمَقَائِيسُ لِكِبَرِيَّائِهِ.
مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِيَهُ، وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَعْرِقَهُ، وَعَنِ
الْأَذْهَانِ أَنْ تُثَمِّلَهُ.

قَدْ يَسِسْتُ عَنْ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ ^(٥)، وَنَضَبْتُ عَنْ
الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاءِ بِحَارِ الْعُلُومِ ^(٦)، وَرَجَعْتُ بِالصَّغَرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ
قُدْرَتِهِ لَطَائِفِ الْخُصُومِ ^(٧).

وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ. لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعَادِلُهُ
الْأَجْنَاسُ، وَلَا بِشَيْخٍ فَتُضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ، وَلَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ.

قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ، وَتَجَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ
ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِهِ، وَحَصَرَتِ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ، وَغَرَقَتِ الْأَذْهَانُ
فِي لُجَجِ بَحَارِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ.

مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ، وَمُمْتَنِعٌ بِالْكِبَرِيَّاءِ، وَمُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ، فَلَا دَهْرَ
يُخْلِقُهُ، وَلَا وَصْفَ يُحِيطُ بِهِ.

→ غامض وغامضة وهو الذي إذا طلب شيئاً يبالغ فيه ليصل إلى كنهه، وكأنه مأخوذ من
قولهم «غمض السيف في اللحم» غاب فيه.

(٥) «طوامح» جمع طامح، من قولهم: طمح - (من باب منع) طمحا وطهاحا وطموحا - كفلسا
ورماحا وفلوسا - بصره إليه، أي ارتفع ونظر إليه شديداً، وطمح ببصره إليه: أي
استشرف له، أي إن الأبصار المرتفعة من العقول قد عجزت عن الإحاطة به تبارك
وتعالى.

(٦) يقال: نضب (من باب ضرب ونصر) نضبا ونضوبا - كفلسا وفلوسا - الماء: نفذ.
ونضب الماء: أي غار في الأرض. ونضب عنه البحر: أي نزع ماؤه ونشف، أي إن
بحار العلوم قد جفت ونفذ ماؤها ولم يكف للإشارة إليه تعالى.

(٧) كذا في النسخة، ولعله بمعنى الحجج والبراهين، من اخصمه: لقنه حجته على خصمه.

قَدْ خَضَعْتَ لَهُ رِقَابُ الصَّعَابِ فِي مَحَلِّ تَخُومِ قَرَارِهَا، وَأَذَعَنْتَ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا^(٨).

مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ^(٩)، وَبِعَجْزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِفُطُورِهَا عَلَى قُدَمَتِهِ^(١٠) وَبِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ، فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ، وَلَا خُرُوجٌ عَنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا، وَلَا اخْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا، وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا.

كَمَنْ يَأْتِيَانِ الصَّنْعَ آيَةً، وَبِتَرْكِيبِ الطَّنْعِ عَلَيْهِ دِلَالَةً، وَبِحُدُوثِ الْفِطْرِ عَلَيْهِ قُدَمَةً، وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ عَلَيْهِ عِبْرَةً، فَلَيْسَ إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ، وَلَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ، تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ لَهُ وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ وَالْبُيُودِ^(١١) وَالْآخِرَةَ لِلْبَقَاءِ وَالْخُلُودِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُصُهُ مَا أُعْطِيَ فَأَسْنَى، وَإِنْ جَاَزَ الْمَدَى فِي الْمُنَى، وَبَلَغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، وَلَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَى. وَسُبْحَانَ اللَّهِ

(٨) «الرواصن» جمع راصن، وهو الشيء المتقن. والظاهر أن المراد من «الأسباب» هنا الجبال و«شواهيق» جمع شاهق، وهو الجبل المرتفع، أو مطلق ما له ارتفاع وعلو. و«الأقطار» جمع قطر، وهو جانب الشيء، أي إن شواهيق الجبال المرتفعة المستحكمة خاضعة لله تعالى ناطقة باحتياجها وافتقارها إلى عظيم مقامه ورفيع سماحه.

(٩) إذ كل جنس زوج تركيبي، والزوج يحتاج إلى المزوج، والتركيب محتاج إلى المؤلف والمركب.

(١٠) «الفطور» بمعنى الإختراع، وشق الشيء من العدم إلى الوجود، وهي جمع الفطر - كفلس - أو الفطرة - كإربة - . و«القدمة» - كحُرمة وعُمرَة - : السابقة والتقدم في الأمر، ويجوز أيضًا أن يكون بكسر أولها، على أن تكون مؤنث قدم - كجبر - وهو الزمان القديم، يقال: «كان كذا قديمًا» أي في الزمان القديم.

(١١) يقال: بادَ (من باب باع) بيدًا وبيادًا وبيودًا وبيودة - كبيت وبيات وبيتوتة - أي هلك وباد.

الَّذِي لَا يُرَدُّ مَا قَضَىٰ، وَلَا يُصَرَّفُ ^(١٢) مَا أَمْضَىٰ، وَلَا يُنْعَمُ مَا أُعْطِيَ، وَلَا يَهْفُو ^(١٣) وَلَا يَنْسَى، وَلَا يَعْجَلُ بَلْ يُمَهِّلُ وَيَعْفُو، وَيَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصْبِرُ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الشَّاكِرُ لِلْمُطِيعِ لَهُ، الْمُثْمِلِي لِلْمُشْرِكِ بِهِ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ عَلَىٰ حَالِ بُعْدِهِ، وَالْبَرُّ الرَّحِيمُ بِمَنْ لَجَأَ إِلَىٰ ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُجِيبُ لِمَنْ نَادَاهُ بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ، السَّمِيعُ لِمَنْ نَاجَاهُ لِأَغْمَضِ سِرِّهِ، الرَّؤُوفُ بِمَنْ رَجَاهُ لِتَفْرِيجِ هَمِّهِ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ لِتَنْفِيسِ كَرْبِهِ وَغَمِّهِ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ عَمَّنْ أَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ، وَانْحَرَفَ عَنْ بَيِّنَاتِهِ، وَدَانَ بِالْجُحُودِ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ.

وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْقَاهِرُ لِلْأَضْدَادِ، الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَنْدَادِ، الْمُتَفَرِّدُ بِالْمِنَّةِ عَلَىٰ جَمِيعِ الْعِبَادِ. وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُخْتَجِبُ بِالْمَلَكُوتِ وَالْعِزَّةِ، الْمُتَوَحِّدُ بِالْجَبَرُوتِ وَالْقُدْرَةِ، الْمُسَرِّدِي بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ. وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُتَقَدِّسُ بِدَوَامِ السُّلْطَانِ وَالْغَالِبُ بِالْحُجَّةِ وَالْبَرْهَانِ، وَنَفَازِ الْمَشِيَّةِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ الْوَسَائِلَ وَأَشْرَفَ الْعَطَاءِ، وَأَعْظَمَ الْحَبَاءِ ^(١٤)، وَأَقْرَبَ الْمَنَازِلِ، وَأَسْعَدَ الْحُدُودِ، وَأَقَرَّ الْأَعْيُنِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ.

(١٢) هذا هو الظاهر وفي النسخة جاء بالضاد المعجمة.

(١٣) من هفا يهفو هفواً وهفوة وهفواناً - كعفواً ودعوة وضرباً - أي زلّ، وهذا كقوله تعالى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾.

(١٤) الحباء: العطاء، فالعطف تفسيري.

وَالْمَكَانَ الرَّفِيعَ وَالْغُبْطَةَ، وَشَرَفَ الْمُتْتَهَى، وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى، وَالْغَايَةَ
الْقُصْوَى، وَالرَّفِيعَ الْأَعْلَى، حَتَّى يَرْضَى، وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ، وَأَذْهَبْتَ
عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ،
وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كُتُبَكَ، وَاسْتَرْعَيْتَهُمْ عِبَادَكَ ^(١٥).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ،
وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. وَعَلَى
آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيْنَا حَقَّهُمْ
وَمَوَدَّتَهُمْ ^(١٦).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ وَجَلٍّ مِنْ عِقَابِكَ، حَازِرٍ مِنْ نِقْمَتِكَ، فَرَجٍ إِلَيْكَ
مِنْكَ، لَمْ يَجِدْ لِفَاقَتِهِ مُجِيرًا غَيْرَكَ، وَلَا آمِنًا لَخَوْفِهِ غَيْرَ فَنَائِكَ، وَتَطَوُّلُكَ
يَاسِيدِي وَمَوَلَايَ عَلَى طُولِ مَعْصِيَتِي لَكَ، أَقْصَدَنِي إِلَيْكَ، وَإِنْ كَانَتْ سَبَقَتْنِي
الذُّنُوبُ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، لِأَنَّكَ عِمَادُ الْمُعْتَمِدِ، وَرَصْدُ الْمُزْتَصِدِ،
لَا تَنْقُصُكَ الْمَوَاهِبُ، وَلَا تُغَيِّظُكَ الْمَطَالِبُ، فَلَكَ الْمِنَّةُ الْعِظَامُ وَالنَّعْمُ الْجِسَامُ.
يَا مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَلَا يَبِيدُ مُلْكُهُ، وَلَا تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلَا تَغْرُبُ مِنْهُ
حَرَكَةٌ وَلَا سُكُونٌ. لَمْ تَزَلْ سَيِّدِي وَلَا تَزَالُ، لَا يَتَوَارَى عَنْكَ مُتَوَارٍ فِي كَنِينِ
أَرْضٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا تُخُومٍ، تَكْفَلْتُ بِالْأَرْزَاقِ يَارَزَّاقُ، وَتَقَدَّسَتْ عَنْ أَنْ

(١٥) أي جعلتهم رعاة على عبادك.

(١٦) هذا لا ينافي كون الدعاء من أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أغلب دعواته عليه السلام كانت تعليمية.

تَتَّأَوَّلَكَ الصِّفَاتُ، وَتَعَزَّزْتَ عَنْ أَنْ تُحِيطَ بِكَ تَصَارِيفُ اللُّغَاتِ، وَلَمْ تَكُنْ مُسْتَحْدَثًا فَتُوجَدَ مُنْتَقِلًا عَنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، بَلْ أَنْتَ الْفَرْدُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ذُو الْعِزِّ الْقَاهِرُ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ، سَابِغُ النُّعْمَاءِ، أَحَقُّ مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَى عَمَّنْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ بِكُلِّ لِسَانٍ^(١٧).

إِلَهِي عَبْدُكَ يَحْمَدُ، وَفِي الشَّدَائِدِ عَلَيْكَ يِعْتَمِدُ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، لِأَنَّكَ الْمَالِكُ الْأَبَدُ، وَالرَّبُّ السَّرْمَدُ.

أَتَقَنَّتْ^(١٨) إِنْشَاءَ الْبَرَايَا فَأَحْكَمْتَهَا بِلُطْفِ التَّدْيِيرِ، وَتَعَالَيْتَ فِي ارْتِفَاعِ شَأْنِكَ عَنْ أَنْ يَنْفَذَ فِيكَ حُكْمُ التَّغْيِيرِ^(١٩)، أَوْ يُحْتَالَ مِنْكَ بِحَالٍ يَصِفُكَ بِهِ الْمُلْحِدُ إِلَى تَبْدِيلٍ، أَوْ يُوجَدَ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ مَسَاعٍ فِي اخْتِلَافِ التَّحْوِيلِ، أَوْ تَلْتَقِ^(٢٠) سَحَابُ الْإِحَاطَةِ بِكَ فِي بُحُورِ هَمِّ الْأَحْلَامِ، أَوْ تُمَثَّلَ لَكَ مِنْهَا جِبِلَّةٌ تَضِلُّ فِيهَا رَوِيَّاتُ الْأَوْهَامِ.

فَلَكَ الْحَمْدُ مَوْلَايَ، انْقَادَ الْخَلْقِ مُسْتَحْذِينَ بِإِقْرَارِ الرُّبُوبِيَّةِ^(٢١)، وَمُعْتَرِفِينَ خَاضِعِينَ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ.

سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَأَعْلَى مَكَانَكَ، وَأَنْطَقَ بِالصَّدْقِ بُرْهَانَكَ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ، وَأَحْسَنَ تَقْدِيرَكَ، سَمَكْتَ السَّمَاءَ فَرَفَعْتَهَا، وَمَهَّدْتَ الْأَرْضَ فَفَرَشْتَهَا، فَأَخْرَجْتَ مِنْهَا مَاءً تَجَاجَا، وَنَبَاتًا رَجْرَجَا^(٢٢)، فَسَبَّحَكَ نَبَاتُهَا،

(١٧) أي في جميع ما حرك لسانه وتكلم.

(١٨) وفي النسخة «وأتقنت» - الخ.

(١٩) وفي النسخة «وتعاليت في ارتفاع شأنك عن أن ينفذ فيه حكم التغيير» - الخ - .

(٢٠) تلتق: بمعنى تتبلل وتصير ندية.

(٢١) كأن معنى مستحذئين متلبسين، أي انقادوا لك وهم متلبسون بإقرار الربوبية لك.

(٢٢) أي متحركا مضطربا للوصول إلى منازلها التي قدرت له.

وَجَرَتْ بِأَمْرِكَ مِيَاهُهَا وَقَامَتْ عَلَى مُسْتَقَرِّ الْمَشِيَّةِ كَمَا أَمَرْتَهُمَا (٢٣).

فَيَا مَنْ تَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ، وَفَهَرَ عِبَادَهُ بِالْفَنَاءِ، أَكْرِمْ مَشَوَايَ، فَسَائِكَ خَيْرٌ مُنْتَجِعَ لِكَشْفِ الضَّرِّ. يَا مَنْ هُوَ مَأْمُولٌ فِي كُلِّ عُسْرٍ، وَمُرْتَجَى لِكُلِّ يُسْرٍ بِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ حَاجَتِي، وَإِلَيْكَ أَبْتِهَلُ فَلَا تُرُدَّنِي خَائِبًا مِمَّا رَجَوْتُ، وَلَا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ إِذْ فَتَحْتَهُ لِي، قَدْ دَعَوْتُ (٢٤)، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَكُنْ رَوْعَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا وَاسِعًا سَائِعًا هَيْنًا مَرِيئًا لَذِيذًا فِي عَافِيَةٍ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْفَاكِ، وَاغْفِرْ لِي خَطَايَايَ فَقَدْ أَوْحَشْتَنِي، وَتَجَاوَزْ عَن ذُنُوبِي فَقَدْ أَوْبَقْتَنِي، فَإِنَّكَ مُجِيبُ مُنِيبٍ رَقِيبٌ قَرِيبٌ قَادِرٌ غَافِرٌ قَاهِرٌ رَحِيمٌ كَرِيمٌ قَيُّومٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَأَنْتَ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

اللَّهُمَّ افْتَرَضْتَ عَلَيَّ لِلْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ حُقُوقًا فَعَظَّمْتَهُنَّ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ حَطَّ الْأَوْزَارَ وَخَفَّفَهَا وَأَدَّى الْحُقُوقَ عَنْ عَبِيدِهِ، فَاخْتَمِلْهُنَّ عَنِّي إِلَيْهِمَا وَاغْفِرْ لَهُمَا كَمَا رَجَاكَ مُوَحِّدٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْإِخْوَانِ وَالْأَخَوَاتِ، وَالْحَقُّنَا وَإِيَّاهُم بِالْأَبْرَارِ، وَأَبِغْ لَنَا وَلَهُمْ جَنَّتِكَ مَعَ النُّجَبَاءِ الْأَخْيَارِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبُ مُجِيبُ لِمَا تَشَاءُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ كَثِيرًا.

أقول: هذا الدعاء من الصحيفة الأولى العلوية ص ٣٢٩، لمؤلفها المتبحر الشيخ عبدالله بن الحاج صالح بن جمعة (٢٥) بن علي بن أحمد بن ناصر بن محمد

(٢٣) كذا في النسخة، ومقتضى السياق إما تنثية «قامت» وإما افراد «أمرتهما».

(٢٤) كذا في النسخة، ولعل الصواب «إذ فتحته لي فدعوت».

(٢٥) «ابن شعبان» كما في إجازة السيد عبدالله التستري والصحيفة العلوية، والدررة السنية في

ابن عبدالله السماهيجي الأصبعي البحراني المتوفى بهبهان تاسع جمادى الثانية سنة ١١٣٥ هـ .

كتب الإجازة الكبيرة للشيخ ناصر في بهبهان في سنة ١١٢٨ وذكر فيها تصانيفه القرية من الخمسين ومشايخه الخمسة: الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، والشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار، والسيد محمد بن علي بن حيدر المكي العاملي، والشيخ محمود بن عبدالسلام المعنى البحراني، والشيخ أحمد ابن حسن الساري.

وعدّ في أول الإجازة سبعة من معاصريه المشاركين معه في القراءة على شيخه الأوّل الماحوزي، وهم أكابر تلاميذه الفقهاء المتبحرين، وهم: الشيخ أحمد ابن إبراهيم العصفوري والد صاحب الحقائق، والشيخ محمد بن يوسف الذي عدّه من مشايخه أيضاً، والشيخ أحمد بن عبدالله بن جمال البلادي، والشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البلادي المتوفى بشيراز، والشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي شيخ صاحب الحقائق، والشيخ يوسف بن علي بن فرج المنوي، والشيخ علي بن عبدالله بن عبدالصمد المقشاعي.

وترجم له في اللؤلؤة ونجوم السماء والروضات مفصلاً، والسيد عبدالله التستري عقد له في إجازته الكبيرة فصلاً مستقلاً وزاد في أجداده (شعبان) بين جمعة وعلي، وحكى عنه بخطه أنه ولد سنة ١٠٨٦، وذكر أنه رأى بخطه إجازة لتلميذه الشيخ محمد بن عبدالمطلب البحراني مع الثناء الكبير عليه على ظهر كتابه «جواهر البحرين»، وعدّ من تصانيفه «النفحة العنبرية في جوابات المسائل التسترية» التي سأله عنها المولى الصالح مقصود علي بن علي النجار التستري أخو الشيخ علي الآتية ترجمته، وعدّ من مشايخه غير من ذكر الشيخ أبا الحسن الشريف، والشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري والشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني، والمولى محمد قاسم الأصفهاني الهزارجربي، والشيخ ناصر بن

محمد الخطي، فهو لاء الخمسة مع الخمسة السابقين عشرة كاملة.
والشيخ ناصر هذا هو الذي كتب له الإجازة المبسوطة مصرحاً في أولها
أنه استجازه فأجازه، فتكون إجازته للشيخ ناصر من المديح.
وله أيضاً إجازة للشيخ جمال الدين يوسف بن محمد قاسم الجزيني^(٢٦)
العاملي الآتي ذكره، وأخرى للشيخ ياسين كتبها في آخر «منية المسارين» في
أجوبة مسائله.
ورأيت بخطه عند الحاج السيد هاشم السبزواري «الرسالة العلوية في
أجوبة ثلاث مسائل كلامية» فرغ منها في ٢٩ شوال سنة ١١٢٢، وكتب بخطه
على ظهرها أيضاً أن مالکها كاتبها. وصكّ خاتمه: أدخلني في عبادك
الصالحين.^(٢٧)
ولهذا الدعاء شواهد كثيرة وتقدم في المختار ٣٢ من باب الخطب ما يوازيه
علوّاً وقدراً.

(٢٦) «الجزيني» في نسخة الإجازة.

(٢٧) نقلت الترجمة بطولها من كتاب الكواكب المنتثرة في القرن الثاني بعد العشرة المخطوط،
للشيخ آغا بزرگ الطهراني (ره) ص ١١٦.

- ٢ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في يوم الخميس

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ وَخَطَرَةٍ مِنَ الْخَطَرَاتِ مِتًّا
مَنْنٌ لَا تُحْصَى، وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنَ اللَّحَظَاتِ نِعَمٌ لَا تُنْسَى، وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنَ
الْحَالَاتِ عَائِدَةٌ لَا تَخْفَى، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَفْهَرُ الْقَوِيُّ، وَيَنْصُرُ الضَّعِيفَ،
وَيَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَيُعْزِي الْفَقِيرَ، وَيَقْبَلُ الْيَسِيرَ، وَيُعْطِي الْكَثِيرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السَّابِغُ النِّعْمَةِ، الْبَالِغُ الْحِكْمَةِ، الدَّامِغُ الْحُجَّةَ، الْوَاسِعُ
الرَّحْمَةَ، الْمَانِعُ الْعِصْمَةَ.

وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو السُّلْطَانِ الْمَنِيعِ، وَالْبَيَانِ الرَّفِيعِ، وَالْإِنْشَاءِ الْبَدِيعِ
وَالْحِسَابِ السَّرِيعِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ الْخَائِفِ مِنْ وَفْقَةِ الْمَوْقِفِ، الْوَجِلِ مِنَ
الْعَرَضِ، الْمُشْفِقِ مِنَ الْخَشْيَةِ لِبَوَائِقِ الْقِيَامَةِ، الْمَأْخُودِ عَلَى الْغَرَّةِ، النَّادِمِ عَلَى
الْخَطِيئَةِ، الْمَسْئُولِ الْمُحَاسِبِ، الْمُثَابِ الْمُعَاقِبِ، الَّذِي لَمْ يَكُنْهُ مَكَانٌ^(١)

(١) هذا هو الصواب: وفي النسخة «لم يكنه مكاف» الخ.

عَنكَ، وَلَا وَجَدَ مَقَرًّا إِلَّا إِلَيْكَ، مُسْتَظِلًّا [مُتَنَصِّلًا (خ ل)] مُلْتَجًا مِنْ سَيِّئِ
 عَمَلِهِ، مُقَرًّا بِعَظِيمِ ذُنُوبِهِ، قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْهُمُومُ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ وَحَائِبُ
 الثُّجُومِ (٢)، مُوقِنٌ بِالْمَوْتِ، مُبَادِرٌ (٣) بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْفُوتِ إِنْ مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْهِ
 وَعَفَوْتَ، فَأَنْتَ إِلَهِي رَجَائِي إِذَا ضَاقَ عَنِّي الرَّجَاءُ، وَمَلَجَنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ فَنَاءً
 لِلْإِلْتِجَاءِ، تَوَخَّذْتَ يَا سَيِّدِي بِالْعِزِّ وَالْعَلَاءِ، وَتَفَرَّدْتَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْبَقَاءِ،
 فَأَنْتَ [وَأَنْتَ (خ ل)] الْمُتَعَزِّزُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْمَجْدِ، فَلَكَ رَبِّي الْحَمْدُ، لَا يُوَارِي
 مِنْكَ مَكَانٌ، وَلَا يُغَيِّرُكَ دَهْرٌ وَلَا زَمَانٌ، أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفَلَقَ، وَأَثْبَتَ بِكَرَمِكَ
 دِيَاغِي الْغَسَقِ (٤)، وَأَجْرَيْتَ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّمِّ الصَّيَاخِيدِ عَذْبًا وَفُرَاتًا وَأَجَاجًا،
 وَأَهْمَزْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا (٥)، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ لِلْبَرِّيَّةِ سِرَاجًا
 وَهَاجًا، وَالْقَمَرَ وَالثُّجُومَ أَبْرَاجًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيهَا ابْتِدَاتَ لُغُوبًا وَلَا
 عِلَاجًا.

(٢) وفي نسخة: «رحائب التخوم».

(٣) كأنها خبران لمبتدأ محذوف، والجملة منصوبة المحل على الحالية.

(٤) وفي الهامش هكذا: «ألفت بقدرتك الفرق، وفلفت بقدرتك الفلق». أقول: وفي دعاء
 الصباح «ألفت بقدرتك الفرق، وفلفت بلطفك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق،
 وانهرت المياه من الصم الصياخيد عذبًا وأجاجًا، وأنزلت من المعصرات ماءً ثجاجًا»،
 الخ.

أقول: الصم - كقفل - جمع أصم كأسد وأسد وأحمر وحمر، والأصم: هو الشيء
 الصلب المصمت، والصياخيد جمع الصيخود، وهي الصخرة العظيمة الصلبة التي لا تحرك
 من مكانها ولا يعمل فيها الحديد، فالصياخيد بيان للصم.

(٥) أهمرت - بالزاي المعجمة - بمعنى دفعت وغمزت. ويحتمل كونها بالراء المهملة - كما في
 دعاء الصباح: (وانهرت المياه) أي أجريته وأسلته بدفع وقوة. والمعصرات قيل: هي
 السحاب حان لها أن تمطر. والمحكي عن ابن عباس أنها الرياح. وعليه فلفظة «من»
 بمعنى الباء، أي أهمرت وأجريت بالمعصرات ماءً متدافقًا، أو ماءً سيالًا على القولين في
 معنى التثنية.

وَأَنْتَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُهُ، وَجَبَّارُ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَرَازِقُهُ.

فَالْعَزِيزُ مَنْ أَعَزَّزْتَ، وَالذَّلِيلُ مَنْ أَدَلَّلْتَ، وَالسَّعِيدُ مَنْ أَسْعَدْتَ
وَالشَّقِيَّ مَنْ أَشَقَّيْتَ، وَالْغَنِيُّ مَنْ أَغْنَيْتَ، وَالْفَقِيرُ مَنْ أَفْقَرْتَ.

أَنْتَ وَلِيِّ وَمَوْلَايَ، وَعَلَيْكَ رِزْقِي، وَبِيَدِكَ نَاصِيَّتِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلَى عَبْدٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ،
وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ التَّسْوِيفُ حَتَّى سَالَمَ الْإِيَّامَ، فَارْتَكَبَ الْمَحَارِمَ وَالْآثَامَ،
فاجْعَلْنِي سَيِّدِي عَبْدًا يَفْرَعُ إِلَى الثُّبُوبَةِ، فَإِنَّهَا مَفْرَعُ الْمُذْنِبِينَ، وَأَغْنِنِي بِجُودِكَ
الْوَاسِعِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا تَخُوجِنِي إِلَى شِرَارِ الْعَالَمِينَ، وَهَبْ لِي عَفْوَكَ
فِي مَوْقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ [الدين (خ ل)] فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَجْوَدُ
الْأَجُودِينَ، وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ.

يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالْأَمْثَالُ الْعُلْيَا، وَجَبَّارُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ، إِلَيْكَ قَصَدْتُ رَاجِيًا فَلَا تَرُدَّ يَدَيَّ عَنْ سَنِيِّ مَوَاهِبِكَ صَفْرًا^(٦) إِنَّكَ
جَوَادٌ مِفْضَالٌ، يَا رَوْوَفًا بِالْعِبَادِ وَهُوَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُجْزِلَ ثَوَابِي، وَتُحْسِنَ مَآبِي، وَتَسْتُرَ عُيُوبِي، وَتَغْفِرَ
ذُنُوبِي، وَتُنْقِذَنِي مَوْلَايَ بِفَضْلِكَ مِنَ أَلِيمِ الْعِقَابِ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ وَهَابٌ،
فَقَدْ أَلْقَيْتَنِي السَّيِّئَاتُ وَالْحَسَنَاتُ بَيْنَ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ
بِلُطْفِكَ تَتَعَمَّدُ عَبْدَكَ الْمُفِيرَ بِفَوَادِحِ^(٧) الْعُيُوبِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا غَافِرَ
الذُّنُوبِ، وَتَصَفِّحَ عَنْ زَلَلِهِ، فَلَيْسَ لِي سَيِّدِي رَبُّ أَرْتَجِيهِ غَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ

(٦) السَّيِّئَاتُ: الرِّفْعُ. والمَوَاهِبُ جمع الموهبة: العطايا. وصفراً: أي خالياً.

(٧) الفَوَادِحُ جمع الفادح، وهو الشيء الثقيل. ويجمع الفادحة بمعنى النازلة أيضاً على
الفوادح وكلاهما محتمل، ويمكن أيضاً ارجاع الثاني إلى المعنى الأول.

أَسْأَلُهُ جَبْرَ فَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي سِوَاكَ، فَلَا تَرُدَّنِي مِنْكَ بِالْخَيْبَةِ يَا مُقِيلَ
الْعَثَرَاتِ، وَكَاشِفَ الْكُرْبَاتِ.

إِلَهِي فَسِّرْنِي فَإِنِّي لَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ سَرَرْتَهُ، يَا وَلِيَّ النَّعَمِ، وَشَدِيدَ
النِّقَمِ، وَدَائِمَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، وَاحْصُصْنِي مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ لَا يُقَارِنُهَا شَقَاءٌ،
وَسَعَادَةٌ لَا يُدَانِيهَا أَذَى، وَاللَّهُمَّ إِنِّي تُقَاكَ وَمَحَبَّتَكَ، وَجَنَّبَنِي مُوبِقَاتِ مَعْصِيَتِكَ،
وَلَا تَجْعَلْ لِلنَّارِ عَلَيَّ سُلْطَانًا، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ
وَتَكَفَّلْتَ بِالْإِجَابَةِ، فَلَا تُحَيِّبْ سَائِلَكَ، وَلَا تَخْذُلْ طَالِبَكَ، وَلَا تَرُدَّ أَمْلَكَ يَا
خَيْرَ مَا مُؤَلِّ.

وَأَسْأَلُكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَرْدَانِيَّتِكَ وَرُبُوبِيَّتِكَ. يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، فَكَفِّنِي ^(٨) مَا أَهْمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي
فَإِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ، وَأَدْرِجْنِي دَرَجَ مَنْ أُوجِبَتْ لَهُ حُلُولُ
دَارِ كَرَامَتِكَ، مَعَ أَصْفِيَائِكَ وَأَهْلِ اخْتِصَاصِكَ بِجَزِيلِ مَوَاهِبِكَ، فِي دَرَجَاتِ
جَنَّتِكَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

وَمَا افْتَرَضْتَ عَلَيَّ فَاحْتَمِلْهُ عَنِّي إِلَى مَنْ أُوجِبَتْ حُقُوقُهُ مِنَ الْآبَاءِ
وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ، وَاغْفِرْ لِي وَلَهُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ،
إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَاسِعُ الْبَرَكَاتِ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا.

الصحيفة العلوية الأولى للسماهيجي ص ٣٥٤.

وروى نحوه ابن طاووس في جامع الاسبوع ص ١١١.

(٨) كذا في المصدر ولعله خطأ في الاستنساخ وصوابه «أكفني».

- ٣ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في يوم الأربعاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَرْضَاتُهُ فِي الطَّلِبَةِ إِلَيْهِ، وَالتَّمَسُّ بِمَا لَدَيْهِ، وَسَخْطُهُ فِي تَرْكِ الْإِلْحَاحِ فِي الْمَسْأَلَةِ عَلَيْهِ ^(١)، وَتُبْحَانُ اللَّهِ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى بِعِلْمِهِ، وَمُبَائِنُ كُلِّ ذِي جِسْمٍ بِنَفْسِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ بِالْعُيُونِ وَالْأَبْصَارِ، وَلَا يُجْهَلُ بِالْعُقُولِ وَالْأَلْبَابِ، وَلَا يُخْلَقُ مِنَ الضَّمِيرِ ^(٢) وَيَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُتَجَلَّلُ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، الْمُطَّلَعُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ لَا يَمَلُّ دُعَاءَ رَبِّهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ابْتِهَالًا تَائِبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ وَخَطَايَاهُ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الَّذِي مَلَكَتِ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ، وَفَطَرْتَهُمْ أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ وَالْأَقْدَارِ عَلَى مَشِيَّتِكَ، وَقَدَّرْتَ آجَالَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ، فَلَمْ يَتَعَاطَمَكَ خَلْقٌ خَلَقَ حَتَّى كَوْنَتْهُ كَمَا شِئْتَ مُخْتَلِفًا مِمَّا شِئْتَ. فَتَعَالَيْتَ وَتَجَبَّرْتَ عَنْ اتِّخَاذِ وَزِيرٍ، وَتَعَزَّزْتَ عَنْ مُوَارَاةِ شَرِيكِ،

(١) كَأَنَّهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ (٦٠) مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

(٢) كَذَا فِي النسخة.

وَتَنَزَّهْتَ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ، وَتَقَدَّسْتَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ.

فَلَيْسَتْ الْأَبْصَارُ بِمُذْرِكَةٍ لَكَ، وَلَيْسَتْ الْأَوْهَامُ بِوَاقِعَةٍ عَلَيْكَ، وَلَيْسَ لَكَ شَرِيكَ وَلَا نِدٌّ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا نَظِيرٌ.

وَأَنْتَ الْفَرْدُ الْوَاحِدُ الدَّائِمُ، الْأَوَّلُ الْآخِرُ، وَالْعَالِمُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَائِمُ الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ.

لَا تُنَالُ بِوَصْفٍ، وَلَا تُدْرَكُ بِوَهْمٍ، وَلَا يُغَيَّرُكَ فِي مَرِّ الدُّهُورِ صَرْفٌ. كُنْتَ أَرْلِيًّا لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ، وَعِلْمُكَ بِالْأَشْيَاءِ فِي الْخِفَاءِ كَعِلْمِكَ بِهَا فِي الْإِجْهَارِ وَالْإِعْلَانِ.

فِيَا مَنْ ذَلَّتْ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ، وَخَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ الرُّؤَسَاءُ، وَمَنْ كَلَّتْ عَنْ بُلُوغِ ذَاتِهِ أَلْسُنُ الْبُلْغَاءِ، وَمَنْ أَحْكَمَ تَدْيِيرَ الْأَشْيَاءِ، وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ عِبَارَةُ عُلُومِ الْعُلَمَاءِ (٣).

يَا سَيِّدِي أَتُعَذِّبُنِي بِالنَّارِ وَأَنْتَ أَمَلِي، أَوْ تُسَلِّطُهَا عَلَيَّ بَعْدَ إِقْرَارِي لَكَ بِالتَّوْحِيدِ، وَخُضُوعِي وَخُشُوعِي لَكَ بِالشُّجُودِ، أَوْ تُلْجِلُجُ لِسَانِي فِي الْمَوْقِفِ، وَقَدْ مَهَّدْتَ لِي بِمَنْكَ سُبُلَ الْوُصُولِ إِلَى التَّنْسِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ.

فِيَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ، وَأَمَانَ الْخَائِفِينَ، وَعِمَادَ الْمَلْهُوفِينَ، وَغِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَكَاشِفَ ضُرِّ الْمَكْرُوبِينَ، وَرَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ وَالْبِسْنِي الْعَافِيَةَ،

(٣) أي إن عبارة علوم العلماء قاصرة عن إدراكه تعالى.

وَأَرْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا وَاسِعًا وَأَجْعَلْنِي مِنَ النَّوَائِبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي شَقِيًّا عِنْدَكَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، [و] بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ الَّتِي لَا يُقَاوِمُهَا مُتَكَبِّرٌ وَلَا عَظِيمٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحَوِّلَنِي سَعِيدًا، فَإِنَّكَ تُجْرِي الْأُمُورَ عَلَى إِرَادَتِكَ، وَتُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْخَبِيرُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فَالْطُّفُ بِي فَقْدِيمًا لَطُفْتَ بِمُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ فَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ غَرِيقٍ فِي بُحُورِ خَطِيئَتِهِ، هَائِمًا أَسْلَمْتَهُ لِلْحَتُوفِ كَثْرَةً زَلَلَهُ (٤).

وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ يَا مُتَطَوِّلًا عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِالصَّفْحِ وَالْعَفْوِ، فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ آخِذًا بِالْفَضْلِ عَلَى الْخَاطِئِينَ وَالصَّفْحِ عَلَى الْآثَامِ، حُلُولَ دَارِ الْبَوَارِ.

يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَالْأَسْرَارِ، يَا جَبَّارُ يَا قَهَّارُ، وَمَا أَلْزَمْتَنِيهِ مَوْلَايَ مِنْ فَرَضِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَوَأَجِبِ حُقُوقَهُمْ مَعَ الْإِخْوَانِ وَالْأَخَوَاتِ؛ فَاحْتَمِلْ ذَلِكَ عَنِّي إِلَيْهِمْ وَأَدِّهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الصحيفة الأولى العلوية ص ٣٥٠. ونحوه في جمال الاسبوع ص ٩٣.

(٤) الهائم: المتحير. والحتوف جمع الحنف - كفلوس وفلس -: الموت.

- ٤ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حين توجه إلى اليمن

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَتُوْجَّهُ اِلَيْكَ بِلاِ ثِقَةٍ مِنِّيْ بِغَيْرِكَ، وَلَا رَجَاءٍ يَأُوِيْ بِى اِلَّا اِلَيْكَ، وَلَا قُوَّةَ اَتَكِلُ عَلَيْهَا وَلَا حِيْلَةَ اَلْجَأُ اِلَيْهَا ^(١) اِلَّا طَلَبْتُ فَضْلِكَ، وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِكَ، وَالسُّكُوْنَ اِلَى اَحْسَنِ عَادَتِكَ، وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لِيْ فِيْ وَجْهِ هَذَا مِمَّا اُحِبُّ وَاُكْرَهُ، فَاِنَّمَا اَوْقَعْتَ عَلَيَّ فِيْهِ قُدْرَتَكَ، فَمَحْمُوْدٌ فِيْهِ بِلاُؤُكَ مُنْتَصِحٌ فِيْهِ قَضَاؤُكَ، فَاَنْتَ تَمَحُّوْ مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ، وَعِنْدَكَ اُمُّ الْكِتَابِ.

اَللّٰهُمَّ فَاصْرِفْ عَنِّيْ مَقَادِيْرَ كُلِّ بَلَاءٍ، وَمَقاصِدَ كُلِّ لَأْوَاءٍ، وَابْسُطْ عَلَيَّ كَنَفًا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَسَعَةً مِنْ فَضْلِكَ، وَلُطْفًا مِنْ عَفْوِكَ، حَتَّى لَا اُحِبَّ تَعْجِيْلَ مَا اَخَّرْتَ، وَلَا تَاخِيْرَ مَا عَجَّلْتَ، وَذَلِكَ مَعَ مَا اَسْأَلُكَ اَنْ تَحْفَظْنِيْ فِيْ اَهْلِيْ وَوُلْدِيْ وَصُرُوْفِ حَزَانَتِيْ بِاَفْضَلِ مَا خَلَقْتَ بِهِ غَايِبًا مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ تَحْصِيْنِ كُلِّ عَوْرَةٍ، وَسَرِّ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَحَطِّ كُلِّ مَعْصِيَةٍ، وَكِفَايَةِ كُلِّ مَكْرُوْهِ، وَارْزُقْنِيْ شُكْرَكَ وَذِكْرَكَ عَلَى ذَلِكِ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَاجْعَلْنِيْ وَوُلْدِيْ وَمَا خَوَّلْتَنِيْ وَرَزَقْتَنِيْ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِيْ حِمَاكَ الَّذِي لَا يُسْتَبَاحُ، وَذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ، وَجِوَارِكَ الَّذِي

(١) كذا في النسخة، ولعل الأصح: ألتجئ إليها.

لَا يُرَامُ، وَأَمَانِكَ الَّذِي لَا يُنْقَضُ، وَسِتْرِكَ الَّذِي لَا يُهْتَكُ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي
حِمَاكَ وَذِمَّتِكَ وَجَوَارِكَ وَأَمَانِكَ وَسِتْرِكَ كَانَ آمِنًا مَحْفُوظًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

رواه السماهيجي في الصحيفة الأولى العلوية ص ١٨٤.

- ٥ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شيخ الطائفة قدس الله روحه [عن الشيخ المفيد وأحمد بن عبدون، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن شيبان^(١) عن علي بن حاتم، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن عمار، عن الحسين بن عبد الله العدوي^(٢) والحسن بن محمد، قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله بن ربيعة الهاشمي، قال: حدثني محمد بن عيسى بن محمد، عن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليهم السلام:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى طَيْبِ الْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَنَجِّبِ الْفَاتِقِ الرَّاتِقِ^(٣).

اللَّهُمَّ فَخُصَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالذِّكْرِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْزُودِ^(٤).

(١) ما بين القوسين مأخوذ من الرقم ٣٨ من مشيخة التهذيب: ٨٠/١٠.

(٢) نسخة في الجميع «ابن عبيد الله العدوي» - كذا في هامش النسخة المطبوعة.

(٣) وفي البحار: «وصلى الله عليه أطيب المرسلين» الخ، وهو أظهر. - وفي الصحيفة العلوية:

«وصلى الله عليه طيب المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المنتجب الفاتق الراتق» الخ.

(٤) وفي البحار: «اللهم اعط» الخ. وفي الصحيفة: «بالذكر المحمود، والمنهل المشهود،

اللَّهُمَّ آتِ^(٥) مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالرَّفْعَةَ وَالْفَضِيلَةَ،
وَأَجْعَلْ فِي الْمُصْطَفَيْنِ مَحَبَّتَهُ، وَفِي الْعَلِيِّينَ دَرَجَتَهُ، وَفِي الْمُقَرَّبِينَ كَرَامَتَهُ.
اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ أَفْضَلَ تِلْكَ
الْكَرَامَةِ، وَمِنْ كُلِّ نَعِيمٍ أَوْسَعَ ذَلِكَ النَّعِيمِ، وَمِنْ كُلِّ عَطَاءٍ أَجْزَلَ ذَلِكَ الْعَطَاءِ،
وَمِنْ كُلِّ يُسْرٍ أَنْضَرَ^(٦) ذَلِكَ الْيُسْرِ، وَمِنْ كُلِّ قِسْمٍ أَوْفَرَ ذَلِكَ الْقِسْمِ، حَتَّى
لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَقْرَبَ مِنْهُ مَجْلِسًا وَلَا أَرْفَعَ مِنْهُ عِنْدَكَ ذِكْرًا وَمَنْزِلَةً،
وَلَا أَعْظَمَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا أَقْرَبَ وَسِيلَةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِمَامٍ
الْخَيْرِ وَقَائِدِهِ وَالِدَاعِي إِلَيْهِ، وَالْبَرَكَاتِ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَرَحْمَةٍ
لِلْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ^(٧) صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ،
وَتَرَوُّحِ الرُّوحِ^(٨)، وَقَرَارِ النُّعْمَةِ، وَشَهْوَةِ الْأَنْفُسِ^(٩)، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ، وَنَعَمِ
اللَّذَاتِ، وَرَجَاءِ الْفَضِيلَةِ^(١٠)، وَشُهُودِ الطَّمَأْنِينَةِ، وَسُودَدِ الْكَرَامَةِ، وَقُرَّةِ
الْعَيْنِ، وَنَضْرَةِ النَّعِيمِ، وَبَهْجَةِ لَا تُشْبِهُ بِهَجَاتِ الدُّنْيَا^(١١).

→ والحوض المورود» الخ.

(٥) وفي البحار: «اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا» الخ. وفي الصحيفة: «اللهم آت محمدًا صلى الله عليه وآله الوسيلة والرفعة والفضيلة، وفي المصطفين محبته» الخ.

(٦) كذا في التهذيب والبحار، وفي الصحيفة العلوية: «انصر» بالصاد المهملة.

(٧) في الصحيفة: «اللَّهُمَّ اجمع بيننا وبين محمد وآل محمد، صلواتك عليه وآله، في برد العيش وبرد الروح» الخ.

(٨) كذا في النسخة وفي البحار: «وبرد الروح» الخ.

(٩) وفي البحار: وشهود الأنفس، الخ.

(١٠) وفي الصحيفة: «ورحاء الفضيلة» الخ.

(١١) وفي الصحيفة: «ونضرة النعيم، وقام النعمة، وبهجة لا تشبه بهجات الدنيا» الخ.

نَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ، وَاجْتَهَدَ لِلْأُمَّةِ، وَأُوذِيَ فِي جَنْبِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَعَبَدَكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ (١٢).

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ (١٣)، وَرَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْجِلِّ وَالْحَرَامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنَّا السَّلَامَ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الْحَفَظَةِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ (١٤)، وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ (١٥)، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ.

الحديث ١١، من باب الدعاء بين الركعات في نوافل شهر رمضان، من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٨٢ ط النجف.

ورواه السيد ابن طاووس في الاقبال في أدعية ليلة ١٩ من رمضان ص ١٧١، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ج ٩٨ ص ١٢٨ باب أدعية ليالي القدر من كتاب أعمال السنين والشهور والأيام.

ورواه السماهيجي في المختار (١١) من الصحيفة العلوية الأولى ص ٥١.
ومن قوله عليه السلام: «اللهم فخصَّ محمدًا» إلى آخره جاء أيضًا في الخطبة الغراء باختلاف طفيف لفظي وزيادات فراجع خطب نهج السعادة.

(١٢) وفي البحار: «فصل اللهم عليه وآله الطيبين» - الخ.

(١٣) وفي البحار والصحيفة العلوية: «وربَّ الركن والمقام» - الخ.

(١٤) وفي الصحيفة: «وصلَّ على الحفظة الكرام الكاتبين» - الخ.

(١٥) ومثله في الصحيفة العلوية، وفي البحار: وأهل الأرضين من المؤمنين أجمعين.

- ٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا

عَلَّمَ فِيهِ النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ابن قتيبة في غريب الحديث^(١) عن يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن ملامة الكندي^(٢) قال: كان علي عليه السلام يعلمنا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول:

اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَدْحُوتِ^(٣)، وَبَارِئِ الْمَسْمُوكَاتِ^(٤)، وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ

(١) ج ٢، ص ١٤٣، ط ١. وقد ذكره مشروحًا.

(٢) له ترجمة في لسان الميزان.

(٣) الداحي: الباسط. والمدحوت: المبسوطات الممهدات، والمراد منها الأرضون. قال ابن قتيبة - وورد في بعض الأخبار أيضًا - : وكان الله تعالى خلقها رُبُوعًا ثُمَّ بَسَطَهَا، قال سبحانه في الآية (٣٠) من سورة النازعات: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾. وكل شيء بسطته فقد دحوته، ومنه قيل لموضع بيض النعامة: أدحى. لأنها تدحوه - أي توسعه - للبيض.

(٤) وفي النهج والصحيفة العلوية: «وداعم المسموكات» أقول: داعم المسموكات: أي جاعلها ذات سند ودعامة تحفظها عن الميل إلى أحد الجوانب، والبارئ: الموجد الذي يبرئ وينشئ، وسمك البيت والحائط: ارتفاعه قال الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وفي المصنف لابن أبي شيبة: ويا باني المبنيات، ويا مرسى المرسيات، ويا جبار القلوب على فطرتها.

عَلَى فِطْرَاتِهَا شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا^(٥) [ويا باسط الرحمة للمتقين]^(٦) اجْعَلْ
شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَتَوَاصِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحِيَّاتِكَ^(٧) [وعواطف زواكي
رحمتك] عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا
سَبَقَ^(٨)، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ، وَالْدَّامِعِ جَيْشَاتِ الْآبَاطِيلِ^(٩)، كَمَا حَمَلْتَهُ فَاضْطَلَعَ

(٥) وفي نهج البلاغة: «وجابل القلوب على فطرتها» وهو أظهر، وقوله: «شقيها وسعيدها»
بدل من القلوب، والجابل: الخالق، يقال: جبله الله على الكرم - من باب ضرب
ونصر - : فطره وخلقه عليه. وجبار القلوب على فطرتها - كما في رواية ابن قتبية
وغيره - من قولهم: جبرت العظم فجبر من باب نصر - إذا كان مكسوراً فأقوته
وأصلحته، أي أقام القلوب شقيها وسعيدها، وأثبتها على ما فطرها عليه من معرفته
والاقرار به.

قال ابن قتبية: فإن كان يجوز أن يقال من أجبرت فلاناً على الأمر: أنا جبار له،
وكان هذا محفوظاً، فيجوز أن يجعل قوله عليه السلام: «جبار القلوب» من ذلك، وهو
أحسن في المعنى.

والفطرة - بكسر فسكون - كالعبرة - : الصفة الطبيعية التي يكون عليها كل موجود
في بدء وجوده وبحسب طبعه، وهي للانسان حالته خالئاً من الآراء والأهواء والعقائد،
وهو بها يكون كاسباً محضاً، فحسن اختياره يهديه ويسوقه إلى السعادة وسوء تصرفه
يضلّه في طرق الشقاوة، وجمع الفِطْرَةِ الْفِطْر - كعبرة وعبر وكثرة وكسر - والفطرات
- بفتح الطاء - جمع فِطْرٍ التي هي جمع الفطرة - ككسرات جمع كسر التي هي جمع
كسرة - قال في لسان العرب: وفي حديث عليّ رضي الله عنه «وجبار القلوب على
فِطْرَاتِهَا» أي على خَلْقِهَا، جمع فِطْرٍ وفِطْر جمع فطرة، وهي جمع فِطْرَةٍ ككسرة وكسرات،
بفتح طاء الجميع، يقال: فِطْرَاتٌ وفِطْرَاتٌ وفِطْرَاتٌ.

(٦) من المصنف لابن أبي شيبة.

(٧) وفي دستور معالم الحكم، «ورأفة تحننك» والشرائف جمع شريفة مؤنث الشريف بمعنى
ذي العلى والشرف، والنوامي جمع نامية مؤنث النامي، وهي التي تنمو وتكثر وترتفع.
وفي المصنف: ورأفات تحيتك. وما بين المعقوفتين الآتي منه.

(٨) وفي النهج والصحيفة العلوية: «الخاتم لما سبق، والفتاح لما انغلق» أي الخاتم لما تقدّمه
من النبوات، والفتاح لما أغلقه الضلال من طريق الهداية والرشاد.

بِأَمْرِكَ لِبَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ^(١٠) لِيُغَيِّرَ نَكْلًا فِي قَدَمٍ، وَلَا وَهْنًا فِي عِزِّ^(١١)، دَاعِيًا لِرُوحِيكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْرَى

(٩) وفي المصنف: وفتح الحق بالحق ودامغ. وفي النهج: «والمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل» وفي الصحيفة العلوية: «والدافع خبيثات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل» أقول: الدامغ مأخوذ من دمغه - من باب نصر ومنع - إذا شجّه حتى بلغت الشجّة دماغه فأبطله ومحقه، إذ الدماغ مقتل فإذا أصيب هلك صاحبه. وجيشات جمع جيشة - بفتح فسكون - مأخوذ من «جاشت القدر» إذا ارتفع غلبانها وطمى ماؤها. والأباطيل جمع باطل - كأضاليل جمع ضلال - على غير قياس. أي قمع ما ارتفع من الأباطيل، وأهلكها بسطوع البرهان وظهور الحجة.

(١٠) وفي المصنف: بأمرك مستنصرًا في رضوانك غير ناكل عن قدم. وفي النهج: «كما حُمِّلَ فاضطلع قائمًا بأمرك». وفي دستور معالم الحكم: «كما حُمِّلَ فاضطلع بأمرك لطاعتك» أي أعلن الحق بالحق، وقمع الباطل كما حُمِّلَ تلك الأعمال الجليلة بتحملة اعباء الرسالة، فاضطلع أي نهض بها قويًا، والضلاعة: القوة، وقد تكون الكاف في قوله: «كما حملته» للتعليل كما في قوله:

فقلت له أبا الملحاء خذها كما أوسعتنا بغيًا وعدوًا

ومستوفزًا: مسارعًا مستعجلًا، وهو حال من الضمير المستتر في «فاضطلع».

(١١) وفي النهج: «غير ناكل عن قُدَمٍ، ولا واه في عزم، واعيًا لوحيك حافظًا لعهدك» وهو أظهر. وفي المصنف: ولا مثنٍ عن عزم، الحافظ لعهدك، الماضي لنفاذ. وفي دستور معالم الحكم مثل ما في المتن عدا قوله: «واعيًا لوحيك» فإنه بالواو كما في النهج. وقال ابن قتيبة: النكل والنكول - كفلس و فلوس - مصدران لقولهم: نكل فلان عن الأمر - من باب نصر - : تأخّر ورجع على عقبه، فهذا هو المشهور، ونكل - بالكسر - ينكل نُكْلًا - بضم فسكون - قليلة. وقال أيضًا القَدَم: التقدم. قال أبو زيد: رجل مقدم إذا كان شجاعًا فالقدم يجوز أن يكون بمعنى التقدم وبمعنى المتقدم. أقول: والأظهر ما في النهج من ضبط «قدم» على زنة قفل وعنق - وهو المضي إلى الامام، يقال: مضى قدمًا: أي لم يعرّج ولم ينثن. واللام في قوله: «لغير نكل» متعلقة بقوله: «مستوفزًا» أي استفوز لغير نكول، بل للخوف منك والخضوع لك.

قَبَسًا لِقَابِسٍ^(١٢). آلاءُ الله تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ^(١٣)، بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوَاضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ^(١٤)، وَأَقَامَ مُوَضِّحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَحْزُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبِعَيْتِكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً^(١٥).

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَذْلِكَ^(١٦) وَأَجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ

(١٢) وفي المصنف: حتى أرى أن فيمن أفضى إليك تنصّر بأمرك وأسباب هدايت القلوب. وفي نهج البلاغة: «حتى أوري قبس القابيس، وأضاء الطريق للخابط، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن، وأقام موضحات الأعلام» وفي دستور معالم الحكم: «حتى أوري قبسًا لقابيس، وأنار علمًا لحابيس» يقال: وري الزند: - كوعى - ووري - كولي - يري وريا ووريا ورية - كوعداً وبعداً وعدة - خرجت ناره، فهو وار. وأوريته وورّيته واستوريته: اتقدته. والقبس: شعلة من النار. والقابيس: الذي يطلب النار، يقال: قبست نارًا فأقبسني.

(١٣) قال ابن أبي الحديد: تقدير الكلام: حتى أوري قبسًا لقابيس تصل أسباب ذلك القبس آلاء الله ونعمه بأهله المؤمنين به.

(١٤) وفي الصحيفة العلوية: «وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام، وأقام موضحات الأعلام، ونيرات الأحكام» وما في النهج أظهر. وعلى نسخة ابن قتيبة وكذا القضاعي يكون قوله: «موضحات ونائرات ومنيرات» حالاً من الضمير المجرور في قوله: «به» الراجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال ابن قتيبة: قوله: «به هديت القلوب بعد الكفر والفتن موضحات الأعلام»: أي هُديت لموضحات الأعلام.

(١٥) وفي المصنف: بعد واضحات الأعلام إلى خوضات الفتن إلى نائرات الأحكام فهو. وفي الصحيفة العلوية: «ورسولك إلى الخلق» وفي النهج: «وبعيتك بالحق ورسولك إلى الخلق» والبعيث فعيل بمعنى المفعول - كحبيب وذبيح - كما أن الشهيد - فعيل - بمعنى الفاعل. وفي المصنف: المأمون وشاهدك يوم الدين وبعيتك رحمة للعالمين.

(١٦) وفي النهج والصحيفة: «اللهم افسح له مفسحًا في ظلك»، وفي دستور معالم

فَضْلِكَ، مُهَنَّتْ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ، وَجَزَلِ عَطَائِكَ الْمَغْلُولِ (١٧).

اللَّهُمَّ أَغْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزْلَهُ، وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْزِهِ مِنْ ابْتِعَائِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ [و] مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ (١٨)، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَضْلٍ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

رواه ابن قتيبة حرفيًا ومشروحًا في كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٤٣.

ورواه أيضًا الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ - نَقْلًا عَنْ أَبِي سَلَامِ الْكَنْدِيِّ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «٨٤» مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ الْغَارَاتِ، ص ٩٤ طَبْعَةُ بَيْرُوتِ.

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: «٣٠» وهو باب الصلوات

→ الحكم: «اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ أَوْ عَدْنِكَ»، قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: أَيُّ فِي دَارِ عَدْلِكَ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ رَوَى «فِي عَدْنِكَ» بِالنُّونِ أَرَادَ جَنَّةَ عَدْنٍ. وَفِي الْمَصْنَفِ: مَفْسَحًا عَدْنَكَ وَأَعْطَاهُ بَعْدَ رِضَاهُ الرِّضَا مِنْ فَوْزٍ.

(١٧) وَفِي دَسْتُورِ مَعَالِمِ الْحُكْمِ: «وَجَزِيلَ عَطَائِكَ الْمَغْلُولِ» أَقُولُ: الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: «مِنْ فَوْزٍ» بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ لِقَوْلِهِ: «مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ» وَلَعَلَّ الْمُرَادَ مِنَ الثَّوَابِ الْمَحْلُولِ الثَّوَابِ الَّذِي قَدْ صَارَ مُحَقَّقًا وَحَلَّ بِعَامِلِهِ وَأَثِيبَ عَامِلِهِ بِهِ. وَيُقَالُ: عَطَاءٌ جَزِيلٌ: عَظِيمٌ كَثِيرٌ. وَفِي الْمَصْنَفِ: وَعَظِيمَ جَزَائِكَ الْمَغْلُولِ، اللَّهُمَّ أَتَمِّمْ لَهُ مَوْعِدَكَ بِانْبِعَاثِكَ إِيَّاهُ مَقْبُولَ الشَّفَاعَةِ عَدْلَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيٍّ... وَخُطِيبُ فَضْلٍ وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

وَقَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: «الْمَغْلُولُ» مِنَ الْعَلَلِ وَهُوَ الشَّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ، فَالشَّرْبُ الْأَوَّلُ نَهْلٌ، وَالثَّانِي عِلَلٌ، يَرِيدُ أَنْ عَطَاءَهُ عَزَّ وَجَلَّ مُضَاعَفٌ كَأَنَّهُ يَعْلُ عِبَادَهُ، أَيُّ يُعْطِيهِمْ عَطَاءً بَعْدَ عَطَاءٍ.

(١٨) وَفِي النِّهَجِ - وَقَرِيبٌ مِنْهُ جَدًّا فِي الصَّحِيفَةِ - : «وَأَكْرَمَ لَدَيْكَ مَزْنَتَهُ، وَأَتَمِّمْ لَهُ نُورَهُ، وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِعَائِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَضْلٍ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ، وَمَنَى الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ، وَرِخَاءِ الدَّعَةِ، وَمُنْتَهَى الطَّهَانِيَّةِ، وَتَحَفِّ الْكِرَامَةِ».

الكبيرة من كتاب بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٨٤.
ورواه أيضاً القاضي القضاعي في المختار الأول من الباب السادس من
كتاب دستور معالم الحكم، ص ١١٩.
ورواه أيضاً السيّد الرضيّ رفع الله مقامه، في المختار: «٦٩» من خطب نهج
البلاغة.

وقريب منه بسند آخر رويناه أيضاً في خطب نهج السعادة.
ورواه أيضاً السماهيجي في الدعاء الثاني عشر، من الصحيفة الأولى
العلوية ص ٥٣.

ورواه باختصار القاضي عياض، في كتاب الشفا.
وعقبه الخفاجي بذكر مصادره في شرحه: نسيم الرياض: ج ٣ ص ٢٧٤.
ورواه أيضاً الطبراني في كتابه: المعجم الأوسط.
ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ، في عوالي [حديث] سعيد بن منصور.
ورواه عنهما السيوطي في أواسط مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع
الجوامع: ج ٢ ص ٦٩ ط ١.

ورواه قبلهم جميعاً الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة، في كتاب الدعاء، تحت
الرقم: «٩٥٦٩» من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٣٢٥، ط ١، قال:

حدثنا محمد بن فضيل، عن عبدالله الأسدي، عن رجل، عن عليّ...

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري وشرحه بعض
الشرح في أماليه، كما في أواخر العنوان: «الحديث الرابع» من ترتيب أماليه: ج ١،
ص ١٢٨ قال:

أخبرنا أبو محمد ابن الحسين بن علي بن علي بن محمد الجوهري بقراءتي
عليه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزّاز
قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا نوح بن قيس قال: حدثنا سلامة
الكندي...

- ٧ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا

في تعليم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال القاضي عياض: وعن عليّ كرم الله وجهه أيضًا في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ^(١):

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ^(٢) لَيْتَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ.

صَلَوَاتُ اللَّهِ أَكْبَرُ الرَّحِيمِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ - مَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ - عَلَى مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣).

(١) هذا معنى كلام القاضي الفاضل، وليس بنص كلامه ولفظه.

قال الخفاجي في شرحه: لكن قال الحافظ السخاوي: إنه لم يقف على أصله.

(٢) وهذه هي الآية: «٥٦» من سورة الأحزاب: ٣٣، والقاضي عياض في كتابه ساق الآية الكريمة إلى قوله: ﴿عَلَى النَّبِيِّ﴾ ثم قال: الآية.

والكلام غير منسجم كما ينبغي والظاهر أن الراوي نقل الدعاء بالمعنى فأخل به.

(٣) وبعده في شرح القاري المطبوع بهامش نسيم الرياض، دعاء مرسل آخر، وهذا نصه:

هكذا رواه القاضي، في أواخر العنوان: «فصل في كيفية الصلاة على النبي»
من كتاب الشفا، كما في شرحه: نسيم الرياض: ج ٣ ص ٤٨٠.

→ ومن دعائه عليه الصلاة والسلام إذا دخل [شهر] رمضان:
اللَّهُمَّ سَلِّمْني مِنْ رَمَضانَ وَسَلِّمْهُ لِي وَسَلِّمْني مِنْهُ وَسَلِّمْهُ لِي وَسَلِّمْني مِنْهُ؟.

- ٨ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كان ينادي الله تعالى به وهو وجع

قال أحمد بن حنبل: حدّثنا يحيى عن شعبة [قال: حدّثنا عمرو بن مرّة عن عبد الله بن سلمة:

عن عليّ [عليه السلام] قال: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم وأنا وجع وأنا أقول:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْخِنِي، وَإِنْ كَانَ أَجَلًا فَأَرْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي.

[ف] قال [رسول الله]: ما قلت؟ فأعدت عليه فضربني برجله فقال: ما قلت؟ قال: فأعدت عليه، فقال: اللَّهُمَّ عافه أو اشفه. قال: فما اشتكيت ذلك الوجع بعد.

الحديث (٦٣٧) في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند ج ٢، ص ٥٤.

ورواه بمعناه في تاليه عن عفّان، عن شعبة.

ورواه أيضاً عن محمد بن جعفر، عن شعبة في مسند عليّ عليه السلام أيضاً تحت الرقم: (٨٤١) من كتاب المسند: ج ٢، ص ١٥١، ط ٢.

ورواه أيضاً عن وكيع، عن شعبة في مسند عليّ عليه السلام أيضاً تحت الرقم: (٢٠٥٧) من مسنده: ج ٢، ص ٢٣٤، ط ٢، وفي جميع موارد قال محققه: اسناده صحيح.

ورواه أيضاً في الحديث: (٣١٤) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل.

ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد في الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٧٩، ط ٢.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث (٣٩٨) من كتاب الدعاء من المصنف: ج ١١، ص ١٢٩ / قال: حدثنا وكيع عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن عليّ [عليه السلام] قال...

ورواه أيضاً ابن حبان - كما رواه عنه الهيثمي تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمان ص ٥٤٥ - قال:

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا بندار، حدثنا يحيى ومحمد قالوا: حدثنا شعبة...

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في الحديث: (٢٤) من مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٢٨٤) من مسنده: ج ١، ص ٢٤٤، ط ١، قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبدالرحمان، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن عليّ [عليه السلام] قال...

وقال محقق الكتاب في تعليقه: إسناده حسن، وأخرجه أحمد [في مسنده] ج ١ ص ٨٣، ١٠٧، ١٢٨.

و [رواه أيضاً] الترمذي في الدعوات برقم: (٣٥٥٩) باب: «دعاء المريض» من طرق عن شعبة بهذا الإسناد وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه أيضاً أبو يعلى بسندين آخرين عن شعبة تحت الرقم (٤٠٩ و ٤١٠) من مسند عليّ في ج ١، ص ٣٢٨.

ورواه أيضاً البزاز، أحمد بن عمر البصري بسندين في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٣، ص ٢٨١.

ورواه محققه في تعليقه عن النسائي في عمل اليوم والليلة ص ٥٧٤
والدارقطني في علله في السؤال ٣٨٨.

- ٩ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في المناجاة

العلامة الكراجكي رحمه الله قال: أخبرني شيخي أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن علي الواسطي رضي الله عنه، عن التلعكبري، عن محمد بن همام بن سهيل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن الزيات، عن الحسن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

إِلَهِي كَفَى بِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفَى بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا^(١).

إِلَهِي أَنْتَ لِي كَمَا أَحِبُّ، وَفَقَّنِي^(٢) كَمَا [لِما (خ ل)] تُحِبُّ.

الحديث الأخير من الجزء الأول من كنز الفوائد ص ١٨١، ط ١ ورواه عنه في بحار الأنوار ج ٩٤، ص ٩٤ كتاب الذكر والدعاء باب ٣٢، ح ١٠. ورواه أيضًا ابن أبي الحديد في المختار الثاني مما استدركه على قصار نهج البلاغة.

وللدعاء سند آخر يأتي في باب المسانيد من القصار.

(١) وفي رواية ابن أبي الحديد: «إلهي كفاني فخراً أن تكون لي رباً وكفاني عزاً أن أكون لك عبداً أنت كما أريد فاجعلني كما تريد».

(٢) في البحار ج ٩٤ ص ٩٤: فوققي، وهو أوفق.

ورواه أيضًا العلامة النوري في الدعاء العشرين من الصحيفة الثانية العلوية عن جماعة من أصحابنا منهم الشيخ الصدوق رحمه الله في الخصال، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن يوسف بن محمد الطبري، عن سهل بن زنجلة قال: حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي قال: تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة^(٣) وقطعن جميع الانام أن يلحقوا بواحدة منهن، ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب، فأما اللاتي في المناجاة فقال عليه السلام:

إِلَهِي كَفَيْ بِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفَيْ بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا،
أَنْتَ كَمَا أَحِبُّ، فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ - الخ^(٤).

الحديث (١٤) من أبواب التسعة من الخصال ص ٤٥.

(٣) يقال: فقأت عين الشرّ: قلعتها وعوّرتها. وأيتمت الصبي: جعلته يتيمًا بقتل أبيه أو بفقده. ولا يخفى أن الشعبي قد أفق بمقدار علمه بكلمات أمير المؤمنين، فلو كانت له أقل خبرة لكان ينبغي له أن يقول مكان قوله: «تسع كلمات»: تسعة آلاف كلمة الخ، بل جلّ كلم أمير المؤمنين عليه السلام - وهي غير محصورة - عوّر بلاغة البلغاء، وأيتم جواهر الحكم، فلا أب لجواهر الحكم حتى يستولد الحكم، ولا عين لبلاغة غيره حتى تعدّ من محاسن الشيم.

(٤) وتتمّة الرواية ذكرناها في الباب الخامس من كتابنا هذا.

- ١٠ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الاقرار بالعبودية لله وتعداد بعض ما أنعم الله عليه

اَللّٰهُمَّ اِنِّى عَبْدُكَ وَوَلِيُّكَ، اخْتَرْتَنِي وَاَرْتَضَيْتَنِي وَرَفَعْتَنِي وَكَرَّمْتَنِي بِمَا
اَوْرَثْتَنِي مِنْ مَقَامِ اَصْفِيائِكَ، وَخِلَافَةِ اَوْلِيائِكَ، وَاعْنَيْتَنِي وَاَفْقَرْتَ النَّاسَ فِي
دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ اِلَيَّ، وَاَعَزَزْتَنِي وَاَذَلَّلْتَ الْعِبَادَ اِلَيَّ، وَاَسْكَنْتَ قَلْبِي نُورَكَ وَلَمْ
تُخَوِّجْنِي اِلَى غَيْرِكَ، وَاَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَاَنْعَمْتَ بِي وَلَمْ تَجْعَلْ مِثَّةً عَلَيَّ لِأَحَدٍ
سِوَاكَ، وَاَقَمْتَنِي لِاَحْيَاءِ حَقِّكَ، وَالشَّهَادَةِ عَلَى خَلْقِكَ، وَلَا اَرْضَى وَلَا اَسْخَطُ
إِلَّا لِرِضَاكَ وَسَخَطِكَ، وَلَا اَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَلَا اَنْطِقُ إِلَّا صِدْقًا.

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١، ٣٢٠.

ورواه عنه في الحديث ٥، من الباب ٩٩ من البحار: ٩، وفي ط الحديث

ج ٤١، ص ٦، وأيضاً رواه عنه في الصحيفة الثانية ص ٥١.

- ١١ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

اَللّٰهُمَّ اَغْفِرْ لَنَا رَمَزَاتِ الْاَلْحَاظِ ^(١)، وَسَقَطَاتِ الْاَلْفَاظِ، وَهَفَوَاتِ
اللِّسَانِ، وَسَهَوَاتِ الْجَنَانِ.

أواخر المئة كلمة التي اختارها الجاحظ من كلم أمير المؤمنين كما رواه عنه
الخوارزمي في الفصل ٢٤ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٧٢، وقد
شرحه الشيخ كمال الدين البحراني في شرح الكلمة (٤٦) من المئة المختارة
ص ٢١٣، ط ١.

(١) رمزات الألحاظ: من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أي الألحاظ الرامزة أي الغامزة
يقال: رمز إلى فلان - على زنة منع وضرب - رمزًا: أومأ وأشار إليه. والألحاظ: جمع
الللحظ - على زنة الفلس - : مؤخر العين، يقال: لحظ فلانًا أو إلى فلان - من باب
منع - : نظر إليه بمؤخر العين عن يمين ويسار. وهذه النظرة غالبًا ما تكون نظرة استهزاء
أو تحقير أو عداوة أو إرادة ضرر بالمنظور إليه. وسقطات الألفاظ عبارة عن الكلم
الساقطة المخطئة التي تجري على لسان الإنسان لكثرة التكلم أو لعدم التدبر في كلامه
قبل أن يتكلم به.

والهفوات: جمع الهفوة: السقطة والزلة. والسهوات: جمع السهوة مؤنث السهو: الغفلة
ونسيان الشيء. والجنان - بفتح الجيم - : القلب.

- ١٢ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عند النظر إلى الشمس

أَيُّهَا الشَّمْسُ الْبَدِيعَةُ التَّصْوِيرِ، الْمُعْجِزَةُ التَّقْدِيرِ، الَّتِي جُعِلَتْ سِرَاجًا
لِلْأَبْصَارِ، نَفْعًا بِسُكَّانِ الْأَمْصَارِ، شُرُوقُكَ حَيَاةٌ وَغُرُوبُكَ وَفَاةٌ، إِنْ طَلَعْتَ بِأَمْرِ
عَزِيزٍ، وَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى مُسْتَقَرِّ حَرِيرٍ^(١) أَسْأَلُ الَّذِي زَيْنَ بِكَ السَّمَاءَ، وَالْبَسَكَ
الضِّيَاءَ، وَصَدَعَ لَكَ أَرْكَانَ الْمَطَالِعِ^(٢)، وَحَجَبَكَ بِالشُّعَاعِ اللَّامِعِ، فَلَا يُشْرِفُ
بِكَ [شَيْءٌ ظ] إِلَّا اِمْتَحَقَ^(٣)، وَلَا يُوَاجِهُكَ بَشَرٌ إِلَّا اخْتَرَقَ -، أَنْ يَهَبَ لَنَا
بِكَ مِنَ الصَّحَّةِ وَدَفَعَ الْعِلَّةَ، وَرَدَّ الْغُرْبَةَ^(٤) وَكَشَفَ الْكُرْبَةَ، وَأَنْ يَقِينَا مِنْ
الزَّلَلِ، وَمُتَابَعَةِ الْهَوَى، وَمُصَاحَبَةِ الرَّدَى، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا مِنَ الْعُمْرِ بِأَطْوَلِهِ،
وَمِنْ الْعَمَلِ بِأَفْضَلِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ لِقَضَائِ جَدِيدٍ سَعِيدٍ يُؤْذِنُ بِلِبَاسِ الصَّحَّةِ،

(١) التقدير: «إِنْ طَلَعْتَ: طَلَعْتَ بِأَمْرِ عَزِيزٍ» وكذا الكلام في تاليه.

(٢) يقال صدع الشيء صدعًا - من باب منع - : شقّه ولم يفترق. وصدع القوم: فرقهم.
وصدع الأمر: كشفه وبينه. وصدع الشيء تصديقًا - من باب فعل - : شقّه. وصدع النهر
أو الفلاة: قطعها.

(٣) يقال: إمتحق الشيء: إضمحل وبطل وانحى. وامتحق الحرّ الشيء: أحرقه. وامتحق
النبات: يبس واحترق بشدة الحر. وامتحق الرجل: قارب الموت. والشيء: ذهب خيره
وبركته.

(٤) كذا في النسخة، ولعله بالتحريك جمع للغريب، وإنما سكن الراء للموازنة.

وَيَضْمَنُ دِفَاعَ النَّقْمَةِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاتِّمِّمْ عَلَيْنَا اَلَاءَكَ الَّتِي
اَوْلَيْتَنِيْهَا^(٥)، وَاحْرُسْ عَلَيْنَا عَوَارِفَكَ الَّتِي اَسَدَيْتَنِيْهَا^(٦)، اِنَّكَ وَلِيُّ الْاِحْسَانِ،
وَوَاهِبُ الْاِمْتِنَانِ، ذُو الطَّوْلِ الشَّدِيدِ، فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ
الْعَالَمِيْنَ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

قال شيخنا النوري رحمه الله: وجدت في ظهر نسخة عتيقة من كتاب
لبّ اللباب للشيخ السعيد القطب الراوندي رحمه الله كتبت فيما يقرب من عصره
(هذا الدعاء) مروياً عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وقال السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله في الفصل الخامس
والعشرين من كتاب جمال الاسبوع - بعد ذكر دعاء يفتح به كل يوم جمعه بعد
طلوع الشمس - ما لفظه: وقد تقدّم في تعقيب الصبح من عمل اليوم واللييلة
دعاءً عند النظر إلى الشمس، مروي عن مولانا علي صلوات الله عليه، فإن
شئت فادع به يوم الجمعة فإنه حيث أشرنا إليه. والجزء الذي أشار (السيد رحمه
الله) إليه، من كتب عمل اليوم واللييلة المسمى بفلاح السائل مفقود، والظاهر - بل
المقطوع - أن ما أشار إليه هو هذا الدعاء.

(٥) يقال: أولاه معروفاً: صنعه إليه. ويقال في التعجب: ما أولاه بالمعروف.

(٦) يقال: أسدى إساءةً إليه: أحسن. يقال: ألحِم ما أسديت، أي قم ما ابتدأته من
الإحسان.

- ١٣ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تسبيح الله وتمجيده

وكان من دعائه عليه السلام في تسبيح الله وتمجيده:

سُبْحَانَ مَنْ إِذَا تَنَاهَتْ الْعُقُولُ فِي وَصْفِهِ كَانَتْ حَائِزَةً عَنْ دَرْكِ السَّبِيلِ
إِلَيْهِ، وَتَبَارَكَ مَنْ إِذَا غَرَقَتِ الْفِطَنُ فِي تَكْيِيفِهِ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَرِيقٌ إِلَيْهِ غَيْرَ
الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.

كنز الفوائد للكراچكي ص ٢٣٩، ط ١.

- ١٤ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

الموسوم بتسبيح أمير المؤمنين عليه السلام

جعفر بن قولويه عليه الرحمة والرضوان، عن محمد بن جعفر، عن محمد ابن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في خبر^(١): يا أبا سعيد! تسبيح عليّ عليه السلام:

سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَفْنَى مَا عِنْدَهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا اضْمِحْلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ.

الحديث ١١، من الباب ٧٩، من كامل الزيارات ٢١٤. ونقله عنه في الدعاء (٥) من الصحيفة العلوية الثانية ص ٣٤، ورواه أيضًا شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح المتهجد ٢٠٢.

(١) هذا أخذناه من المحدث النوري رحمه الله وهو رحمه الله قد لخصه.

- ١٥ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستعاذة بالله من المكاره

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ اَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ
 يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اِلَى مَنْ تَكَلَّنِي؟ اِلَى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي ^(١)؟ اَمْ اِلَى قَرِيبٍ
 مَلَكَتْهُ اَمْرِي؟ اِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا عَلَيَّ فَلَا اُبَالِي؛ غَيْرَ اَنْ عَافَيْتَكَ اَوْسَعُ
 عَلَيَّ.

اَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ - الَّذِي اَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ، وَاَشْرَقَتْ لَهُ
 الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ اَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - اَنْ يَحُلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، اَوْ يَنْزِلَ
 عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ^(٢) وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِكَ.

بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٢٢٥ كتاب الذكر والدعاء باب ٣٩، ح ١، نقلًا
 عن اختيار السيد ابن الباقي.

(١) يقال: جهمه - من باب علم ومنع - وتجهمه وتجهَّم له: استقبله بوجه عبوس كريه.

(٢) العتبي - المراد منه هنا - : العتاب والمعتبة.

- ١٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إِلَهِي مَا قَدَرْتُ ذُنُوبِي يُقَابَلُ بِهَا كَرَمُكَ، وَمَا قَدَرْتُ أَعْمَالِي تُقَابَلُ بِهَا نِعْمُكَ،
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَسْتَغْرِقَ ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ كَمَا اسْتَغْرِقْتَ أَعْمَالِي فِي نِعْمِكَ.

رواه الوزير منصور بن الحسين الآبي رحمه الله المتوفى سنة «٤٢١» - على
ما قيل - في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١ ص ٣٠٢ ط ١، بمصر.

- ١٧ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في طلب العفو والرحمة والمغفرة

اَللّٰهُمَّ اِنَّ ذُنُوْبِيْ لَا تَضُرُّكَ، وَاِنَّ رَحْمَتَكَ اِيَّايَ لَا تَنْقُصُكَ، فَاغْفِرْ لِيْ
مَا لَا يَضُرُّكَ، وَاَعْطِنِيْ مَا لَا يَنْقُصُكَ .

هكذا رواه أبو سعد منصور بن الحسين الوزير الآبي رحمه الله، في الحديث:
«١٢» من الفصل الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١ ص ٢٧٤ ط ١ .
ورواه أيضاً صاحب مجمع الآداب، في ترجمة المفضل إبراهيم بن أحمد بن
محمد الدستوائي من كتاب مجمع الألقاب .

- ١٨ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهو المعروف بالمناجاة الإلهيات

قال السيد الإمام ضياء الدين حجة الإسلام أبو الرضا فضل الله بن علي ابن عبدالله الحسيني الراوندي قدس الله روحه أخبرني الدهخداه السعيد أبو الحسن علي بن يحيى الراوندي رحمه الله تعالى قال علي بن الحسن بن محمد ابن أحمد الباركرزي قلت: ونقلت من نسخته بخطه، قال: أخبرني أبو الحسن علي ابن محمد الخليدي القاساني يوم الأحد تاسع شهر رمضان من سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة، قال: حدّثني علي بن نصير القطامي يوم الثلاثاء غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة، قال: حدّثني أحمد بن الحسن بن أحمد بن داود القاساني الوسابي^(١) بجرّجان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة، قال: حدّثني أبي عن علي بن محمد بن شيرة الوثابي القاساني المعروف بالأعرج، عن الإمام المعصوم المؤيد الموسوم بأبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذه المناجاة، وذلك بسرّ من رأى سنة ستين ومئتين، وهي هذه:

(١) كذا في النسخة، والصواب: الوثابي.

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِيْ اِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا
اَثْرِيْ، وَاَنْمَحَى مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ ذِكْرِيْ، وَصِرْتُ فِي الْمُنْسِيْنَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ
قَبْلِيْ.

اِلٰهِيْ كَثُرَتْ سِنِّيْ، وَرَقَّ جِلْدِيْ، وَدَقَّ عَظْمِيْ، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّيْ،
وَاقْتَرَبَ اَجَلِيْ، وَنَفَدَتْ اَيَّامِيْ، وَذَهَبَتْ شَهْوَتِيْ، وَبَقِيَتْ تَبِعَتِيْ، وَاَنْمَحَتْ
مَحَاسِنِيْ، وَبَلَى جِسْمِيْ ^(٢) وَتَقَطَّعَتْ اَوْصَالِيْ، وَتَفَرَّقَتْ اَعْضَائِيْ.

اِلٰهِيْ اَفْحَمْتَنِيْ ذُنُوبِيْ، وَقَطَعْتَ مَقَالَتِيْ، فَلَا حُجَّةَ لِيْ وَلَا عُذْرَ، فَاَنَا
الْمَقْرُ بِجُزْمِيْ، الْمُعْتَرِفُ بِاِسَاءَتِيْ، الْاَسِيرُ بِذَنْبِيْ، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِيْ، الْمُسْتَهْوَرُّ
فِي بُحُورِ خَطِيئَتِيْ، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِيْ، الْمُنْقَطِعُ بِيْ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِيْ بِرَحْمَتِكَ، وَتَجَاوَزْ عَنِّيْ بِمَغْفِرَتِكَ.

[اِلٰهِيْ اِنْ كَانَ صَغُرَ فِيْ جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِيْ، فَقَدْ كَبُرَ فِيْ جَنْبِ
رَجَائِكَ اَمَلِيْ].

اِلٰهِيْ كَيْفَ اُنْقَلَبُ بِالْخَيِّبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْزُومًا، وَقَدْ كَانَ ظَنِّيْ بِجُودِكَ اَنْ
تَقْلِبَنِيْ بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا.

اِلٰهِيْ لَمْ اُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّيْ بِكَ قُنُوطَ ^(٣) الْاَيْسِيْنَ، فَلَا تُبْطِلْ
صِدْقَ رَجَائِيْ لَكَ بَيْنَ الْاَمَلِيْنَ.

(٢) يقال: بلى يبلى - من باب علم - بلى وبلاء - كعدى وسلامًا - الثوب: رث، فهو بالٍ وبلى.

(٣) وفي رواية ابنه: «إلهي إذ لم أسلط» الخ.

إِلَهِي عَظُمَ جُزْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبَارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ^(٤)، إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَبَرَ جُزْمِي وَعَظُمَ غُفْرَانُكَ وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِي مِنْ بَيْنَهُمَا عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ مَخْشِي عِقَابِكَ، فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجَاءِ حُسْنُ ثَوَابِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَوْحَشْتَنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آتَسْتَنِي بِالْيَقِينِ مَكَارِمُ عَطْفِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَنَامْتَنِي الْغَفْلَةَ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ، فَقَدْ أَتْبَهْتَنِي الْمَعْرِفَةَ بِأَسِيدِي بِكَرِيمِ آثَاكَ.

إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي، فَمَا عَزَبَ إِيْقَانِي بِنَظَرِكَ لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي.

إِلَهِي إِنْ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أُحِبُّتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي، فَبِالْإِيْمَانِ أَمْضَتْهَا الْمَاضِيَاتُ مِنْ أَعْوَامِي.

إِلَهِي جِئْتُكَ مَلْهُوفاً قَدْ أُلِيسْتُ عُذْمَ فَاقَتِي، وَأَقَامَنِي مَقَامَ الْأَذْلَاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ ضَرْ حَاجَتِي.

(٤) إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِكَانَ فِي كِلْتَا الْفَقْرَتَيْنِ لِلْخُطَابِ - كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ - ؛ فَقَوْلُهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْمُبَارَزُ» اسْمُ مَفْعُولٍ، وَ«الْمُطَالِبُ»: اسْمُ فَاعِلٍ، وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ فِي الْمُرِيدِينَ لِلْمُتَكَلِّمِ، فَالْأَوَّلُ اسْمُ فَاعِلٍ وَالثَّانِي اسْمُ مَفْعُولٍ، وَإِنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا - بِأَنْ يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْخُطَابِ وَالثَّانِي عَلَى الْمُتَكَلِّمِ - فَيَرَاغَى الْمَعْنَى فِي «الْمُبَارَزِ بِهِ» وَ«الْمُطَالِبِ

إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرَمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَالِكَ، وَجَدْتُ بِالْمَعْرُوفِ فَأَلْحَقْنِي
بِأَهْلِ نَوَالِكَ.

إِلَهِي مَسْكَنْتَنِي لَا يَجْبُرْهَا إِلَّا عَطَاؤُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيهَا إِلَّا جَزَاؤُكَ.
إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنَحِكَ سَائِلًا، وَعَنِ التَّعَرُّضِ
لِسِوَاكَ بِالْمَسْأَلَةِ عَادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلٍ رَدُّ سَائِلٍ مَلْهُوفٍ، وَمُضْطَرٌّ لانتظارِ
خَيْرِكَ مَا لَوْفٍ (٥).

إِلَهِي أَقَمْتُ نَفْسِي عَلَى قَنْطَرَةِ الْأَخْطَارِ (٦) مَبْلُوءًا بِالْأَعْمَالِ وَالِاعْتِبَارِ،
فَأَنَا الْهَالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ الْأَوْزَارِ.
إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكَائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ
خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجَائِي.

إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ،
وَأَعْدَمْتَنِي طَوَافَ الْوُصَفَاءِ مِنَ الْخُدَّامِ، وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأْمِيلِي بِالْخَبِيَةِ فِي
دَارِ الْمُقَامِ، فَعَيِّرْ ذَلِكَ مَنَّتَنِي نَفْسِي مِنْكَ يَادَا الْفَضْلِ [وَالْإِنْعَامِ].
إِلَهِي وَعِزَّتِكَ لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الْأَصْفَادِ طُولَ الْأَيَّامِ، وَمَنَعْتَنِي سَيِّئِكَ مِنْ
بَيْنِ الْأَنَامِ، وَدَلَلْتَ عَلَى فَضَائِحِي عُيُونَ الْأَشْهَادِ، وَحُلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَبْرَارِ،
مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ، وَلَا صَرَفْتُ وَجْهَ انْتِظَارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ (٧).

(٥) وفي رواية ابنه والكفعمي: «وليس من جميل امتنانك ردُّ سائل ملهوف، ومضطَرٌّ لانتظار خيرك المألوف».

(٦) وفي رواية ابنه والكفعمي: «إلهي أقمت نفسي على قنطرة من قناطر الأخطار» الخ.

(٧) قوله عليه السلام: «عنك» متعلق بقوله: «صرفت»، وقوله: «للعفو» متعلق بكلمة
«انتظاري».

إِلَهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي لِلْإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَزُرْ فَنِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا
آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ
مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ.

إِلَهِي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ^(٨)، وَلَمْ أَغْصِكَ فِي
أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا.

إِلَهِي أَحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْهَا، وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْتُهَا
فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلَهَا، وَخَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ وَإِنْ كُنْتُ
اسْتَوْجَبْتُهَا.

إِلَهِي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرَارِ؛ فَقَدْ أَقَامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ
عَلَى مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ.

إِلَهِي قَلْبُ حَشَوَتِهِ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، كَيْفَ تَطْلُعُ عَلَيْهِ نَارُ
مُحْرِقَةٍ فِي لَهْظٍ.

إِلَهِي نَفْسُ أَعَزَّتْهَا بِتَأْيِيدِ إِيْمَانِكَ؛ كَيْفَ تُذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِكَ.

إِلَهِي لِسَانُ كَسَوْتِهِ مِنْ تَمَاجِيدِكَ أُنِيقَ^(٩) أَثْوَابَهَا؛ كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ
النَّارِ مُشْعَلَاتُ التِّهَابِهَا.

إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْزُونٍ إِلَيْكَ يَرْتَجِي.

(٨) هذا هو الصواب، وفي النسخة: «إلهي أطعت» الخ.

(٩) تماجيد - كتقاويم وتفاسير - جمع تمجيد: بمعنى التعظيم. وأنيق - كألِف وعريف - :
الشيء الحسن المعجب.

إِلَهِي سَمِعَ الْعَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الزَّاهِدُونَ بِعَظِيمِ جَزَائِكَ فَفَقَعُوا، وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَرَغِبُوا، وَسَمِعَ الْمُؤْلُونَ عَنْ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ فَطَمَعُوا، حَتَّى ارْتَدَحَمَتْ عَصَابُ الْعَصَا مِنْ عِبَادِكَ، وَعَجَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالْأَدْعَاءِ فِي بِلَادِكَ، وَلِكُلِّ أَمَلٍ سَاقٍ صَاحِبُهُ إِلَيْكَ مُحْتَاجًا، وَلِكُلِّ قَلْبٍ تَرَكَهُ وَجِيبُ خَوْفِ الْمُنْعِ مِنْكَ مُهْتَاجًا^(١٠)، وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وَجُوهُ الْمَطَالِبِ، وَلَمْ تُزِرْ بِنَزِيلِهِ قَطِيعَاتُ الْمَعَاطِبِ^(١١).

إِلَهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا، فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَرْعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا.

إِلَهِي إِنْ كَانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدْتَنِي مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُزِدِيهَا، فَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهَا الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلَى مَا يُنْجِيهَا.

إِلَهِي إِنْ عَدَانِي الْإِجْتِهَادُ فِي انْبِغَاءِ^(١٢) مَنْفَعَتِي، فَلَمْ يَغْدُنِي بِرُكٍّ بِمَا فِيهِ مَصْلَحَتِي.

(١٠) وفي رواية القضاعي: «ولكل قلب تركه يارب وجيف الخوف منك مهتاجًا» وهما بمعنى واحد.

(١١) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «وأنت المسؤول الذي لا تسود لديه وجوه المطالب ولم تزرأ بنزيله قطيعات» الخ.

وفي رواية ابنه: «ولم ترد بنزيله قطيعات (قطيعات) المعاطب».

وفي رواية القضاعي: «ولا يرد نائله قاطعات المعاطب».

(١٢) كذا في النسخة، يقال: «إنبغي إنبغاء» الشيء: أي تيسر، ويحتمل قويًا غلط النسخة والأصل: «إن عدائي الإجتهد في ابتغاء منفعتي» الخ، كما في غير هذا الطريق.

إِلَهِي إِنْ قَسَطْتُ فِي الْحُكْمِ عَلَى نَفْسِي بِمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا، فَقَدْ أَقْسَطْتُ
الآنَ بِتَغْرِيفِي إِيَّاهَا مِنْ رَحْمَتِكَ إِشْفَاقَ رَأْفَتِهَا.

إِلَهِي إِنْ أَجَحَفَ بِي قَلَّةُ الزَّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ، فَقَدْ وَصَلْتُهُ بِذَخَائِرِ
مَا أَعَدَدْتُهُ مِنْ فَضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ.

إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكْتُ إِلَيْهَا وَجُوهٌ وَسَائِلِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ
سَخَطَكَ بَكَتْ لَهَا عُيُونُ مَسَائِلِي.

إِلَهِي فَأَفِضْ بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِكَ عَلَى عَبْدٍ قَدْ أَيْبَسَ رِيقَهُ مُثْلِفُ الظُّمَأِ،
وَأَمِثْ بِجُودِكَ عَنْهُ كَلَالَةُ الْوَنَى^(١٣).

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَمْ يَزُجْ غَيْرَكَ بِدُعَائِهِ، وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ لَمْ
يَقْصِدْ غَيْرَكَ بِرَجَائِهِ.

إِلَهِي كَيْفَ أَرُدُّ عَارِضَ تَطَلُّعِي إِلَى نَوَالِكَ، وَإِنَّمَا أَنَا فِي اسْتِزْرَاقِي لِهَذَا
الْبَدَنِ أَحَدُ عِيَالِكَ.

إِلَهِي كَيْفَ أُسْكِتُ بِالْإِفْحَامِ لِسَانَ ضَرَاعَتِي، وَقَدْ أَقْلَقَنِي مَا أَبْهِمَ عَلَيَّ
مِنْ مَصِيرِ عَاقِبَتِي.

(١٣) وفي مختار السابح: «إلهي فأفرض بسجل من سجالك على عبد آيس قد أتلغه الظماء،
وأعط مجودك عن خيط جيده كلال الوني». أقول: الإماتة والإماتة بمعنى الإذهاب
والإزالة. ويقال: كل - من باب فر - كلاً وكلةً وكلاً وكلالةً وكلولاً وكلولةً - كضرباً
وضربةً وسحاباً وسحابةً وحلولةً - : تعب وأعياء، فهو كالأ. ويقال وني يني - من باب
وقى، ووني يوني - من باب وجل - ونيًا وونيًا وونيًا وونيًا وونيًا وونيًا - كضرباً وحرباً
وإناءً وفذية وعدة وعصا - فتر وضعف وكل.

إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ حَاجَةَ نَفْسِي إِلَى مَا تَكْفُلْتُ لِي بِهِ مِنَ الرِّزْقِ فِي
حَيَاتِي، وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِي، فَيَا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ
مُتَفَضِّلًا فِي الْعَاجِلِ، لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فَاقَتِي إِلَيْهِ فِي الْآجِلِ، فَمِنْ شَوَاهِدِ نِعْمَاءِ
الْكَرِيمِ اسْتِسْثَامُ نِعْمَائِهِ، وَمِنْ مَحَاسِنِ آلاءِ الْجَوَادِ اسْتِكْمَالُ آلَائِهِ.

إِلَهِي لَوْلَا مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثْرَاتِي، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ
التَّقْرِيطِ مَا سَفَحْتُ عِبْرَاتِي.

إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْحُ مَثْبِتَاتِ الْعَثَرَاتِ بِمُرْسَلَاتِ
الْعِبَرَاتِ، وَهَبْ لِي كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ، لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ
السَّيِّئَاتِ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طَاعَتِكَ؛ فَإِلَى مَنْ يَفْرَعُ
الْمُقَصِّرُونَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ؛ فَإِلَى مَنْ يَلْتَجِي
الْمُقَرِّطُونَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْإِحْسَانِ؛ فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيئُونَ،
وَإِنْ كَانَ لَا يَقُورُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَبِمَنْ يَسْتَعِينُ الْمُذْنِبُونَ.

إِلَهِي وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةٌ عَمَلِهِ ^(١٤)؛
فَأَنْتَ بِالْجَوَازِ لِمَنْ لَمْ يَثْبُ إِلَيْكَ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ.

إِلَهِي إِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا [عَلَى ظ] مَنْ عَمَّرَ بِالرُّهْدِ مَكُونِ سَرِيرَتِهِ، فَمَنْ
لِلْمُضْطَرِّ الَّذِي لَمْ يُزْهِهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ سَعْيِ تَقْيَّتِهِ ^(١٥).

(١٤) بَرَاءَةٌ عَمَلِهِ «ص»، كَذَا فِي الْأَصْلِ.

(١٥) كَذَا فِي النُّسخة، وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الطَّرِيقِ: «سَعْيِ تَقْيَّتِهِ» وَهُوَ أَظْهَرُ.

إِلَهِي إِنْ حَبَبْتَ عَنْ مُوَحِّدِكَ نَظَرَ تَعَمُّدِكَ لِحِنَايَاتِهِمْ، أَوْفَعَهُمْ غَضَبُكَ
بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرْبَاتِهِمْ.

إِلَهِي إِنْ [لَمْ] تَنْلُنَا يَدُ إِحْسَانِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ^(١٦)؛ اخْتَلَطْنَا فِي الْجَزَاءِ
بِذَوِي الْجُحُودِ.

إِلَهِي فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَذْخُورَ هِبَاتِكَ، وَاسْتَصْفِ مَا كَدَّرْتَهُ
الْجَرَائِرُ مِنَّا بِصَفْوِ صَلَاتِكَ.

إِلَهِي أَرْحَمْنَا غُرْبَاءَ إِذَا تَضَمَّنَتْنا بَطُونُ لُحُودِنَا، وَغَمَّيْتَ بِاللَّيْنِ سُقُوفَ
بُيُوتِنَا، وَأَضْجَعْنَا مَسَاكِينَ عَلَى الْأَيَّامِ فِي قُبُورِنَا، وَخَلَّفْنَا فُرَادَى فِي أَضْيَقِ
الْمُضَاجِعِ، وَصَرَعَتْنا الْمَنَايَا فِي أَعْجَبِ الْمَصَارِعِ، وَصَرْنَا فِي دِيَارِ قَوْمٍ كَأَنَّهَا
مَاهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ^(١٧).

إِلَهِي إِذَا جِئْنَاكَ غُرَاءَ حُفَاءَ مُغْبِرَةً مِنْ ثَرَى الْأَجْدَاثِ رُؤُوسُنَا، وَشَاحِبَةً
مِنْ تُرَابِ الْمَلَا حِيدِ وَجُوهُنَا^(١٨)، وَخَاشِعَةً مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا، وَذَابِلَةً
مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ شِفَاهُنَا، وَجَائِعَةً لِطُولِ الْمَقَامِ بَطُونُنَا، وَبَادِيَةً هُنَالِكَ لِلْعُيُونِ
سَوَآتُنَا، وَمُوصِرَةً مِنْ ثِقَلِ الْأَوْزَارِ ظُهُورُنَا، وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ دَهَانَا^(١٩) عَنْ
أَهَالِينَا وَأَوْلَادِنَا، فَلَا تُضَاعِفِ الْمَصَائِبَ عَلَيْنَا بِأَعْرَاضٍ وَجْهَكَ الْكَرِيمِ عَنَّا،
وَسَلِّبِ عَائِدَةً مَا مَثَلُهُ الرَّجَاءُ مِنَّا.

(١٦) أي يوم القيامة والعرض على الله تعالى.

(١٧) أي قفراء خالية من الأهل والأنيس.

(١٨) الثرى: التراب. والأجداث: القبور. وشاحبة: متغيرة. والملاحيد (لعلّه) جمع الملحودة:

وهي الشق الذي يوضع فيه الميت من جانب القبر.

(١٩) موصرة: ثقيلة، أو مكسرة. ودهانا: أصابنا من الداهية.

إِلَهِي مَا حَنَنْتُ هَذِهِ الْعُيُونُ إِلَى بُكَائِهَا، وَلَا جَادَتْ مُنْشَرِبَةً بِمَائِهَا، وَلَا
أَسْهَرَهَا بِنَحِيبِ الثَّالِكَاتِ (٢٠) فَقَدْ عَزَّائِهَا، إِلَّا مَا أَسْلَفَتْهُ مِنْ عَمْدِهَا وَخَطَائِهَا،
وَمَا دَعَاها إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِهَا، وَأَنْتَ الْقَادِرُ يَا عَزِيزُ عَلَى كَشْفِ عَمَائِهَا.

إِلَهِي إِنْ كُنَّا مُجْرِمِينَ فَإِنَّا نَبْكِي عَلَى إِضَاعَتِنَا مِنْ حُرْمَتِكَ مَا
نَسْتَوْجِبُهُ، وَإِنْ كُنَّا مَحْرُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِي إِذْ فَاتَنَا مِنْ جُودِكَ مَا نَطْلُبُهُ.

إِلَهِي شُبُّ (٢١) حَلَاوَةٍ مَا يَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِي مِنَ الْمَنْطِقِ (٢٢) فِي بَلَاغَتِهِ،
بِرَهَادَةٍ مَا يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النَّصْحِ فِي دَلَالَتِهِ.

إِلَهِي أَمَرْتُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ [مِنْ] الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتُ
بِصَلَةِ السُّؤَالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْئُولِينَ.

إِلَهِي كَيْفَ يَتَقَلُّ بِنَا الْيَأْسُ عَنِ الْإِمْسَاكِ عَمَّا لِهَجْنَا بِطِلَابِهِ، وَقَدْ أَدْرَعْنَا
مِنْ تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَشْبَعُ أَثْوَابِهِ.

إِلَهِي إِذَا هَزَّتِ الرَّهْبَةُ أَفْنَانَ مَخَافَتِنَا؛ انْقَلَعَتْ مِنَ الْأُصُولِ أَشْجَارُهَا،
وَإِذَا تَنَسَّمتْ أَرْوَاحُ الرَّغْبَةِ أَغْصَانُ رَجَائِنَا؛ أَيْتَعَتْ بِتَلْقِيحِ الْبِشَارَةِ أَثْمَارُهَا.

إِلَهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَسِفْنَا (٢٣)، وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا

(٢٠) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «ولا جادت متشربة بمائها، ولا أسهدها» الخ. وفي
رواية القضاعي: «ولا جادت متشربة بمائها ولا شهرت بنحيب المشكلات فقد عزائها»
الخ، ولعله أظهر.

(٢١) ومثله في رواية الكفعمي، وفي رواية القضاعي: «إلهي ثبت» الخ.

(٢٢) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق «من النطق».

(٢٣) وهكذا في رواية الكفعمي، وفي رواية القضاعي: «إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب
أشفقنا» الخ.

الْغُفُورَ الرَّحِيمَ فَرِحْنَا، فَتَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، فَلَا سَخَطَكَ يُؤْمِنُنَا، وَلَا رَحْمَتَكَ
تُؤَيِّسُنَا (٢٤).

إِلَهِي إِنْ قَصُرَتْ مَسَاعِينَا عَنْ اسْتِحْقَاقِ نَظَرَتِكَ؛ فَمَا قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ
بِنَا عَنْ دِفَاعِ نَقْمَتِكَ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِحُظُوظِ صَنَائِعِكَ عَلَيْنَا مُنْعِمًا، وَلَنَا مِنْ بَيْنِ الْأَقَالِيمِ
مُكْرِمًا، وَتِلْكَ عَادَتُكَ اللَّطِيفَةُ فِي أَهْلِ الْخِيفَةِ، فِي سَالِفَاتِ الدُّهُورِ
وَعَاكِرَاتِهَا، وَخَالِيَاتِ اللَّيَالِي وَبَاقِيَاتِهَا.

إِلَهِي فَاجْعَلْ مَا حَبَوْتَنَا بِهِ مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ؛ دَرَجَاتٍ نَرْقَى بِهَا إِلَى
غُرُفَاتِ جَنَّتِكَ.

إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا صُدُورُنَا، وَكَيْفَ تُلْتَمِمْ فِي غَمَرَاتِهَا
أُمُورُنَا، وَكَيْفَ يَخْلُصُ لَنَا فِيهَا أُمُورُنَا (٢٥)، وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهِوِ وَاللَّعِبِ
غُرُورُنَا، وَقَدْ دَعَيْنَا بِإِفْتِرَابِ الْآجَالِ قُبُورُنَا.

إِلَهِي كَيْفَ نَبْتَهِجُ بِدَارٍ قَدْ خُفِرَتْ فِيهَا حَفَائِرُ صَرَغَتِهَا، وَقَتَلَتْنَا بِأَيْدِي
الْمَنَايَا (٢٦) حَبَائِلُ غَدَرَتِهَا، وَجَرَّعَتْنَا مُكْرَهَيْنَ جُرْعَ مَرَارَتِهَا، وَدَلَّسَتْنَا النَّفْسُ
عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِهَا، لَوْلَا مَا أَصْغَتْ إِلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ رَفَائِعِ لَذَّتِهَا (٢٧)،

(٢٤) وفي رواية القضاءي: «لا يؤمننا سخطك، ولا تؤيسنا رحمتك».

(٢٥) وفي غير هذا الطريق: «وكيف تلتئم» الخ «وكيف يخلص فيها سرورنا» الخ.

(٢٦) وفي غير هذا الطريق: «وقتلنا بأيدي المنايا حبايل غدرتها» ولعله أظهر، وفي رواية
القضاءي: «وقلبتنا بأيدي المنايا» الخ «ودلّسنا العبر على انقطاع عيشتها».

(٢٧) رفائع اللذة: «هناؤها الواسعة منها، أو أردوها وألأمها، أو الوسخة منها».

وَأَفْتَانِهَا بِالْفَانِيَاتِ مِنْ فَوَاحِشِ زِينَتِهَا.

إِلَهِي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِي مِنْ مَكَائِدِ خُدْعَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى عُيُورِ قَنَظَرَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَفْطِمُ الْجَوَارِحَ مِنْ أَخْلَافِ ^(٢٨) شَهَوَاتِهَا، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ مِنْ جَلَابِيبِ حَيْرَتِهَا، وَبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِضْعَابَ جَهَالَتِهَا.

إِلَهِي كَيْفَ لِلدُّورِ بَأْنُ تَمَنَعٍ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرِّزَايَا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَشْهُمِ الْمَنَايَا.

إِلَهِي مَا تَتَفَجَّعُ أَنْفُسُنَا مِنَ النُّقْلَةِ عَنِ الدِّيَارِ، إِنْ لَمْ تُوَحِّشْنَا هُنَالِكَ مِنْ مُرَاقَقَةِ الْأَبْرَارِ.

إِلَهِي مَا تَضُرُّنَا فُرْقَةُ الْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ، إِنْ قَرَّبْتَنَا مِنْكَ يَازَا الْعَطِيَّاتِ.
إِلَهِي مَا تَجِفُّ مِنْ مَاءِ الرَّجَاءِ مَجَارِي لَهَوَاتِنَا، إِنْ لَمْ تَحُمِّ طَيْرُ الْأَشَائِمِ بِحِيَاضِ رَغَبَاتِنَا ^(٢٩).

إِلَهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدُ خَلْقَتَهُ لِمَا أَرَدْتَهُ فَعَذَّبْتَهُ بِعَذْلِكَ، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدُ وَجَدْتَهُ مُسِيئًا فَأَنْجَيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ.

إِلَهِي لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِخْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا وُصُولَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَشِيئَتِكَ، فَكَيْفَ لِي بِإِفَادَةٍ مَا أَسْلَمْتَنِي فِيهِ مَشِيئَتُكَ؟ وَكَيْفَ لِي بِالْإِخْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ مَا لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ؟

(٢٨) وفي رواية القضاعي: «وبك نستعصم الجوارح».

(٢٩) اللهوات جمع اللهاة - بفتح اللام - وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفهم. وحام يحوم حَوْمًا وحومًا - كرمضان - على الشيء وحوله: دار به. والأشائم - جمع أشأم - وهو من يأتي بالشؤم، والشؤم: ضدّ اليمن والبركة.

إِلَهِي أَنْتَ دَلَّتَنِي عَلَى سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا؛ فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ
الْعُرْفَانِ عَلَى مَسْأَلَتِهَا، أَفْتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَالِ، ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ النُّوَالِ، وَأَنْتَ
الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلَالِ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ
عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَخَافَنِي، فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قَدْ أَجَارَنِي.

إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظْلَمَ حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ
فَصَنَعْتَ بِي مَا يُشْبِهُكَ، وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلَهِي مَا أَشَوْقَنِي إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعْظَمَ رَجَائِي لِجَزَائِكَ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ
الَّذِي لَا يَخِيبُ لَدَيْكَ أَمَلُ الْآمِلِينَ، وَلَا يَبْطُلُ عِنْدَكَ شَوْقُ الشَّائِقِينَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجْلِي، وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ
الْإِعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَائِلَ عِلْمِي.

إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ فِي
الْحُكْمِ مِنْكَ هُنَالِكَ.

إِلَهِي جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا^(٣٠)، وَبَقِيَ نَظْرُكَ لَهَا، فَالْوَيْلُ لَهَا
إِنْ لَمْ تَسَلِّمْ بِهِ^(٣١).

(٣٠) وفي غيره من بعض الطرق: «إلهي إني جرت على نفسي» الخ.

(٣١) ومثله في رواية الكفعمي، وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي قد جرت
على نفسي في النظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها».

إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بَارًا أَيَّامَ حَيَاتِي، فَلَا تَقْطَعْ بَرِّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفَاتِي.
إِلَهِي كَيْفَ أَيَّاسٌ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي، وَأَنْتَ لَمْ تُؤَلِّني إِلَّا
الْجَمِيلَ أَيَّامَ حَيَاتِي.

إِلَهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخَافَتْنِي، وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجَارَتْنِي، فَتَوَلَّ مِنْ أَمْرِي
مَا أَنْتَ أَهْلُهُ^(٣٢) وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ
خَافِيَةٌ، وَلَا تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفُزْ لِي مَا قَدْ
خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِي.

إِلَهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ذُنُوبًا وَلَمْ تُظْهِرْهَا لِعِصَابَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،
وَأَنَا إِلَى سِتْرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَوَجُ، وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِلْعِصَابَةِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا تَفْضُخْنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ.

إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمْلِي، وَشُكْرُكَ قَبَلَ عَمَلِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَسُرِّنِي بِلِقَائِكَ عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي.

إِلَهِي لَيْسَ اعْتِدَارِي إِلَيْكَ اعْتِدَارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فاقْبَلْ
عُذْرِي يَا خَيْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيؤُونَ^(٣٣).

إِلَهِي لَا تَزِدَّنِي عَنْ حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِهَا مِنْكَ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ لَنْ طَالِبْتَنِي بِجُرْمِي لِأَطْلَبْتَنكَ بِعَفْوِكَ، وَلَكِنْ وَاخَذْتَنِي

(٣٢) هذا هو الصواب، وفي النسخة: «فتولَّ من أمرِك» الخ.

(٣٣) ومثله في رواية الكفعمي، وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي اعتذاري
إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره، فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه
المسيؤون».

بِجَهْلِي لِأُطَالِبَتِكَ بِحِلْمِكَ، وَلَئِنْ جَاوَزْتَنِي بِلُؤْمِي لِأُطَالِبَتِكَ بِكَرَمِكَ، وَلَئِنْ
أَدْخَلْتَنِي النَّارَ لِأَعْرِفَنَّ أَهْلَهَا أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّكَ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تَسْتُرْنِي، فَمَتَّعْنِي بِمَا لَهُ هَدَيْتَنِي،
وَأَدِّمْ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي.

إِلَهِي مَا وَصَفْتُ مِنْ بَلَاءٍ أَبْلَيْتَنِيهِ، أَوْ إِحْسَانٍ أَوْلَيْتَنِيهِ، فَكُلُّ ذَلِكَ بِمَنِّكَ
مِمَّا قَدْ فَعَلْتَهُ، وَعَفْوِكَ تَمَامُ ذَلِكَ أَنْ أَثْمَمْتَهُ.

إِلَهِي لَوْلَا مَا اقْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَرَقْتُ عِقَابَكَ، وَلَوْلَا مَا عَرَفْتُ
مِنْ كَرَمِكَ مَا رَجَوْتُ ثَوَابَكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ،
وَأَرْحَمُ مَنْ اسْتَرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إِلَهِي نَفْسِي تُمَيِّنُنِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي، فَأَكْرِمْ بِهَا أُمْنِيَّةَ بُشْرَتِ بِعَفْوِكَ،
وَصَدِّقْ بِكَرَمِكَ مُبَشِّرَاتِ تَمَنِّيْهَا، وَهَبْ لَهَا بِجُودِكَ مُدْمِرَاتِ تَجَنِّيْهَا.

إِلَهِي أَلْقَتَنِي الْحَسَنَاتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتَنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ
عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُسِيءٌ وَمُحْسِنٌ.

إِلَهِي إِذَا شَهِدَ إِيْمَانِي بِتَوْحِيدِكَ، وَأَنْطَلَقَ لِسَانِي بِتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّنِي
الْقُرْآنُ عَلَى فَوَاضِلِ جُودِكَ، فَكَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعُودِكَ.

إِلَهِي تَتَابَعُ إِحْسَانُكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ، فَكَيْفَ يَشْفَى امْرُؤٌ
حَسُنَ لَهُ مِنْكَ النَّظَرُ.

إِلَهِي إِنْ نَظَرْتُ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخَطَتِكَ، فَمَا نَامَتْ عَنْ اسْتِنْفَادِي
مِنْهَا عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقَابِكَ، فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي لَكَ مِنْ ثَوَابِكَ.
 إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَذْلِكَ، فَيَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا
 فَضْلُهُ، وَلَا يُخْشَى إِلَّا عَذْلُهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا
 بِفَضْلِكَ، وَلَا تَسْتَقْصِرْ عَلَيْنَا فِي عَذْلِكَ.

إِلَهِي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا وَجَعَلْتَ فِيهِ آلَاتٍ أَطِيعُكَ بِهَا وَأَعْصِيكَ،
 أَغْضِبُكَ بِهَا وَأَرْضِيكَ، وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيَةً إِلَى الشَّهَوَاتِ،
 وَأَسْكَنْتَنِي دَارًا قَدْ مُلِئَتْ مِنَ الْآفَاتِ، ثُمَّ قُلْتَ لِي أَنْزِجْهُ، إِلَهِي بِكَ أَنْزِجْهُ
 وَبِكَ أَعْتَصِمُ، وَبِكَ أَخْتَرُ مِنَ الذُّنُوبِ فَاحْفَظْنِي، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ النَّارِ
 فَأَجْزِنِي، وَأَسْتَوْفِقْكَ لِمَا يُرْضِيكَ، وَأَسْأَلُكَ فَإِنْ سُوَالِي لَا يُحْفِيكَ، أَدْعُوكَ
 دُعَاءَ مَلَحٍّ لَا يَمَلُّ دُعَاءَهُ مَوْلَاهُ^(٣٤)، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ضَرَاعَةً مَنْ قَدْ أَقْرَّ عَلَى
 نَفْسِهِ بِالْحُجَّةِ فِي دَعْوَاهُ.

إِلَهِي لَوْ عَرَفْتُ اغْتِدَارًا مِنَ الذَّنْبِ فِي التَّنَصُّلِ أَبْلَغَ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهِ
 لَأَتَيْتُهُ، وَلَوْ عَرَفْتُ مُجْتَلِبًا لِحَاجَتِي مِنْكَ أَلْطَفَ مِنَ الْإِسْتِخْدَاءِ لَكَ لَفَعَلْتُهُ^(٣٥)
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لِي ذَنْبِي بِالْإِعْتِرَافِ، وَلَا تَرُدَّنِي فِي
 طَلَبَتِي بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ.

إِلَهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُهَا، وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ آمَالِهَا نَحْوَ
 نَظَرَةٍ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ لَا تَسْتَوْجِبُهَا، فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ، وَجُدْ لَهَا بِمَا طَلَبَتْ،
 فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ، وَأَرْحَمُ مَنْ اسْتَرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ

(٣٤) وفي رواية الكفعمي: «أدعوك دعاء ملح لا يمل دعاء مولا».

(٣٥) الاستخذاء: الخضوع والانتقاد.

عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إِلَهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا قَدْ عَرَفْتُ، وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمْتُ، فَاجْعَلْنِي عَبْدًا إِمَّا طَائِعًا فَأَكْرَمْتَهُ، وَإِمَّا عَاصِيًا فَرَحِمْتَهُ.

إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ أَضْجَعْتُ فِي حُفْرَتِهَا، وَانْصَرَفَ عَنْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ جِيرَتِهَا، وَبَكَى الْغَرِيبُ عَلَيْهَا لِعُزْبَتِهَا، وَجَادَ بِالْذُّمِّ عَلَيْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ عَشِيرَتِهَا، وَنَادَاهَا مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذُووُ مَوَدَّتِهَا، وَرَحِمَهَا الْمُعَادِي لَهَا فِي الْحَيَاةِ عِنْدَ صَرَغَتِهَا، وَلَمْ يَخَفْ عَلَى النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ عُذْمُ فَاقَتِهَا، وَلَا عَلَى مَنْ رَأَاهَا قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرَى عَجْزُ جِلَّتِهَا، فَقُلْتُ: مَلَأَيْكَنِي! فَرِيدُ قَدْ نَأَى عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ، وَوَحِيدُ جَفَاهُ الْأَهْلُونَ، نَزَلَ بِي قَرِيبًا، وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا، وَقَدْ كَانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا دَاعِيًا، وَلِنَظَرَتِي لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاجِيًا، فَتَحَسَّنْ عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَاقَتِي، وَتَكُونُ أَشْفَقَ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي.

إِلَهِي لَوْ طَبَّقْتَ ذُنُوبِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَخَرَقْتَ الثُّخُومَ^(٣٦)، وَبَلَغْتَ أَسَافِلَ الثَّرَى، مَا رَدَّتْ بِي الْيَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ، وَلَا صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظَارِ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي دَعَوْتُكَ بِالْدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ، فَلَا تَحْرِمْنِي جَزَاءَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِيهِ، فَمِنْ التَّعَمَّةِ أَنْ هَدَيْتَنِي بِحُسْنِ دُعَائِكَ، وَمِنْ تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ مَحَبَّةً اسْتَقَرَّتْ حَلَاوَتُهَا فِي قَلْبِي

(٣٦) وفي رواية الكفعمي والقضاعي «وخرقت النجوم» الخ.

وَصَدْرِي، وَمَا تَتَعَدُّ ضَمَائِرُ مُوحِّدِكَ عَلَى أَنَّكَ تَبْغِضُ مُحِبِّكَ.

إِلَهِي لَا تُشَبِّهْ مَسْأَلَتِي مَسَائِلَ السَّائِلِينَ، لِأَنَّ السَّائِلَ إِذَا مُنِعَ أَمْتَنَعَ مِنَ السُّؤَالِ، وَأَنَا لَا غِنَى بِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

إِلَهِي لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوَى عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوَمُ لِسَخَطِكَ.

إِلَهِي أَخَافُ عُقُوبَتَكَ كَمَا يَخَافُهَا الْمُذْنِبُونَ، وَأَنْتَظِرُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُهُ الْمُجْرِمُونَ، وَلَسْتُ أَيَّاسٌ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ.

إِلَهِي االنَّارِ رَبَّنِي أُمِّي فَلَيْتَهَا لَمْ تُرَبِّنِي، أَمْ لِلشَّقَاءِ وَلَدْتَنِي فَلَيْتَهَا لَمْ تَلِدْنِي.

إِلَهِي انْهَمَلْتُ عِبْرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ عَثْرَاتِي، وَمَالَهَا لَا تَنْهَمِلُ وَمَا أَذْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي، وَعَلَى مَاذَا يَهْجُمُ عِنْدَ الْبَلَاغِ مَسِيرِي، وَأَرَى نَفْسِي تُخَاتِلُنِي، وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقْتُ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، وَرَمَقْتَنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْقَوْتِ، فَمَا عُذْرِي وَقَدْ حَشَا مَسَامِعِي رَافِعُ الصَّوْتِ (٣٧).

إِلَهِي قَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ تَوْلَانِي فِي حَيَاتِي بِإِحْسَانِهِ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ، أَنْ لَا يُعْرِينِي مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُودِ رَافَتِهِ.

(٣٧) ومثله في رواية الكفعمي، وفي رواية القضاعي: «فما عذري وقد أوجس في مسامعي رافع الصوت».

إِلَهِي أَمَرْتَنِي فَقَصَّرْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكَبْتُ، فَهَذِهِ يَدِي بِمَا جَنْتُ، وَهَذِهِ
نَاصِيَّتِي بِمَا أَتْتُ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَلَكَ السَّبِيلُ، وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى
وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يَا أُنَيْسَ كُلِّ غَرِيبٍ، آنَسَ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي، وَيَا ثَانِي كُلِّ وَحِيدٍ، إِزْحَمَ
فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَيَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى؛ كَيْفَ
نَظَرُكَ لِي مِنْ بَيْنِ سَكَانِ الثَّرَى، وَكَيْفَ صَنِيعُكَ إِلَيَّ فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبَلَى،
فَقَدْ كُنْتُ بِي لَطِيفًا أَيَّامَ حَيَاةِ الدُّنْيَا.

يَا أَفْضَلَ الْمُتُنَعِّمِينَ فِي نِعْمَائِهِ، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي آلَائِهِ.

إِلَهِي كَثُرَتْ أَيْادِيكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا، وَضِقتُ دَرْعًا فِي
شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلَيْتَ.

يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ، فَبِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ
إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمَدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَشْفَعُ إِلَيْكَ،
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْرِفْ لِي ذِمَّتِي الَّتِي بِهَا رَجَوْتُ قَضَاءَ
حَاجَتِي، وَأَرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: هذا الدعاء مع رواية أخرى له ناقصة عن طريق ابن الراوندي طبع
في إيران سنة ١٣٨٢ باسم المناجاة الإلهية عن نسختين خطيتين تاريخ كتابته
إحداها سنة ٦٠٢ والآخرى سنة ٩٠٨، وبداية رواية ابن الراوندي هكذا:

أخبرني المولى السيد الإمام السعيد، حجة الحق، علي بن فضل الله الحسيني
رضي الله عنه، قال: أخبرني مولاي ووالدي نور الله قبره، قال: أخبرني علي بن

الحسين بن محمد كتابة قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الخليدي، قال: أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن نصر القطامي رضي الله عنه، قال: حدثني أحمد بن الحسن بن أحمد بن داود الوثابي القاساني عن أبيه، عن علي بن محمد بن شيرة القاساني، عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم بسر من رأى [يسر مرى (خ ل)] سنة ستين ومئتين بهذه المناجاة لأمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم:

إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَرْحَمَنِي.

وقد أدرجنا المغايرات المعتد بها في هامش رواية أبيه أو بين المعقوفتين وأدخلناها في رواية الأب. وأما ما عداها فهكذا: «... وامتحنى من المخلوقين... وامتحت محاسني... وعظيم غفرانك... أقت على قنطرة... بتخفيف الأثقال... تطواف الوصفاء... أو صرفت وجه... صرفت انتظاري... فقد استعدادها الآن... يرك لي فيما فيه... سخطتك... أن يشفعه لي عند وفاتي... وبحق محمد وآل محمد أتقرب إليك فصل...» والباقي سواء سوى ما أشرنا إليه في الهامش، وقد سقط ما يقرب من ثلث الدعاء من أواسطه مع نقائص أخرى.

وأما سند الحديث فعلي بن فضل الله الراوندي مترجم في معجم الألقاب وفهرست منتجب الدين وفي الثاني فقيه فاضل، استشهد سنة ٥٨٩ بطهران وقبره يُزار ويُتبرك به ويعرف بـ «إمام زاده يحيى».

وعلي بن محمد بن شيرة قال عنه النجاشي: فقيه مكث من الحديث فاضل.

وأبو محمد أحمد بن حسن بن أحمد الوثابي نزير بلدة كاشان توفي حدود سنة ٣٣٣.

وأبو جعفر علي بن نصير (نصر «خ ل») القطامي نزير كاشان توفي سنة ٣٨٦.

وأبو الحسن علي بن محمد القاشاني الخليدي توفي سنة ٣٨٩ وينسب إلى
خليد آباد من قرى كاشان.

وأبو محمد علي بن الحسن بن محمد بن أحمد الباركرزي توفي حدود سنة
٤٠٥ وباركرز من قرى كاشان.

وأبو الحسن علي بن يحيى بن عبدالله الراوندي توفي سنة ٤٣٠.

مناجاته برواية القاضي

قال القاضي القاضي: أخبرني أبو عبدالله محمد بن منصور بن شيكان التستري مجيزاً، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن غراب، قال: حدثني القاضي أحمد بن محمد، قال: حدثنا القاضي موسى بن إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أبي شيبه^(١) قال: حدثنا محمد بن فضل، عن عبدالله الأسدي، قال: كان أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» يقول في مناجاته:

إِلَهِهِ لَوْلَا مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثْرَاتِي، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ الْإِفْرَاطِ مَا سَفَحْتُ عِبْرَاتِي.

إِلَهِهِ فَاغْنُ مُثَبِّتَاتِ الْعَثَرَاتِ بِمُرْسَلَاتِ الْعِبَرَاتِ، وَهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ.

إِلَهِهِ إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طَاعَتِكَ فَإِلَى مَنْ يَفْرُغُ الْمُقْصِرُونَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ، فَإِلَى مَنْ يَلْتَجِي الْمُخْطِئُونَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْإِحْسَانِ، فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيئُونَ وَإِنْ كَانَ لَا يَقُوزُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، فَيَمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمَذْنُبُونَ.

إِلَهِهِ إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ، فَأَنَّى بِالْجَوَازِ لِمَنْ لَمْ يَثْبُثْ إِلَيْكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ.

(١) من رجال الصحاح مترجم في التهذيب، وموسى بن إسحاق مترجم في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء وتاريخ دمشق.

إِلَهِي إِنْ حُجِبَ عَنْ مُوَحِّدِكَ نَظَرُ تَعَمُّدٍ^(٢) لِجِنَايَاتِهِمْ، أَوْ قَعَهُمْ غَضَبِكَ
بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرْبَاتِهِمْ.

إِلَهِي فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَذْخُورَ هِبَاتِكَ، وَاسْتَصْفِ لَنَا مَا كَدَّرَتْهُ
الْجَرَائِمُ بِصَفْحِ صَلَاتِكَ.

إِلَهِي ارْحَمْ غُرْبَتَنَا إِذَا تَضَمَّنَتْنا بَطُونُ لُحُودِنَا وَغُمِيَّتْ عَلَيْنَا بِاللِّبَنِ
سُقُوفُ بُيُوتِنَا، وَأَضْجِعْنَا عَلَى الْإِيمَانِ فِي قُبُورِنَا، وَخَلِّفْنَا فَرَادَى فِي أَضْيَاقِ
الْمَضَاجِعِ، وَصَرَعَتْنا الْمَنَايَا فِي أَنْكَرِ الْمَصَارِعِ، وَصِرْنَا فِي دِيَارِ قَوْمٍ كَانَتْهَا
مَاهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بَلَاغٌ.

إِلَهِي فَإِذَا جِئْنَاكَ عُرَاءً، مُعْبِرَةً مِنْ تَرَى الْأَجْدَاثِ رُؤُوسُنَا، وَشَاحِبَةً مِنْ
تُرَابِ الْمَلَا حِدِ وَجُوهُنَا^(٣)، وَخَاشِعَةً مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا، وَجَائِعَةً مِنْ
طُولِ الْقِيَامِ بَطُونُنَا، وَبَادِيَةً هُنَاكَ لِلْعُيُونِ سَوَاآتُنَا، وَمُتَقَلَّةً مِنْ أَغْبَاءِ الْأَوْزَارِ
ظُهُورُنَا، وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ دَهَانَا عَنْ أَهْلِينَا وَأَوْلَادِنَا، فَلَا تُضَاعِفْ عَلَيْنَا
الْمَصَائِبَ بِأَعْرَاضٍ وَجْهَكَ الْكَرِيمِ عَنَّا، وَسَلِّبْ عَائِدَةً مَا مَثَّلَهُ الرَّجَاءُ مِنَّا.

إِلَهِي مَا حَنَنْتُ هَذِهِ الْعُيُونُ إِلَى بُكَائِهَا، وَلَا جَادَتْ مُتَسَرِّبَةً بِمَائِهَا^(٤)

(٢) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي إن حُجِبَتْ عَنْ مُوَحِّدِكَ نَظَرُ تَعَمُّدِكَ لِجِنَايَاتِهِمْ» الخ، وهو الظاهر.

(٣) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق: «وشاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا» وكأنه جمع الملحودة بمعنى الشق في جانب القبر الذي يوضع فيه الميت.
ولم أر فيا عندي من كتب اللغة من يذكر أن اللحد أو الملحودة يجمع على الملاحيد أو الملاحيد.

(٤) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «ولا جادت متسربة بمائها، ولا أشهدا بنحيب

وَلَا شَهَرْتُ بِنَحِيبِ الْمُثْكَلَاتِ فَقَدْ عَزَّائِهَا، إِلَّا لِمَا سَلَفَ مِنْ نُفُورِهَا وَإِبَائِهَا
وَمَا دَعَاها إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِهَا، وَأَنْتَ الْقَادِرُ يَا كَرِيمُ عَلَى كَشْفِ غَمَّائِهَا.

إِلَهِي ثَبَّتْ^(٥) حَلَاوَةَ مَا يَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِي مِنَ النُّطْقِ فِي بِلَاغَتِهِ، بِزَهَادَةٍ
مَا يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دِلَالَتِهِ.

إِلَهِي أَمَرْتُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتُ بِصِلَةِ
السُّؤَالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْئُولِينَ.

إِلَهِي كَيْفَ يَقْبَلُ بِنَا الْيَأْسُ عَنِ الْأَمْسَاكِ كَمَا لَهَجْنَا بِطِلَابِهِ^(٦)، وَقَدْ
ادَّرَعْنَا مِنْ تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَشْبَغَ أَثْوَابِهِ.

إِلَهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَشْفَقْنَا^(٧) وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا
الْعَفْوَ الرَّحِيمَ فَرَحْنَا، فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، لَا يُؤْمِنُنَا سَخَطُكَ وَلَا تُؤْيِسُنَا
رَحْمَتُكَ^(٨).

إِلَهِي إِنْ قَصُرْتُ بِنَا مَسَاعِينَا عَنِ اسْتِحْقَاقِ نَظَرِكَ، فَمَا قَصُرْتُ رَحْمَتَكَ
بِنَا عَنْ دِفَاعِ نَقْمَتِكَ.

→ الثاكلات فقد عزائها» الخ. وفي رواية الراوندي: «ولا جادت منشربة بمائها، ولا أسهرها
بنحيب الثاكلات» الخ.

(٥) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي شُبَّ حلاوة ما يستعذبه لساني»
الخ.

(٦) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «إلهي كيف ينقل بنا اليأس إلى الإمساك عما لهجنا
بطلابه».

(٧) وفي رواية الكفعمي والراوندي «إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أسفنا» الخ.

(٨) كذا في النسخة، وفي رواية الراوندي: «فلا سخطك يُؤمننا، ولا رحمتك تؤيسنا»
والصواب ما في رواية الكفعمي من قوله: «فلا سخطك تؤيسنا، ولا رحمتك تؤمننا».

إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا صُدُّوْنَا، وَكَيْفَ تَلْتَمُّ فِي غَمْرَانِهَا
أُمُورُنَا، وَكَيْفَ يَخْلُصُ^(٩) فِيهَا سُرُورُنَا، وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهِوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا
وَقَدْ دَعَيْنَا بِاقْتِرَابِ آجَالِنَا قُبُورُنَا.

إِلَهِي كَيْفَ نَبْتَهِّجُ بِدَارٍ خُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرَعَتِهَا، وَقَلَّبْنَا بِأَيْدِي
الْمَنَايَا حَبَائِلُ غَدَرَتِهَا، وَجَرَعْنَا مُكْرَهِينَ جُرْعُ مَرَارَتِهَا، وَدَلَّنَا الْعَبْرُ عَلَى
انْقِطَاعِ عِشَّتِهَا^(١٠).

إِلَهِي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِي مِنْ مَكَائِدِ خُدَعَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى عُبُورِ
قَنْطَرَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَعِصِمُ^(١١) الْجَوَارِحَ عَلَى خِلَافِ شَهَوَاتِهَا، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ
جَلَابِيبَ حَيْرَتِهَا، وَبِكَ يُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعَابُ جَهَالَتِهَا^(١٢).

إِلَهِي كَيْفَ لِلدُّورِ أَنْ تَمْنَعَ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرِّزَايَا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي
كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَشْهُمِ الْمَنَايَا.

إِلَهِي مَا نَفْجَعُ بِأَنْفُسِنَا عَنِ الدِّيَارِ، إِنْ لَمْ تُوَحِّشْنَا هُنَاكَ مِنْ مُرَافَقَةِ
الْأَبْرَارِ^(١٣).

(٩) وفي رواية الكفعمي: «وكيف تلتئم في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها سرورنا»
الح، وفي رواية الراوندي: «وكيف تلتام في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها
أُمُورُنَا» الح.

(١٠) وفي رواية الكفعمي: «ودلَّنَا النفس على انقطاع عيشتها».

(١١) وفي غيره: «وبك نستعظم الجوارح عن أخلاف» الح.

(١٢) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «وبك نقوم من القلوب استصعاب جهالتها».

(١٣) رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي ما تفجع أنفسنا من النقلة عن الديار، إن لم توحشنا
هنالك من مرافقة الأبرار» الح.

إِلَهِي مَا تَضَرُّنَا فُرْقَةً إِخْوَانٍ وَالْقَرَابَاتِ، إِذَا قَرَّبْتَنَا مِنْكَ يَا ذَا الْعَطِيَّاتِ.
إِلَهِي ارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي، وَامْحِ مِنْ الْمَخْلُوقِينَ
ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمُنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

إِلَهِي كَبُرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي،
وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفَدَتْ أَيَّامِي، وَذَهَبَتْ شَهْوَتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعَتِي، وَامْتَحَتْ
مَحَاسِنِي، وَبَلَى جِسْمِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي.

إِلَهِي فَارْحَمْنِي (١٤).

إِلَهِي أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي، وَانْقَطَعَتْ مَقَالَتِي فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ، فَأَنَا
الْمَقْرُ بِجُرْمِي وَالْمُعْتَرِفُ بِإِسَاءَتِي وَالْأَسِيرُ بِذَنْبِي وَالْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ
فِي خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُتَقَطِّعُ بِي.

إِلَهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَجَاوَزْ
عَنِّي (١٥).

إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ
أَمَلِي.

إِلَهِي كَيْفَ أَتَقَلَّبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَخْرُومًا، وَكَانَ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ
تَقْلِبَنِي مَرْحُومًا، كَلَّا إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ ظَنِّ الْآسِسِينَ

(١٤) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «إلهي فارحمني إذا تغيرت صورتي، وامسحت

محاسني وبلي جسمي وتقطعت أوصالي وتفرقت أعضائي» الخ.

(١٥) وفي رواية الكفعمي: «وتجاوز عني يا كريم بفضلك».

فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ بَيْنَ الْآمِلِينَ.

إِلَهِي إِنْ كُنَّا مَرْحُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِي عَلَى مَا ضَيَعْنَاهُ فِي طَاعَتِكَ
مَا تَسْتَوْجِبُهُ، وَإِنْ كُنَّا مَحْرُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِي إِذْ فَاتَنَا مِنْ جِوَارِكَ مَا نَطْلُبُهُ.

إِلَهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتُ الْمُبَارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتُ الْمُطَالِبَ بِهِ،
إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَثْرَةَ ذُنُوبِي وَعَظِيمَ غُفْرَانِكَ وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِي بَيْنَهُمَا
عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَوْحَشْتَنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آتَسَّنِي الْيَقِينُ
بِمَكَارِمِ عَطْفِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَنَامْتَنِي الْغَفْلَةَ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ، فَقَدْ أَنْبَهْتَنِي الْمَعْرِفَةُ
بِكَرِيمِ آلائِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُضْلِحُنِي، فَمَا عَزَبَ إِيقَانِي بِنَظَرِكَ
لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي.

إِلَهِي جِئْتُكَ مَلْهُوفًا قَدْ أُلْبَسْتُ عُذْمِي وَفَاقَتِي، وَأَقَامَنِي مَقَامَ الْأَذَلِّينَ
بَيْنَ يَدَيْكَ ذُلُّ حَاجَتِي (١٦).

إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرَمْنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَالِكَ، وَجُدَ بِمَعْرُوفِكَ فَاخْلَطْنِي
بِأَهْلِ نَوَالِكَ (١٧).

(١٦) وفي رواية الكفعمي: «قد ألبست عدم فاقتي، وأقامني مقام الأذلاء بين يديك ضرر حاجتي» ومثله في رواية ابن الراوندي.

(١٧) وفي رواية ابن الراوندي «وجدت بالمعروف» الخ.

إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنَحِكَ سَائِلًا، وَعَنْ التَّعَرُّضِ
لِغَيْرِكَ بِالسَّائِلَةِ عَادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنَانِكَ أَنْ تَرُدَّ سَائِلًا مَلْهُوفًا،
وَمُضْطَرًّا لَا نَيْظَارَ أَمْرِكَ مَا لَوْفًا.

إِلَهِي أَقَمْتُ عَلَى قَنْطَرَةِ الْأَخْطَارِ ^(١٨) مَبْلُوءًا بِالْأَعْمَالِ وَالْإِغْتِبَارِ، فَأَنَا
الْهَالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ الْآصَارِ ^(١٩).

إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكَائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ
فَأُبَشِّرُ رَجَائِي.

إِلَهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا أَهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي
بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي
حَلَاوَةَ نِعْمَتِكَ مَا عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَزْتُ.

إِلَهِي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرَارِ؛ فَقَدْ أَقَامْتَنِي الشُّقَّةُ
بِكَ عَلَى مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ.

إِلَهِي نَفْسًا أَعَزَّزْتَهَا بِتَأْيِيدِ إِيْمَانِكَ، كَيْفَ تُذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِكَ.

إِلَهِي لِسَانًا كَسَوْتَهُ مِنْ وَحْدَانِيَّتِكَ أَنْقَى أَثْوَابَهَا؛ كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ
النَّارِ شُعَلَاتُ آلِهَا بِهَا ^(٢٠).

(١٨) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار» الخ.

(١٩) - جمع الأصغر مثلث الفاء -: الأتقال، الذنوب، وفي رواية الكفعمي: «إن لم تكن علينا
بتخفيف الأتقال» وفي رواية الراوندي: «إن لم تكن عليها بتخفيف الأوزار».

(٢٠) وفي رواية الكفعمي: «إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنقى أثوابها؛ كيف تهوي إليه من النار
شعلات التهايبها».

إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ فَإِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْزُونٍ فَإِيَّاكَ يَرْتَجِي.

إِلَهِي سَمِعَ الْعَابِدُونَ بِحَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَقَنَعُوا، وَسَمِعَ الْمُؤَلُّونَ عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمَعُوا، حَتَّى ازْدَحَمَتْ عَصَائِبُ الْعُصَاةِ مِنْ عِبَادِكَ بِبَابِكَ، وَعَجَّ مِنْهُمْ إِلَيْكَ عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالِدُّعَاءِ فِي بِلَادِكَ، وَلِكُلِّ أَمَلٍ سَاقٍ صَاحِبُهُ إِلَيْكَ مُحْتَاجًا، وَلِكُلِّ قَلْبٍ تَرَكَهُ يَارَبِّ وَجِيفُ الْخَوْفِ مِنْكَ مُهْتَاجًا^(٢١)، فَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وَجُوهُ الْمَطَالِبِ، وَلَا يَرُدُّ نَائِلُهُ قَاطِعَاتُ الْمَعَاطِبِ^(٢٢).

إِلَهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا؛ فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَرْعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا.

إِلَهِي إِنْ كَانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدْتَنِي مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُرْذِيهَا، فَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهَا الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلَى مَا يُنْجِيهَا.

إِلَهِي إِنْ قَسَطْتُ فِي الْحُكْمِ عَلَى نَفْسِي بِمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا؛ فَقَدْ أَقْسَطْتُ فِي تَغْرِيفِي إِيَّاهَا مِنْ رَحْمَتِكَ أَسْبَابَ رَأْفَتِهَا.

(٢١) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق: «ولكل قلب تركه وجيب خوف المنع منك مهتاجًا» الخ. أقول: الوجيف والوجيب بمعنى واحد، يقال: وَجَبَ يَجِبُ وَجْبًا وَوَجِيئًا وَوَجْبَانًا. القلب: رجف وخفق. وَوَجَفَ يَجِفُ وَجْفًا وَوَجِيفًا القلب: خفق. والشئ: اضطرب، فهو وَجَافٌ وَوَجِيفٌ. وكلاهما من باب وعد.

(٢٢) وفي رواية ابن الراوندي: «وأنت المسؤول الذي لا تسودّ لديه وجوه المطالب، ولم ترد بنزيله قطيعات [قطيعات (خ ل)] المعاطب» الخ. وفي رواية الكفعمي: «ولم تزرأ بنزيله قطيعات المعاتب». وفي رواية الراوندي: «ولم تزر بنزيله قطيعات المعاطب».

إِلَهِي إِنْ قَطَعَنِي قِلَّةُ الزَّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ، فَقَدْ وَصَلْتُهُ بِذَخَائِرِ مَا
أَعَدَدْتَهُ مِنْ فَضْلِ تَغْوِيلِي عَلَيْكَ.

إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكْتُ لَهَا عُيُونُ وَسَائِلِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ
سَخَطَكَ بَكَتْ لَهُ عُيُونُ مَسَائِلِي.

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَمْ يَزَجْ غَيْرَكَ فِي دُعَائِهِ وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ لَمْ
يَقْصِدْ غَيْرَكَ فِي رَجَائِهِ.

إِلَهِي كَيْفَ أَسْكَيْتُ بِالْإِفْحَامِ لِسَانَ ضَرَاعَتِي، وَقَدْ أَقْلَقَنِي مَا أُبْهِمَ عَلَيَّ
مِنْ مَصِيرِ عَاقِبَتِي.

إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ حَاجَةَ جِسْمِي إِلَى مَا تَكْفَلْتَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ فِي حَيَاتِي
وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِي، فَيَا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلًا
فِي الْعَاجِلِ، لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فَاقَتِي إِلَيْهِ فِي الْآجِلِ.

إِلَهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدُ خَلْقَتَهُ لِمَا أَرَدْتَ فَعَذَّبْتَهُ، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدُ
الْقَيْتِهِ مُسِيئًا فَأَنْجَيْتَهُ.

إِلَهِي لَا أَحْتَرَسَ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا وَصُولَ إِلَى عَمَلِ
الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ، كَيْفَ لِي بِإِفَادَةٍ مَا سَلَبْتَنِي فِيهِ مَشِيَّتَكَ^(٢٣)، وَكَيْفَ لِي
بِاحْتِرَاسٍ مِنَ الذَّنْبِ مَا لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ^(٢٤).

(٢٣) وفي رواية الكفعمي: «فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيتك» الخ، وفي رواية
الراوندي «فكيف لي بإفادة ما أسلمتني فيه مشيتك» الخ.

(٢٤) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «وكيف لي بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه
عصمتك».

إِلَهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَى سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا فَأَقْبَلْتَ النَّفْسَ بَعْدَ
الْعُرْفَانِ عَلَى مَسْأَلَتِهَا، أَفْتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَالُ ثُمَّ تَمْنَعُهُ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ
الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ
عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ.

إِلَهِي نَفْسِي قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظْلَمْتُ حُسْنُ تَوَكُّلِهَا عَلَيْكَ، فَاصْنَعْ
بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ (٢٥).

إِلَهِي إِنْ كَانَ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِعْتِرَافَ
بِالذَّنْبِ وَسَائِلَ عِلَلِي، فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ
أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ هُنَالِكَ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بَارًّا بِي أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بِرَّكَ بِي بَعْدَ وَفَاتِي.
إِلَهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ بَعْدَ مَمَاتِي (٢٦) وَأَنْتَ لَمْ تُؤَلِّني إِلَّا
الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي.

إِلَهِي إِنْ ذُنُوبِي قَدْ أَخَافَتْنِي وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجَارَتْنِي، فَتَوَلَّ مِنْ أَمْرِي

(٢٥) وفي رواية الكفعمي: «إلهي إن نفسي قائمة بين يديك، وقد أظلمها حسن توكلتي عليك
فصنعت بها ما يشبهك، وتعمدتنني بعفوك».

وفي رواية الراوندي: «إلهي كأني بنفسي قائمة بين يديك، وقد أظلمها حسن توكلتي
عليك فصنعت بي ما يشبهك، وتعمدتنني بعفوك».

(٢٦) كذا في النسخة، ومثله في المناجاة الشعبانية، وفي رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي
كيف أياس من حسن نظرك لي بعد مماتي وأنت لم تولني إلا الجميل في أيام حياتي»، وفي
رواية الراوندي: «وأنت لم تولني إلا الجميل أيام حياتي».

مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدَّ بِفَضْلِكَ عَلَى مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ،
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَنِ النَّاسِ مِنْ أَمْرِي.
إِلَهِي لَيْسَ اعْتِدَارِي إِلَيْكَ اعْتِدَارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فاقْبَلْ
عُذْرِي. يَا خَيْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيءُونَ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي
فَمَتَّعْنِي بِمَا لَهُ هَدْيَتِي وَأَدُمْ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي.

إِلَهِي لَوْلَا مَا اقْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا خِفْتُ عِقَابَكَ، وَلَوْلَا مَا عَرَفْتُ مِنْ
كَرَمِكَ مَا رَجَوْتُ ثَوَابَكَ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ آمَالِ الْآمِلِينَ، وَأَرْحَمُ
مَنْ اسْتَرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ (٢٧).

إِلَهِي نَفْسِي تُمَنِّئُنِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي فَأَكْرَمُ بِهَا أُمْنِيَّتِي، فَقَدْ بَشَّرْتُ
بِعَفْوِكَ وَصَدَّقَ كَرَمِكَ مُبَشِّرَاتُ تَمَنِّيَّهَا، وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُقْصِرَاتُ
تَجَنُّبِهَا (٢٨).

إِلَهِي أَلْقَتْنِي الْحَسَنَاتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتْنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ
عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ.
إِلَهِي إِذَا شَهِدَ لِي الْإِيمَانُ بِتَوْحِيدِكَ، وَأَنْطَلَقَ لِسَانِي بِتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّنِي

(٢٧) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين» الخ.
(٢٨) كذا في النسخة، وفي رواية الكفعمي: «فأكرم بها أمانة بشرت بعفوك، فصدّق بكرمك
مبشرات تمنتها [تمنيها (خ ل)] وهب لي بجودك مدبرات [مدمرات (خ ل)] تجنبها». وفي
رواية الراوندي: «فأكرم بها أمانة بشرت بعفوك وصدّق بكرمك مبشرات تمنتها،
وهب لها بجودك مدمرات تجنبها».

الْقُرْآنُ عَلَى فَضَائِلِ جُودِكَ، فَكَيْفَ لَا يَتَّبِعُ رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعِدِكَ (٢٩).

إِلَهِي تَتَابَعُ إِحْسَانِكَ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ، فَكَيْفَ يَشْقَى امْرُؤٌ
أَوْ لَيْتَهُ مِنْكَ حُسْنُ النَّظَرِ.

إِلَهِي إِنْ نَظَرْتُ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخَطِكَ، فَمَا نَامَتْ عَنْ اسْتِنْقَازِي
مِنْهَا عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقَابِكَ فَقَدْ أَذْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ (٣٠).

إِلَهِي إِنْ غَفَرْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَذْلِكَ، فَيَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا
فَضْلُهُ، وَلَا يُخَافُ إِلَّا عَذْلُهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَلَيَّ
بِفَضْلِكَ، وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيَّ عَذْلَكَ (٣١).

إِلَهِي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا، وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آلَاتٍ أَطِيعُكَ بِهَا وَأَعْصِيكَ،
وَأَغْضِبُكَ بِهَا وَأَرْضِيكَ، وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيًا إِلَى الشَّهَوَاتِ،
وَأَسْكَنْتَنِي دَارًا مُلِئَتْ مِنَ الْآفَاتِ، وَقُلْتَ لِي: ارْزُقْ، فَبِكَ أَعْتَصِمُ، وَبِكَ
أَحْتَرِزُ، وَأَسْتَوْفِقُ لِمَا يُرْضِيكَ، وَأَسْأَلُكَ فَإِنْ سُوَّالِي لَا يُخْفِيكَ (٣٢).

إِلَهِي لَوْ عَرَفْتُ اعْتِدَارًا وَتَنْصُلًا هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهِ لِأَتَيْتُهُ، فَهَبْ

(٢٩) كذا في النسخة، والصواب: «بحسن موعودك» كما تقدم.

(٣٠) ومثله في رواية الكفعمي، وقريب منه جدًا في رواية الراوندي.

(٣١) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «ولا تستقص علينا في عدلك».

(٣٢) استوفقك: أي أطلب توفيقك إياي للأعمال التي ترضيك، وأسألك وأطلب منك جميع الخيرات، فإن الطلب منك والسؤال عنك لا يُخَفِّقُك - أي لا يجهدك -، فإن إيتاب الطلب وإجهد السؤال للمسؤول عنه إما لكونه بخيلًا أو لقصوره وعدم تمكنه من إجابة الطالب والسائل، والله تعالى أكرم الأكرمين، وأغنى من جميع العالمين، وأقدر القادرين.

لِي ذَنْبِي بِالْإِعْتِرَافِ، وَلَا تَرُدَّنِي فِي طَلْبِي بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ.

إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ اضْطَجَعْتُ فِي حُفْرَتِهَا، وَانْصَرَفَ عَنْهَا الْمَشِيعُونَ مِنْ عَشِيرَتِهَا، وَنَادَاهَا مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذُوو مَوَدَّتِهَا، وَرَحِمَهَا الْمُعَادِي لَهَا فِي الْحَيَاةِ عِنْدَ صَرَغَتِهَا، وَلَمْ يَخَفْ عَلَى النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا ذُلُّ فَاقَتِهَا، وَلَا عَلَى مَنْ رَأَاهَا قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرَى عَجْزُ حِيلَتِهَا.

فَقُلْتُ: مَلَأْتُكَ! قَرِيبَ نَائِي عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ، وَبَعِيدُ جَفَاهُ الْأَهْلُونَ، وَخَذَلَهُ الْمُؤْمَلُونَ، نَزَلَ بِي قَرِيبًا، وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا، وَقَدْ كَانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا رَاعِيًا، وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاجِيًا، فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَافَتِي، وَتَكُونُ أَشْفَقَ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي.

إِلَهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ذُنُوبًا وَلَمْ تُظْهِرْهَا فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ أَلْفَاكَ عَلَى رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ، وَأَسْتَزْهَا عَلَيَّ هُنَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إِلَهِي لَوْ طَبَّقْتَ ذُنُوبِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَخَرَقْتَ النُّجُومَ، وَبَلَعْتَ أَسْفَلَ الثَّرَى، مَا رَدَّنِي الْيَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ، وَلَا صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظَارِ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُهَا، وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ أَمَلِهَا تَسْتَوْجِبُهَا (٣٣)، فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ، وَجُدْ لَهَا بِمَا طَلَبَتْ، فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ.

(٣٣) كذا في النسخة، وفيه سقط بين، والصواب: «وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ أَمَالِهَا نَحْوَ نَظَرَةٍ مِنْكَ [بِرَحْمَةٍ] لَا تَسْتَوْجِبُهَا، فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ» الخ، كما في رواية الكفعمي والراوندي.

إِلَهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا [قَدْ] عَرَفْتُ، وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمْتُ، فَاجْعَلْنِي عَبْدًا لَكَ إِمَّا طَائِعًا أَكْرَمْتَنِي، وَإِمَّا عَاصِيًا فَرَحِمْتَنِي.

إِلَهِي دَعَوْتُكَ بِالِدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِي، فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْ جِبَائِكَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي، فَمِنْ النِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ، وَمِنْ تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ.

إِلَهِي انْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُهُ الْمُسِيئُونَ، وَلَسْتُ أَيْأَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ.

إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمْلِي، وَشُكْرُكَ قَبَلَ عَمَلِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَشِّرْنِي بِلِقَائِكَ، وَأَعْظِمْ رَجَائِي لِجَزَائِكَ.

إِلَهِي أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَخِيبُ لَدَيْكَ أَمَلُ الْآمِلِينَ، وَلَا يَنْطَلُ عِنْدَكَ سَبَقُ السَّابِقِينَ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْتَحِقْ مَعْرُوفَكَ وَلَمْ أَسْتَوْجِبْهُ؛ فَكُنْ أَهْلَ التَّفَضُّلِ بِهِ عَلَيَّ، فَالْكَرِيمُ لَمْ يَضَعْ مَعْرُوفَهُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ^(٣٤).

إِلَهِي مَسْكَنْتَنِي لَا يَجْبِرُهَا إِلَّا عَطَاؤُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيهَا إِلَّا نِعْمَاؤُكَ.

إِلَهِي أَسْتَوْفِقُكَ لِمَا يُدْنِينِي مِنْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا يَصْرِفُنِي عَنْكَ.

إِلَهِي أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيَّ نَفْسِي، وَأَعُوذُهَا عَلَيَّ مَنَفَعَةً مَا أَرَشَدْتُهَا

(٣٤) وفي رواية الكفعمي: «إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل التفضل عليّ بكرمك، فالكريم ليس يصنع كل معروف عند من يستوجبه» أي ليس شأن الكريم أن يصنع أو يضع معروفه عند كل من يستوجبه فقط بل المستوجبين وغيرهم جميعاً.

بِهَذَايَتِكَ إِلَيْهِ، وَدَلَّلْتُهَا بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِ، فَاسْتَعْمِلْهَا بِذَلِكَ عَنِّي إِذْ أَنْتَ أَرْحَمُ بِهَا مِنِّي.

إِلَهِي أَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ يَخَافُكَ، وَأَخَافُكَ خَوْفَ مَنْ يَرْجُو ثَوَابَكَ، فَقِنِي بِالْخَوْفِ شَرَّ مَا أُحْذَرُ، وَأَعْطِنِي بِالرَّجَاءِ خَيْرَ مَا أُحَازَرُ.

إِلَهِي انْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُ الْمُذْنِبُونَ، وَلَسْتُ آيسًا مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ.

إِلَهِي مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَأْسُورَةً، وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَذْرُورَةً، وَحَقِيقُ لِمَنْ دَعَاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلاً، أَنْ تُجِيبَ لَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً.

إِلَهِي إِنْ عَرَضْتَنِي ذُنُوبِي لِعِقَابِكَ، فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ. إِلَهِي لَمْ أَسْلُطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الْآيسِينَ فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي بِكَ بَيْنَ الْآمِلِينَ.

إِلَهِي إِنْ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي، فَبِالْإِيمَانِ أَمُضْتُهَا الْمَاضِيَاتُ مِنْ أَعْوَامِي.

إِلَهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا.

إِلَهِي مَا أَضَيَّقَ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ دَلِيلَهُ، وَمَا أَوْحَشَ الْمَسْلَكَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أُنَيْسَهُ.

إِلَهِي انْهَمَكْتُ عِبْرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ خَطِيئَاتِي، وَمَا لَهَا لَا تَنْهَمِلُ وَلَا

أُذْرِي مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مَصِيرِي أَوْ مَاذَا يَهْجُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَلَاغِ مَسِيرِي^(٣٥)،
وَأَرَى نَفْسِي تُخَاتِلُنِي، وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقْتُ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنَحَهُ
الْمَوْتِ، وَرَمْتَنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْقَوْتِ^(٣٦) فَمَا عَذْرِي وَقَدْ أَوْجَسَ فِي
مَسَامِعِي رَافِعُ الصَّوْتِ^(٣٧).

[إِلَهِي] لَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ^(٣٨) أَنْ
لَا يُعْرِينِي مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُودِ رَأْفَتِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ حِينَ تَوَلَّانِي بِأَقْي
حَيَاتِي بِإِحْسَانِهِ، أَنْ يُشْعِفَنِي عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ.

يَا أُنَيْسَ كُلِّ غَرِيبٍ، آنَسَ فِي الْقَبْرِ وَخَشَتِي، وَيَا ثَانِي كُلِّ وَحِيدٍ، ارْحَمْ
فِي الْقَبْرِ وَخَدَتِي، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَأَخْفَى، وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ، كَيْفَ
نَظَرَكَ لِي مِنْ بَيْنِ سَاكِنِي الثَّرَى، وَكَيْفَ صُنْعَكَ بِي فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبَلَى،
[و] قَدْ كُنْتُ بِي لَطِيفًا أَيَّامَ حَيَاةِ الدُّنْيَا^(٣٩).

(٣٥) رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي انهملت عبراتي حين ذكرت عثراتي، وما لها لا تنهمل ولا أذري [وما أذري (خ ل)] إلى ما يكون مصيري، وعلى ماذا يهجم عند البلاغ مسيري» الخ.

(٣٦) وفي رواية الكفعمي والراوندي: «ورمقتني من قريب» الخ.

(٣٧) رواية الكفعمي والراوندي: «فما عذري وقد حشا مسامعي» الخ.

(٣٨) رواية الكفعمي والراوندي: «إلهي لقد رجوت ممن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته، أن لا يعريني منه بين الأموات بجود رأفته، ولقد رجوت ممن تولااني في حياتي بإحسانه، أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه».

وفي رواية الراوندي هكذا: «إلهي قد رجوت ممن تولااني في حياتي بإحسانه، أن يتغمدني عند وفاتي بغفرانه، ولقد رجوت ممن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته أن لا يعريني منه بين الأموات بجود رأفته».

(٣٩) رواية الراوندي وابنه والكفعمي: «وكيف صنيعك إلي» الخ.

يَا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي آلَائِهِ، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي نِعْمَائِهِ، كَثُرَتْ
عِنْدِي أَيَادِيكَ فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا، وَضِقْتُ ذُرْعًا فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِهَا،
فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَ.

يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ! بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَقْبَلْتُ
إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمَدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَتَقَرَّبُ، إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْرِفْ لِي ذِمَّتِي الَّتِي بِهَا
رَجَوْتُ قَضَاءَ حَاجَتِي، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَاخْتِمِ لِي بِخَيْرٍ، وَأَعْتِقْنِي مِنَ
النَّارِ، وَأَسْكِنْنِي الْجَنَّةَ، وَلَا تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي حَيًّا وَلَا مَيِّتًا، وَهَبْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي فِيهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَرْضِ عِبَادَكَ عَنِّي فِي مَظَالِمِهِمْ قَبْلِي،
وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ، فَحَرَّمْتَهُ عَلَى النَّارِ وَالْعَذَابِ. وَأَصْلِحْ لِي كُلَّ
أُمُورِي الَّتِي دَعَوْتُكَ فِيهَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ، تَبَارَكْتَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، يَا رَحِيمُ يَا كَرِيمُ يَا قَدِيرُ، صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِنَّهُ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

المختار ما قبل الأخير من الباب الثامن: دستور معالم الحكم ١٥٨، طبع
مصر وأخبار الأول ص ٣٨.

مناجاته برواية الكفعمي رحمه الله

إِلَهِی صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِی إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْیَا
أَثْرِي، وَامْتَحِنِي ^(١) مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ فِي الْمُنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ
نُسِيَ.

إِلَهِی كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي ^(٢)
وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفِدَتْ أَيَّامِي، وَذَهَبَتْ شَهَوَاتِي، وَبَقِيَتْ تَبِعَاتِي.

إِلَهِی ارْحَمْنِی إِذَا تَغَيَّرَتْ صُورَتِي، وَامْتَحَنْتَ مَحَاسِنِي ^(٣)، وَبَلَّيَ
جِسْمِي وَتَقَطَّعْتَ أَوْصَالِي، وَتَفَرَّقْتَ أَعْضَائِي.

إِلَهِی أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي، وَقَطَّعْتَ ^(٤) مَقَالَتِي، فَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ فَأَنَا
الْمُقَرَّرُ بِجُرْمِي، الْمُعْتَرَفُ بِإِسَاءَتِي، الْأَسِيرُ بِذَنْبِي، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُسْتَهْوَرُّ
فِي بُحُورِ خَطِيئَتِي ^(٥) الْمُنْخَبِرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا كَرِيمُ بِفَضْلِكَ.

(١) يقال: متح (من باب منع) متحاً الماء: نزحه. والشيء: قلعه وقطعه.

(٢) أي هضمي وأخذ مني مقصوده.

(٣) أي أزيلت وسلبت مني محاسني. وفي رواية الراوندي: وانمحت. وفي رواية ابنه:
وامتحت.

(٤) وقال في حاشية البحار: وفي بعض النسخ: «وانقطعت».

(٥) أي الساقط في بحور الخطايا، والواقع في أبحر الجنايات بقله مبالاة وكثرة اجترائي.

إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي^(٦).

إِلَهِي كَيْفَ أَتَقَلَّبُ بِالْخِيَّةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا، وَكَانَ ظَنِّي بِكَ وَبِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا^(٧).

إِلَهِي لَمْ أَسْلُطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الْآيسِينَ وَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ بَيْنَ الْآمِلِينَ^(٨).

إِلَهِي عَظُمَ جُزْمِي إِذْ كُنْتُ الْمُبَارَزَ بِهِ، وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتُ الْمُطَالِبَ بِهِ، إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَبِيرَ جُزْمِي وَعَظِيمَ غُفْرَانِكَ؛ وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِي مِنْ بَيْنَهُمَا عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ بِذَنْبِي مَخْشِي عِقَابِكَ؛ فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجَاءِ حُسْنُ ثَوَابِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَوْحَشْتَنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسْتَنِي بِالْيَقِينِ مَكَارِمُ عَطْفِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَنَامْتَنِي الْغَفْلَةَ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ؛ فَقَدْ أَنْبَهْتَنِي الْمَعْرِفَةُ يَا سَيِّدِي بِكَرِيمِ آلائِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي فَمَا عَزَبَ إِبْقَانِي بِنَظَرِكَ

(٦) وهنا في نسخة البحار سقط.

(٧) يقال: قلب الشيء وقلبه وأقلبه - من باب ضرب وفعل وأفعل -: حوله عن وجهه أو حالته.

(٨) كذا في النسخة، والصواب: «فلا تبطل صدق رجائي» الخ كما تقدّم.

لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي (٩).

إِلَهِي إِنْ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي، فَبِالْإِيمَانِ أَمْضَتْهَا
[أَمْضَيْتُ (خ ل)] الْمَاضِيَّاتِ مِنْ أَعْوَامِي.

إِلَهِي جِثَّتْكَ مَلْهُوفًا، قَدْ أَلْبَسْتُ عُدْمَ فَاقَتِي، وَأَقَامَتِي مَقَامَ الْأَذْلَاءِ بَيْنَ
يَدَيْكَ ضُرٌّ حَاجَتِي (١٠).

إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرَمْتَنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَالِكَ، وَجَدْتُ بِالْمَعْرُوفِ
فَاخْلُطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ.

إِلَهِي مَسْكَنَتِي لَا يَجْبُرُهَا إِلَّا عَطَاؤُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيهَا إِلَّا جَزَاؤُكَ.
إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنَحِكَ سَائِلًا، وَعَنِ التَّعَرُّضِ
لِسِوَاكَ بِالْمَسْأَلَةِ عَادِلًا، وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنَانِكَ رَدُّ سَائِلٍ مَلْهُوفٍ، وَمُضْطَرٌّ
لَا نَتِظَارَ خَيْرِكَ الْمَأْلُوفِ.

إِلَهِي أَقَمْتُ عَلَى قَنْطَرَةٍ مِنْ قَنَاطِرِ الْأَخْطَارِ، مَبْلُؤًا بِالْأَعْمَالِ وَالْإِعْتِبَارِ،
فَأَنَا الْهَالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْنَا بِتَخْفِيفِ الْأَثْقَالِ (١١).

(٩) كذا في النسخة المطبوعة من البلد الأمين، وفي البحار: «فما أعزب إيقاني بنظرك لي فيما
ينفعني» يقال: فلان أعزب: بعد، فهو بمعنى عزب المجرى، ويحتمل كون ما في البحار من
غلط النسخ، ويؤيده عدم موافقته لمصدر البحار - وهو البلد الأمين - ولسائر طرق
الدعاء، إذ في الجميع: «وعزب إيقاني».

(١٠) هذا هو الظاهر الموافق لجميع طرق الدعاء ومنها البلد الأمين الذي أخذ عنه في
البحار، وفي النسخة المطبوعة من البحار: «وأقامتني مقام الأذلاء» وتأنيت الفعل - بناءً
على نسخة البحار - لإسناده المضاف إلى المؤنث، وهو شائع. قال ابن مالك في ألفيته:
وربما أكسب ثمانٍ أولاً تأنيتاً إن كان لحذف موهلاً

(١١) كذا في النسخة، وفي طرق آخر غير هذا: «فأنا الهالك إن لم تعن عليها» الخ. وفي بعض

إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكَائِي أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ
خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجَائِي.

إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ،
وَأَعْدَمْتَنِي تَطَوُّافَ الْمُوصَفَاءِ مِنَ الْخُدَّامِ^(١٢)، وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأْمِيلِي بِالْخَيْبَةِ
فِي دَارِ الْمُقَامِ، فَغَيِّرْ ذَلِكَ مَتْنِي نَفْسِي مِنْكَ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الْأَصْفَادِ طُولَ الْأَيَّامِ، وَمَنْعْتَنِي
سَيْبِكَ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكِرَامِ، مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ، وَلَا
صَرَفْتُ وَجْهَ انْتِظَارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ^(١٣).

إِلَهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الْإِيمَانَ
بِكَ مَا آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ
مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ.

إِلَهِي أَطْعَمَكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَغْصِكَ فِي
أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاعْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا.

إِلَهِي أَحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْهَا، وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْتُهَا؛
فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا، وَخَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ وَإِنْ

→ الطرق: «إن لم تكن عليها بتخفيف الآصار» وفي رواية الراوندي: «إن لم تكن عليها
بتخفيف الأوزار».

(١٢) يقال: طَوْفَهُ تَطَوُّفًا وَتَطَوُّافًا: طَافَ بِهِ، وَطَافَ يَطُوفُ طَوْفًا وَطَوَافًا وَطَوْفَانًا
- كرمضان - بالمكان وحوله: دار حوله. والوصفاء جمع الوصيف - كالسفراء والسفير -
وهو الغلام دون المراهق، والمؤنث وصيفة، والجمع وصائف.

(١٣) قوله: «عنك» متعلق بكلمة: «صرفت» أو بلفظة: «انتظاري».

اسْتَوْجَبْتُهَا.

إِلَهِي إِنَّ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ [إِنْ قَعَدَنِي التَّخَلُّفُ (خ ل)] عَنِ السَّبْقِ مَعَ
الْأَبْرَارِ، فَقَدْ أَقَامْتَنِي الثَّقَّةَ بِكَ عَلَى مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ.

إِلَهِي قَلْبُ حَشَوْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، كَيْفَ تَطَّلُعُ عَلَيْهِ نَارُ
مُحْرِقَةٍ فِي لَظَى.

إِلَهِي نَفْسُ أَغْزَزَتْهَا بِتَأْيِيدِ إِيْمَانِكَ كَيْفَ تُذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِكَ.

إِلَهِي لِسَانُ كَسَوْتَهُ مِنْ تَمَاجِيدِكَ أَنْيَقَ [أَبْيَنَ (خ ل)] أَثْوَابِهَا ^(١٤)، كَيْفَ
تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ مُشْتَعِلَاتُ أَلْتِهَابِهَا.

إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْزُونٍ إِيَّاكَ يَزْتَجِي.

إِلَهِي سَمِعَ الْعَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الزَّاهِدُونَ بِسَعَةِ
رَحْمَتِكَ فَقَنَعُوا، وَسَمِعَ الْمُؤْتُونَ عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمِعَ
الْمُجْرِمُونَ بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمِعُوا، وَسَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ وَفَضْلِ
عَوَارِفِكَ فَرَغِبُوا ^(١٥) حَتَّى ازْدَحَمَتْ مَوَلَايَ بِبَابِكَ عَصَائِبُ الْعُصَاةِ مِنْ عِبَادِكَ
وَعَجَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَجِيجُ الصَّجِيجِ بِالِدُّعَاءِ فِي بِلَادِكَ، وَلِكُلِّ أَمَلٍ قَدْ سَاقَ

(١٤) وفي رواية القضاعي: «إلهي لساناً كسوته من وحدانيتك أنقى أثوابها» أقول: التماجد
جمع تمجيد - كتائيل وتفصيل جمعاً تمثيل وتفصيل - بمعنى العز والرفعة. والأنيق - على
وزن الغريق -: الشيء الحسن المعجب، أي إن لساناً قد تلبس بالألفاظ الرشيقة الدالة
على عزّ جلالك ورفعة كمالك، كيف تميل إليه وتستولي عليه المشعلات من لهب النار.
(١٥) العوارف - جمع العارفة - وهي المعروف، أي الجود والعطية وما يبذل ويُعطى لمنتظر
النوال ومتوقعه.

صَاحِبُهُ إِلَيْكَ مُحْتَاجًا وَقَلْبُكَ تَرَكَّهُ وَجِيبُ خَوْفِ الْمُنْعِ مِنْكَ مُهْتَاجًا^(١٦)،
وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وَجُوهُ الْمَطَالِبِ، وَلَمْ تَزُرْ بِنَزِيلِهِ
فَظِيعَاتُ الْمَعَاطِبِ^(١٧).

إِلَهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا، فَقَدْ أَصَبْتُ
طَرِيقَ الْفَرْعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا.

إِلَهِي إِنْ كَانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدْتَنِي مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُرَدِّيها، فَقَدْ
اسْتَسْعَدْتُهَا الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلَى مَا يُنْجِيها.

إِلَهِي إِنْ عَدَانِي الْأَجْنَهَادُ فِي ابْتِغَاءِ مَنَفَعَتِي، فَلَمْ يَعْدُنِي بِرُكِّ بِي فِيما
فِيهِ مَصْلَحَتِي.

إِلَهِي إِنْ قَسَطْتُ^(١٨) فِي الْحُكْمِ عَلَى نَفْسِي بِمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا، فَقَدْ
أَقْسَطْتُ الْآنَ بِتَغْرِيفِي إِيَّاهَا مِنْ رَحْمَتِكَ إِشْفَاقَ رَأْفَتِكَ^(١٩).

إِلَهِي إِنْ أَجَحَفَ بِي قِلَّةُ الزَّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ، فَقَدْ وَصَلْتُهُ الْآنَ
بَذَخَائِرِ مَا أَعَدَدْتُهُ مِنْ فَضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ.

(١٦) الوجيب: الخفقان والاضطراب. يقال: وجب يجب - من باب وعد يعد - وجبًا ووجيبًا

ووجبًا القلب: خفق. ويقال: هاج يهيج هيجًا وهيجانًا وهياجًا - بالكسر -: ثار.

والابل: عطشت. والنبت: يبس. واهتاج وتهيج: أثار.

(١٧) كذا في النسخة، وفي البلد الأمين ورواية الراوندي: «ولم تزر بنزيله قطيعات المعاطب».

وفي المختار الخامس: «ولم ترد بنزيله قطيعات [قطيعات (خ ل)] المعاطب». وفي
رواية القضاعي: «ولا يرد نائله قاطعات المعاطب».

(١٨) وفي نسخة البحار: «إن بسطت».

(١٩) هذا هو الصواب. وفي النسخة المطبوعة من البلد الأمين: «إشفاق رأفتها».

إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكْتُ إِلَيْهَا وَجُوهٌ وَسَائِلِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ
سَخَطَكَ بَكَتْ لَهَا عُيُونٌ مَسَائِلِي.

إِلَهِي فَأَفِضْ بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِكَ عَلَى عَبْدٍ آيسٍ [بَائِسٍ (خ ل)] قَدْ
أَتْلَفَهُ الظُّمَأُ، وَأَحَاطَ بِخَيْطٍ جِيدِهِ كَلَالُ الْوَنَى (٢٠).

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَمْ يَزِجْ غَيْرَكَ بِدُعَائِهِ، وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ لَمْ
يَقْصِدْ غَيْرَكَ بِرَجَائِهِ.

إِلَهِي كَيْفَ أَرُدُّ عَارِضَ تَطْلُعِي إِلَى نَوَالِكَ، وَإِنَّمَا أَنَا فِي اسْتِرْزَاقِي لِهَذَا
الْبَدَنِ أَحَدُ عِيَالِكَ.

إِلَهِي كَيْفَ أَسْكِتُ بِالْإِفْحَامِ لِسَانَ ضَرَاعَتِي، وَقَدْ أَقْلَقَنِي مَا أَنُهِمَ عَلَيَّ
مِنْ مَصِيرٍ عَاقِبَتِي.

إِلَهِي قَدْ عَلِمْتُ حَاجَةَ نَفْسِي إِلَى مَا تَكَلَّمْتَ لَهَا بِهِ مِنَ الرِّزْقِ فِي
حَيَاتِي، وَعَرَفْتُ قِلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِي، فَيَا مَنْ سَمَحَ لِي بِهِ
مُتَفَضِّلًا فِي الْعَاجِلِ، لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فَاقَتِي إِلَيْهِ فِي الْآجِلِ، فَمِنْ شَوَاهِدِ نِعْمَاءِ
الْكَرِيمِ اسْتِثْمَامُ نِعْمَائِهِ، وَمِنْ مَحَاسِنِ آلاءِ الْجَوَادِ اسْتِكْمَالُ آلَائِهِ.

إِلَهِي لَوْلَا مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثْرَاتِي، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ
الْإِفْرَاطِ [التَّفْرِيطِ (خ ل)] مَا سَفَحْتُ عَثْرَاتِي.

إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَحُ مُثَبِّتَاتِ الْعَثَرَاتِ بِمُرْسَلَاتِ
الْعَبَرَاتِ، وَهَبْ لِي كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طَاعَتِكَ؛ فَإِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْمُقْصِرُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ، فَإِلَى مَنْ يَلْتَجِئُ الْمُفْرِطُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْإِحْسَانِ، فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيءُونَ، وَإِنْ كَانَ لَا يَفُوزُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَبِمَنْ يَسْتَعِيثُ الْمُذْنِبُونَ [المُجْرِمُونَ (خ ل)].

إِلَهِي إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةٌ عَمَلِهِ، فَأَنْتَ بِالْجَوَازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ.

إِلَهِي إِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا عَلَى مَنْ قَدْ عَمَرَ بِالزُّهْدِ مَكْنُونَ سِرِّرَتِهِ، فَمَنْ لِلْمُضْطَرِّ الَّذِي لَمْ يُرْضِهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ سَعْيُ نَقِيبَتِهِ.

إِلَهِي إِنْ حَاجَبْتَ عَنْ مُحَاحِدِكَ نَظَرَ تَعَمُّدِكَ ^(٢١) لِجَنَايَاتِهِمْ؛ أَوْقَعَهُمْ غَضَبَكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرْبَاتِهِمْ.

إِلَهِي إِنْ لَمْ تَتَلَّنَا يَدُ إِحْسَانِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ، اخْتَلَطْنَا فِي الْجَزَاءِ بِذَوِي الْجُحُودِ.

اللَّهُمَّ فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَذْخُورَ هِبَاتِكَ، وَأَسْتَصِفِ مَا كَدَّرَتْهُ الْجَرَائِرُ مِنَّا بِصَفْوِ صَلَاتِكَ.

إِلَهِي أَرْحَمْنَا غُرْبَاءَ إِذَا تَضَمَّنَتْنا لُحُودُنَا، وَغُمِّتْ بِاللَّبَنِ سُقُوفُ بُيُوتِنَا، وَأَضْجَعْنَا مَسَاكِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فِي قُبُورِنَا، وَخُلِّفْنَا فُرَادَى فِي أَضْيَاقِ الْمَضَاجِعِ، وَصَرَعَتْنا الْمَنَايَا فِي أَعْجَابِ الْمَصَارِعِ، وَصَرْنَا فِي دَارِ قَوْمٍ كَأَنَّهَا

(٢١) كذا في البحار والبلد الأمين المطبوع، وفي رواية الراوندي: «نظر تعمّدك» الخ، وفي رواية القضاعي «نظر تعمّد» الخ.

مَأْهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بَلَّاقِعُ^(٢٢).

إِلَهِي أَرْحَمْنَا إِذَا جِئْنَاكَ عُرَاءَ حُفَاةٍ، مُغْبَرَّةً مِنْ ثَرَى الْأَجْدَاثِ رُؤُوسُنَا،
وَشَاحِبَةً مِنْ تُرَابِ الْمَلَاكِحِ وَجُوهُنَا، وَخَاشِعَةً مِنْ أَفْزَاعِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا،
وَذَابِلَةً مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ شِفَاهُنَا، وَجَائِعَةً لَطُولِ الْمَقَامِ بُطُونُنَا، وَبَادِيَةً هُنَالِكَ
لِلْعُيُونِ سَوَاتِنَا وَمُوقَرَةً مِنْ ثِقَلِ الْأَوْزَارِ ظُهُورُنَا، وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ
دَهَانَا^(٢٣) عَنْ أَهَالِينَا وَأَوْلَادِنَا، فَلَا تُضَعِّفِ الْمَصَائِبَ عَلَيْنَا بِأَعْرَاضٍ وَجْهَكَ
عَنَّا^(٢٤) وَسَلِّبِ عَائِدَةً مَا مَثَلُهُ الرَّجَاءُ مِنَّا.

إِلَهِي مَا حَنَنْتَ هَذِهِ الْعُيُونُ إِلَى بُكَائِهَا، وَلَا جَادَتْ مُتَشَرِّبَةً بِمَائِهَا، وَلَا
أَشْهَدَهَا بِنَحِيبِ التَّكَالُفِ فَقَدْ عَزَائِهَا^(٢٥)، إِلَّا لِمَا أَسْلَفْتُهُ مِنْ عَمْدِهَا وَخَطَائِهَا
وَمَا دَعَاها إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِهَا، وَأَنْتَ الْقَادِرُ يَا عَزِيزُ عَلَى كَشْفِ غَمَائِهَا.

إِلَهِي إِنْ كُنَّا مُجْرِمِينَ فَإِنَّا نَبْكِي عَلَى إِضَاعَتِنَا مِنْ حُرْمَتِكَ مَا
تَسْتَوْجِبُهُ، وَإِنْ كُنَّا مَحْرُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِي إِذْ فَاتَنَا مِنْ جُودِكَ مَا نَطْلُبُهُ.
إِلَهِي شُبِّ^(٢٦) حَلَاوَةً مَا يَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِي مِنَ النَّطْقِ فِي بَلَاغَتِهِ،
بِزَهَادَةٍ مَا يَعْرِفُهُ قَلْبِي مِنَ النَّصْحِ فِي دَلَالَتِهِ.

(٢٢) كذا في النسخة، وفي غيره من الطرق: «وصرنا في ديار قوم» وهو أظهر.

(٢٣) يقال: دهاه دهيًا: أي أصابه أمر عظيم.

(٢٤) وفي البحار: «بأعراض وجهك الكريم».

(٢٥) كذا في البحار، وفي البلد الأمين: «ولا جادت متشرّبة بمائها» وفي رواية الراوندي:

«ولا جادت منسربة بمائها، ولا أسهرها» الخ، وفي رواية القضاعي: «ولا جادت

متسربة بمائها، ولا شهرت بنحيب المتكالات فقد عزائها» الخ. ويظهر أن كلمة عزائها

من سهو النساخ والصحيح: «أعزائها».

(٢٦) ومثله في رواية الراوندي، وفي رواية القضاعي: «إلهي تبت» الخ.

إِلَهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّؤَالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْئُولِينَ.

إِلَهِي كَيْفَ يَنْقُلُ بِنَا الْيَأْسَ إِلَى الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَهَجْنَا بِطِلَابِهِ (٢٧)؛ وَقَدْ أَدْرَعْنَا مِنْ تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَشْبَعَ أَثْوَابِهِ.

إِلَهِي إِذَا هَزَّتِ الرَّهْبَةُ أَفْنَانَ مَخَافَتِنَا؛ انْقَلَعَتْ مِنَ الْأُصُولِ أَشْجَارُهَا، وَإِذَا تَنَسَّمَتْ أَرْوَاحُ الرَّغْبَةِ مِنَّا أَغْصَانِ رَجَائِنَا؛ أَيْسَعَتْ بِسَلْقِيحِ الْبِشَارَةِ أَثْمَارُهَا.

إِلَهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَسِفْنَا (٢٨)، وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا الْغُفُورَ الرَّحِيمَ فَرَحْنَا، فَتَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: فَلَا سَخَطُكَ تُوَيْسْنَا، وَلَا رَحْمَتَكَ تُوَمِّنُنَا (٢٩).

إِلَهِي إِنْ قَصُرَتْ مَسَاعِينَا عَنِ اسْتِحْقَاقِ نَظَرَتِكَ، فَمَا قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ بِنَا عَنْ دِفَاعِ نَقِمَتِكَ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْنَا بِحُطُوطِ صَنَائِعِكَ مُنْعِمًا، وَلَنَا مِنْ بَيْنِ الْأَقَالِيمِ مُكْرِمًا، وَتِلْكَ عَادَتُكَ اللَّطِيفَةُ فِي أَهْلِ الْخِيفَةِ، فِي سَالِفَاتِ الدُّهُورِ

(٢٧) يقال: طالبه مطالبة وطلابًا - على زنة ضراب - : طلبه بحق. والإسم الطلب - بحركة - والطلبية - بالكسر - .

(٢٨) ومثله في رواية الراوندي، وفي رواية القضاعي: «إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أشفقنا» الخ.

(٢٩) هذا هو الظاهر، وفي البلد الأمين والبحار: «فلا سخطك تؤمننا ولا رحمتك تؤيسنا». وفي رواية الراوندي: «فلا سخطك يؤمننا، ولا رحمتك تؤيسنا». وفي رواية القضاعي: «لا يؤمننا سَخَطُكَ، ولا تؤيسنا رحمتك» الخ.

وَعَابِرَاتِهَا، وَخَالِيَاتِ اللَّيَالِي وَبَاقِيَاتِهَا.

إِلَهِي أَجْعَلْ مَا حَبَوْتَنَا بِهِ مِنْ نُورٍ هِدَايَتِكَ دَرَجَاتٍ نَرْقَى بِهَا إِلَى مَا عَرَّفْتَنَا مِنْ جَنَّتِكَ (٣٠).

إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا صُدُّوْنَا، وَكَيْفَ تَلْتَمِمْ (٣١) فِي غَمَرَاتِهَا أُمُورُنَا، وَكَيْفَ يَخْلُصُ لَنَا فِيهَا سُرُورُنَا، وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهِوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا، وَقَدْ دَعَيْنَا بِاقْتِرَابِ الْآجَالِ قُبُورُنَا.

إِلَهِي كَيْفَ نَبْتَهِّجُ فِي دَارٍ حُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرَعَتِهَا، وَفُتِلَتْ بِأَيْدِي الْمَنَايَا (٣٢) حَبَائِلُ غَدَرَتِهَا، وَجَرَّعَتْنَا مُكْرَهِينَ جُرْعَ مَرَارَتِهَا، وَدَلَّسْنَا النَّفْسَ (٣٣) عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِهَا، لَوْلَا مَا صَعَتْ إِلَيْهِ [أَصَعَتْ إِلَيْهِ (خ ل)] (٣٤) هَذِهِ النَّفُوسُ مِنْ رَفَائِعِ لَذَّتِهَا، وَافْتِنَانِهَا بِالْفَانِيَاتِ مِنْ فَوَاحِشِ زِينَتِهَا.

إِلَهِي فَالْيَنِكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكَائِدِ خُدَعَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى عُبُورِ قَنَطَرَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَقْطِمْ الْجَوَارِحَ عَنْ أَخْلَافِ شَهَوَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ

(٣٠) وفي الصحيفة العلوية: «ما عَرَّفْتَنَا مِنْ رَحْمَتِكَ» الخ.

(٣١) وفي بعض الطرق: «وكيف تلتام» الخ، وفي رواية القضاعي: «وكيف تلتئم في عمرانها أُمُورُنَا» الخ.

(٣٢) كذا في النسخة، وفي رواية القضاعي: «إلهي كيف نبتهج بدار حُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرَعَتِهَا، وَقَلَبَتْنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا» الخ.

وفي البحار: «إلهي كيف ينتهج» وكأنه من الأغلاط المطبعية.

(٣٣) وفي رواية القضاعي: «ودلّسنا العبر على انقطاع» الخ.

(٣٤) وفي البحار: «لولا ما صنعت [أضيفت خ ل] إليه» الخ، روائع اللذات: الواسعة الطيبة منها. ويحتمل قوياً أن يراد (هنا) من روائع اللذات أَرْدَها وأخسها لإطلاق الرفع على الألام موضع في الوادي، وكل مجتمع وسخ في الجسم، وعلى رذال الناس وأوباشهم.

جَلَائِبِ حَيْرَتِهَا، وَبِكَ نُقُومُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِضْعَابِ جَهَالَتِهَا.

إِلَهِي كَيْفَ لِلدُّورِ أَنْ تَمْنَعَ ^(٣٥) مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرِّزَايَا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ الْمَنَايَا.

إِلَهِي مَا تَتَفَجَّعُ أَنْفُسُنَا مِنَ الثَّقَلَةِ عَنِ الدِّيَارِ؛ إِنْ لَمْ تُوحِشْنَا هُنَالِكَ مِنْ مُرَاقَقَةِ الْأَبْرَارِ ^(٣٦).

إِلَهِي مَا تَضِيرُنَا ^(٣٧) فُرْقَةُ الْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ؛ إِنْ قَرَّبْتَنَا مِنْكَ يَإَدَا الْعَطِيَّاتِ.

إِلَهِي مَا تَجِفُّ مِنْ مَاءِ الرَّجَاءِ مَجَارِي لَهَوَاتِنَا، إِنْ لَمْ تَحُمِّ طَيْرُ الْأَشَائِمِ بِحِيَاضِ رَغَبَاتِنَا.

إِلَهِي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدُ خَلْقَتَهُ لِمَا أَرَدْتَهُ فَعَذَّبْتَهُ، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدُ وَجَدْتَهُ مُسِيئًا فَانْجِئْتَهُ.

إِلَهِي لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ، وَلَا وُصُولَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إِلَّا بِمَشِيَّتِكَ، فَكَيْفَ لِي بِإِفَادَةٍ مَا أَسْلَفْتَنِي فِيهِ مَشِيَّتُكَ، وَكَيْفَ لِي بِالْإِحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ إِنْ لَمْ [مَا لَمْ (خ ل)] تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ. إِلَهِي أَنْتَ دَلَّكْتَنِي عَلَى سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا؛ فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ

(٣٥) كذا في البحار ورواية القضاعي، وفي رواية الراوندي والبلد الأمين: «كيف للدور بأن تمنع» الخ.

(٣٦) ومثله في رواية الراوندي، وفي رواية القضاعي: «إلهي ما نفجع بأنفسنا» الخ.

(٣٧) وفي رواية الراوندي ورواية القضاعي: «إلهي ما تضرنا» الخ، وهما بمعنى واحد، يقال: ضاره يضيره ضريراً؛ أضر به. وقوله: «قربتنا» يصح أن يكون خطاباً لله تعالى، ويصح كونه غائباً وفاعله الضمير العائد إلى «فرقة» فالتاء للتأنيث، وهو أظهر.

الْعِزَّانِ عَلَى مَسْأَلَتِهَا، أَفْتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَالَ ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ السُّؤَالَ، وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوْجِبٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ؛ فَأَنْتَ أَهْلُ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ، فَالْكَرِيمُ لَيْسَ يَصْنَعُ كُلَّ مَعْرُوفٍ عِنْدَ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ^(٣٨).

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ؛ فَأَنْتَ أَهْلُ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَخَافَنِي، فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قَدْ أَجَارَنِي.
إِلَهِي لَيْسَ تُشَبِّهُ مَسْأَلَتِي مَسْأَلَةَ السَّائِلِينَ، لِأَنَّ السَّائِلَ إِذَا مُنِعَ أَمْتَنَعَ عَنِ السُّؤَالَ، وَأَنَا لَا غِنَاءَ [لَا غَنَى (خ ل)] بِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

إِلَهِي أَرْضَ عَنِّي، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي، فَقَدْ يَغْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ.

إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا أَنَا، أَمْ كَيْفَ أَيَّاسُ مِنْكَ وَأَنْتَ أَنْتَ.
إِلَهِي إِنْ نَفْسِي^(٣٩) قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظْلَمَ حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَصَنَعْتَ بِهَا مَا يُشَبِّهُكَ وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي، وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ

(٣٨) وفي رواية القضاعي: «إلهي إن كنت لم أستحق معروفك ولم أستوجبك فكن أهل التفضل به عليّ فالكريم لم يضع معروفه عند كل من يستوجب» أي إن الكريم لا يقصر صنعه المعروف على المستحقين فقط، ولم يخص وضع معروفه وانعامه على من كان مستوجباً له، بل يبتدئ بالكرم ويجود بالنعيم على الجميع: المستوجبين وغيرهم.

(٣٩) وفي بعض الطرق: «إلهي كأني بنفسي قائمة بين يديك» وكأنه أظهر.

الاعتراف بالذنب إليك وسائل عليلي، فإن عفوت فمن أولي منك بذلك، وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك.

إلهي إني جرت على نفسي في النظر لها وبقي نظرك لها؛ فالويل لها إن لم تسلم به (٤٠).

إلهي إنك لم تزل بي باراً أيام حياتي، فلا تقطع برك عني بعد وفاتي. إلهي كيف أناس من حسن نظرك لي بعد مماتي، وأنت لم تولني إلا الجميل في أيام حياتي.

إلهي إن دُئِبي قد أخافني [أخافني (خ ل)] ومحبتي لك قد أجازني فتول من أمري ما أنت أهله، وعد بفضلك على من غمره جهله، يامن لا تخفى عليه خافية، صل على محمد وآل محمد، وأغفر لي ما قد خفي على الناس من أمري.

إلهي سترت علي في الدنيا ذنوباً ولم تظهرها، وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصاة من المسلمين، فلا تفضخني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين.

إلهي جودك بسط أجلي وشكرك قبل عملي؛ فسرني بِلِقائك عند اقتراب أجلي.

إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره، فاقبل

(٤٠) ومثله في رواية الراوندي، وفي البحار: «إلهي إني إن جرت»، وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي قد جرت على نفسي في النظر لها، فلها الويل إن لم تغفر لها».

عُذْرِي يَا خَيْرَ مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيءُونَ^(٤١).

إِلَهِي لَا تَرُدَّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَقْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِهَا مِنْكَ وَهِيَ
الْمَغْفِرَةُ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تَسْتُرْنِي
فَمَتَّعْنِي بِمَا لَكَ قَدْ هَدَيْتَنِي وَأَدِمْ لِي مَا بِهِ سَرَّتَنِي.

إِلَهِي مَا وَصَفْتُ مِنْ بَلَاءٍ أَبْتَلَيْتَنِيهِ، أَوْ إِحْسَانٍ أَوْلَيْتَنِيهِ فَكُلُّ ذَلِكَ بِمَنِّكَ
فَعَلَّتُهُ، وَعَفْوِكَ تَمَامُ ذَلِكَ إِنْ أَثْمَمْتُهُ^(٤٢).

إِلَهِي لَوْلَا مَا قَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَرَقْتُ عِقَابَكَ^(٤٣)، وَلَوْلَا مَا عَرَفْتُ
مِنْ كَرَمِكَ مَا رَجَوْتُ ثَوَابَكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ،
وَأَرْحَمُ مَنْ اسْتَرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إِلَهِي نَفْسِي تُمْنِنُنِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي فَأَكْرِمْ بِهَا أُمِّيَّةً بُشِّرْتُ بِعَفْوِكَ،
فَصَدَّقْ بِكَرَمِكَ مُبَشِّرَاتٍ تَمَتَّتْهَا^(٤٤)، وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُدَبِّرَاتٍ تَجَنِّيَهَا^(٤٥).

إِلَهِي أَلْقَتَنِي الْحَسَنَاتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْقَتَنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ
عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ^(٤٦) مُسِيءٌ

(٤١) وفي مناجاته عليه السلام في شهر شعبان: «إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن
عن قبول عذره، فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيءون».

(٤٢) كذا.

(٤٣) هذا هو الصواب، وفي البلد الأمين: «لولا ما فرقت» الخ.

(٤٤) كذا في البحار، وفي البلد الأمين: «مبشرات تمتتها» الخ.

(٤٥) كذا في البحار، وفي البلد الأمين: «مدمرات تجنيها» الخ.

(٤٦) أي بين إلقاء الحسنات بين الجود والكرم، وإلقاء السيئات بين العفو والمغفرة.

وَمُحْسِنٌ.

إِلَهِي إِذَا شَهِدَ لِي الْإِيمَانُ بِتَوْحِيدِكَ، وَانْطَلَقَ لِسَانِي بِتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّنِي الْقُرْآنُ عَلَى فَوَاضِلِ جُودِكَ فَكَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعُودِكَ.

إِلَهِي تَتَابَعُ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ لِي، فَكَيْفَ يَشْقَى أَمْرُؤُ حَسَنٌ لَهُ مِنْكَ النَّظَرُ.

إِلَهِي إِنْ نَظَرْتُ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخَطَتِكَ، فَمَا نَامَتْ عَنِ اسْتِنْقَادِي مِنْهَا عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقَابِكَ، فَقَدْ أَذْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ (٤٧).

إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ، فَيَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ، وَلَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْنَا فِي عَدْلِكَ (٤٨).

إِلَهِي خَلَقْتَ لِي جِسْمًا وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آلَاتٍ أَطِيعُكَ بِهَا وَأَعْصِيكَ، وَأَغْضِبُكَ بِهَا وَأَرْضِيكَ، وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيَةً إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَأَسْكَنْتَنِي دَارًا قَدْ مِلْتُ مِنَ الْآفَاتِ، ثُمَّ قُلْتَ لِي أَنْزِجْ، فَبِكَ أَنْزِجْ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ، وَبِكَ أَحْتَرِزُ، وَأَسْتَوْفِقُكَ لِمَا يُرْضِيكَ (٤٩) وَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ فَإِنَّ سَوْأَلِي لَا يُخْفِيكَ (٥٠).

(٤٧) ومثله في رواية القضاء، وقريب منه في رواية الراوندي.

(٤٨) لعل المراد من الاستقصاء في العدل المداقة في جميع الأعمال، وعدم المسامحة والمعاملة فيها على وفق العفو والرحمة.

(٤٩) أي اطلب منك التوفيق إلى ما هو مرضي لك.

(٥٠) من قولهم: احفاه إحقاءً؛ بَرَّحَ به في الإلحاح، أي اتعبه وآذاه أذى شديداً.

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُلِحٍّ لَا يَمَلُّ دُعَاءَ مَوْلَاهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ مَنْ
قَدْ أَقْرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْحُجَّةِ فِي دَعْوَاهُ.

إِلَهِي لَوْ عَرَفْتُ أَعْتِدَارًا مِنَ الذَّنْبِ فِي التَّنْصُلِ أُبْلَغَ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهِ
لَأَتَيْتُهُ، فَهَبْ لِي ذَنْبِي بِالْإِعْتِرَافِ، وَلَا تَرُدَّنِي بِالْخِيْبَةِ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ.

إِلَهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُهَا، وَفَتَحْتَ أَفْوَاهَ آمَالِهَا نَحْوَ
نَظَرَةٍ مِنْكَ لَا تَسْتَوْجِبُهَا، فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلْتُ، وَجُدْ عَلَيْهَا بِمَا طَلَبْتُ، فَإِنَّكَ
أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ.

إِلَهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا قَدْ عَرَفْتُ، وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ
عَلِمْتُ، فَاجْعَلْنِي عَبْدًا إِمَّا طَائِعًا فَأَكْرَمْتَهُ، وَإِمَّا عَاصِيًا فَرَحِمْتَهُ.

إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ أَضْجَعْتُ فِي حُفْرَتِهَا، وَأَنْصَرَفَ عَنْهَا الْمُشَيِّعُونَ
مِنْ جِيرَتِهَا^(٥١)، وَبَكَى الْغَرِيبُ عَلَيْهَا لِعُزْبَتِهَا، وَجَادَ بِالدُّمُوعِ عَلَيْهَا
الْمُشْفِقُونَ مِنْ عَشِيرَتِهَا، وَنَادَاهَا مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذَوُو مَوَدَّتِهَا، وَرَحِمَهَا
الْمُعَادِي لَهَا فِي الْحَيَاةِ عِنْدَ صَرَغَتِهَا، وَلَمْ يَخَفْ عَلَى النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا عِنْدَ
ذَلِكَ ضُرٌّ فَاقَتِهَا، وَلَا عَلَى مَنْ رَأَاهَا قَدْ تَوَسَّدَتْ الثَّرَى عَجْزُ حِيلَتِهَا، فَقُلْتُ:
مَلَائِكَتِي! فَرِيدُ نَأْيٍ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ، وَوَحِيدُ جَفَاءِ الْأَهْلُونَ، نَزَلَ بِي قَرِيبًا
وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيبًا، وَقَدْ كَانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا دَاعِيًا، وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ رَاجِيًا، فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَافَتِي، وَتَكُونُ أَرْحَمَ بِي مِنْ أَهْلِي
وَقَرَاتِي.

إِلَهِي لَوْ طَبَّقْتُ ذُنُوبِي مَا بَيَّنَّ السَّمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ وَخَرَقَتْ النُّجُومُ،

وَبَلَغْتَ أَسْفَلَ الثَّرَى؛ مَا رَدَّنِي الْيَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ، وَلَا صَرْفَنِي الْقُنُوطُ
عَنِ انْتِظَارِ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي دَعْوَتُكَ بِالْإِدْعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ، فَلَا تَحْرِمْنِي جَزَاءَكَ الَّذِي
وَعَدْتَنِيهِ، فَمِنْ النِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ، وَمِنْ تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ لِي
مَحْمُودَ جَزَائِكَ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ مَحَبَّةً اسْتَقَرَّتْ حَلَاوَتُهَا فِي قَلْبِي
وَمَا تَنْعَقِدُ ضَمَائِرُ مُوَحِّدِكَ عَلَى أَنَّكَ تُبْغِضُ مُحِبَّيكَ.

إِلَهِي أَنْتَظِرُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُهُ الْمُذْنِبُونَ، وَلَسْتُ أَيَّامُ مَنْ رَحِمَتْكَ
الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ.

إِلَهِي لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوَى لِنُغْصَبِكَ، وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ فَلَسْتُ
أَقْوَمُ لِسَخَطِكَ.

إِلَهِي االنَّارِ رَبَّنِي أُمِّي! فَلَيْتَهَا لَمْ تُرَبِّي، أَمْ لِلشَّقَاءِ وَلَدْتَنِي! فَلَيْتَهَا لَمْ
تَلِدْنِي.

إِلَهِي أَنَّهُمَلْتُ عِبْرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ عَثْرَاتِي، وَمَا لَهَا لَا تَنْهَمِلُ وَلَا
أُذْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي، وَعَلَى مَاذَا يَهْجُمُ عِنْدَ الْبَلَاحِ مَسِيرِي، وَأَرَى
نَفْسِي تُخَاثِلُنِي وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقْتُ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنَحَةُ الْمَوْتِ،
وَرَمَقْتَنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْقَوْتِ، فَمَا عُذْرِي وَقَدْ حَسَا مَسَامِعِي رَافِعُ
الصَّوْتِ.

إِلَهِي لَقَدْ رَجَوْتُ مِنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ أَنْ لَا يُعْرِينِي
مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُودِ رَأْفَتِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِنْ تَوَلَّانِي فِي حَيَاتِي

بِإِحْسَانِهِ أَنْ يَشْفَعَهُ لِي عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ، يَا أُنَيْسَ كُلِّ غَرِيبٍ؛ آنَسَ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي، وَيَا ثَانِي كُلِّ وَحِيدٍ؛ إِزْحَمَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَيَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَيَا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى، كَيْفَ نَظَرُكَ لِي بَيْنَ سُكَّانِ الثَّرَى، وَكَيْفَ صَنِيعُكَ إِلَيَّ فِي دَارِ الْوُحْشَةِ وَالْبِلَى، فَقَدْ كُنْتُ بِي لَطِيفًا أَيَّامَ حَيَاةِ الدُّنْيَا، يَا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي آلَائِهِ، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي نِعْمَائِهِ.

[إِلَهِي (خ ل)] كَثُرَتْ أَيَادِيكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا، وَضِيقْتُ [بِالْأَمْرِ (خ ل)] ذُرْعًا فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَ، يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ، وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ، بِذِمَّةِ الْإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُزْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمَدُ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْرِفْ ذِمَّتِي الَّتِي بِهَا رَجَوْتُ قَضَاءَ حَاجَتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

البلد الأمين ٣١١، وعنه في البحار ج ٩٤، ص ٩٩، والدعاء (٢٢) من الصحيفة الأولى ٦٧. وقريب منه في الدعاء (٦) من الصحيفة الثانية ص ٣٥. وهذا الدعاء يشترك في كثير من فقراته مع الدعاء (٦٣) من الصحيفة الرابعة السجادية ١٥٥، وكذلك المختار ٦٥، المعروف بالمناجاة الإنجيلية.

مناجاته برواية ابن المشهدي والشهيد الأول

وروى الشهيد الأول رحمه الله في كتاب المزار في الفصل السادس في فضل مسجد الجعفي والصلاة والدعاء فيه ص ٢٧٠، ط ١ قم قال:

روي عن ميثم رضي الله عنه أنه قال: أصحّر بي مولاي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي [ثم] توجه إلى القبلة وصلى أربع ركعات فلما سلم وسبح بسط كفيه وقال:

إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُكَ، وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي مَكِينٌ، مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً، وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةً.
إِلَهِي أَنْتَ مَالِكُ الْعَطَايَا، وَأَنَا أَسِيرُ الْخَطَايَا، وَمِنْ كَرَمِ الْعُظَمَاءِ الرَّفِيقُ بِالْأَسْرَاءِ، وَأَنَا أَسِيرٌ بِجُزْمِي، مُزْتَهَنٌ بِعَمَلِي.

إِلَهِي مَا أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ، وَأَوْحَشَ الْمَسْلَكَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ أُنَيْسَهُ.

إِلَهِي لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لِأُطَالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ، وَإِنْ طَالَبْتَنِي بِسَرِيرَتِي لِأُطَالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَإِنْ طَالَبْتَنِي بِشَرِّي لِأُطَالِبَنَّكَ بِخَيْرِكَ، وَإِنْ جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِكَ فِي النَّارِ لِأُخْبِرَنَّهُمْ أَنِّي كُنْتُ لَكَ مُحِبًّا، وَأَنَّنِي كُنْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

إِلَهِي هَذَا سُرُورِي بِكَ خَائِفًا فَكَيْفَ سُرُورِي بِكَ آمِنًا.

إِلَهِي الطَّاعَةُ تَسْرُكَ، وَالْمَعْصِيَةُ لَا تَضُرُّكَ، فَهَبْ لِي مَا يَسْرُكَ وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَرْحَمْنِي إِذَا أَنْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثْرِي، وَامْتَحِنِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ مِنَ الْمُنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ. إِلَهِي كَبُرَ سَيِّئِي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفَدَتْ أَيَّامِي، وَذَهَبَتْ مُحَاسِنِي، وَمَضَتْ شَهْوَتِي، وَبَقِيَتْ تَبَعَتِي، وَبَلَى جِسْمِي، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي، وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي، وَبَقِيَتْ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِي.

إِلَهِي أَفْحَمْتَنِي ذُنُوبِي، وَأَنْقَطَعَتْ مَقَالَتِي، وَلَا حُجَّةَ لِي.

إِلَهِي أَنَا الْمُقَرَّرُ بِذَنْبِي، الْمُعْتَرَفُ بِجُرْمِي، الْأَسِيرُ بِإِسَاءَتِي، الْمُزْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَهَوِّرُ فِي خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي، الْمُنْقَطِعُ بِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي.

إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي.

إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلَبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَخْرُومًا، وَكُلُّ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا.

إِلَهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُتُوطَ الْإِسْيَيْنِ، فَلَا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي مِنْ بَيْنِ الْآمِلِينَ.

إِلَهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتُ الْمُبَارَزَ بِهِ، إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كِبَرَ ذَنْبِي وَعَظَمَ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَجَدْتُ الْحَاصِلَ بَيْنَهُمَا لِي أَقْرَبَهُمَا إِلَيَّ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ.

إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ مَخْشِي عِقَابِكَ، فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ
بِالرَّجَاءِ حُسْنُ ثَوَابِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَوْحَشْتَنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَنِي بِالْيَقِينِ
مَكَارِمُ عَطْفِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَنَامَتَنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ، فَقَدْ أَنَبَهْتَنِي الْمَعْرِفَةُ
بِاسِيْدِي بِكَرَمِ آلائِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَزَبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي، فَمَا عَزَبَ إِيْقَانِي بِنَظَرِكَ
فِيمَا يَنْفَعُنِي.

إِلَهِي إِنْ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي، فَمَا لِأَيَّامِي الَّتِي
أَمْضَتْهَا الصَّارِفَاتِ [(خ ل) : فَبِالْإِيْمَانِ أَمْضَيْتُ السَّالِفَاتِ] مِنْ أَعْوَامِي.

إِلَهِي جِثَّتَكَ مَلْهُوفاً وَقَدْ أَلْبَسْتُ عُدْمَ فَاقَتِي، وَأَقَامَنِي مَعَ الْأَذِلَّةِ بَيْنَ
يَدَيْكَ صِدْقُ حَاجَتِي.

إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرَمَنِي إِذْ كُنْتُ مِنْ سُؤَالِكَ، وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ
فَأَخْلَطَنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ.

إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنَحِكَ سَائِلاً، وَعَنِ السَّعْرِضِ
لِسِوَاكَ بِالْمَسْأَلَةِ عَادِلاً، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ رَدُّ سَائِلٍ مَلْهُوفٍ، وَمُضْطَرٌّ لَانْتِظَارِ
خَيْرٍ مِنْكَ مَأْلُوفٍ.

إِلَهِي أَقَمْتُ عَلَى قَنْطَرَةِ الْأَخْطَارِ، مَبْلُوءاً بِالْأَعْمَالِ وَالْاِخْتِبَارِ، [فَاَنَا
الْهَالِكُ] إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْهِمَا بِتَخْفِيفِ الْأَثْقَالِ وَالْآصَارِ.

إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلُ بُكَائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ

خَلَقْتَنِي فَأَبْشُرْ رَجَائِي.

إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [فِي دَارِ السَّلَامِ]،
وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأْمِيلِي بِالْخَبِيَةِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ، فَغَيَّرَ ذَلِكَ مَنِّتِي نَفْسِي يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ.

إِلَهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ مَا أَهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَزُزْنِي الْإِيمَانَ
بِكَ مَا آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلَاوَةَ
مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ.

إِلَهِي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرَارِ، فَقَدْ أَقَامْتَنِي الثِّقَّةَ بِكَ
عَلَى مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ.

إِلَهِي قَلْبُ حَشَوْتِهِ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، كَيْفَ تُسَلِّطُ عَلَيْهِ نَارًا
تُحْرِقُهُ فِي لَهْظِي.

إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَحْزُومٍ لَكَ يَزْتَجِي.

إِلَهِي سَمِعَ الْعَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا، وَسَمِعَ الْمُزْنُونَ
(الْمُؤَلُّونَ) عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَارْجَعُوا، وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ
فَتَمَتَّعُوا، وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ فَطَمِعُوا، حَتَّى ازْدَحَمَتْ عَصَائِبُ
الْعُصَاةِ مِنْ عِبَادِكَ، وَعَجَّ إِلَيْكَ [(خ ل): كُلٌّ] مِنْهُمْ عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالْدُّعَاءِ
فِي بِلَادِكَ، وَلِكُلِّ أَمَلٍ سَاقٍ صَاحِبُهُ إِلَيْكَ حَاجَةً، وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا
تَسْوَدُّ عِنْدَهُ وَجْهُ الْمَطَالِبِ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَآلِهِ، وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ
أَهْلُهُ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وأخفت دعاءه، وسجد وعقر، وقال «العفو العفو» مئة مرة...

ورواه المجلسي في البحار ج ١٠٠ كتاب المزار باب ١٧، ح ٢٦، ص ٤٤٩
وعن المزار الكبير ص ٤١ أيضاً مسنداً قال: حدثني الشريف أبو المكارم حمزة
ابن علي بن زهرة العلوي أدام الله عزّه إملاءً من لفظه ببلد الكوفة سنة ٥٧٤ عن
أبيه، عن جده، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه، عن الحسن
ابن علي البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن عون بن محمد الكندي، عن
علي بن ميثم، عن ميثم.

- ١٩ -

وَمِنْ دُعَائِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في شهر شعبان المعظم برواية ابن خالويه رحمه الله (١)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (٢)، وَاسْمَعْ دُعَائِيْ إِذَا دَعَوْتُكَ،
وَاسْمَعْ نِدَائِيْ إِذَا نَادَيْتُكَ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ، وَوَقَفْتُ
بَيْنَ يَدَيْكَ، مُسْتَكِينًا لَكَ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ، رَاجِيًا لِمَا لَدَيْكَ، تَرَانِيْ وَتَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِي، وَتَخْبُرُ حَاجَتِي (٣) وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي

(١) قال النجاشي رضوان الله تعالى عليه في فهرسته ص ١٩١: علي بن محمد بن يوسف
بن مهجور أبو الحسن الفارسي المعروف بابن خالويه. شيخ من أصحابنا ثقة، سمع
الحديث فأكثر، ابتعت أكثر كتبه، له كتاب عمل رجب، وكتاب عمل شعبان، وكتاب
عمل شهر رمضان، أخبرنا عنه عدة من أصحابنا. أقول - وفاقاً للعلامة الرازي دام ظله
في هامشه على كتاب الاقبال - : الظاهر أن راوي هذه المناجاة هو ابن خالويه هذا
الذي ذكره النجاشي رحمه الله لا ابن خالويه الحسين بن محمد المكنى بأبي عبدالله كما
اختاره السيد ابن طاووس رحمه الله في الاقبال تبعاً لابن النجار في تذييله على تاريخ
بغداد.

(٢) كذا في البحار، وفي الاقبال: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد» الخ.

(٣) أقول: هذا هو الظاهر من السياق، المؤيد بعطف «تَعْلَمُ» عليه، دون ما في بعض الكتب
من ضبط الكلام هكذا: «راجياً لما لديك ثوابي» فإنه غير مستقيم إلا بتكلف، وكذا
عطف «تعلم» على هذا التقدير يحتاج إلى التكلف. وأما نسخة البحار فهي غير مقروءة
- هنا - وأما ما في الاقبال فهكذا: «راجياً لما لديك ثوابي [تراني (خ ل)] وتعلم

وَمَثَوَايَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنَظِّقِي وَأَتَقَوَّهَ [وَأَتَنَوَّهَ (خ ل)] بِهِ مِنْ طَلَبِي، وَأَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي ^(٤) وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي، وَبَيْدِكَ لَا يَبِيدُ غَيْرُكَ زِيَادَتِي وَنَقْصِي وَنَفْعِي وَضُرِّي.

إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي، وَإِنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُنِي.

إِلَهِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ.

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ.

إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقُلْتُ [فَفَعَلْتُ (خ ل)] مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلَهِي فَإِنْ [إِنْ (خ ل)] عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُدْنِنِي [يَدُنْ (خ ل)] مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتَ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَيْلَتِي ^(٥).

→ حاجتي» الخ. قوله: «وتخبر حاجتي» - هو من باب نصر وشرف و منع - أي تعلم حاجتي بكنها وحققتها.

(٤) كذا في الاقبال، وفي البحار: «وأرجوه لعاقبة أمري [لعاقبتي (خ ل)]» الخ.

(٥) وفي مناجاته عليه السلام برواية القضاعي: «إلهي إن كان دنا أجلي، ولم يقربني منك عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنوب وسائل علي، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك» الخ.

إِلَهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا فَلَهَا الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا (٦).
 إِلَهِي لَمْ يَزَلْ بِرُكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي، فَلَا تَقْطَعْ بِرُكَ عَنِّي فِي مَمَاتِي.
 إِلَهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي وَأَنْتَ لَمْ تُؤَلِّني [لَمْ
 تُؤَلِّني (خ ل)] إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي (٧).
 إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ
 جَهْلُهُ (٨).

إِلَهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَحْوجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ
 فِي الْآخِرَى.
 إِلَهِي قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَلَا
 تَفْضُخْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ.
 إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمْلِي، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي.
 إِلَهِي فَسُرِّنِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ.
 إِلَهِي أَعْتَذَرُكَ إِلَيْكَ أَعْتَذَرُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فاقْبَلْ
 عُذْرِي (٩) يَا أَكْرَمَ مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ (١٠).

(٦) هذا هو الظاهر، وفي رواية الراوندي والكفعمي: «إلهي إني جرت على نفسي في النظر لها وبقي نظرك لها، فالويل لها إن لم تسلم به».

(٧) ومثله في رواية القضاعي. وفي الصحيفة الثانية والراوندي والكفعمي: «إلهي كيف آياس من حسن نظرك لي من بعد مماتي، وأنت لم تولني إلا الجميل في أيام حياتي» ورواية الكفعمي: «وأنت لم تولني إلا الجميل أيام حياتي».

(٨) هذا هو الصواب، وفي نسخة «وعد علي بفضلك على مذنب قد غمره جهله». وقريب منه في رواية القضاعي.

(٩) وفي هامش الإقبال بتصحيح العلامة الحاج آقا بزرگ الطهراني الرازي رحمه الله هكذا: «فاقبل عذري [يا كريم خ ل] يا أكرم» الخ.

إِلَهِي لَا تَرُدَّ حَاجَتِي، وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي، وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَأَمَلِي.
 إِلَهِي لَوْ أَرَدْتَ هَوَانِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي.
 إِلَهِي مَا أَظْنُكَ تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلِبِهَا مِنْكَ.
 إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ أَبَدًا أَبَدًا دَائِمًا سَرْمَدًا، يَزِيدُ وَلَا يَسِيدُ كَمَا تُحِبُّ
 وَتَرْضَى.

إِلَهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ، وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ
 بِمَغْفِرَتِكَ^(١١)، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ.
 إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغَرُ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ
 أَمَلِي.

إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلَبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَيِّبَةِ مَحْرُومًا وَقَدْ كَانَ حُسْنُ ظَنِّي
 بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا.
 إِلَهِي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شَرِّ السُّهُوِّ عَنْكَ، وَأَبْلَيْتُ شَبَابِي فِي
 سَكْرَةِ التَّبَاعُدِ مِنْكَ.

إِلَهِي فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيَّامَ اغْتِرَارِي بِكَ وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ^(١٢).
 إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ، قَائِمُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُتَوَسِّلُ بِكَرَمِكَ
 إِلَيْكَ^(١٣).

(١٠) وفي رواية الراوندي والكفعمي: «إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره، فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيؤون».

(١١) وفي الإقبال: «بمغفرتك [بمغفرتك (خ ل)]».

(١٢) وفي نسخة البحار: «وتكونني [وركوني (خ ل)] إلى سبيل سخطك».

(١٣) وفي نسخة البحار: «إلهي وأنا عبدك وابن عبدك» الخ.

إِلَهِي أَنَا عَبْدٌ أَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أَوَاجِهُكَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ اسْتِحْيَائِي مِنْ نَظْرِكَ، وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ إِذِ الْعَفْوَ نَعْتُ لِكَرَمِكَ (١٤).

إِلَهِي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَتَقَلَّ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا فِي وَقْتٍ أَتَقَطَّعَنِي لِمَحَبَّتِكَ، وَكَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ، فَشَكَرْتُكَ بِإِدْخَالِي فِي كَرَمِكَ، وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاخِ الْغَفْلَةِ عَنْكَ.

إِلَهِي أَنْظِرْ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ نَادَيْتُهُ فَأَجَابَكَ، وَاسْتَعْمَلْتُهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ، يَا قَرِيبًا لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمُغْتَرِّ بِهِ، وَيَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ عَمَّنْ رَجَا ثَوَابَهُ.

إِلَهِي هَبْ لِي قَلْبًا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ، وَلِسَانًا يُرْفَعُ إِلَيْكَ (١٥) صِدْقُهُ وَنَظَرًا يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ.

إِلَهِي إِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لَادَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ وَمَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُوكٍ [مَمْلُولٍ (خ ل)].

إِلَهِي إِنَّ مَنْ انْتَهَجَ بِكَ لِمُسْتَنْبِرٍ، وَإِنَّ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ لِمُسْتَجِيرٍ، وَقَدْ لُدْتُ بِكَ يَا إِلَهِي (١٦) فَلَا تُخَيِّبْ ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْجُبْنِي عَنْ رَأْفَتِكَ.

إِلَهِي أَقْنِنِي فِي أَهْلِ وَلَايَتِكَ مُقَامَ مَنْ رَجَا الزِّيَادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ.

إِلَهِي وَاللَّهِمَّنِي وَلَهَا بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ، وَهَمَّتِي فِي رَوْحِ (١٧) نَجَاحِ

(١٤) كذا في البحار ومتن الإقبال، وفي هامش المصحح من نسخة الإقبال للعلامة الرازي دام ظله: «إذ العفو نعت من كرمك (خ ل)».

(١٥) وفي هامش الإقبال بتصحيح العلامة الرازي: «ولساناً يرفعه (خ ل)».

(١٦) يا سيدي - (خ ل).

(١٧) وفي البحار: «وهمتي إلى روح نجاح أسمائك». وفي هامش الإقبال: «وهمني (خ ل)».

أَسْمَائِكَ وَمَحَلِّ قُدْسِكَ.

إِلَهِي بِكَ عَلَيْكَ إِلَّا الْحَقَّتْنِي بِمَحَلِّ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَالْمَثْوَى الصَّالِحِ مِنْ مَرْضَاتِكَ، فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعًا وَلَا أُمَلِّكَ لَهَا نَفْعًا.

إِلَهِي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمُذْنِبُ، وَمَمْلُوكُكَ الْمُتَنِيبُ [الْمُعِيبُ (خ ل)] فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفَتْ عَنْهُ وَجْهَكَ، وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِكَ.

إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ، وَأَنْزِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ، حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ الثُّورِ، فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظَمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ.

إِلَهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ، وَلَا حَظَّتُهُ فَصَعِقَ لِجَلَالِكَ، فَنَاجَيْتُهُ سِرًّا وَعَمِلَ لَكَ جَهْرًا.

إِلَهِي لَمْ أَسْلُطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي قُنُوطَ الْإِيَّاسِ^(١٨)، وَلَا أَنْقَطَعَ رَجَائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ^(١٩).

إِلَهِي إِنْ كَانَتْ الْخَطَايَا قَدْ أَسْقَطْتَنِي لَدَيْكَ، فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ.

إِلَهِي إِنْ حَطَّتْنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكَارِمِ لُطْفِكَ، فَقَدْ نَبَّهَنِي الْيَقِينُ إِلَى كَرَمِ

→ والظاهر انه محرف وصوابه: «وهمي». وفي هامش المصحح للعلامة الرازي: «واجعل همتي إلى روح» الخ.

(١٨) الإيَّاس - كالقياس - : القنوط وقطع الرجاء، يقال: أيس - إياساً منه: قنط وقطع الرجاء فهو آيس، والفعل من باب علم.

(١٩) كذا في البحار والاقبال، وكتب العلامة الرازي رحمه الله على هامش النسخة المصححة بيده الشريفة: «ولا أقطع رجائي (خ ل)».

عَطْفِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَنَامْتَنِي الْعَقْلَةُ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ؛ فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِ آلَاثِكَ.

إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ عَظِيمُ عِقَابِكَ؛ فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْجَنَّةِ جَزِيلُ ثَوَابِكَ.

إِلَهِي فَلَكَ أَسْأَلُ، وَإِلَيْكَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَكَ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْ شُكْرِكَ، وَلَا يَسْتَخِفُّ بِأَمْرِكَ.

إِلَهِي وَالْحَقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الْأَبْهَجِ^(٢٠)، فَأَكُونَ لَكَ عَارِفًا، وَعَنْ سِوَاكَ مُنْحَرِفًا، وَمِنْكَ خَائِفًا مُرَاقِبًا^(٢١)، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الاقبال للسيد ابن طاووس رحمه الله ص ٦٨٥، والبحار: ج ٩٤ ص ٩٦
كتاب الذكر والدعاء باب ٣٢ أدعية المناجاة، نقلًا عن الكتاب العتيق.

(٢٠) وفي البحار: «إلهي وأتحفني بنور عزك الأبهج».

(٢١) وفي البحار: «ومنك خائفًا مترقبًا».

- ٢٠ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

عَلَّمَهُ لَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ النَّخَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

قال السيد ابن طاووس رفع الله مقامه في الإقبال: روينا بإسناد إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه، أنه روى أن كميل بن زياد رحمه الله رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجداً يدعو بهذا الدعاء ليلة النصف من شعبان.

ووجدت في رواية أخرى ما هذا لفظها: قال كميل بن زياد رحمه الله كنت جالسا مع مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه، فقال بعضهم: ما معنى قول الله عز وجل ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾؟ قال عليه السلام: هي ليلة النصف من شعبان، والذي نفس علي بيده أنه ما من عبد إلا وجميع ما يجري عليه من خير وشر مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة، في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبد يحياها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلا أجيب له، فلما انصرف طرقت له ليلاً، فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟ قلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر عليه السلام فقال: اجلس يا كميل إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كل ليلة جمعة أو في كل شهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة، تكف وتتنصر وترزق، ولن تعدم المغفرة.

يا كميل أوجب لك طول الصلوة لنا أن نجود لك بما سألت، ثم قال اكتب:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ

بِهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبَجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبَوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ [غَلَبَتْ (خ ل)] أَزْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ (١).

(١) روى الصدوق رحمه الله معنعناً في الحديث الأول من الباب ١٢٧، من معاني الأخبار ٢٦٩ عن الامام الصادق عليه السلام قال: «الذنوب التي تغيّر النعم؛ البغي، والذنوب التي تورث الندم؛ القتل، والتي تنزل النقم؛ الظلم، والتي تهتك العصم - وهي الستور -؛ شرب الخمر، والتي تحبس الرزق؛ الزنا، والتي تعجل الفناء؛ قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء؛ عقوق الوالدين».

ورواه أيضاً الشيخ الكليني رحمه الله معنعناً في الباب ١٩٧، من أصول الكافي ٢،

٤٤٧.

وأيضاً روى في كتاب الكافي معنعناً عن الامام الصادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: نعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، وتقرب الآجال، وتخلى الديار، وهي قطيعة الرحم، والعقوق، وترك البر.

وفي معاني الاخبار للشيخ الصدوق معنعناً عن أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليها السلام يقول: الذنوب التي تغيّر النعم؛ البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

والذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ وقال عز وجل في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه: ﴿فَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ وترك صلة القرابة

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّعْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي

→ حتى يستغنوا، وترك الصلاة يخرج وقتها، وترك الوصية، وردّ المظالم، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان.

والذنوب التي تنزل النعم: عصيان العارف بالبغي، والتطاول على الناس، والاستهزاء بهم، والسخرية منهم.

والذنوب التي تدفع القسم: إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عزّ وجلّ.

والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب.

والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تدلّل الأعداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الاخيار، والانصياع للأشرار.

والذنوب التي تعجّل الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا وسد طرق المسلمين، وادعاء الامامة بغير حق.

والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ.

والذنوب التي تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين.

والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الاداء، والاسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الارحام، وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين.

والذنوب التي تردّ الدعاء: سوء النية، وخيث السريرة، والنفاق مع الاخوان، وترك التصديق بالاجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عزّ وجلّ بالبر والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهاز السائل وردّه بالليل.

تَعَيَّرِ النَّعَمَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ الذُّنُوْبَ الَّتِي تَخِسُّ الدُّعَاءَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ
الذُّنُوْبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ كُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ
اَخْطَاْتُهَا.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَاسْتَشْفَعُ بِكَ اِلَى نَفْسِكَ، وَاسْأَلُكَ
بِحُودِكَ اَنْ تُدْنِيَنِيْ مِنْ قُرْبِكَ وَاَنْ تُوزِعَنِيْ شُكْرَكَ، وَاَنْ تُلْهِمَنِيْ ذِكْرَكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اسْأَلُكَ سُوَالَ خَاضِعٍ مُّثَدِّلٍ خَاشِعٍ؛ اَنْ تَسَامِحَنِيْ وَتَرْحَمَنِيْ
وَتَجْعَلَنِيْ بِقِسْمِكَ رَاضِيًّا قَانِعًا، وَفِيْ جَمِيْعِ الْاَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا.

اَللّٰهُمَّ وَاسْأَلُكَ سُوَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَاُنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
حَاجَتُهُ، وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ.

اَللّٰهُمَّ عَظُمَ سُلْطَانُكَ، وَعَلَا مَكَانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ، وَظَهَرَ أَمْرُكَ،
وَعَلَبَ فَهْرُكَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلَا يُمْكِنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ.

اَللّٰهُمَّ لَا اَجِدُ لِذُنُوْبِيْ غَافِرًا، وَلَا لِقَبَائِحِيْ سَاتِرًا، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِيْ
الْقَبِيْحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلًا غَيْرَكَ، لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِيْ
وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِيْ، وَسَكَنْتُ اِلَى قَدِيْمِ ذِكْرِكَ لِيْ، وَمَنْكَ عَلَيَّ.

اَللّٰهُمَّ مَوْلَايَ! كَمْ مِنْ قَبِيْحٍ سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ اَقْلَتَهُ،
وَكََمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ، وَكََمْ مِنْ مَكْرُوهِ دَفَعْتَهُ، وَكََمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيْلٍ لَسْتُ اَهْلًا
لَهُ نَشَرْتَهُ.

اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلَائِيْ، وَأَفْرَطَ بِيْ سُوءُ حَالِيْ، وَقَصُرَتْ بِيْ اَعْمَالِيْ،
وَقَعَدْتُ بِيْ اَغْلَالِيْ، وَحَبَسَنِيْ عَنْ نَفْعِيْ بَعْدُ أَمَلِيْ [أَمَالِي (خ ل)]

وَحَدَّعْتَنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا، وَنَفْسِي بِجِنَايَتِهَا [بِخِيَانَتِهَا] وَمِطَالِي يَاسِيدِي
فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءَ عَمَلِي وَفِعَالِي، وَلَا تَفْضُخْنِي
بِخَفِيِّ مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي، وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي
خَلَوَاتِي مِنْ سُوءٍ فَعَلِي وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَقْرِيطِي وَجَهَالَتِي، وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي
وَعَفْلَتِي، وَكُنْ أَللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ^(٢) رَوْوفاً، وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ
الْأُمُورِ عَطُوفاً.

إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي.

إِلَهِي وَمَوْلَايَ أَجَرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً أَتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي، وَلَمْ
أَحْتَرَسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْقَضَاءِ،
فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ ^(٣)، وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ،
فَلَكَ الْحَمْدُ ^(٤) عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَلَا حُجَّةَ لِي فِيَمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ
وَالْزَمَنِي حُكْمَكَ وَبَلَاؤُكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى
نَفْسِي مُعْتَذِراً نَادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلاً مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُدْعِئاً مُعْتَرِفاً، لَا
أَجِدُ مَقَرّاً مِمَّا كَانَ مِنِّي، وَلَا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي،
وإِدْخَالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ ^(٥).

(٢) وفي بعض النسخ: «وكن اللهم بعزتك لي في الأحوال كلها رَوْوفاً» الخ.

(٣) وفي بعض النسخ: «من نقض حدودك» الخ.

(٤) كذا في جميع النسخ، واحتمل بعض الأكابر أن الصواب: «فلك الحجة عليّ» الخ. قال:
وإنما اشتبه الأمر على الرواة للتشابه بين الحمد والحجة في الخط الكوفي. أقول: ويؤيد ما
أفاده المقابلة.

(٥) وفي بعض النسخ: «في سعة من رحمتك».

اَللّٰهُمَّ [اَلِهِي (خ ل)] فاقْبَلْ عُذْرِي، وَاَرْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكْنِي مِنْ
شَدِّ وَثَاقِي، يَا رَبَّ اَرْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي، وَرِقَّةَ جِلْدِي، وَدِقَّةَ عَظْمِي، يَا مَنْ بَدَأَ
خَلْقِي وَذَكَرَنِي وَتَرَبَّيْتَنِي وَبَرَّيْتَنِي وَتَغَذَّيْتَنِي، هَبْنِي لِابْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بَرَكَ
بِي، يَا اِلٰهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي؛ اَتُراكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ، وَبَعْدَ مَا
اَنْطَوَيْ عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي
مِنْ حُبِّكَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعًا لِرُبُوبِيَّتِكَ، هَبْنِي هَاتِ! اَنْتَ
اَكْرَمُ مَنْ اَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، اَوْ تُبَعِّدَ [تُبَعِّدَ (خ ل)] مَنْ اَذْنَيْتَهُ، اَوْ تُشَرِّدَ مَنْ
اَوَيْتَهُ، اَوْ تُسَلِّمَ اِلَى الْبَلَاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَاِلٰهِي
وَمَوْلَايَ؛ اَتَسَلَّطَ النَّارَ عَلٰى وَجْهِ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً، وَعَلٰى اَلْسُنِ
نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً، وَعَلٰى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِاِلٰهِيَّتِكَ
مُحَقِّقَةً، وَعَلٰى ضَمَائِرٍ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً، وَعَلٰى
جَوَارِحٍ سَعَتْ اِلَى اَوْطَانِ تَعْبُدُكَ طَائِعَةً، وَاَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً، مَا
هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ، وَلَا اُخْبِرُنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبَّ، وَاَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي
عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا، وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلٰى اَهْلِهَا،
عَلٰى اَنَّ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْنُوهٌ، يَسِيرُ بِقَاوُوهُ، قَصِيرٌ مُدَّتُّهُ، فَكَيْفَ
اِخْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَجَلِيلٍ [وَحُلُولٍ (خ ل)] وَفُجُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا، وَهُوَ
بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُّهُ وَيَدُومُ مُقَامُهُ، وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ اَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ اِلَّا عَنْ
غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ، وَهَذَا مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ يَا سَيِّدِي
فَكَيْفَ لِي [بِي (خ ل)] وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمُسْكِينُ، يَا اِلٰهِي
وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ لَايِّي الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو، وَلَمَّا مِنْهَا أَضْجُ وَأَبْكِي؛
لَأَلِيمَ الْعَذَابِ وَشِدَّتِيهِ، أَمْ لَطُولِ الْبَلَاءِ وَمُدَّتِيهِ، فَلَيْنَ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ

أَعْدَائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بِلَاتِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَأَحِبَّائِكَ
وَأَوْلِيائِكَ، فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ
فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ، وَهَبْنِي [يَا إِلَهِي (خ ل)] صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ
فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ، أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوُكَ،
فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا، لَئِنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقًا لَا ضِجْنَ إِلَيْكَ بَيْنَ
أَهْلِهَا ضَجِيجَ الْآمِلِينَ [الْآلِمِينَ (خ ل)] وَلَا ضُرْخَنَ إِلَيْكَ صُرَاخَ
الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلَا بُكَيْنَ إِلَيْكَ بُكَاءِ الْفَاقِدِينَ، وَلَا نَادِيَتَكَ أَيْنَ كُنْتُ يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ، يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا حَسِيبَ قُلُوبِ
الصَّادِقِينَ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، أَفْتَرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا
صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سَجَنَ [يُسَجَنُ (خ ل)] فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ، وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا
بِمَعْصِيَتِهِ، وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُزْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ، وَهُوَ يَضِجُ إِلَيْكَ ضَجِيجَ
مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ، وَيُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ،
يَا مَوْلَايَ! فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ، أَمْ كَيْفَ
تُؤَلِّمُهُ النَّارَ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ، أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهَبُهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ
صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ، أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ، أَمْ كَيْفَ
يَتَقَلَّقُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ، أَمْ كَيْفَ تَرْجُرُهُ زَبَانِيَّتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ
يَا رَبِّهِ، أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْهَا فَتَشْرُكُهُ فِيهَا، هَيْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَّنُّ
بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا مُشَبِّهُ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بَرِّكَ
وَإِحْسَانِكَ، فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْ لَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مَنْ تَغْذِيبُ جَا حِدِيكَ، وَقَضَيْتَ
بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ، لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَزْدًا وَسَلَامًا، وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ فِيهَا

مَقَرًّا وَلَا مُقَامًا^(٦)، لِكِنَّكَ تَقَدَّسْتَ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتُ أَنْ تَمْلَأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ،
مِنَ الْإِجْنَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ قُلْتَ
- مُبْتَدِّئًا، وَتَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعَامِ مُتَكَرِّمًا - : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا
يَسْتَوُونَ﴾^(٧).

إِلَهِي وَسَيِّدِي فَاسْأَلُكَ - بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا
وَحَكَمْتَهَا، وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرِيَّتُهَا - أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هَذِهِ
السَّاعَةِ، كُلَّ جُزْمٍ أَجْرَمْتُهُ، وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ فَيِّحٍ أَسْرَرْتُهُ وَكُلَّ جَهْلٍ
عَمِلْتُهُ، كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ، أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتُ بِإِثْبَاتِهَا الْكَرَامَ
الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهَدَاً عَلَيَّ مَعَ
جَوَارِحِي، وَكُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ،
وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتُهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتُهُ، وَأَنْ تُوفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ
[تُنْزِلُهُ (خ ل)] أَوْ إِحْسَانٍ فَضَّلْتَهُ [تُفْضِلُهُ (خ ل)] أَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ [تَنْشُرُهُ
(خ ل)] أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ [تَبْسُطُهُ (خ ل)] أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطِيئَةٍ تَسْتُرُهُ،
يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رِقِّي! يَا مَنْ بِيَدِهِ
نَاصِيَّتِي! يَا عَلِيمًا بِضُرِّي [بِفَقْرِي (خ ل)] وَمَسْكِنَتِي! يَا خَبِيرًا بِفَقْرِي
وَفَاقَتِي، يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! أَسْأَلُكَ - بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ
وَأَسْمَائِكَ - أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ
مَوْصُولَةً، وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي [وَأِرَادَتِي

(٦) كذا في الأصل.

(٧) الآية (١٧) من سورة السجدة: ٣٢.

(خ ل) [كُلُّهَا وَزِدًا وَاحِدًا وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا، يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي، يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوَالِي، يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! قَوِّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي، وَهَبْ لِي الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ، وَالِدَّوَامَ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ، وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْبَارِزِينَ [فِي الْمُبَادِرِينَ (خ ل)] وَأَشْتاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَاقِينَ وَأَذْنُو مِنْكَ دُنُو الْمُخْلِصِينَ، وَأَخَافُكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ وَاجْتَمَعَ فِي جَوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبِيدِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنَزَلَةً مِنْكَ، وَأَخْصِهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ، وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْظِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجًا، وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتِيًّا، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَاعْفِرْ زَلَّتِي، فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ، وَضَمَنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ، فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، وَبَلِّغْنِي مُنَايَ، وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي، وَاكْفِنِي شَرَّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي.

يَا سَرِيعَ الرِّضَا، اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءُ، فَإِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا تَشَاءُ.

يَا مَنْ أَسْمُهُ دَوَاءٌ، وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ، وَطَاعَتُهُ غِنَى، إِزْحَمْ مَنْ رَأْسَ مَالِهِ الرَّجَاءُ، وَسِلَاحُهُ الْبُكَاءُ.

يَا سَابِغَ النُّعْمِ، يَادَافِعَ النُّقْمِ، يَا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ، يَا عَالِمًا لَا يُعَلَّمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا

أَنَا أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالْأَيِّمَةِ الْمَيَامِينَ مِنْ آلِهِ [أَهْلِهِ (خ ل)]
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا [كَثِيرًا (خ ل)].

وقد رواه الشيخ الطوسي في أواخر كتاب مصباح المتبجح ص ٨٤٤ في
أعمال شهر شعبان.

أقول: هذا الدعاء مما يواظب عليه في ليالي الجمعة ألوف وملايين من
صلحاء شيعة أهل البيت عليهم السلام في جميع الأعصار والأقطار، كدعاء
الصباح فإنه أيضاً وزد عُمَار الليل، وزهاد الطائفة المحقة في كل صباح.

- ٢١ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستعاذة بالله وطلب الغفران منه

قال ابن أبي الدنيا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو بَلَالٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ [قال:]
إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَمْرٍ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لَهُ
الْحَسَنُ [عليه السلام] إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ خَلَا فِي بَيْتٍ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ خِلَا فِيهِ ^(١)
قال: فَأَدْنِي إِلَى الْبَابِ حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. [فَأَدْنَاهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى الْبَابِ] قال: فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ:

يَا كَهَيْعِصَ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا حَيُّ ^(٢) يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ - رَدَّهَا ثَلَاثًا -
إِغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النَّقَمَ، وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ ^(٣)،
وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ
الْقِسَمَ ^(٤)، وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ، وَأَغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي

(١) يقال: حَزَبَ الْغَمَّ فَلَانًا - عَلَى زَنَةِ نَصَرٍ وَبَاهَا - : أَصَابَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ.

(٢) كَانَ كَاتِبٌ أَصْلِي كَتَبَ فَوْقَ قَوْلِهِ: «حَيٌّ» لَفْظَةً: «مِنْ» (خ).

(٣) كَانَ فِي أَصْلِي وَضَعَ الْكَاتِبُ فَوْقَ لَفْظِهِ: «تَغْيِيرٌ» حَرْفٌ: «س ح» وَكَتَبَ فِي هَامِشِهِ:
«تَحْبِسُ الْقِسَمَ».

(٤) وَكَانَ فِي أَصْلِي وَضَعَ فَوْقَ قَوْلِهِ: «تَحْبِسُ» حَرْفٌ: «س» وَكَتَبَ فِي الْهَامِشِ: «تَهْتِكُ»

تَهْتِكُ الْعِصَمَ^(٥)، وَأَغْفِرُ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعْجَلُ الْفَنَاءَ، وَأَغْفِرُ لِي الذُّنُوبَ
الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ، وَأَغْفِرُ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَأَغْفِرُ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَأَغْفِرُ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُمْسِكُ غَيْثَ السَّمَاءِ،
وَأَغْفِرُ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ، وَأَغْفِرُ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ
الْغِطَاءَ.

الحديث الرابع من الجزء الثاني من كتاب الفرج بعد الشدة - لابن أبي
الدنيا - الورق: ٢١/أ/أو ١٥٣/أ/.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ٢ ص ٦٥٦ باب الدعاء، باب أدعية
الهم والخوف ح ٤٩٩٩، عن ابن أبي الدنيا وابن النجار، وفيه: «... يا قُدُّوسُ
يا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ يا آخِرَ الْآخِرِينَ، يا حي... تزيد الأعداء...».

وروى ابن أبي شيبة، في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٥٦٨» من كتاب
المصنّف: ج ١٠، ص ٣٢٤، ط ١، قال:

حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ،
عَنْ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ:

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِیْ وَسِعَتْ بِهَا كُلُّ شَیْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِیْ
غَلَبَتْ بِهَا كُلُّ شَیْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِیْ غَلَبَتْ بِهَا كُلُّ شَیْءٍ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِیْ
مَلَأْتَ بِهِ كُلُّ شَیْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِیْ لَا یَقُومُ لَهَا شَیْءٌ، وَبِنُورِ [وَجْهِكَ] الَّذِیْ
أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَیْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِیْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَیْءٍ، وَبِإِسْمِكَ الَّذِیْ تُبِידُ بِهِ
كُلُّ شَیْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِیَ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَیْءٍ، یا نُورُ یا قُدُّوسُ، یا نُورُ

→ العِصَمَ».

(٥) وكان في أصلي كتب فوق قوله: «تهتك» حرف: «سم».

يا قُدُّوسُ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ ^(٦) يا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، ويا آخِرَ الْآخِرِينَ، ويا اللَّهُ
يا رَحْمَانُ يا رَحِيمُ.

[اللَّهُمَّ] اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّعْمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي
تُورِثُ النَّدَمَ ^(٧) وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الْقِسَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ
الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعْمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ، وَتُدِيلُ الْأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ
لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ، وَتُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَتُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَتَرُدُّ
الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ ^(٨).

(٦) وذكر في أصلي جملة: «يانور يا قُدُّوس» مرّتين ثم قال: «ثلاثاً».

(٧) هذا هو الظاهر: وقال محقق أصلي في هامشه: [كذا] في الكنز، وفي الأصل: العدم.

(٨) قال محقق كتاب المصنّف في هامشه: وأورده الهندي في كنز العمال: ج ٢، ص ٤١٧ من
طريق ابن أبي الدنيا، وغيره.

- ٢٢ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أيام رجب

على ما في الصحيفة العلوية الثانية ص ٢٢٨ في الدعاء (١١٣) بشرح
يطول ذكره:

اَللّٰهُمَّ يَا ذَا الْمِنْنِ السَّابِغَةِ، وَالْاَلَاءِ الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ
الْجَامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسِيْمَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيْمَةِ، وَالْاَيَادِي الْجَمِيْلَةِ، وَالْعَطَايَا
الْجَزِيْلَةَ.

يَا مَنْ لَا يُنْعَتُ بِتَمْثِيْلٍ، وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيْرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيْرٍ.

يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَاَلْهَمَ فَاَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ
فَاَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَاَتَّقَنَ، وَاحْتَجَّ فَاَبْلَغَ، وَانْعَمَ فَاَسْبَغَ، وَاعْطَى فَاَجْزَلَ، وَمَنْحَ
فَاَفْضَلَ.

يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْاَبْصَارِ، وَدَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَاَزَ
هَوَاجِسَ الْاَفْكَارِ.

يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالْكِبَرِيَاءِ
وَالْاَلَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ.

يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ
إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ.

يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرُّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجَلَتِ الْقُلُوبُ
مِنْ خِيفَتِهِ.

أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، بِمَا وَائَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ
لِدَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَا ضَمِنَتْ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ
السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَيَا أَنْظَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ
وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، وَأَنْ تَقْسِمَ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ
مَا قَسَمْتَ، وَأَنْ تَحْتِمَ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ، وَتَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ
فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأُخِينِي مَا أُخَيِّتَنِي مَوْفُورًا، وَأَمْنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّ
أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَاءَلَةِ الْبُزْخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّرًا
وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ مَصِيرًا، وَعَيْشًا قَرِيرًا، وَمُلْكًا
كَبِيرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَقْدِ [بِمَعَاقِدِ (خ ل)] عِزِّكَ عَلَى أَرْكَانِ عَرْشِكَ،
وَمُنْتَهَى رَحْمَتِكَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، وَذِكْرِكَ الْأَعْلَى
الْأَعْلَى، وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَاتِ كُلُّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ مَا كَانَ
أَوْفَى بِعَهْدِكَ، وَأَقْضَى لِحَقِّكَ، وَأَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَخَيْرًا فِي الْمَعَادِ عِنْدَكَ
وَالْمَعَادِ إِلَيْكَ، وَأَنْ تُعْطِنِي جَمِيعَ مَا أَحَبُّ، وَتَصْرِفَ عَنِّي جَمِيعَ مَا أَكْرَهُ، إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وروى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد في أعمال رجب ص ٨٠٢ هذا الدعاء إلى ما قبل (اللهم إني أسألك بمعاقد عزك) دون أن ينسبه أو يسنده لأحد، قال: ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء كل يوم.

ورواه السيد ابن طاووس في اقبال الأعمال في أدعية شهر رجب قال: ومن الدعوات ما رويناه باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي وهو ما ذكره في المصباح بغير إسناد، ووجدته في أواخر كتاب معالم الدين مروياً عن مولانا الامام الحجة المهدي صلوات الله عليه وفي الرواية زيادة واختلاف في كلمات... (فذكر قصة وذكر الدعاء بطوله مع ذيله ثم قال:) وجدنا الدعاء وهذه الزيادات فيه مروياً عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

- ٢٣ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

وهو تسبيحه عليه السلام في اليوم الثاني من كل شهر

سُبْحَانَ مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ
يَدُومُ بَقَاؤُهُ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَنَارَ بِنُورِ حِجَابِهِ دُونَ سَمَائِهِ، سُبْحَانَ مَنْ قَامَتْ لَهُ
السَّمَاوَاتُ بِلا عَمَدٍ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَظَّمَ بِالْكَثْرِيَاءِ وَالتُّورِ سَنَاوُهُ، سُبْحَانَ مَنْ
تَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَلَا إِلَهَ سِوَاهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَبَسَ الْبَهَاءَ وَالْفَخْرُ رِداؤُهُ، سُبْحَانَ
مَنْ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ.

الدعوات للراوندي ص ٩١ باب تساييح النبي والأئمة.

«أقول»: هذا الدعاء هو المختار الأخير من الصحيفة العلوية، نقلًا عن
دعوات السيد فضل الله الراوندي قال: تسبيح علي عليه السلام في اليوم الثاني
من كل شهر...

وقد رواه أيضًا في بحار الأنوار ج ٩٤ ص ٢٠٥، عن دعوات الراوندي.

- ٢٤ -

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إذا نظر إلى الهلال

أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ، الدَّائِرُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ،
الْمُنْصَرِّفُ فِي فَلَكَ التَّدْبِيرِ^(١)، أَمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلُمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ
الْبُهْمَ^(٢)، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ، وَعَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ سُلْطَانِهِ،
فَامْتَهَنَكَ^(٣) بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَالطُّلُوعِ وَالْأَفْوَلِ وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ، فِي
كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ.
سُبْحَانَهُ فَمَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ، وَاللَّطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ،
جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ^(٤).

جَعَلَكَ اللَّهُ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمَحُقُهُ الْأَيَّامُ، وَطَهَارَةٍ لَا تُدْنِسُهُ الْأَعْوَامُ،
هِلَالَ أَمْنَةٍ مِنَ الْآفَاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ، وَيُؤْمِنُ

(١) وفي الصحيفة الاولى العلوية: «أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي فَلَكَ
التَّدْبِيرِ الْمُنْصَرِّفِ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ» الخ.

(٢) «البهم» [جمع البهمة - بضم الباء وسكون الهاء - : الخطئة الشديدة] مشكلات الامور.

(٣) وفي الصحيفة السجّادية والعلوية: «وامتهنك» - الخ.

(٤) وفي الصحيفة: «سُبْحَانَهُ مَا أَحْسَنَ مَا دَبَّرَ، وَأَتَقَنَ مَا صَنَعَ فِي مُلْكِهِ، وَجَعَلَكَ اللَّهُ هِلَالَ
شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ، جَعَلَكَ اللَّهُ هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ، وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ، هِلَالَ أَمْنَةٍ مِنَ
الْعَاهَاتِ، وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا أَهْدَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

لَا نَكْذَ فِيهِ، وَيُسِّرْ لَنَا يُمَارِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٌ لَّا يَشُوْبُهُ شَرٌّ، هَلَالٌ أَمْنٌ وَإِيمَانٌ،
وَنِعْمَةٌ وَإِحْسَانٌ، وَسَلَامَةٌ وَإِسْلَامٌ.
اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ اَرْضِي مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَاَزْكٰى مَنْ نَظَرَ اِلَيْهِ، وَاَسْعَدَ
مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ ^(٥).

اَللّٰهُمَّ وَفَّقْنَا لِلتَّوْبَةِ، وَاَعْصِمْنَا مِنَ الْحَوْبَةِ، وَاَوْزِعْنَا شُكْرَ النِّعْمَةِ،
وَالْبَسْنَا خَيْرَ الْعَافِيَةِ، وَاتَّمِمَّ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْمِئْتَةَ لَكَ، إِنَّكَ
الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ.

المختار ٣ من الباب ٧ من دستور معالم الحكم ص ١٣٠. ونقله باختصار
في المختار ٣٠ من الصحيفة العلوية ص ١١٦، وقريب منه جداً في الدعاء (٤٣)
من الصحيفة السجّادية، وما رواه معنعناً الشيخ الطوسي (رحمه الله) في
الحديث ٥٤ من الجزء ١٧ من الأمالي ص ٣١٦ عن زين العابدين.

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة
أنَّ عليّاً [عليه السلام] كان إذا رأى الهلال، يقول:
اَللّٰهُمَّ اَرْزُقْنَا اَهْلَهُ؟ خَيْرُهُ وَنَصْرُهُ وَبَرَكَتُهُ وَنُورُهُ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ
وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.

الحديث: «٩٧٩٦» في كتاب الدعاء من كتاب المصنّف: ج ١٠ ص ٣٩٩

ط ١ (٦).

(٥) وروى الآبي رحمه الله في الحديث ٥٤ من كتاب نثر الدرر ٢٨٤/١ قال: وكان
عليه السلام إذا نظر إلى الهلال يقول: اللهم اجعلنا أهدى من نظر إليه وأزكى من طلع
عليه.

(٦) وأيضاً روى ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٧٩٥» من كتاب المصنّف:

ج ١٠، ص ٣٩٩، قال:

- ٢٥ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إِذَا أَهْلَ هَلال شهر رمضان

ثقة الاسلام الكليني عليه الرحمة والرضوان، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين قال: حَدَّثَنَا عمرو بن شمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إِذَا أَهْلَ هَلال شهر رمضان، أَقْبَلَ إِلَى الْقِبْلَةِ ثُمَّ قَالَ:

اَللّٰهُمَّ اِهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلَّلَةِ.

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ.
اَللّٰهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا، وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا، وَسَلِّمْنا فِيهِ.

الحديث ٤، من الباب ٥، من كتاب الصيام من الكافي ٤ ص ٧٣ وقريب منه في الكافي أيضاً رواه عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

→ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أَنَّهُ] قَالَ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْهَلَالَ فَلَا يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا، يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَقُولَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ.

- ٢٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في يوم المباهلة

قال عليه السلام بعد قراءة آية الكرسي وآية الشهادة ^(١) وآية الملك ^(٢) وآخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ﴾ إلى آخره:

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ سَمِيٌّ، وَهُوَ اللَّهُ الرَّجَاءُ وَالْمُرْتَجَى، وَاللَّجَأُ وَالْمُلْتَجَى، وَإِلَيْهِ الْمُشْتَكَى، وَمِنْهُ الْفَرْجُ وَالرَّخَاءُ، وَهُوَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ يَا اَللهُ بِحَقِّ الْاِسْمِ الرَّفِيعِ عِنْدَكَ، الْعَالِي الْمَنِيْعِ، الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاخْتَصَصْتَهُ لِذِكْرِكَ، وَمَنْعْتَهُ جَمِيْعَ خَلْقِكَ، وَاَفْرَدْتَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ دُوْنَكَ، وَجَعَلْتَهُ دَلِيْلًا عَلَيْكَ، وَسَبَبًا اِلَيْكَ، وَهُوَ اَعْظَمُ الْاَسْمَاءِ، وَاَجَلُّ الْاَقْسَامِ، وَاَفْخَرُ الْاَشْيَاءِ وَاَكْبَرُ الْغَنَائِمِ، وَاَوْفَقُ الدَّعَائِمِ، لَا يُخَيِّبُ رَاغِبِيْهِ وَلَا يُرَدُّ دَاعِيِيْهِ، وَلَا يُضَعَّفُ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَلَجَأَ اِلَيْهِ.

اَسْأَلُكَ يَا اَللهُ بِالرُّبُوْبِيَّةِ الَّتِي تَفَرَّدْتَ بِهَا؛ اَنْ تَقِيْنِي النَّارَ بِقُدْرَتِكَ، وَتُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ.

(١) إلى قوله: «لا إله إلا هو العزيز الحكيم».

(٢) إلى قوله: «وترزق من تشاء بغير حساب».

يَا نُورُ! أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ
سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي نُورًا فِي سَمْعِي وَبَصَرِي أَسْتَضِيَءَ
بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا عَظِيمُ! أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، بِعَظَمَتِكَ اسْتَعَنْتُ فَارْفَعْنِي
وَالْحَقِّنِي دَرَجَةَ الصَّالِحِينَ.

يَا كَرِيمُ! بِكَرَمِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِهِ تَمَسَّكْتُ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاعْتَمَدْتُ؛
فَاكْرُمْنِي بِكَرَامَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَقَرِّبْنِي مِنْ جِوَارِكَ،
وَالْبَسِّنِي مِنْ مَهَابَتِكَ وَبَهَائِكَ، وَأَنْلِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ.

يَا كَبِيرُ! لَا تُصَغِّرْ خَدْيِي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَارْفَعْ
ذِكْرِي، وَشَرِّفْ مَقَامِي، وَأَعْلِ فِي عِلِّيِّينَ دَرَجَتِي.

يَا مُتَعَالِي! أَسْأَلُكَ بِعُلُوكَ أَنْ تَرْفَعَنِي وَلَا تَضَعَنِي وَلَا تُذَلِّلَنِي بِمَنْ هُوَ
أَرْفَعُ مِنِّي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَسْكِنْ خَوْفَكَ قَلْبِي (٣).

يَا حَيُّ! أَسْأَلُكَ بِحَيَاتِكَ الَّتِي لَا تَمُوتُ؛ أَنْ تُهَوِّنَ عَلَيَّ الْمَوْتَ، وَأَنْ
تُخَيِّسَنِي حَيَاةً طَيِّبَةً، وَتَوْفَّقَنِي مَعَ الْأَبْرَارِ.

يَا قَيُّوْمُ! أَنْتَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَالْمُقِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ؛
اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُطِيعُكَ، وَيَقُومُ بِأَمْرِكَ وَحَقِّكَ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِكَ.

يَا رَحْمَانُ! اِرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ، وَنَجِّنِي مِنْ
عِقَابِكَ، وَأَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ.

يَا رَحِيمُ! تَعَطَّفْ عَلَيَّ ضُرِّي بِرَحْمَتِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَرَأْفَتِكَ،

وَحَلَّصْنِي مِنْ عَظِيمِ جُزْمِي بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَّكَ الشَّفِيقُ الرَّفِيقُ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ
فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالرُّكْنِ الْوَثِيقِ.

يَا مَلِكُ! مِنْ مُلْكِكَ أَطْلُبُ، وَمِنْ خَزَائِنِكَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ أَسْأَلُ، فَأَعْطِنِي
مُلْكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُكَ وَلَا يَنْقُصُكَ شَيْءٌ، وَلَا يُؤَثِّرُ فِيمَا عِنْدَكَ.
يَا قُدُّوسُ! أَنْتَ الطَّاهِرُ الْمُقَدَّسُ، فَطَهِّرْ قَلْبِي، وَفَرِّغْنِي لِذِكْرِكَ،
وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا إِلَى مَا عَلَّمْتَنِي.

يَا جَبَّارُ! بِقُوَّتِكَ أَعْتِي عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَاجْبُرْنِي يَا جَابِرَ الْعُظَمِ
الْكَبِيرِ، وَكُلُّ جَبَّارٍ خَاضِعٌ لَكَ.

يَا مُتَكَبِّرُ! اكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبُعَاةِ مِنْ خَلْقِكَ بِكِبَرِ يَأْتِكَ.
يَا عَزِيزُ! أَعِزَّنِي بِطَاعَتِكَ وَلَا تُدَلِّلْنِي بِالْمَعَاصِي فَأَهْوَنَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ
خَلْقِكَ.

يَا حَلِيمُ! عُدْ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ، وَاسْتُرْنِي بِعَفْوِكَ وَاجْعَلْنِي مُؤَدِّيًا لِحَقِّكَ،
وَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

يَا عَلِيمُ! أَنْتَ الْعَالِمُ بِحَالِي وَسِرِّي وَجَهْرِي وَخَطِّي وَعَمْدِي، فَاصْفَحْ
لِي عَمَّا خَفِيَ عَن خَلْقِكَ مِنْ أَمْرِي.

يَا حَكِيمُ! أَسْأَلُكَ بِمَا أَحْكَمْتَ بِهِ الْأَشْيَاءَ فَاتَّقَتْنَهَا؛ أَنْ تَحْكُمَ لِي
بِالْإِجَابَةِ فِيمَا أَسْأَلُكَ، وَأَرْغَبُ فِيهِ إِلَيْكَ.

يَا سَلَامُ! سَلِّمْنِي مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

يَا مُؤْمِنُ! آمِنِّي مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَارْحَمْ ضُرِّي وَمَقَامِي، وَاكْفِنِي مَا

أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي.

يَا مُهَيِّمُنْ! خُذْ بِنَاصِيَّتِي إِلَى رِضَاكَ، وَاجْعَلْنِي بِطَاعَتِكَ مَعْصُومًا عَنْ طَاعَةِ مَنْ سِوَاكَ.

يَا بَارِيُّ! أَنْتَ بَارِي الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلْنِي مِنَ الصَّادِقِينَ الْمَبْرُورِينَ عِنْدَكَ.

يَا مُصَوِّرُ! صَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، وَخَلَقْتَنِي فَأَكْمَلْتَ خَلْقِي، فَتَمِّمْ أَحْسَنَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَلَا تُسَوِّءْ خَلْقِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا قَدِيرُ! بِقُدْرَتِكَ قَدَّرْتَ وَقَدَّرْتَنِي عَلَى الْأَشْيَاءِ؛ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُحْسِنَ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعُونَتِي وَتُنَجِّنِي مِنْ سُوءِ أَقْدَارِكَ.

يَا غَنِيُّ! أَغْنِنِي بِغِنَايِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي عَطَائِكَ، وَاشْفِنِي بِشِفَائِكَ، وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ سَلَامَتِكَ.

يَا حَمِيدُ! لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، وَمِنْكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ. اَللَّهُمَّ اَلْهِمْنِي الشُّكْرَ عَلَى مَا أَعْطَيْتَنِي.

يَا مَجِيدُ! أَنْتَ الْمَجِيدُ وَحْدَكَ، لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ وَلَا يَوُودُكَ شَيْءٌ؛ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَقْدُسُكَ وَيُمَجِّدُكَ وَيُثْنِي عَلَيْكَ.

يَا أَحَدُ! أَنْتَ اللَّهُ الْفَرْدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ؛ فَكُنْ لِي اَللَّهُمَّ جَارًا وَمُؤْنِسًا وَحِصْنًا مَنِيعًا.

يَا وَثَرُ! أَنْتَ وَثَرُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَعْدِلُكَ شَيْءٌ؛ فَاجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى خَيْرٍ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْفَاقِ.

يَا صَمَدُ! يَا مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي

ظلمات البرِّ والبحرِ؛ احفظني في قلبي ونومي ويَقْظِي.

يا سَمِيعُ! اسْمَعْ صَوْتِي، وَاَرْحَمْ صَرَخَتِي، يا سَمِيعُ يا مُجِيبُ.

يا بَصِيرُ! قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ، وَنَقَذَ فِيهِ عِلْمُكَ، وَكَلَّهُ بِعَيْنِكَ
فَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي بِوَجْهِكَ.

يا رَوْوْفُ! أَنْتَ أَزَافُ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي، وَلَوْلَا رَأْفَتُكَ لَمَا عَطَفَا عَلَيَّ
فَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَلَا تُنْغِصْنِي مَا أُعْطَيْتَنِي.

يا لَطِيفُ! الْطُفْ لِي بِطُفِكَ الْخَفِيِّ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ،
إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ.

يا حَفِيزُ! احْفَظْنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي، وَمَا حَصَرَتْهُ
وَعَيْنُهُ وَغَبَتْ عَنْهُ مِنْ أَمْرِي بِمَا حَفِظْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يا غَفُورُ! اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاسْتُرْ عُيُوبِي، وَلَا تَفْضَحْنِي بِسَرَائِرِي إِنَّكَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

يا وَدُودُ! اجْعَلْ لِي مِنْكَ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْ لِي
ذَلِكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ.

يا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ! اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الْمُمَجِّدِينَ لَكَ فِي آنَاءِ
الَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَبِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَأَعِنِّي عَلَى ذَلِكَ.

يا مُبْدِئُ! أَنْتَ بَدَأْتَ الْأَشْيَاءَ كَمَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعَالُ
لِما تُرِيدُ، فَاجْعَلْ لِي الْخَيْرَةَ فِي الْبَدْءِ، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْأُمُورِ.

يا مُعِيدُ! أَنْتَ تُعِيدُ الْأَشْيَاءَ كَمَا بَدَأْتَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَسْأَلُكَ إِعَادَةَ الصَّحَّةِ

وَالْمَالِ وَجَلِيلِ الْأَحْوَالِ إِلَيَّ، وَالتَّفَضُّلِ بِذَلِكَ.

يَا رَقِيبُ! اخْرُسْنِي بِرَقِيبَتِكَ ^(٤)، وَأَعْنِي بِحِفْظِكَ، وَاكْنُفْنِي بِفَضْلِكَ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى غَيْرِكَ.

يَا شَكُورُ! أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلَى مَا رَعَيْتَ ^(٥) وَغَذَيْتَ وَوَهَبْتَ وَأَعْطَيْتَ وَأَغْنَيْتَ، فَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلَا لَانَكَ مِنَ الْحَامِدِينَ.

يَا بَاعِثُ! ابْعَثْنِي شَهِيدًا صَدِيقًا رَضِيًّا عَزِيزًا مُغْتَبَطًا مَسْرُورًا مَشْكُورًا مَحْبُورًا.

يَا وَارِثُ! تَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَالسَّمَاوَاتِ وَسُكَّانَهَا، وَجَمِيعَ مَا خَلَقْتَ؛ فَوَرِّثْنِي حِلْمًا وَعِلْمًا إِنَّكَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

يَا مُحْيِي! أَخِيْنِي حَيَاةً طَيِّبَةً بِجُودِكَ، وَأَلْهِمْنِي شُكْرَكَ وَذِكْرَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ.

يَا مُحْسِنُ! عُدْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ بِإِحْسَانِكَ، وَضَاعِفْ عِنْدِي نِعْمَتَكَ وَجَمِيلَ بَلَانِكَ.

يَا مُمِيتُ! هَوِّنْ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَغُصَصَهُ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ عِنْدَ نُزُولِهِ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ النَّادِمِينَ عِنْدَ مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا.

يَا مُجْمِلُ! لَا تُبْغِضْنِي بِمَا أُعْطِيتَنِي ^(٦)، وَلَا تَمْنَعْني مَا رَزَقْتَنِي، وَلَا تَحْرِمْني مَا وَعَدْتَنِي، وَجَمِّلْني بِطَاعَتِكَ.

(٤) يقال: رَقِبَهُ - (من باب نصر) رُقُوبًا وَرَقُوبًا وَرَقَابَةً وَرِقْبَانًا وَرِقْبَةً وَرَقْبَةً: حَرَسَهُ.

(٥) كَذَا فِي النسخة.

(٦) كَذَا.

يَا مُنْعِمُ! تَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَانْسِنِي بِهَا، وَاجْعَلْنِي مِنَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَيْهَا.

يَا مُفْضِلُ! بِفَضْلِكَ أَعِيشُ وَلَكَ أَرْجُو وَعَلَيْكَ أَعْتَمِدُ؛ فَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ، أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَاجْعَلْنِي أَوَّلَ التَّائِبِينَ وَمِمَّنْ يَرَوِي مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا آخِرُ! أَنْتَ الْآخِرُ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ، تَعَالَيْتَ عُلوًّا كَبِيرًا. يَا ظَاهِرُ! أَنْتَ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَكْنُونٍ، وَالْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تُظَهِّرَ مِنْ أُمُورِي أَحَبَّهَا إِلَيْكَ.

يَا بَاطِنُ! أَنْتَ تُبْطِنُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلَ مَا تُظْهِرُهُ فِيهَا، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصْلِحَ ظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِقُدْرَتِكَ.

يَا قَاهِرُ! أَنْتَ الَّذِي قَهَرْتَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَتِكَ، فَكُلُّ جَبَّارٍ دُونَكَ، وَنَوَاصِي الْخَلْقِ كُلُّهُمْ بِيَدِكَ، وَكُلُّهُمْ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَخَاضِعٌ لَكَ.

يَا وَهَّابُ! هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَمَالًا وَوَلَدًا طَيِّبًا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

يَا فَتَّاحُ! افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَدْخِلْنِي فِيهَا، وَأَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَافْتَحْ لِي مِنْ فَضْلِكَ.

يَا رَزَّاقُ! ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَزِدْنِي مِنْ عَطَائِكَ وَسَعَةِ مَا عِنْدَكَ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ.

يَا خَلَّاقُ! أَنْتَ خَلَقْتَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ، خَلَقْتَنِي خَلْقًا

سَوِيًّا حَسَنًا جَمِيلًا، وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا.

يَا قَاضِي! أَنْتَ تَقْضِي فِي خَلْقِكَ بِمَا تُرِيدُ، فَاقْضِ لِي بِالْحُسْنِ
وَجَنِّبِي الرَّدَى، وَأَخْتِمْ لِي بِالْحُسْنِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

يَا حَتَّانُ! تَحَنَّنْ عَلَيَّ بِرَأْفَتِكَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِرِزْقِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَأَقْبِضْ
عَنِّي يَدَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَأَخْرِجْنِي بِعِزَّتِكَ مِنْ حَلْقِ الْمَضِيقِ
إِلَى فَرْجِكَ الْقَرِيبِ.

يَا مَنَّا! اْمُنُّنْ عَلَيَّ بِالْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا تَسْلُبْنِيهَا أَبَدًا مَا
أَبْقَيْتَنِي.

يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ! اغْفِرْ لِي بِجَلَالِكَ وَكَرَمِكَ مَغْفِرَةً بِهَا تَحُلُّ عَنِّي
قُبُودَ ذُنُوبِي، وَتَغْفِرُ لِي سَيِّئَاتِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَا جَوَادُ! أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا تَبْخُلُ، وَالْمُعْطِي الَّذِي لَا تَنْكُلُ؛
فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ، وَاجْعَلْنِي شَاكِرًا لِأَنْعَامِكَ.

يَا قَوِيَّ! خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ [وَالْأَرْضِينَ] وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَخَدَكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ، فَقَوِّنِي عَلَى أَمْرِي بِقُوَّتِكَ.

يَا شَدِيدُ! اشْدُدْ أَزْرِي، وَأَعِنِّي عَلَى أَمْرِي، وَكُنْ لِي مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ
قَاضِيًا.

يَا غَالِبُ! غَلَبْتَ كُلَّ غَلَابٍ بِقُدْرَتِكَ، فَاغْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ حَتَّى تَرُدَّهُمَا
إِلَى طَاعَتِكَ، وَاغْلِبْ بِعِزَّتِكَ مَنْ بَغَى عَلَيَّ وَرَامَ حَرْبِي.

يَا دَيَّانُ! أَنْتَ تَحْشُرُ الْخَلْقَ وَعَلَيْكَ الْعَرْضُ، وَكُلُّ يَدِينُ لَكَ وَيُقِرُّ لَكَ
بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ بِعِزَّتِكَ.

يا ذُكُورُ! اذْكُرْنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَعِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ.

يا خَفِي! أَنْتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَهُوَ ظَاهِرٌ عِنْدَكَ، فَاعْفُزْ لِي مَا خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِي، وَلَا تَهْتِكْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ.
يا جَلِيلُ! جَلَلْتَ عَنِ الْأَشْيَاءِ فَكُلُّهَا صَغِيرَةٌ عِنْدَكَ؛ فَأَعْطِنِي مِنْ جَلَائِلِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي فَضْلَكَ.

يا مُنْقِذُ! أَنْقِذْنِي مِنَ الْهَلَاكِ، وَاكْشِفْ عَنِّي غَمَاءَ الضَّلَالَاتِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ مُوبِقَةٍ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ مُلِمَّةٍ.

يا رَفِيعُ! ارْتَفَعْتَ عَنَّا أَنْ يَبْلُغَكَ وَضْفٌ أَوْ يُدْرِكَكَ نَعْتُ أَوْ يُقَاسَ بِكَ قِيَاسٌ؛ فَارْفَعْنِي فِي عِلِّيِّينَ.

يا قَابِضُ! كُلُّ شَيْءٍ فِي قَبْضَتِكَ، مُحِيطٌ بِهِ قُدْرَتُكَ، فَاجْعَلْنِي فِي ضَمَانِكَ وَحِفْظِكَ، يَدِي عَنْ خَيْرٍ أَفْعَلُهُ (٧).

يا بَاسِطُ! ابْسُطْ يَدِي بِالْخَيْرَاتِ، وَأَعْطِنِي بِقُدْرَتِكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ.

يا وَاسِعُ! وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةٌ وَعِلْمًا، فَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي.

يا شَفِيقُ! [أَنْتَ (ظ)] أَشْفَقَ عَلَى خَلْقِكَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَهَاتِهِمْ، وَأَزَافُ بِهِمْ، فَاجْعَلْنِي شَفِيقًا رَفِيقًا، وَكُنْ بِي شَفِيقًا رَفِيقًا بِرَحْمَتِكَ.

يا رَفِيقُ! إِزِفِقْ بِي إِذَا أَخْطَأْتُ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي إِذَا أَسَأْتُ، وَأَمُرْ مَلَكَ الْمَوْتِ وَأَعَاوَنَهُ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - أَنْ يَرْفِقُوا بِرُوحِي إِذَا أَخْرَجُوهَا عَنْ

جَسَدِي، وَلَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ.

يَا مُنْشِئُ! أَنْشَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا أَرَدْتَ، وَخَلَقْتَ مَا أَحْبَبْتَ، فِيبِتْلَكَ
الْقُدْرَةَ أَنْشِئْنِي سَعِيدًا مَسْعُودًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْشِئْ ذُرِّيَّتِي وَمَا زَرَعْتُ
وَبَذَرْتُ فِي أَرْضِكَ، وَأَنْشِئْ مَعَاشِي وَرِزْقِي وَبَارِكْ لِي فِيهِمَا بِرَحْمَتِكَ.

يَا بَدِيعُ! أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُبْدِعُهُمَا، وَلَيْسَ لَكَ شِبْهُ،
وَلَا يَلْحَقُكَ وَصْفٌ، وَلَا يُحِيطُ بِكَ فَهْمٌ.

يَا مَنِيعُ! لَا تَمْنَعْنِي مَا أَطْلُبُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ، وَامْنَعْ عَنِّي كُلَّ
مَحْذُورٍ وَمَخُوفٍ.

يَا تَوَّابُ! اقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ غَبْرَتِي، وَاصْفَعْ عَن خَطِيئَتِي، وَلَا
تَحْرِمْنِي ثَوَابَ عَمَلِي.

يَا قَرِيبُ! قَرِّبْنِي مِنْ جِوَارِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِكَ وَكَنْفِكَ، وَلَا
تُبْعِدْنِي عَنْكَ بِرَحْمَتِكَ.

يَا مُجِيبُ! أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي، وَلَا تَحْرِمْنِي الثَّوَابَ كَمَا
وَعَدْتَنِي.

يَا مُنْعِمُ! بَدَأْتَ بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا وَقَبْلَ السُّؤَالِ بِهَا، فَكَذَلِكَ
إِثْمَانُهَا بِالْكَمَالِ وَالزِّيَادَةِ مِنْ فَضْلِكَ يَا ذَا الْإِفْضَالِ.

يَا مُفْضِلُ! لَوْلَا فَضْلُكَ هَلَكْنَا، فَلَا تُقْصِرْ عَنَّا فَضْلَكَ، يَا مَنَّانُ فَاثْمُنْ
عَلَيْنَا بِالْإِدْوَامِ يَا ذَا الْإِحْسَانِ (٨).

يا مَعْرُوفُ! أَنْتَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا تُجْهَلُ، وَمَعْرُوفُكَ ظَاهِرٌ لَا يُنْكَلُ؛
فَلَا تَسْلُبْنَا مَا أَوْدَعْتَنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِكَ بِرَحْمَتِكَ.

يا خَيْرُ! خَبَرْتَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا، وَخَلَقْتَهَا عَلَى عِلْمٍ مِنْكَ بِهَا، فَأَنْتَ
أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، فَزِدْنِي خُبْرًا بِمَا أَلْهَمْتَنِيهِ مِنْ شُكْرِكَ وَبَصِيرَةً يَا خَيْرُ.

يا مُعْطِي! أَعْطِنِي مِنْ جَلِيلِ عَطَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَضَائِكَ، وَأَسْكِنِّي
بِرَحْمَتِكَ فِي جِوَارِكَ.

يا مُعِينُ! أَعِنِّي عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِقُوَّتِكَ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى
غَيْرِكَ.

يا سَتَّارُ! اسْتُرْ عُيُوبِي، وَاعْفِرْ ذُنُوبِي، وَاحْفَظْنِي فِي مَشْهَدِي وَمَغْيَبِي.
يا شَهِيدُ! أَشْهَدُكَ اللَّهُمَّ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ وَمَلَائِكَتِكَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
وَخَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَاكْتُبْ هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ، وَنَجِّنِي بِهَا مِنْ عَذَابِكَ.

يا فَاطِرُ! أَنْتَ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فِيهِمَا، فَكُنْ
لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ.

يا مُرْشِدُ! أَرْشِدْنِي إِلَى الْخَيْرِ بِعِزَّتِكَ، وَجَنِّبْنِي السَّيِّئَاتِ بِعِصْمَتِكَ، وَلَا
تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يا سَيِّدَ السَّادَاتِ وَمَوْلَى الْمَوَالِي! إِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ، فَانْظُرْ إِلَيَّ
بِعَيْنِ عَفْوِكَ.

يا سَيِّدُ! أَنْتَ سَيِّدِي وَعِمَادِي وَمُعْتَمِدِي وَذُخْرِي وَذَخِيرَتِي وَكَهْفِي
فَلَا تَخْذُلْنِي.

يا مُحِيطُ! أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ، وَوَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُكَ،

فاجْعَلْنِي فِي ضَمَانِكَ، وَحُطَّنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِقُدْرَتِكَ.

يَا مُجِيرُ! أَجْزِنِي مِنْ عِقَابِكَ، وَأَمِّنِّي مِنْ عَذَابِكَ. اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ خَائِفٌ
وَ اِنِّيْ مُسْتَجِيرٌ بِكَ؛ فَأَجْزِنِيْ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا اَهْلَ التَّقْوٰى وَاَهْلَ الْمَغْفِرَةِ.
يَا عَدْلُ! اَنْتَ اَعْدَلُ الْحَاكِمِيْنَ وَاَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ؛ فَالْطُّفْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ،
وَآتِنَا شَيْئًا بِقُدْرَتِكَ، وَوَفِّقْنَا لِمَطَاعَتِكَ، وَلَا تَبْتَلِنَا بِمَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَخَلِّصْنَا
مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ، وَاجْرِنَا مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمِيْنَ وَغَشَمِ الْغَاشِمِيْنَ بِقُدْرَتِكَ اِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اَللّٰهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِيْ، وَاَقْبَلْ ثَنَائِيْ، وَعَجِّلْ اِجَابَتِيْ، وَآتِنِيْ فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِيْ بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرَتِهِ
مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِثْرَتِهِ الطَّاهِرِيْنَ.

إقبال الأعمال - (للسيد ابن طاووس قدّس الله نفسه) - ص ٧٤٧.

- ٢٧ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إذا أراد أن يأكل الطعام

أبو جعفر أحمد بن خالد البرقي رحمه الله عن بعض أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب، أو غيره رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذَا مِنْ عَطَائِكَ، فَبَارِكْ لَنَا فِيْهِ وَسَوِّغْنَا، وَاخْلُفْ لَنَا خَلْقًا لِمَا
اَكَلْنَاهُ اَوْ شَرَبْنَاهُ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةٍ.
رَزَقْتَ فَاَحْسَنْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، رَبِّ اجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِيْنَ.

و [كان] إذا فرغ [من أكل الطعام] قال :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَفَانَا وَاَكْرَمَنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنَا مِنَ
الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيْلًا.
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَفَانَا اَلْمُوْتَةَ، وَاَسْبَغَ عَلَيْنَا.

رواه البرقي رحمه الله في الحديث: «٢٧٨» من كتاب المآكل، من كتاب
المحاسن، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في كتاب بحار الأنوار: ج ٦٦، ص ٣٧٦
كتاب السماء والعالم باب ١١، ح ٣٢.

- ٢٨ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ اِلْخِتِلَامٍ، وَمِنْ سُوْءِ الْاَخْلَامِ، وَاَنْ يَّلْعَبَ بِي الشَّيْطَانُ، فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ.

الحديث الخامس من الباب ٤٨ من كتاب الدعاء من الكافي ج ٢ ص

- ٢٩ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

عند إرادة التزويج

الجعفریات ص ١٠٩: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: من أراد منكم التزويج، فليصل ركعتين، وليقرأ فيها فاتحة الكتاب ويس، فإذا فرغ من الصلاة فليحمد الله تعالى وليثن عليه وليقل:

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِيْ رَوْحَةً [صَالِحَةً (خ ل)] وَدُودًا وَلَوْدًا شَكُورًا [قَنُوعًا (خ ل)] غَيُورًا، اِنْ اَحْسَنْتُ شَكَرْتُ، وَاِنْ اَسَاؤْتُ غَفَرْتُ، وَاِنْ ذَكَرْتُ اللهَ تَعَالٰى اَعَانَتْ، وَاِنْ نَسِيتُ ذَكَرْتُ، وَاِنْ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا حَفِظْتُ، اِنْ دَخَلْتُ عَلَيْهَا سَرَرْتَنِيْ، وَاِنْ اَمَرْتُهَا اطَاعَتْنِيْ، وَاِنْ اَقْسَمْتُ عَلَيْهَا اَبْرَتْ قَسَمِي (١)، وَاِنْ غَضِبْتُ عَلَيْهَا اَرْضَتْني. يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ، هَبْ لِيْ ذَلِكَ فَاِنَّمَا اَسْأَلُكَهُ وَلَا اَخْذُ اِلَّا مَا مَنَنْتَ وَاَعْطَيْتَ.

قال عليه السلام: من فعل ذلك أعطاه الله ما سأل.

وعنه المحدث النوري في المستدرک ج ١٤ ص ٢١٦.

ورواه السيد فضل الله الراوندي في نوادره عنه (عليه السلام) باختلاف

ما.

(١) أبرت قسمي: أي أمضته على الصدق.

- ٣٠ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام

بعد الفراغ من الوضوء

قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَام] إِذَا فَرَغَ مِنْ وَضُوئِهِ يَقُولُ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَبِّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَمِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء، تحت الرقم: «٩٩٤٣» من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٤٥١، ط ١.

- ٣١ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

كان يدعو به بعد الثماني ركعات من صلاة الليل

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عَاذَ بِكَ مِنْكَ، وَلَجَاْ اِلَىٰ عِزَّتِكَ وَاسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ، وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ وَلَمْ يَتَّقِ اِلَّا بِكَ.

يا جَزِيلَ الْعَطَايَا، يا مُطْلِقَ الْأَسَارَى، يا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ وَهَابًا، أَدْعُوكَ رَهْبًا وَرَغْبًا، وَخَوْفًا وَطَمَعًا، وَإِلْحَاحًا وَإِلْحَافًا، وَتَضَرُّعًا وَتَمَلُّقًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا، وَرَاكِبًا وَسَاجِدًا، وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَذَاهِبًا وَجَائِيًا، وَفِي كُلِّ حَالَتِي، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا^(١).

البلد الأمين ص ٤٧ في الهامش كما في الحديث ٩٠ من باب كيفية صلاة الليل من البحار ج ٨٧ ص ٢٥٧.

وأيضاً روى رحمه الله في البحار هذا الدعاء - مع زيادة بقدره - عن الإمام الرضا عليه السلام نقلاً عن مصباح المتجهد للشيخ الطوسي ص ١٥٠ وغيره.

(١) كذا وكذا: كناية عن الحاجة المطلوبة للداعي، وإشارة إليها.

- ٣٢ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان كثيراً ما يدعو به إذا فرغ من صلاة الليل

أَشْهَدُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا آيَاتُ تَدُلُّ عَلَيْكَ، وَشَوَاهِدُ تَشْهَدُ بِمَا إِلَيْهِ دَعَوْتُ، كُلُّ مَا يُؤَدِّي عَنْكَ الْحُجَّةَ ^(١) وَيَشْهَدُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ مَوْسُومٌ بِآثَارِ نِعْمَتِكَ وَمَعَالِمِ تَذْيِيرِكَ، عَلَوْتَ بِهَا عَنْ خَلْقِكَ، فَأَوْصَلْتَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ مَا أَنْسَهَا مِنْ وَخْشَةِ الْفِكْرِ، وَكَفَّاهَا رَجْمَ الْإِحْتِجَاجِ ^(٢) فَهِيَ مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِكَ وَوَلَّيْهَا إِلَيْكَ؛ شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ وَلَا الْأَبْصَارُ.

[وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشِيرَ بِقَلْبٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ يَدٍ إِلَى غَيْرِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا، وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ.]

المختار الأول مما استدركه ابن أبي الحديد على قصار نهج البلاغة، وقريب منه ما رواه الزرندي كما سيجيء إن شاء الله تعالى.

(١) وفي بعض النسخ: «كل من يؤدي عنك الحجة» الخ. وفي رواية الزرندي: «كل يؤدي عنك حجة» الخ.

(٢) أي الاحتجاجات الظنية، والرجم: هو أن يتكلم الرجل بالظن.

- ٣٣ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

كان يدعو به بعد صلاة الوتر

ابن عساكر قال: أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله إذنًا ومناولةً وقرأ عليّ إسناده، أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا، حدّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدّثنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن بشر الورّاق، حدّثنا أبو زكريا يحيى ابن خليفة الدارمي، حدّثنا محمد بن هشام السعدي التميمي قال:

خرج الحجاج بن يوسف وابن الحنفية من عند عبد الملك بن مروان فلما صاروا في الطريق قال الحجاج لمحمد بن الحنفية: لقد بلغني أنّ أباك كان إذا فرغ من القنوت قال كلامًا حسنًا أحببت أن أعرفه فنحفظه!!

قال [ابن الحنفية]: لا. قال [الحجاج]: سبحان الله ما أوحش لقاءكم وأفظع لفظكم وأشدّ ختر رأيكم^(١)، ما تعدّون الناس إلّا عبيدًا [لكم] ولقد خضتم الفتنة خوضًا وفلّتم المهاجرين والأنصار!

فنظر إليه ابن الحنفية [شزّرًا] فوقف وأنكر لفظه وأحفظه^(٢) وسار الحجاج.

ورجع ابن الحنفية إلى باب عبد الملك فقال للآذن: استأذن لي. فقال: ألم

(١) الختر - على زنة الغدر - : الحبث والفساد. ومحركة - على زنة السقر - : الفتور والضعف.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وأنكر لفظه وأحفظه فوقف...». أحفظه: أغضبه.

تكن عنده وخرجت آنفاً؟ فما ردّك وقد ارتفع أمير المؤمنين؟ قال [ابن الحنفية]: لست أبرح حتى ألقاه. فكره الآذن غضب الخليفة فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن الحنفية يستأذن عليك. قال: ألم يكن عندي قبيل؟ قال: [بلى ولكن] لقد ردّه أمر أنذر له. ^(٣) [فأذن له عبد الملك] فلمّا دخل عليه تحلّج [له] عن مجلسه كما [كان] يفعل [كلّما يدخل عليه ابن الحنفية] ^(٤) فقال [له ابن الحنفية]: يا أمير المؤمنين هذا الحجاج أسمعي كلاماً تكمّشت له وذكر أبي بكلام تقمّعت له وما أحرّت [عليه] حرفاً ^(٥) قال: فما قال لك حتى أعمل [على] حسابه؟ قال: وكأنّما تفقأ في وجهه الرمان وتنخّسه الشوك ^(٦) فخبّره عمّا سأله عنه.

فقال [عبد الملك] لصاحب شرطته: عليّ بالحجاج الساعة. فأتاه في منزله حين خلع ثيابه فحمله حملاً عنيفاً.

فانصرف ابن الحنفية فجاء الحجاج [إلى باب عبد الملك] فوقفه بالباب طويلاً ثمّ أذن له فدخل فسلمّ عليه فقال له عبد الملك:

لا أنعم الله لعمرو عينا تحية السخط إذا التقينا

يا لكاع وهراوة البقار ^(٧) ما أنت ومحمد بن الحنفية؟ قال: يا أمير المؤمنين

(٣) كذا في أصلي.

(٤) ما بين المعوفين: زيادات توضيحية منّا، وتحلّج: تحرّك وتزحزح.

(٥) قال القاضي المعافى بن زكريّا في شرح الكلام: تكمّشت: انقبضت، يقال لما نَقَبَضَ وتشنّج من الفاكهة وغيرها: قد تكمّش فهو متكمّش.

ثمّ قال القاضي: وقوله: «وذكر أبي بكلام تقمّعت له» يقال: قد تقمّع الرجل وانقمع: انخزل وانكسر. وقوله: «وما أحرّت عليه حرفاً» [أي] لم أرّد عليه بحرف وما أجبتة بكلمة.

(٦) كناية عن صعوبة إجراء ألفاظ الحجاج على لسانه وحكايته قوله.

(٧) قال المعافى بن زكريّا: وقول عبد الملك للحجاج: «يا لكاع» يريد يا عبد الملك [كذا]

ما كان إلّا خير. قال: كذبت والله هو أصدق منك وأبر، ذكرته وذكرت أباه فوالله ما بين لابتها أفضل من أبيه^(٨). ما جرى بينك وبينه؟ قال: سألته يا أمير المؤمنين عن شيء بلغني أنه كان أبوه يقوله بعد القنوت فقال: لا أعرفه. فعلمت أن ذلك مقت منه لنا ولدولتنا!! فأجبت به بالذي بلغك.

فقال عبد الملك: أسأت ولؤمت، والله لولا أبوه وابن عمّه لكنا حيارى ضلّالاً!! والله وما أنبت الشعر على رؤوسنا إلّا الله وهم!! وما أعزّهم بما ترى إلّا رحمهم وريحهم الطيبة^(٩)، والله لا كلمتك أبداً أو تحيئني بالرضا منه وتسلم سخيمته^(١٠).

قال: فمضى الحجاج من فوره [إلى باب محمد بن الحنفية] فألفاه وهو يتغذى مع أصحابه فاستأذن [منه] فأبى أن يأذن له فقال [له] بعض أصحابه: إنه أتى برسالة [من] أمير المؤمنين. فأذن له [فدخل عليه] فقال: إن أمير المؤمنين أرسلني أن أسأل سخيمتك وأقسم أن لا يكلمني أبداً حتى آتية برضاك، وأنا أحب برحمك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّا عفوت عما كان وغفرت ذنباً إن كان.

قال [ابن الحنفية]: قد فعلت على شريطة، فتفعلها؟ قال: نعم. [قال]: على صرم الدهر^(١١).

قال: ثم انصرف الحجاج فدخل على عبد الملك فقال [له عبد الملك]: ما

→ أو لثيم. و«هراوة» يعنى عصا الراعي التي يذود بها البقر، يريد لا تصلح إلّا لأداني الأمور.

(٨) ياليت كان لشيعه آل أبي سفيان وأتباع الشجرة الملعونة في القرآن آذان سماعة وقلوب واعية كي يسمعون من إمامهم أمثال هذه الحقائق ويصدقوه فيها.

(٩) يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فويل للذين بدّلوا نعمة الله كفرًا وأحلّوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار.

(١٠) السخيمة: الحقد والضغينة. وتسلم سخيمته. تنزعها من قلبه وتزيلها من صدره.

(١١) أي إلى الهجران المؤبد والإنتقطاع الدائم والفراق المخلّد.

صنعت؟ قال: جئت برضاه وسللت سخيته وأجاب إلى ما أحب وهو أهل ذلك. قال: فأَيُّ شيء آخر ما كان بينك وبينه؟ قال: رضي على شريطة: على صرم الدهر. فقال [عبد الملك]: «ششنة أعرفها من أخزم» [ثم] انصرف.

فلما كان من الغد دخل ابن الحنفية على عبد الملك فقال [له]: أتاك الحجاج؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فرضيت [عنه] وأجبتة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: ثم مال إليه [عبد الملك] فقال: هل تحفظ ما سألك عنه؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، وما منعي أن آتية إياه إلا مقتي له فإنه من بقيّة [قوم] ثمود. فضحك عبد الملك ثم قال: يا سليمان - لَعَلِّمٍ له - : هات دواة وقرطاسًا. [فأتاه بهما] قال: فكتب بخطّه:

بسم الله الرحمن الرحيم كان أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] رضي الله عنه إذا فرغ من وتره رفع يديه إلى السماء [وقال]:

اَللّٰهُمَّ حَاجَتِي الْعُظْمَى الَّتِي اِنْ قَضَيْتَهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَاِنْ مَنَعْتَنِي لَمْ يَنْفَعْنِي مَا آتَيْتَنِي، [يا] فَكَأَكِ الرَّقَابِ! فَكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

رَبِّ! مَا اَنَا اِنْ تَقْصُدُ قَصْدِي بِغَضَبٍ مِنْكَ يَدُومُ عَلَيَّ فَوَعِزَّتِكَ مَا يُحْسِنُ مُلْكَكَ اِحْسَانِي وَلَا يَقْبَحُهُ اِسْءَاتِي وَلَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِكَ غِنَايَ، وَلَا يَزِيدُ فِيهَا فَقْرِي، يَا مَنْ هُوَ كَذَ [لك] اَسْمَعُ دُعَائِي وَأَجِبْ نِدَائِي وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي وَارْحَمْ غُرْبَتِي وَوَحْشَتِي وَوَحْدَتِي فِي قَبْرِي. ها اَنَا ذَا يَارَبِّ بِرُمَّتِي.

و [كان عليه السلام بعد ذلك] يأخذ بتلابيبه [ثم] يركع (١٢).

فقال عبد الملك: حسن والله رضي الله عنه.

ترجمة محمد بن الحنفية من تاريخ دمشق: ج ٥١ من نسخة العلامة
الأميني - رحمه الله - ص ٨٣، وفي نسخة تركيا: ج ١٠ / الورق....
وذكره أيضًا ابن منظور في ترجمة محمد بن الحنفية من مختصر تاريخ
دمشق: ج ٢٣، ص ١٠٩، ط ١.

- ٣٤ -

وَمَنْ دُعَا لِهٖ عَلَيِهٖ السَّلَام

قبل استفتاح الصلاة وبعدها

ثقة الإسلام الكليني نور الله تربته، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من قال هذا القول قبل أن يستفتح الصلاة، كان مع محمد وآل محمد:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَتُوْجِّهُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَاُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيِّ صَلَوَاتِيْ، وَاَتَقَرَّبُ بِهِمْ اِلَيْكَ؛ فَاجْعَلْنِيْ بِهِمْ وَجِيْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ الْمُقَرَّبِيْنَ.

[اَللّٰهُمَّ فَكَمَا] مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ، فَاخْتِمْ لِيْ بِطَاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ، فَاِنَّهَا السَّعَادَةُ، وَاخْتِمْ لِيْ بِهَا فَاِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ.

ثمّ تصلي فاذا انصرفت قلت:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِيْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ، وَاجْعَلْنِيْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَثْوًى وَمُنْقَلَبٍ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَخِيَّايْ مَخِيَّاهُمْ، وَمَمَاتِيْ مَمَاتَهُمْ، وَاجْعَلْنِيْ مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِيْ وَبَيْنَهُمْ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ.

الحديث الأول من الباب ٥٠، من كتاب الدعاء من الكافي: ٢، ٥٤٤.

- ٣٥ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

كان صلوات الله عليه يدعو به في قنوته

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت:

عن عبدالرحمان بن سويد الكاهلي قال: قنت عليّ [عليه السلام] في هذا المسجد وأنا أسمع وهو يقول:

اَللّٰهُمَّ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفَدُ^(١)، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْتَغِيْنُكَ وَتُثْنِي عَلَيْنَا وَلَا نَكْفُرُكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَقْضُرُكَ.

ترجمة عبدالرحمان بن سويد كتاب الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٤١، ط بيروت.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة مع تقديم وتأخير في كتاب الدعاء برقم (٩٧٦٦) من كتاب المصنف ٣٨٨/١٠ ط ١، قال: حدثنا وكيع عن سفيان، عن حبيب...

ورواه أيضاً عبدالرزاق باختلاف في بعض الكلمات في باب القنوت من

(١) يقال: حَفَدَ فلان - من باب ضرب - حَفْدًا وحَفُودًا وحَفْدَانًا - واحتَفَدَ - في العمل: أَسْرَعَ. خدمه.

كتاب الصلاة ج ٣، ص ١١٤، ط ١، من كتاب المصنف قال: [و] عن الحسن ابن عمارة، عن حبيب... أن عليًا كان يقنت...

ورواه البيهقي أيضًا في باب القنوت من كتاب الصلاة ج ٢، ص ٢٠٤، ط ١، من السنن الكبرى قال: وأخبرنا أبو نصر بن عبدالعزيز بن قتادة، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج، حدثنا عبدالله بن غنام، حدثنا علي بن حكيم، أنبأنا شريك، عن مطر بن خليفة، عن حبيب...

- ٣٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حال السجود

محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري رحمه الله عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني (الإمام الصادق) جعفر (بن محمد)، عن أبيه، قال: كان عليّ (عليه السلام) يقول في دعائه وهو ساجد:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ تَبْتَلِيْنِيْ بِسَبِيْلَةٍ تَدْعُوْنِيْ ضَرُوْرَتُهَا عَلٰى اَنْ اَتَعَوْتُ بِشَيْءٍ مِنْ مَّعَاصِيْكَ، [اِلٰى اَنْ اَتَعَرَّضَ لِمَعْصِيَةٍ مِنْ مَّعَاصِيْكَ (خ ل)].
اَللّٰهُمَّ وَلَا تَجْعَلْ بِيْ حَاجَةً اِلٰى اَحَدٍ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَلِسَامِيْهِمْ، فَاِنْ جَعَلْتَ لِيْ [بِي (خ ل)] حَاجَةً اِلٰى اَحَدٍ [مِنْ (خ ل)] خَلْقِكَ فَاجْعَلْهَا اِلٰى اَحْسَنِهِمْ وَجْهًا وَخَلْقًا، وَاَشْخَاهُمْ بِهَا نَفْسًا، وَاَطْلَقْهُمْ بِهَا لِسَانًا، وَاَسْمَحْهُمْ بِهَا كَفًّا، وَاَقْلِبْهُمْ بِهَا عَلَيَّ اٰمِنًا.

الحديث ١ من قرب الإسناد، ورواه عنه في المختار ٦٦ من الصحيفة الثانية ص ١٦٦، وذيله مذكور في المختار ١٣٥ من كلمة عليه السلام في تحف العقول ص ١٥١.

- ٣٧ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كان يدعو به في سجوده

الشيخ الصدوق قدس الله نفسه، عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان ابن عثمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده:

أُنَاجِيكَ يَا سَيِّدِي كَمَا يُنَاجِي الْعَبْدُ الذَّلِيلُ مَوْلَاهُ، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ طَلَبَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ تُعْطِي وَلَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَكَ شَيْءٌ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ تَوَكُّلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الحديث السابع من المجلس (٤٤) من أمالي الصدوق، والحديث ٤٧، من باب سجدة الشكر من البحار ج ٨٦، ص ٢٢٧، باب ٦٦ نقلًا عن الأمالي.

- ٣٨ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في سجدة الشكر

هارون بن موسى التلعكبري رضوان الله عليه ^(١) قال : حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، عن عدي بن حاتم الطائي قال : دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، فوجدته قائماً متغيراً لونه، فلم أر مصلياً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أتم ركوعاً ولا سجوداً منه، فسعيت نحوه، فلما سمع بحسي أشار إليّ بيده، فوقفت حتى صلى ركعتين أوجزهما وأكملها ثم سلم ثم سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي : نام والله، فرفع رأسه ثم قال :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَتَضَدِيقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّدًا وَرِقًّا.

يَا مُعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ بِسُلْطَانِهِ، يَا مُذِلُّ الْجَبَّارِينَ بِعَظَمَتِهِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُغَيِّبُنِي الْمَذَاهِبُ عِنْدَ خُلُولِ النَّوَائِبِ، فَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِرُخْبِهَا، أَنْتَ خَلَقْتَنِي يَا سَيِّدِي رَحْمَةً مِنْكَ لِي، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي وَلَوْلَا نَصْرُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

(١) هذا ما استظهره العلامة النوري رحمه الله في الصحيفة الثانية ١٧٠.

يَا مُنْشَى الْبَرَكَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا.

وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْعِزِّ وَالرَّحْمَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَغْتَرُّونَ، وَيَا مَنْ وَضَعَ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ^(٢) فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ.

أَسْأَلُكَ بِكِبَرِيَّاتِكَ الَّتِي شَقَّقْتَهَا مِنْ عَظَمَتِكَ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِهَا عَلَى عَرْشِكَ، وَعَلَوْتَ [فَعَلَوْتَ (خ ل)] بِهَا فِي خَلْقِكَ، وَكُلُّهُمْ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ لِعِزَّتِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ، تَبَارَكْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قال عدي بن حاتم الطائي: ثم التفت إليّ أمير المؤمنين بكله فقال: أسمعت ماقلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما دعا به مكروب، ولا توسل إلى الله به محروب ولا مسلوب إلا نفّس الله خناقه، وحلّ وثاقه، وفرّج همّه، ويسّر غمّه، وحقيق على من بلغه أن يتحفّظه. قال عدي: فما تركت الدعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى الآن.

كتاب الصلاة من البحار: ج ٨٦، ص ٢٢٥، الحديث ٤٥، من باب سجدة الشكر. والمختار (٧٠) من الصحيفة الثانية.

(٢) النير - بكسر النون كعير ومير - : الحشبة المعترضة على عُنْقِ الثورين - حين يستعملان لحرث الأرض و الزرع - والجمع أنيار - كأعياد في جمع العيد - ونيران. والمراد هنا معناه الكنائس، وهو كون الملوك محتاجين إليه تعالى، ومقهورين بأيدي حوادثه الجارية عليهم، مثل مقهورية الثورين تحت يد الزّراع والأكارين.

- ٣٩ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في دبر الصلوات الخمس

صدوق الشريعة وعلم الشيعة الشيخ الصدوق قدس الله نفسه، عن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم وأحمد ابن محمد بن عيسى معاً، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه، وليس أحد يطالبه بمظلمة، فليقرأ في دبر الصلوات الخمس، نسبة الله ^(١) عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثنتي عشرة مرة، ثم يبسط يده ويقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُوْنِ الْمَحْزُوْنِ، الطَّاهِرِ الطُّهْرِ الْمُبَارَكِ،
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيْمِ، وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيْمِ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا، يَا مُطْلِقَ
الْأَسَارِىْ، يَا فَكَاكَ الرُّقَابِ مِنَ النَّارِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَكَكْ
رَقَبَتِيْ مِنَ النَّارِ، وَأَخْرِجْنِيْ مِنَ الدُّنْيَا آمِنًا، وَأَدْخِلْنِيْ الْجَنَّةَ سَالِمًا، وَاجْعَلْ
دُعَائِيْ أَوَّلَهُ فَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا، وَآخِرَهُ صَلاَحًا، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ.

(١) قال المجلسي الوجيه رحمه الله: قوله عليه السلام: «وليس أحد يطالبه بمظلمة» الخ، يحتمل كونه بطريق الإسقاط عنه، وإعطاء العوض لأصحاب الحقوق، أو بأن يوفقه الله في حياته لرّد المظالم، «ونسبة الله» سورة التوحيد، وإنما سميت بها، لأن اليهود لما سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نسبة الرب تعالى نزلت.

ثم قال عليه السلام: هذا من المخبيات^(٢)، مما علّمني رسول الله (ص) وأمرني أن أعلم الحسن والحسين.

الباب ٧٣، من معاني الأخبار ١٣٩، ورواه عنه في البحار: ج ٨٦، ص ٢٥ الحديث ٢٦ من الباب ٦٠ من كتاب الصلاة، ورواه أيضاً عن فلاح السائل، عن أبي الفضل محمد بن عبدالله، عن سعيد بن أحمد بن موسى، عن علي ابن الحسن بن فضال، عن علي بن الحكم بن الزبير، عن أبيه، مثل ما ذكره الصدوق رحمه الله إلا باختلاف طفيف.

وأيضاً رواه الشيخ في المصباح ص ٥٧ مرسلًا بمثل ما في فلاح السائل. أقول: ورواه أيضاً في الحديث (١٨٧) من الباب السابع - باب عدد فصول الأذان والاقامة - من التهذيب: ٢، ص ١٠٨، مرسلًا.

وأيضاً رواه السماهيجي رحمه الله في الصحيفة الأولى ١٩٨.

ورواه السيد ابن طاووس في فلاح السائل ص ١٦٦.

ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٨٦، ص ٢٦.

ورواه الصدوق أيضاً في من لا يحضره الفقيه ٢١٢/١ باب ٤٦، ح ٢.

(٢) المخبيات: المستورات. قال في المجمع: وفي الحديث: «هذا من المخبيات مما علّمني ربّي» أي المستورات التي لم تظهر لكل أحد.

- ٤٠ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في تعقيب صلواته

أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل في أماليه عن عاصم بن ضمرة،
عن عليّ [عليه السلام] أنّه كان يقول في دبر كلّ صلاة:

اَللّٰهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَعَظَمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ،
وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَجَاهُكَ خَيْرُ
الْجَاهِ وَعَطَيْتُكَ أَنْفَعَ الْعَطَايَا وَأَهْنُوْهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُغْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ
لِمَنْ شِئْتَ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَتَكْشِفُ
الضَّرَّ، وَلَا يَجْزِي آلَاءَكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ قَوْلُ قَائِلٍ.

هكذا رواه المتقي الهندي عنه وعن جعفر في [كتاب] الذكر في كتاب
الدعاء من كنز العمال ج ٢، ص ٦٤٠ برقم ٤٩٦٣. وروى قوله: (ربنا وجهك
أكرم الوجوه وجهك خير الجاه) ثانية برقم ٥٠٦٠ ص ٦٨١ عن عاصم بن
ضمرة نقلاً عن خشيش بن أصرم في الاستقامة.

وعن الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي في فضائل
عليّ عليه السلام من تصنيفه، عن عاصم بن ضمرة أن عليّاً عليه السلام كان
يعلمهم هذه الكلمات:

إِلَهِیْ عَظَمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَتَبَسَّطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ

الْحَمْدُ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجَاهُكَ خَيْرُ الْأَجَاهِ، وَعَطِيَّتُكَ أَبْلَغُ الْعَطِيَّاتِ،
تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضَّرَّ،
وَتَشْفِي مِنَ السَّقَمِ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ،
لَا يَجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ، وَلَا يُخْصِي نِعَمَكَ قَوْلٌ قَائِلٍ.

المختار الأول مما اختار من كلمه عليه السلام في نظم درر السمطين
ص ١٥٠، ط ١.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٣٠٦»
من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٢٢٩، ط ١، قال:

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم...

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في آخر باب التسييح في أدبار الصلوات في
الحديث: (٧٣٤) في آخر الجزء الثاني من كتاب الدعاء: ج ٢، ص ١١٣٧، قال:

حدثنا عثمان بن عمر الضبي، حدثنا عبدالله بن رجاء، أنبأ إسرائيل.
حيلولة: وحدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة
كلهم، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه انه كان
يقول في دبر الصلاة: [اللهم] تم نورك فهديت، فلك الحمد، وعظم حلمك
ف عفوت...

وساق الدعاء إلى آخره غير انه لم يذكر جملي: «وتقبل التوبة وتغفر
الذنب».

وأيضاً رواه الحافظ الطبراني في كتاب المعجم الأوسط.

وأيضاً رواه أبو نعيم الحافظ في عوالي [حديث] سعيد بن منصور.

ورواه عنهما السيوطي في أواسط مسند علي عليه السلام من كتاب جمع
الجوامع: ج ٢، ص ٦٩.

وروى نحوه الشيخ الطوسي في مصباح المتجهد في كتاب الصلاة في
تعقيبات العصر ص ٧٤ مرسلًا.

- ٤١ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد الفرائض من الصلوات

شيخ الطائفة طيّب الله رمسه، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن عابد الرازي، عن الحسن بن وجنا النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، عن الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة:

إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعْوَةُ، وَلَكَ عَسَتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ.

يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا صَادِقُ يَا بَارِيَّ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ الْإِجَابَةَ، يَا مَنْ قَالَ: أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، يَا مَنْ قَالَ: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ، وَيَا مَنْ قَالَ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِي^(١)، وَأَنْتَ

(١) لفظة «على نفسي» لم ترد في المصدر بل وردت في نقل المجلسي في البحار ج ٨٦.

الْقَائِلُ: لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا.

كتاب الغيبة ص ٢٦٠، ح ٢٢٧ ثم رواه بسند آخر قائلًا: وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم.

ورواه الطبري صاحب دلائل الإمامة فيها ص ٥٤٢ عن محمد بن هارون التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام مثله.

ورواه ابن طاووس في فلاح السائل ص ١٧٩ عن كتاب الشفاء والجلاء للرازي وعن الشيخ الطوسي.

ورواه الكفعمي في البلد الأمين ص ١٢.

ورواه العلامة المجلسي في البحار ج ٨٦ ص ٢٧ ح ٣٣ من الباب ٦٠ من كتاب الصلاة ورواه أيضًا في ج ٥٢ ص ٧، وج ٩٤ ص ١٨٧ عن المصادر المتقدمة والكتاب العتيق.

ورواه الشيخ الصدوق في الباب ٤٣ من كتاب إكمال الدين عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن علي بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري مثله إلى قوله: «هو الغفور الرحيم».

وكذلك في مصباح الشيخ رحمه الله والبلد الأمين، وجنة الأمان، وفيها: «المسرف على نفسي وأنت القائل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم» إلى قوله: «الغفور الرحيم»، كما في بحار الأنوار ج ٨٦ ص ٢٧.

- ٤٢ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إذا فرغ من الزوال

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقي، عن عيسى بن عبدالله القمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا فرغ من الزوال يقول:

اَللّٰهُمَّ اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَاتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَاتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَبِكَ.
اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْغَنِيُّ عَنِّي وَبِيَ الْفَاقَةُ اِلَيْكَ، اَنْتَ الْغَنِيُّ وَاَنَا الْفَقِيرُ اِلَيْكَ، اَقْلَتْنِي عَثْرَتِي وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبِي فَاقْضِ لِي الْيَوْمَ حَاجَتِي، وَلَا تُعَذِّبْنِي بِقَبِيحٍ مَا تَعْلَمُ مِنِّي، بَلْ عَفْوِكَ [فَإِنَّ عَفْوَكَ (خ ل)] وَجُودَكَ يَسْعِينِي.
ثم يخرج ساجداً ويقول:

يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ، أَنْتَ أَبَرُّ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، اقْبَلْنِي ^(١) بِقَضَاءِ حَاجَتِي، مُجَابَاً دُعَائِي، مَرْحُومًا صَوْتِي قَدْ كَشَفَتْ أَنْوَاعَ الْبَلَايَا عَنِّي.

الحديث الأول من الباب ٥١، من كتاب الدعاء من الكافي ج ٢ ص ٥٤٥.

(١) كذا في النسخة. وفي بعض النسخ: اقبلني.

- ٤٣ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال السيد ابن طاووس رحمه الله: ومن دعائه عقيب فريضة الظهر:

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ
الْأَمْرُ كُلُّهُ؛ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّأْنِ كُلِّهِ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى غُفْرَانِكَ
بَعْدَ غَضَبِكَ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، مِنْ
فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، مُعْطِي السُّؤْلَاتِ، وَمُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ، وَجَاعِلَ
الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ، وَالْمُخْرِجِ إِلَى الثَّوْرِ مِنَ الظُّلُمَاتِ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرِ الذَّنْبِ، وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ
ذَا الطُّوْلِ^(١)، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى،
وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الصُّبْحِ إِذَا

(١) الآية الثالثة من سورة المؤمن: ٤٠.

تَنْفَسْ، وَلَكَ الْحَمْدُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا، وَلَا تَنْقُضِي مَدَدًا سَرْمَدًا (٢).

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِيمَا مَضَى وَلَكَ الْحَمْدُ فِيمَا بَقِيَ.

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ تَقْتَبِي فِي كُلِّ اَمْرٍ، وَعُدَّتِي فِي كُلِّ حَاجَةٍ، وَصَاحِبِي فِي كُلِّ طَلِبَةٍ، وَأُنْسِي فِي كُلِّ وَخْشَةٍ، وَعِصْمَتِي عِنْدَ كُلِّ هَلَكَةٍ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَوَسِّعْ لِي فِي رِزْقِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا آتَيْتَنِي، وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي، وَأَصْلَحْ لِي شَأْنِي، إِنَّكَ رَوْفٌ رَحِيمٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ اِثْمٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

اَللّٰهُمَّ لَا تَدْعَ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا سُقْمًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا خَوْفًا إِلَّا أَمِنْتَهُ، وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فلاح السائل ص ١٧٢ وعنه المجلسي في البحار ج ٦٨ ص ٦٤.

- ٤٤ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام

علّمه الصحابي البراء بن عازب الأنصاري على ما رواه القاضي القضاعي قال: و [روي] عن البراء بن عازب قال: دخلت على عليّ عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين سألتك بالله إلا [ما] خصصتني بأعظم ما خصّك به رسول الله صلى الله عليه وسلّم ممّا خصّه به جبرئيل ممّا أرسله به الرحمان عزّ وجلّ.

فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام]: لولا ما سألت ما نشرت ذكر ما أريد أن أستره؛ حتى أضمنّ لحدي! [ثمّ قال عليه السلام]: إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ من أوّل الحديد ستّ آيات [وهي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ] (١).

و [بعد ذلك اقرأ] آخر سورة الحشر: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٢)

(١) الآيات المباركات لم تكن مذكورة في متن كتاب دستور معالم الحكم ولذا وضعناها بين المعقوفتين.

(٢) إلى هنا - باستثناء ما بين المعقوفات - كان القضاعي ذكره في متن كتاب دستور معالم

[عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾].

فإذا فرغت فتكلّمت فقل: يا من هو كذلك افعَل بي كذا وكذا (٣) فوالله لو دعوت به على شقيّ لسعد.

قال البراء: فوالله لا أدعو بها لدنياً أبداً. قال: عليّ عليه السلام: أصبت كذا أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنّه أمرني أن أدعو بها في الأمور الفادحة.

المختار: (١٢) من الباب الخامس من كتاب دستور معالم الحكم ص ١١٢، ط مصر.

ورواه أيضاً أبو عليّ عبدالرحمان النيسابوري في فوائده - باختلاف يسير في بعض ألفاظه - كما رواه المتقي الهندي في الباب الثاني من كتاب الأذكار - وهو الكتاب الثالث - من كنز العمال ج ٢ ص ٢٥٠ الحديث ٣٩٤٤ ورواه أيضاً ابن النجار في تاريخ بغداد باختلاف يسير وتلخيص كما في كنز العمال ح ٣٩٤١ ج ٢ ص ٢٤٨.

→ الحكم ثم قال: «إلى آخرها فإذا فرغت فتكلّمت...».

(٣) يعني يذكر حاجته وما يهّمه من أمر الدنيا والآخرة.

- ٤٥ -

وَمِنْ دُعَائِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في تحميد الله تعالى على انعامه، والاستعاذة به من المكاره

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضْهِجْ بِي مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى
عُرْوِي بِسُوءٍ، وَلَا مَأْخُودًا بِسُوءٍ عَمَلِي، وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي، وَلَا مُزْتَدًّا عَنْ
دِينِي وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي، وَلَا مُلَبِّيًا عَلَى عُنُقِي، وَلَا
مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي، أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ
الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أُعْطِيتَنِي وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا
وَقَّيْتَنِي.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَفْتَقَرَ فِيْ غِنَاكَ، اَوْ اَضِلَّ فِيْ هُدَاكَ، اَوْ اُضَامَ فِيْ
سُلْطَانِكَ، اَوْ اُضْطَهَّدَ وَالْاَمْرُ لَكَ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِيْ اَوَّلَ كَرِيْمَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوْذُ بِكَ اَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، اَوْ نَقْسِنَ عَنْ دِيْنِكَ، اَوْ تَتَنَابَعَ
بِنَا اَهْوَاؤُنَا دُوْنَ الْهُدٰى الَّذِيْ جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ.

بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٦ كتاب الذكر والدعاء باب ٣٩، نقلًا عن
اختيار السيد ابن الباقي رحمه الله.

ورواه أيضًا في الدعاء (٦٠) من الصحيفة الأولى ص ١٥٥.

وقريب منه جدًا في المختار (٢١٢) من الباب الأول من نهج البلاغة.

- ٤٦ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التماس الرزق من الله تعالى

اَللّٰهُمَّ صُنْ وَجْهِيْ بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْتَذِلْ جَاهِيْ بِاِلْقَاتَارٍ، فَاسْتَزِقْ
طَالِبِيْ رِزْقِكَ، وَاسْتَغْطِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَأُبْتَغِ بِحَمْدِكَ مِنْ اَعْطَانِيْ، وَأَفْتِنِ
بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِيْ، وَأَنْتَ مِنْ وَّرَاءِ ذَلِكَ وَلِيُّ الْاِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِيْ اَوَّلَ كَرِيْمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِيْ، وَاَوَّلَ وَدِيْعَةٍ
تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِيْ.

الدعوات للراوندي ص ١٣٣، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٥ ص
٢٩٧ كتاب الذكر والدعاء باب أدعية الرزق.

وقريب منه في المختار (٢٢٠) من باب الخطب من نهج البلاغة، وقريب
منه أيضاً في الدعاء العشرين (وهو دعاء مكارم الأخلاق) من الصحيفة
السجادية، والدعاء (٥٧) من الصحيفة الأولى ص ١٥٤، وقريب منه في المختار
(٧٦٣) مما استدركه ابن أبي الحديد على قصار نهج البلاغة.

- ٤٧ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لفتح أبواب الرزق لمن تغلقت عليه

قال عليه السلام من تعذر عليه رزقه وتغلقت عليه مذاهب المطالب في معاشه ثم كتب له هذا الكلام في رق ظبي، أو قطعة من آدم وعلقه عليه، أو جعله في بعض ثيابه التي يلبسها فلم يفارقه وسع الله رزقه، وفتح عليه أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب:

اَللّٰهُمَّ لَا طَاقَةَ لِفُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ بِالْجَهْدِ، وَلَا صَبْرَ لَهُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ.

اَللّٰهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَحْظُرْ عَلَى فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ رِزْقَكَ، وَلَا تُقَيِّرْ عَلَيْهِ سَعَةً مَا عِنْدَكَ، وَلَا تَحْرِمْهُ فَضْلَكَ، وَلَا تَحْسِمُهُ مِنْ جَزِيلِ قِسْمِكَ^(١)، وَلَا تَكِلْهُ إِلَى خَلْقِكَ وَلَا إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْجَزَ عَنْهَا، وَيَضْعَفَ عَنِ الْقِيَامِ فِيمَا يُصْلِحُهُ وَيُضْلِحُ مَا قَبْلَهُ، بَلْ تَفَرِّدْ بِلَمَّ شَعْنِهِ، وَتَوَلَّ كِفَايَتَهُ، وَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، إِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَهُ إِلَى خَلْقِكَ لَمْ يَنْفَعُوهُ، وَإِنْ أَلْبَجَأْتَهُ إِلَى أَقْرَبَائِهِ حَرَمُوهُ، وَإِنْ أَعْطَوْهُ؛ أَعْطَوْهُ قَلِيلًا نَكْدًا^(٢)، وَإِنْ مَنَعُوهُ؛ مَنَعُوهُ

(١) يقال: حسمه الشيء - من باب ضرب - : منعه إياه.

(٢) أي عطاءً يكدّر عيشه عليه، يقال: نكد العيش ينكد نكدا - من باب علم، والمصدر على وزن فرس - : اشتدّ وعسر.

كَثِيرًا، وَإِنْ بَخِلُوا؛ بَخِلُوا وَهُمْ لِلْبُخْلِ أَهْلٌ.

اَللّٰهُمَّ اَغْنِ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تُخْلِهِ مِنْهُ فَاتَّه مُضْطَرًّا اِلَيْكَ،
فَقِيْرًا اِلَى مَا فِيْ يَدَيْكَ، وَاَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ، وَاَنْتَ بِهٖ خَيْرٌ عَلِيْمٌ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، اِنَّ اللّٰهَ بِالْعُمْرَةِ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، اِنَّ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَهٗ مَخْرَجًا، وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

مَهج الدعوات للسيد ابن طاووس رحمه الله، ورواه عنه في الحديث (٢٢)

من الباب (١١٠) من البحار ج ٩٥ ص ٣٠٠.

ونقله أيضًا في الدعاء (٥٢) من الصحيفة الأولى ١٢٨.

- ٤٨ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الاستغفار وطلب الرزق

أبو عليّ التنوخي في كتابه: الفرج بعد الشدة، قال: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ - الَّذِي كَانَ أَبُوهُ وَزِيرًا لِلْمَكْتَنِيِّ - مِنْ حَفْظِهِ بِالْأَهْوَازِ [قال:]: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادٍ لَسْتُ أَحْفَظُهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا شَكَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ شِدَّةَ لِحْقَتِهِ وَضِيقًا فِي الْمَالِ وَكَثْرَةَ مِنَ الْعِيَالِ فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [الآيات (١) فعاد [الرجل] إليه (٢) فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا وَمَا أَرَى فَرْجًا مِمَّا أَنَا فِيهِ. فَقَالَ [له] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَعَلَّكَ لَا تَحْسُنُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ. قَالَ: عَلَّمَنِي. قَالَ: أَخْلَصْ نِيَّتَكَ وَأَطِعْ رَبَّكَ وَقُلْ:

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِیْ عَلَیْهِ بَدَنِیْ بِعَافِیَّتِكَ، اَوْ نَالَتُهُ قُدْرَتِیْ بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ، اَوْ بَسَطْتُ اِلَیْهِ یَدِیْ بِسَابِغِ رِزْقِكَ، اَوْ اَتَكَلَّمْتُ فِیْهِ عِنْدَ خَوْفِیْ مِنْكَ عَلٰی اَنَاتِكَ، اَوْ وَثَقْتُ بِحِلْمِكَ اَوْ عَوَّلْتُ فِیْهِ عَلٰی كَرَمِ عَفْوِكَ.

(١) وهي الآيات: «١١ - ١٣» من سورة نوح عليه السلام، وما وضعناه بين المعقوفين قد

كان الراوي حذفه من الكلام اختصارًا.

(٢) أي فذهب الرجل واستغفر الله مدة ثم عاد فقال: يا أمير المؤمنين.

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُئْتُ فِيْهِ اَمَانَتِيْ اَوْ بَخَسْتُ فِيْهِ نَفْسِيْ
اَوْ قَدَّمْتُ فِيْهِ لَذَاتِيْ، اَوْ آثَرْتُ فِيْهِ شَهَوَاتِيْ، اَوْ سَعَيْتُ فِيْهِ لِغَيْرِيْ، اَوْ
اَسْتَغْوَيْتُ فِيْهِ مَنْ تَبِعَنِيْ ^(٣)، اَوْ غَلَبْتُ فِيْهِ بِفَضْلِ حِيلَتِيْ اِذَا حِلْتُ فِيْهِ عَلَيْكَ
[يا] مَوْلَايَ فَلَمْ تَغْلِبْنِيْ عَلَى فِعْلِيْ اِذْ كُنْتُ سُبْحَانَكَ كَارِهًا لِمَعْصِيَّتِيْ، لَكِنْ
سَبَقَ عِلْمُكَ فِيْ اخْتِيَارِيْ وَاِسْتِعْمَالِيْ مُرَادِيْ وَاِثَارِيْ فَحَلُمْتَ عَنِّيْ ^(٤) فَلَمْ
تُدْخِلْنِيْ فِيْهِ جَبْرًا، وَلَمْ تَحْمِلْنِيْ عَلَيْهِ قَهْرًا، وَلَمْ تَظْلِمْنِيْ شَيْئًا يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِيْنَ.

يا صَاحِبِيْ عِنْدَ شِدَّتِيْ، يا مُؤْنِسِيْ فِيْ وَحْدَتِيْ، يا حَافِظِيْ فِيْ نِعْمَتِيْ،
يا وَلِيَّتِيْ فِيْ نَفْسِيْ، يا كَاشِفَ كُرْبَتِيْ، يا مُسْتَمَعَ دَعْوَتِيْ، يا رَاحِمَ غَبْرَتِيْ، يا
مُقِيلَ عَثْرَتِيْ.

يا اِلٰهِيْ بِالتَّحْقِيْقِ، يا رُكْنِيْ الْوَثِيْقَ، يا جَارِيَّ اللَّصِيْقِ، يا مَوْلَايَ
الشَّفِيْقَ، يا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ، اُخْرِجْنِيْ مِنْ حَلْقِ الْمَضِيْقِ، اِلَى سَعَةِ الطَّرِيْقِ،
وَفَرِّجْ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيْبٍ وَثِيْقٍ، وَاكْشِفْ عَنِّيْ كُلَّ شِدَّةٍ وَضِيْقٍ، وَاكْفِنِيْ مَا
اُطِيْقُ وَمَا لَا اُطِيْقُ.

اَللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنِّيْ كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ، وَاُخْرِجْنِيْ مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَكَزَبٍ، يا فَارِجَ
الْهَمِّ، وَكَاشِفَ الْغَمِّ، يَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا رَحْمَانَ

(٣) كذا في الرواية الآتية عن كتاب السياق، والظاهر أنه هو الصواب، وها هنا في النسخة المطبوعة من كنز العمال: «أو استغريت».

(٤) كذا في أصلي من منتخب كنز العمال بتقديم الميم على اللام، وفي كتاب السياق ودستور معالم الحكم: «فحلمت عني» وهو الظاهر.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَرَجِمَهُمَا، صَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَفَرِّجْ عَنِّي مَا قَدْ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي،
 وَعَيْلَ مِنْهُ صَبْرِي، وَقَلْتُ فِيهِ حِيلَتِي، وَضَعُفْتُ لَهُ قُوَّتِي، يَا كَاشِفَ كُلِّ ضُرٍّ
 وَبَلِيَّةٍ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَخَفِيَّةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أَفَوِّضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ
 تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

قال الأعرابي: فاستغفرت بذلك مرارًا فكشف الله عني الغمَّ والضيق
 ووسَّع عليَّ في الرزق وأزال المحنة.

رواه السيوطي في جمع الجوامع عن ابن النجار، كما في آخر الفصل الأول
 من الكتاب الثالث وهو كتاب الأذكار من كنز العمال ج ٢ ص ٢٦٠ برقم
 ٣٩٦٦.

أقول: والحديث موجود بمغايرة جزئية في بعض ألفاظه، في النسخة
 المطبوعة من كتاب الفرج بعد الشدة - لأبي علي التنوخي - ص ٣٣.

- ٤٩ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في المعنى المتقدم

علّمه لرجل جاء إليه فقال: يا أمير المؤمنين إني رجل فقير لا مال لي ولا ولد. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأين أنت عن كتاب الله عز وجل في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا^(١) * وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [١١ - ١٣ / نوح ٧١]. فقال له [الرجل: يا أمير المؤمنين] علّمني كيف أستغفر. فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام]: تقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيٍّ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ، أَوْ نَالَتْهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ، أَوْ بَسَطَتْ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ^(٢)، أَوْ اتَّكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَنْاتِكَ^(٣)، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كَرَمِ عَفْوِكَ، أَوْ وَثِقْتُ مِنْهُ بِجِلْمِكَ.

اللَّهُمَّ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَاتِي أَوْ بَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي

(١) أي سائلة بالمطر كثيرة الخيرات واسعة البركات.

(٢) الرزق السابغ: هو الرزق الواسع الوافي لما رب الإنسان.

(٣) الأناة - كحصة - : الإمهال وإعطاء الفرصة.

أَوْ خَطِئْتُ بِهِ عَلَىٰ بَدَنِي ^(٤) أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذَّتِي، أَوْ آثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي، أَوْ قَهَرْتُ فِيهِ مَنْ مَنَعَنِي.

اللَّهُمَّ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سَبَقَ عَلَيَّ فِي عِلْمِكَ أَنِّي فَاعِلُهُ؛ فَدَخَلْتُ فِيهِ بِإِرَادَتِي، وَاجْتَرَحْتُهُ ^(٥) بِمَحَبَّتِي، أَوْ أَتَيْتُهُ بِشَهْوَتِي، ثُمَّ أَحَلْتُ عَلَيْكَ رَبِّي فَلَمْ أَغَالِبْكَ بِفِعْلِي إِذْ كُنْتَ كَارِهًا لِمَعْصِيَتِي، لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِيَّ فَحَلُمْتَ عَنِّي فَلَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَسْرًا وَلَمْ تَظْلِمْنِي فِيهِ شَيْئًا، فَاعْفِرْ لِي يَا إِلَهِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

كتاب دستور معالم الحكم ص ١١٠، ط مصر.

وروى عبدالغافر بن إسماعيل عن أبي الفتح نصر بن الحسن التنكتي ^(٦) أنه روى بحذف الإسناد عن الإمام علي بن موسى الرضا [عن أبيه] عن الإمام جعفر الصادق، عن [أبيه] محمد بن علي، عن [أبيه] علي [بن الحسين]، عن [أبيه] الحسين [بن علي بن أبي طالب عليهم السلام] قال:

قدم أعرابي على أمير المؤمنين علي عليه السلام فشكا إليه الفقر فقال له أمير المؤمنين: يا أعرابي! عليك بالإستغفار [ف] إن الله عز وجل يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [١١ - ١٣ / نوح:

(٤) بخست - من باب منع - : نقصت. و«خطئت» - على زنة علمت ومن بابيه - : تعمدت

إلى ما لا ينبغي لبدي وأتيت بما لا يلائم جسدي.

وفي الرواية الآتية عن كتاب السياق: «أو أخطيت به على ظهري» ولعل الصواب:

أو احتطبت به على ظهري.

(٥) اجترحته: اكتسبته وعملته.

(٦) رواه في ترجمة نصر بن الحسن التنكتي من كتاب السياق وتلخيصه، الورق

[٧٨]

فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين أنا استغفر الله كثيراً وما أرى مالي يزيد! قال: فتبسّم أمير المؤمنين وقال له: يا أعرابي لعلك لا تحسّن أن تستغفر. فقال: [الأعرابي]: علّمني يا أمير المؤمنين. فقال له: إذا أويت إلى فراشك فقل:

اَللّٰهُمَّ [إِنِّي] اَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ، أَوْ نَالَتُهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ، أَوْ اتَّكَلْتُ فِيهِ عَلَى أُنَاتِكَ^(٧)، أَوْ وَثِقْتُ بِحِلْمِكَ، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى عَفْوِكَ، أَوْ أَمَلْتُكَ فِيهِ لِكَرَمِكَ.

اَللّٰهُمَّ إِنِّي اَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي^(٨)، وَبَخَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي^(٩)، أَوْ احْتَطَبْتُ بِهِ عَلَى ظَهْرِي^(١٠)، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذَّتِي، أَوْ آثَرْتُ شَهْوَتِي، أَوْ اسْتَغْرَيْتُ إِلَيْهِ مَنْ تَبَعَنِي^(١١)، أَوْ غَلَبْتُ فِيهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي، أَوْ

(٧) الأناة - كقناة - : الحلم. الإمهال. الرفق.

(٨) كلمة: «خنت» رسم خطها غير واضح من أصلي، وكتبناها على وفق رواية القضاء والتنوخي.

(٩) يقال: بخسه حقّه بخساً: نقصه. ظلمه. والفعل من باب «منع».

(١٠) هذا هو الظاهر، أي استغفرك من كلّ ذنب جمعته وحملته على ظهري كالحطّ، يقال: حطب حطباً وأحطب إحطاباً واحتطب احتطاباً - من باب ضرب وأفعل وافتعل: جمع حطباً.

وهذه الفقرة غير موجودة في رواية التنوخي، وفي أصلي: «أو أخطيت به على ظهري» والصواب ما ذكرناه.

وفي رواية القضاء: «أو خطئت به على بدني» والظاهر أنّهما مصحفان والصواب ما ذكرناه.

(١١) كذا في أصلي، يقال: استغوى فلان فلاناً استغواءً: طلب زلّته وانحرافه عن الحقّ. وفي رواية التنوخي: «أو استغريت» والظاهر أنّه من تصحيف الناسخين أو المطابع.

سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي، أَوْ أَحَلْتُ عَلَيْكَ فِيهِ ^(١٢) فَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلَى فِعْلِي إِذْ كُنْتُ
كَارِهًا لِمَعْصِيَّتِي - سَيِّدِي وَمَوْلَايَ - لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِي فِعْلِي ^(١٣) فَبِحِلْمِكَ
عَنِّي لَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا، وَلَمْ تَسُقْنِي إِلَيْهِ قَسْرًا،
وَلَمْ تَظْلِمْنِي فِيهِ شَيْئًا.

[ثُمَّ قَالَ:] وَابِكَ يَا أَعْرَابِي ^(١٤) فَإِنْ جَاءَكَ الْبُكَاءُ [فَهُوَ] وَالْأَفْتَبَاكُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَابَ عَنِّي الْأَعْرَابِي سَنَةً فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ
قَدِمَ عَلَيْنَا فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالِي مَوْضِعَ أَشَدِّ فِيهِ إِلَيَّ وَغَنَمِي وَبَقْرِي وَأَضْعُ
فِيهِ مَالِي كَثْرَةً.

(١٢) كلمة: «أحلت» وكذا جملتان مما قبلها رسم خطها غير واضح من أصلي وربما قرئت
احتلت.

(١٣) كلمة: «فعلي» غير جليّة بحسب رسم الخط من أصلي. وكأنها بفعلي بحلمك.

(١٤) هذه الفقرة رسم خطها غير واضح من أصلي، ورسمناها بمناسبة سياق الكلام.

- ٥٠ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في التسليم لأمر الله تعالى

الشيخ الكليني رفع الله مقامه، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول:

اَللّٰهُمَّ مَنْ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالتَّفْوِيضِ إِلَيْكَ، وَالرِّضَا بِقَدْرِكَ،
وَالتَّسْلِيمِ لَأَمْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

الحديث ١٤، من الباب ٥٩، من الكتاب ٦، من الكافي ج ٢ ص ٥٨٠.
ورواه أيضاً زيد الزرّاد رحمه الله في أصله، كما في المختار (١٠) من الصحيفة الثانية.

- ٥١ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في طلب الصبر على البليّة

قال السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال ص ١٧٠ في أعمال الليلة ١٩ من شهر رمضان: ووجدت في مجلد عتيق... كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في دعائه:

اَللّٰهُمَّ اِنْ ابْتَلَيْتَنِيْ فَصَبِّرْنِيْ ، وَاَلْعَافِيَةُ اَحَبُّ اِلَيَّ .

ورواه المجلسي في البحار: ج ٩٨ ص ١٢٦.

ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب: ج ٣ ص ٨١، عن الإمام الباقر عليه السلام مع زيادات كثيرة.

- ٥٢ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في استجابة الدعاء عند الطلب

محمد بن يعقوب رضوان الله عليه، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال لي ابتداءً منه أبو عبد الله عليه السلام: يا معاوية! أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فشكا الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له: فأين أنت عن الدعاء السريع الإجابة، فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيْمِ الْاَعْظَمِ، الْاَجَلِّ الْاَكْرَمِ، الْمَخْزُوْنِ الْمَكْنُوْنِ، النُّوْرِ الْحَقِّ، الْبُرْهَانِ الْمُبِيْنِ، الَّذِي هُوَ نُوْرٌ مَعَ نُوْرٍ، وَنُوْرٌ مِّنْ نُّوْرِ، وَنُوْرٌ فِيْ نُوْرِ، وَنُوْرٌ عَلٰى نُوْرِ، وَنُوْرٌ فَوْقَ كُلِّ نُوْرٍ، وَنُوْرٌ يُضِيْءُ بِهٖ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَيُكْسِرُ بِهٖ كُلَّ شِدَّةٍ، وَكُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيْدٍ، وَكُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَلَا تَقْرُبْ بِهٖ اَرْضٌ وَلَا تَقُوْمُ بِهٖ سَمَاءٌ^(١)، وَيَأْمَنُ بِهٖ كُلُّ خَائِفٍ، وَيَبْطُلُ بِهٖ سِحْرُ كُلِّ سَاحِرٍ، وَبَغْيُ كُلِّ بَاغٍ، وَحَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ، وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ،

(١) قال السيد الداماد رحمه الله: الجار والمجرور في قوله: «لا تقربه أرض ولا تقوم به سماء» غير متعلق بالفعل المذكور، بل بفعل آخر مقدر، والتقدير: إذا دعيت به لا تقرب أرض، وإذا دعيت به لا تقوم سماء، أو الباء بمعنى مع، أي لا تقرب معه أرض ولا تقوم معه سماء، وأما لا تقوم له - باللام موضع الباء - فعناه: لا تنهض لمقاومته ومعارضته.

وَتَسْتَقِيلُ بِهِ الْفَلَكَ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلِكُ^(٢)، فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ،
وَهُوَ أَسْمَكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمُ، الْأَجَلُ الْأَجَلُ، النُّورُ الْأَكْبَرُ، الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ
نَفْسَكَ، وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ [وَ]
أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

الحديث ١٧، من الباب الأخير من كتاب الدعاء من الكافي ٢ - ٥٨٢.

(٢) في بعض النسخ: «ويستقرّ به الفلك حتى يتكلم به الملك».

- ٥٣ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

قال منصور بن الحسين الآبي المتوفى بعد الأربعمئة والعشرين: وكان من دعائه عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لِيْ سِجْنًا وَلَا فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا.
اَعُوْذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَحْرِمُنِي الْاٰخِرَةَ، وَمِنْ اَمَلٍ يَحْرِمُنِي الْعَمَلَ، وَمِنْ
حَيَاةٍ تَحْرِمُنِي خَيْرِ الْمَمَاتِ.

نثر الدر ج ١، ص ٢٨٤.

- ٥٤ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الغايات التي يطلب الدنيا لاجلها

عن حماد، عن إبراهيم قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات. كان يقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا مَا اُسَدُّدُ بِهِ لِسَانِيْ، وَاحْصَنُ بِهِ فَرْجِيْ، وَاُوَدِّىْ بِهِ اَمَانَتِيْ، وَاَصِلُ بِهِ رَحِمِيْ، وَاَتَجَرُّ بِهِ لِاٰخِرَتِيْ.

المختار الرابع من كلمه عليه السلام من نظم درر السمطين ص ١٥١.

ورواه أيضاً أمين الإسلام الطبرسي في كنوز النجاح كما في الدعاء (١٤) من الصحيفة الثانية العلوية.

والدعاء رواه ابن حبان في ترجمة الحسن بن حماد العطار من كتاب الثقات: ج ٨، ص ١٧٥، ط ١، قال:

حدَّثنا عبدالله بن محمود السعدي، حدَّثنا الحسن بن حماد العطار، حدَّثنا أبو حمزة السَّكَّرِي محمد بن ميمون في سنة ست وستين ومئة، حدَّثنا إبراهيم الصائغ، حدَّثني حماد [بن أبي سليمان]:

عن إبراهيم [النخعي] قال: قال علي بن أبي طالب [عليه السلام]:
التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب
خير ميراث، ولا ظهر أفضل من المشورة، ولا وحشة أشد من العجب.

وبإسناده عن إبراهيم قال: جمع علي بن أبي طالب [عليه السلام] الدنيا والآخرة بخمس كلمات. كان يقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَا أُسَدِّدُ بِهِ لِسَانِي ، وَأُحَصِّنُ بِهِ
فَرْجِي ، وَأُؤَدِّي [بِهِ خ] عَنْ أَمَانَتِي ، وَأُصِلُّ بِهِ رَحِمِي وَأَتَجِرُ فِيهِ لِآخِرَتِي .

- ٥٥ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في طلب الزهد عن الدنيا

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ سَلُوًا عَنِ الدُّنْيَا وَمَقْتًا لَهَا؛ فَاِنَّ خَيْرَهَا زَهِيْدٌ، وَشَرُّهَا
عَتِيْدٌ، وَصَفْوُهَا يَتَكَدَّرُ، وَجَدِيْدُهَا يَخْلُقُ، وَمَا فَاتَ فِيْهَا لَمْ يَرْجَعْ، وَمَا نِيْلَ
فِيْهَا فِتْنَةٌ، اِلَّا مَنْ اَصَابَتْهُ مِنْكَ عِصْمَةٌ، وَسَمَلَتْهُ مِنْكَ رَحْمَةٌ، فَلَا تَجْعَلْنِيْ مِمَّنْ
رَضِيَ بِهَا، وَاَطْمَأَنَّ اِلَيْهَا، وَوَثِقَ بِهَا، فَاِنَّ مَنْ اَطْمَأَنَّ اِلَيْهَا خَانَتْهُ، وَمَنْ وَثِقَ
بِهَا غَرَّتْهُ.

الباب ٤، من إرشاد القلوب ص ٢٦.

- ٥٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن الدنيا

قال ابن أبي الدنيا: حَدَّثَنَا الحسن بن الصباح قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد - وكان من خيار الرجال - قال: حَدَّثَنَا أبو المغيرة المخزومي قال: حَدَّثَنَا سعيد ابن سلمة قال: أَخْبَرَنِي ابن حميد الطويل - رجل مَمَّنْ كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل وليس بابن حميد البصري - أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [عنه] كان يقول في دعائه:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ الدُّنْيَا فِتْنَةً وَنَكَالًا، فَاجْعَلْ حَظِّي مِنْ جَمْعِهَا ^(١)،
وَنَصِيبِي مِنْ قَسَمِهَا، وَشَرِّفِي مِنْ سُلْطَانِهَا؛ سَلِّوْا عَنْهَا ^(٢)، وَعَمَلًا بِمَا تَرْضَى
بِهِ عَنِّي.

الحديث: (٣٠١) من كتاب دَمَ الدنيا - لابن أبي الدنيا - الورق:

٣٧/ب/.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (من جميعها...).

(٢) أي ذهولاً عن ذكرها وهجرةً عنها ونسياناً لوصالها طيبةً نفسي لفراقها يقال: سلا زيد - على زنة دعا - سَلِّوْا وَسَلِّوْا وَسَلِّوْا - الشيء وعن الشيء: هجره ونسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره.

ومثله وبمعناه جاء الفعل من باب «رمى يرمي» يقال: سلى فلان عن الشيء سُلْيًا...

- ٥٧ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي رفع الله مقامه في الكافي ٢ / ٥٩٠ الباب الأخير من كتاب الدعاء ح ٣٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب، عن [الإمام] أبي عبد الله [جعفر بن محمد الصادق] عليه السلام قال: وكان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ كَتَبْتَ الْاَثَارَ، وَعَلِمْتَ الْاَخْبَارَ، وَاطَّلَعْتَ عَلَى الْاَسْرَارِ، وَحُلْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقُلُوبِ ^(١) فَالَسِّرْ عِنْدَكَ عِلَانِيَةً، وَالْقُلُوبُ اِلَيْكَ مِفْضَاةٌ ^(٢)، وَإِنَّمَا أَمْرُكَ لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ: «كُنْ» فَيَكُونُ ^(٣)، فَقُلْ - بِرَحْمَتِكَ - لِبِطَاعَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي فَلَا تُفَارِقْنِي حَتَّى أَتَقَاكَ، وَقُلْ - بِرَحْمَتِكَ - لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي فَلَا تُقَرِّبْنِي حَتَّى أَتَقَاكَ.

وَارْزُقْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَزَهِّدْنِي فِيهَا، وَلَا تُزَوِّهَا عَنِّي وَتُرْغِّبْنِي فِيهَا

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (فحلت بيننا وبين القلوب).

(٢) أي بائحة معلنة إليك بما فيها. أو إنَّها واصله إليك كائنه في فضاء علمك الواسع الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

(٣) إقتباس من الآية: (٨٢) من سورة «يس» وهذا نص الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

يا رَحْمَان .

ورواه الفيض الكاشاني رفع الله مقامه عن كتاب الكافي في باب المغفرة
والصلاح من كتاب الدعاء من الوافي: ج ٣، ص ٢٥٣، ط ١.

- ٥٨ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

قال الديلمي: وكان عليه السلام يقول في دعائه:

اَللّٰهُمَّ تَوَقَّنِيْ فَقِيْرًا، وَلَا تَتَوَقَّنِيْ غَنِيًّا، وَاَحْشُرْنِيْ فِيْ زُمْرَةِ الْمَسَاكِيْنِ.

إرشاد القلوب ص ٢٦، باب الزهد.

- ٥٩ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في موالة أولياء الله ومعاداة أعدائه

قال معلم الأمة الشيخ المفيد رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْلِيُّ بِمَسْجِدِ بَرَاءِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِئَةً قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْأَشْقَرُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اُعَادِيَ لَكَ وَلِيًّا، اَوْ اُوَالِيَ لَكَ عَدُوًّا، اَوْ اَرْضٰى لَكَ سَخَطًا اَبَدًا.

اَللّٰهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَّوْا تَنَا عَلَيْهِ، وَمَنْ لَعَنْتُهُ فَلَعَنْتُنَا عَلَيْهِ.

اَللّٰهُمَّ مَنْ كَانَ فِيْ مَوْتِهِ فَرَجٌ لَّنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ فَارْحَمْنَا مِنْهُ، وَابْدِلْ لَّنَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَّنَا؛ حَتَّى تُرِيَنَا مِنْ عِلْمِ الْاِجَابَةِ مَا نَتَعَرَّفُهُ فِيْ اٰدِيَانِنَا وَمَعَاشِنَا يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

الحديث الأخير من المجلس ٢٠، من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله ورواه عنه السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب المجتني المخطوط ص ٩، ورواه السماهيجي رحمه الله في الدعاء (٦٦) من الصحيفة العلوية ص ١٦٣.

- ٦٠ -

وَمِنْ دُعَائِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في بيان عناية الله لأوليائه، وشدة انقطاعهم إليه تعالى

اللَّهُمَّ إِنَّكَ آتُسُ الْآنِسِينَ لِأَوْلِيائِكَ ^(١)، وَأَخْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطَّلُعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ، فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ ^(٢)، إِنَّ أَوْحَشَتَهُمُ الْغُرْبَةُ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَأُوا إِلَى الْإِسْتِجَارَةِ بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ.

اللَّهُمَّ إِنْ فَهَيْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طَلْبِي ^(٣)، فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي، وَخُذْ بِقَلْبِي عَلَى مَرَاشِدِي، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ، وَلَا

(١) آنس - اسم تفضيل - مأخوذ من الانس بمعنى الألفة وسكون القلب، أي إن ألفة أوليائك أشد وأعظم من كل ألفة فلا آنس عندهم كالآنس بك.

(٢) أي مستغيثة متحسرة، يطلبون منك غياثهم، ويحتون إليك حنان اللهفان.

(٣) وفي الصحيفة: «اللهم فإن فهيت عن مسألتني، أو عميت عن طلبتي» الخ، يقال فيه: -كفرح-: لم يتمكن من بيان مراده ومسألته، وقوله عليه السلام «عميت» أي ما اهتديت إلى مقصودي، وحيل بيني وبينه بحجاب، قيل: ويروى مكانه: «أو عميت عن طلبتي» والطلبة - بكسر الطاء -: المطلوب.

يَبْدُعُ مِنْ كِفَايَاتِكَ^(٤).

اَللّٰهُمَّ اَحْمِلْنِيْ عَلٰى عَفْوِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِيْ عَلٰى عَذْلِكَ.

المختار ٢٢٢، من الباب الأول من نهج البلاغة.

ورواه مع زيادات كثيرة في الدعاء (١٦) من الصحيفة العلوية الاولى ص ٥٧. وقريب منه عن الإمام السجاد (عليه السلام) كما في الدعاء (١٤٠) من الصحيفة الخامسة ٣٦٠ نقلاً عن مصباح الشيخ ص ٣٥٥، وأنه كان يقرؤه بعد الركعتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من نوافل يوم الجمعة.

(٤) المرشد جمع مرشد وهي مواضع الرشد، والنكر - بضم النون وسكون الكاف - : المنكر. والبدع - بكسر الباء وسكون الدال - : الأمر الغريب غير المألوس، وهذه القطعة رواها في المختار ٩٨٧ مما استدركه ابن أبي الحديد على قصار النهج.

- ٦١ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلِ مَحْمُودٍ، وَآخِرِ مَعْبُودٍ، وَأَقْرَبِ مَوْجُودٍ، الْبَدْيِ بِسَلَا
 مَعْلُومٍ لِأَرْزَلِيَّتِهِ ^(١) وَلَا آخِرٍ لِأَوْلِيَّتِهِ، وَالْكَائِنِ قَبْلَ الْكُونِ بِغَيْرِ كِيَانٍ، وَالْمَوْجُودِ
 فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عِيَانٍ، وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى بِغَيْرِ تَدَانٍ.
 عَلَنْتُ عَنْدَهُ الْغُيُوبُ ^(٢)، وَضَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ، فَلَا الْأَبْصَارُ
 تُدْرِكُ عَظَمَتَهُ، وَلَا الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ.
 تَمَثَّلَ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثَالٍ تَحْدُهُ الْأَوْهَامُ، أَوْ تُدْرِكُهُ الْأَخْلَامُ، ثُمَّ جَعَلَ
 مِنْ نَفْسِهِ دَلِيلًا عَلَى تَكْبِيرِهِ عَنِ الضَّدِّ وَالنَّدِّ وَالشَّكْلِ وَالْمِثْلِ، فَالْوَحْدَانِيَّةُ آيَةُ
 الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْمَوْتُ الْآتِي عَلَى خَلْقِهِ مُخْبِرٌ عَنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ، ثُمَّ خَلَقَهُمْ مِنْ
 نُطْفَةٍ وَلَمْ يَكُونُوا شَيْئًا، دَلِيلًا عَلَى إِعَادَتِهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ فَنَائِهِمْ، كَمَا
 خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ^(٣).

(١) أي لا حد ولا أمد له حتى يكون معلومًا.

(٢) فلا كلي ولا جزئي إلا وقد أحاط به خبرًا بجميع خصوصياته ومشخصاته في أزل الأزال، فالأشياء إنما توصف بالغيب بالنسبة إلى الممكنات المحبوبة تحت ستار الإمكان والإفتقار، وأما الخالق الواجب فهو متعال عن صفة النقص.

(٣) كذا في نسخة البحار، وفي النسخة المخطوطة من مهج الدعوات لصاحب الذريعة دام ظله: «ثُمَّ خَلَقَهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ - وَلَمْ يَكُونُوا شَيْئًا - دَلِيلٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ فَنَائِهِمْ» الخ، وهو أظهر.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَمْ يَضُرَّهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَلَمْ يَنْفَعَهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ، الْحَلِيمِ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْمُدْعِينَ، وَالْمُهْمَلِ لِلزَّاعِمِينَ لَهُ شَرِيكًا فِي مَلَكُوتِهِ، الدَّائِمِ فِي سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ، وَالْبَاقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَبَدِ، وَالْفَرْدِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، وَالْمُتَكَبِّرِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، رَافِعِ السَّمَاءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَمُجَرِّي السَّحَابِ بِغَيْرِ صَفَدٍ، قَاهِرِ الْخَلْقِ بِغَيْرِ عَدَدٍ لَكِنَّ اللَّهَ الْأَحَدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِهِ الْمُقِيمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَمْ يُجَازِهِ لِأَصْغَرِ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَتِهِ، الْغَنِيِّ الَّذِي لَا يَضُنُّ بِرِزْقِهِ عَلَى جَاحِدِهِ ^(٤) وَلَا يَنْقُصُ عَطَايَاهُ أَرْزَاقُ خَلْقِهِ، خَالِقِ الْخَلْقِ وَمُفْنِيهِ، وَمُعِيدِهِ وَمُبْدِيهِ وَمُعَافِيهِ، عَالِمِ مَا أَكْتَنَّهُ السَّرَائِرُ، وَأَخْبَتَهُ الضَّمَائِرُ ^(٥) وَاخْتَلَفَتْ بِهِ الْأَلْسُنُ وَأَنَسَتْهُ الْأَرْضُنُ ^(٦)، الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالدَّائِمِ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَالصَّافِحِ عَنِ الْكِبَائِرِ بِفَضْلِهِ، وَالْمُعَذِّبِ مَنْ عَذَّبَ بِعَدْلِهِ، لَمْ يَخَفِ الْفُوتَ فَحَلَمَ، وَعَلِمَ الْفَقْرَ إِلَيْهِ فَرَحِمَ، وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ ^(٧).

أَحْمَدُهُ حَمْدًا أَشْتَرِيدهُ فِي نِعْمَتِهِ وَأَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصَدِيقِ لِنَبِيِّهِ، الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ، الْمُتَخَيَّرِ لِرِسَالَتِهِ، الْمُخْتَصَّ بِشَفَاعَتِهِ،

(٤) لا يَضُنُّ: أي لا يبخل برزقه على جاحديه فيقطعه عنهم.

(٥) خبت - (من باب ضرب) خبتًا - ذكره، أي خفي، وفي المختار ٢٨، من الباب الأول من

المستدرک: «وأخفته الضمائر».

(٦) يقال: آنسه فلان: ألفه.

(٧) الآية الأخيرة: (٤٥) من سورة فاطر: ٣٥.

الْقَائِمِ بِحَقِّهِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ، وَعَلَى النَّبِيِّينَ
وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا.

إِلَهِي دَرَسْتَ الْآمَالَ، وَتَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ، وَكَذَبَتِ الْأَلْسُنُ، وَأَخْلَفَتِ
الْعِدَاتُ إِلَّا عِدَّتَكَ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَ مَغْفِرَةً وَفَضْلًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْظِنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعِزَّنِي مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، مَا أَعْظَمَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ! وَسِعَ
بِفَضْلِكَ حِلْمُكَ تَمَرُّدَ الْمُسْتَكْبِرِينَ ^(٨) وَاسْتَعْرِقَتْ نِعْمَتُكَ شُكْرَ الشَّاكِرِينَ،
وَعَظُمَ حِلْمُكَ عَنْ إِحْصَاءِ الْمُخْصِينَ ^(٩) وَجَلَّ طَوْلُكَ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ،
كَيْفَ لَوْلَا فَضْلُكَ حَلَمْتُ ^(١٠) عَمَّنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْقَةٍ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا، فَرَيْتَهُ بِطِيبِ
رِزْقِكَ، وَأَنْشَأْتَهُ فِي تَوَاتُرِ نِعَمَتِكَ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي مِهَادِ أَرْضِكَ، وَدَعَوْتَهُ إِلَى
طَاعَتِكَ، فَاسْتَجَدَّ عَلَى عِصْيَانِكَ بِإِحْسَانِكَ، وَجَحَدَكَ وَعَبَدَ ^(١١) غَيْرَكَ فِي
سُلْطَانِكَ. كَيْفَ لَوْلَا حِلْمُكَ أَمْهَلْتَنِي ^(١٢) وَقَدْ شَمَلْتَنِي بِسُوءِكَ، وَأَكْرَمْتَنِي
بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَطْلَقْتَ لِسَانِي بِشُكْرِكَ، وَهَدَيْتَنِي السَّبِيلَ إِلَى طَاعَتِكَ، وَسَهَّلْتَنِي
الْمَسْلَكَ إِلَى كَرَامَتِكَ، وَأَخْضَرْتَنِي سَبِيلَ قُرْبَتِكَ، فَكَانَ جَزَاؤُكَ مِنِّي أَنْ

(٨) كذا في البحار، وفي النسخة المخطوطة من مهج الدعوات: «وسع حلمك تمرّد
المستكبرين» وهو الظاهر.

(٩) وفي المخطوط من مهج الدعوات: «وعظم فضلك» الخ، وفي هامشه: «حلمك».

(١٠) كذا في النسخة، والسياق يمسّ إلى كلمتي الواو وما النافية، أي: ولولا فضلك ما
حلمت عمن خلقت.

(١١) هذا هو الصواب الموافق للمخطوط من المهج، وفي البحار: «وعبدك».

(١٢) كذا في البحار والمخطوط من مهج الدعوات، والظاهر أن الواو وما النافية ساقطتان من
الكلام، كما تقدّم نظيره.

كَافَأْتُكَ عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ، حَرِيصًا عَلَى مَا أَسْخَطَكَ، مُنْتَقِلًا فِيَمَا أَسْتَحِقُّ
 بِهِ الْمَزِيدَ مِنْ نِقْمَتِكَ ^(١٣)، سَرِيعًا إِلَى مَا أَبْعَدَ مِنْ رِضَاكَ، مُغْتَبِطًا بِغَرَّةِ الْأَمَلِ،
 مُعْرِضًا عَنْ زَوَاجِرِ الْأَجَلِ، لَمْ يَنْفَعْنِي حِلْمُكَ عَنِّي ^(١٤) وَقَدْ أَتَانِي تَوَعُّدُكَ
 بِأَخْذِ الْقُوَّةِ مِنِّي، حَتَّى دَعَوْتُكَ عَلَى عَظِيمِ الْخَطِيئَةِ، أَسْتَزِيدُكَ فِي نِعْمَتِكَ غَيْرِ
 مُتَاهَبٍ لِمَا قَدْ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ نِقْمَتِكَ [نِقْمِكَ (خ ل)]، مُسْتَبْطِنًا لِمَزِيدِكَ،
 وَمُسَخَّطًا لِمَيْسُورِ رِزْقِكَ، مُقْتَضِيًا جَوَائِزَكَ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ، كَالْمُرَاصِدِ رَحْمَتَكَ
 بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ، [و] مُجْتَهِدًا أَتَمُنِّي عَلَيْكَ الْعَظَائِمَ، كَالْمُدِلِّ الْأَمِنِ مِنْ قِصَاصِ
 الْجَرَائِمِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مُصِيبَةُ عَظَمَ رُزْؤُهَا وَجَلَّ عِقَابُهَا، بَلْ
 كَيْفَ لَوْ لَا أَمَلِي وَوَعْدُكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِي أَرْجُو إِقَالَتَكَ وَقَدْ هَاجَرْتُكَ
 بِالْكَبَائِرِ ^(١٥) مُسْتَخْفِيًا عَنْ أَصَاغِرِ خَلْقِكَ، فَلَا أَنَا رَاقِبْتُكَ وَأَنْتَ مَعِي، وَلَا
 رَاعَيْتُ حُرْمَةَ سِرِّكَ عَلَيَّ، بِأَيِّ وَجْهِ أَلْقَاكَ! وَبِأَيِّ لِسَانٍ أَنَا جِيكَ! وَقَدْ نَقَضْتُ
 الْعُهُودَ وَالْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَجَعَلْتُكَ عَلَيَّ كَفِيلًا، ثُمَّ دَعَوْتُكَ مُقْتَحِمًا فِي
 الْخَطِيئَةِ فَأَجَبْتَنِي، وَدَعَوْتَنِي وَإِلَيْكَ فَقَرِي فَلَمْ أُجِبْ، فَوَاسْوَأْتَاهُ وَقُبِحَ
 صَنِيعَاهُ! آيَةُ جُرْأَةٍ تَجَرَّأْتُ! وَأَيُّ تَغْرِيرٍ غَرَّزْتُ نَفْسِي!

سُبْحَانَكَ! فَبِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ أَقْسِمُ عَلَيْكَ، وَمِنْكَ أَهْرُبُ إِلَيْكَ،
 بِنَفْسِي اسْتَخَفَّقْتُ عِنْدَ مَعْصِيَتِي لَا بِنَفْسِكَ، وَبِجَهْلِي اغْتَرَزْتُ لَا بِحِلْمِكَ،
 وَحَقِّي أَضَعْتُ لَا عَظِيمَ حَقِّكَ، وَنَفْسِي ظَلَمْتُ، وَلِرَحْمَتِكَ الْآنَ رَجَوْتُ ^(١٦).

(١٣) كذا في البحار ومتن المخطوط من مهج الدعوات، وفي هامشه «مستقلًا».

(١٤) كذا في البحار، وفي المخطوط من المهج: «لم يقنعني».

(١٥) كذا في البحار، وفي المخطوط من مهج الدعوات: «وقد جاهرتك بالكبائر» وهو أظهر.

(١٦) كذا في البحار، وفي المخطوط من المهج: «وبرحمتك» الخ.

وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَتَضَرَّعْتُ^(١٧)، فَارْحَمْ إِلَيْكَ فَقْرِي
وَفَاقَتِي وَكَبُوتِي لِحُرِّ وَجْهِي وَخَيْرَتِي فِي سَوَاءِ ذُنُوبِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.
يَا أَسْمَعَ مَدْعُوٍّ وَخَيْرَ مَرْجُوٍّ، وَأَحْلَمَ مُغْضٍ^(١٨) وَأَقْرَبَ مُسْتَعَاثٍ!
أَدْعُوكَ مُسْتَعِينًا بِكَ أَسْتِغَاثَةَ الْمُتَحِيرِّ الْمُسْتَيْسِسِ مِنْ إِغَاثَةِ خَلْقِكَ، فَقَدْ بَلَطَفِكَ
عَلَى ضَعْفِي، وَاغْفِرْ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ كِبَائِرَ ذُنُوبِي^(١٩) وَهَبْ لِي عَاجِلَ صُنْعِكَ
إِنَّكَ أَوْسَعُ الْوَاهِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ يَا
أَحَدُ، يَا اللَّهُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(٢٠).

اللَّهُمَّ أَعِيشْنِي الْمَطَالِبُ^(٢١)، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ، وَأَقْصَانِي
الْأَبَاعِدُ، وَمَلَّنِي الْأَقَارِبُ، وَأَنْتَ الرَّجَاءُ إِذَا انْقَطَعَ الرَّجَاءُ، وَالْمُسْتَعَانُ إِذَا عَظُمَ
الْبَلَاءُ، وَاللَّجَاءُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، فَتَقَسَّ كُرْبَةً نَفْسٍ إِذَا ذَكَرَهَا الْقُنُوطُ
مَسَاوِيهَا أَيَأْسَتْ [أَيَسَتْ (خ ل)] مِنْ رَحْمَتِكَ، لَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

مهج الدعوات للسيد ابن طاووس رحمه الله ص ١١١، ورواه عنه المجلسي
في البحار ج ٩٤، ص ٢٣١.

(١٧) هذا هو الظاهر الموافق للبحار وهامش المخطوط من مهج الدعوات، وفي متن المهج
المخطوط: «وإليك أنيب وتضرعت».

(١٨) مغض: مأخوذ من الإغضاء بمعنى التجاوز عن زلل العبيد، والصفح عن خطيئاتهم،
وفي البحار: «واحلّم مقض».

(١٩) وفي المخطوط من مهج الدعوات «واغفر لي» الخ.

(٢٠) كذا في المخطوط من المهج، وكلمة «أحد» ساقطة من نسخة البحار.

(٢١) كذا في المخطوط من المهج، ولفظة «اللهم» ساقطة من البحار.

- ٦٢ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عند استلامه الحجر الأسود

قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ [عليه السلام] أنّه إذا استلم الحجر، كان يقول:

اللَّهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ (١).

رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء في الحديث: «٩٦٧٨» من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٣٦٧، طبعة الهند.

وأيضاً روى الطبراني في عنوان: (باب القول عند استلام الحجر) تحت الرقم: (٨٦٠) من كتاب الدعاء: ج ٢، ص ١٢٠٠، قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدّثنا حفص بن غياث، عن أبي العميس، عن أبي إسحاق، عن الحارث: عن عليّ رضي الله عنه أنّه كان إذا استلم الحجر قال:

اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ، وَتَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ].

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما يأتي برواية البيهقي، وفي أصلي المطبوع من كتاب الدعاء للطبراني -: «واتباع سنة نبيك ...».

ورواه البيهقي بأسانيد في عنوان: (باب ما يقال عند استلام الركن) من كتاب الحج من السنن الكبرى: ج ٥، ص ٧٩، ط ١، قال:

وحدثنا أبو بكر ابن فورك، أنبأنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودي عن أبي إسحاق:

عن الحارث، عن عليّ [عليه السلام] أنه كان إذا مرّ بالحجر الأسود فرأى عليه زحاما استقبله وكبر وقال:

اَللّٰهُمَّ تَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ وَسَنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] وَسَلَّم.

وروي من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ أنه كان يقول إذا استلم الحجر:

اَللّٰهُمَّ اِيْمَانًا بِكَ، وَتَصَدِّقًا بِكِتَابِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسَنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] وَسَلَّم.

أخبرناه أبو نصر ابن قتادة، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، حدثنا مطين، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق.

قال [ابن السراج]: وحدثنا مطين، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدثنا حفص بن غياث، عن أبي العميس [عتبة بن عبدالله المسعودي الهذلي] عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ رضي الله عنه بذلك.

- ٦٣ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الصباح

اَللّٰهُمَّ اَحْيِنِيْ وَامْتِنِيْ عَلٰى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسَلِّمْنِيْ مِنَ الْاَهْوَاءِ
وَالْبِدْعَةِ، وَالزَّيْغِ وَالشُّبْهَةِ، وَاغْصِنِيْ مِنَ الْحَيْرَةِ وَالضَّلَالَةِ، وَالْحُمَقِ
وَالْجَهَالَةِ، وَمِنْ سُوءِ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ، وَقَلَّةِ الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَاتِّصَالِ الْغَفْلَةِ
بِطُولِ الْمُدَّةِ، وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ، اِنَّكَ لَطِيْفٌ لِّمَا تَشَاءُ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

الصحيفة الثانية العلوية ص ١٩٦ نقلًا عن كتاب كنوز النجاح للطبرسي

رحمه الله.

- ٦٤ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

كان يدعو به في الصباح والمساء

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه [عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد] عن محمد بن علي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول [في كل يوم]:

اللَّهُمَّ إِنِّي وَهَذَا النَّهَارِ خَلَقَانِ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ لَا تَبْتَلِنِي بِهِ وَلَا تَبْتَلِهِ

بِي.

اللَّهُمَّ وَلَا تُرِهْ مِنِّي جُرْأَةً عَلَى مَعَاصِيكَ وَلَا رُكُوبًا لِمَحَارِمِكَ.

اللَّهُمَّ أَصْرِفْ عَنِّي الْأَزَلَ وَاللَّأَوَاءَ، وَالْبَلْوَئِ وَسُوءَ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ، وَمَنْظَرَ السُّوءِ فِي نَفْسِي وَمَالِي.

[ثم] قال: وما من عبد يقول حين يمي ويصبح:

رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيًّا وبالقرآن بلاغًا وبعلي إمامًا - ثلاثًا - إلا كان حقًا على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة.

قال: وكان [أمير المؤمنين] عليه السلام إذا أمسى يقول:

أَصْبَحْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ، وَأَمْسَيْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَمْسَيْنَا لَكَ

مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ.

قال: [وكان أمير المؤمنين عليه السلام] إذا أصبح قال:
 أَمْسَيْنَا لِلَّهِ شَاكِرِينَ، وَأَصْبَحْنَا لِلَّهِ حَامِدِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا أَصْبَحْنَا
 لَكَ مُسْلِمِينَ سَالِمِينَ.

الحديث: «١٢» من باب القول عند الإصباح والإمساء من كتاب الدعاء
 من أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٢٥، ط الآخوندي.

- ٦٥ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عند الصّباح

ثقة الإسلام الكليني رضوان الله عليه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام أن عليًا صلوات الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول:

سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَمِنْ فُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي اللَّيْلِ (١).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ، وَشِدَّةِ قُوَّتِكَ، وَبِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ.

ثمَّ سل حاجتك (٢).

(١) أي ما قدّر في الليل من البلايا النازلة في النهار، أو ما سبق مني في الليل بلا تدبّر وتفكر في عاقبته. وفي الطريق الثاني: «ومن شر ما سبق في الكتاب» الخ. قال المجلسي رحمه الله: وهو أظهر.

(٢) كأنه معطوف على المفهوم من السابق، فإن النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام

الحديث ١٦، من الباب ٤٧، من كتاب الدعاء من اصول الكافي: ٢، ٥٢٧. ورواه أيضاً في الحديث ٣٠، من الباب عن البرقي، عن عبدالرحمان بن حماد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً - إلى آخر الدعاء - ثم قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح: سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك - الخ.

ورواه المجلسي الوجيه رحمه الله في الحديث (٤٦) من باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء (وهو الباب ٦٧) من صلاة البحار: ج ٨٦، ص ٢٨٤.

وقد رواه السماهيجي رحمه الله في الدعاء: (٥٩) من الصحيفة العلوية ١٥٤.

وروى المجلسي في الباب ٦٧ من كتاب الصلاة من بحار الأنوار ج ٨٦، ص ٢٨٣ نقلاً عن البلد الأمين: من أمالي سعد بن نصر أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أصبح يقول:

سبحان الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجأة تقمّتك، ومن درك الشقاء، ومن شر ما سبق في الكتاب، اللهم إني أسألك بغزة ملكك وشدة قوتك وبِعِظَم سلطانك وبقدرك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد، ثم تسأل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى. ولم نجد هذا في المصدر المطبوع، أعني البلد الأمين.

→ متضمن لأمر المخاطب بقوله مثله، فكأنه قال: فقل هذا ثم سل حاجتك - كذا أفاده المجلسي الوجيه.

- ٦٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

المعروف بدعاء الصّباح

قال السيد ابن الباقي رحمه الله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به بعد ركعتي الفجر .

وقال الشريف يحيى بن قاسم العلوي : ظفرت بسفينة ^(١) طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدّي أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين، ليث بني غالب عليّ ابن أبي طالب عليه أفضل التحيات، وكان في آخرها: كتبه عليّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس، حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة، ونقلته في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعائة، من خطّه المبارك وكان مكتوبًا بالقلم الكوفي على الرقّ، وكانت صورة المكتوب هكذا:

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ هذا دعاء علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله
[وكان يدعو به في كل صباح]:

(١) كذا في البحار، ولا يبعد ان يكون المراد بالسفينة الجلد، بقرينة ما ذكر في اللغة من أنّ السفن: جلد خشن يجعل على قوائم السيوف، واعتياد الكتابة في الأعصار القديمة على الجلود، ويحتمل كون النسخة ملحونة، والأصل هكذا: ظفرت بنسخة طويلة الخ، وقال العلامة الرازي دام ظله: المراد من السفينة الطومار.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ يُنْطِقُ تَبْلُجِهِ^(٢)، وَسَرَّحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ [الْمُذْلِمِ (خ ل)] بِغِيَاهِبِ تَلْجُلُجِهِ^(٣)، وَأَثَقَنَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَغَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ.

يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَتَنَزَّاهُ عَنْ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَجَلَّ عَنْ مَلَأَمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ.

يَا مَنْ قَرَّبَ مِنْ خَطَرَاتِ الظُّنُونِ، وَبَعُدَ عَنْ لَحَظَاتِ الْعُيُونِ^(٤) وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ^(٥).

يَا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ أَمْنِهِ وَأَمَانِهِ، وَأَيَّقَنِي إِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مَنَنِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَكَفَّ أَكُفَّ الشُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ.

(٢) دلع: أي أخرج، يقال: دلع لسانه فاندلع أي أخرجه فخرج. ودلع لسانه أي خرج، فهو يجيء لازماً ومتعدياً. والمراد بلسان الصباح الشمس عند طلوعها، أو النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها. والتبليج: الإضاءة والإشراق والإضافة بيانية، أي ينطق هو إشراق ذلك اللسان.

(٣) سرح - من باب منع وفعل - : أرسل. وغياهب جمع غيب وهو الظلمة. والتلجلج: التردد والإضطراب.

(٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله: وفي بعض النسخ: «وكان بلا كيف مكنون» أي مستور عن العقول فكيف بالكيف الظاهر، و«لا كيف» ههنا بمنزلة كلمة واحدة، ولذا صارت مجرورة بحرف الجر.

(٥) والكون المستعمل ههنا تام، أي تعلق علمه بما وجد في الخارج قبل أن يوجد فيه، وذلك لأن لجميع الأشياء صوراً علمية أزلية في ذات الحق. وبهذا وأمثاله مما هو من بديهيات الشريعة يتضح جهل من يدعي العلم، ويقول بعدم علمه تعالى بالأشياء قبل وجودها.

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَتِيلِ ^(٦) وَالْمَاسِكِ مِنْ أَشْبَابِكَ
بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالتَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذُرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ ^(٧)
وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ^(٨)، وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ
الْمُصْطَفَيْنِ الْأَبْرَارِ.

وافتَحِ اللَّهُمَّ لَنَا مَصَارِيحَ الصُّبْحِ بِمَفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلَاحِ ^(٩).

وَالْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خَلْعِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلَاحِ.

وَاعْرِسِ {وَاعْزِرِ (خ ل)} اللَّهُمَّ بِعَظَمَتِكَ فِي شَرْبِ جَنَانِي يَسْنِيعِ
الْخُشُوعِ.

وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ آمَاقِي زَقَرَاتِ الدُّمُوعِ ^(١٠).

(٦) أي البالغ في الظلمة، وهذا مثل قولهم: ظلّ ظليل، وعرب عرياء والمراد به زمان
انقطاع العلم والمعرفة.

(٧) الناصع: الخالص من كل شيء، يقال: أبيض ناصع وأصفر ناصع أي خالص البياض
والصفرة، ونصع الأمر: وضع وبان. وذرى الشيء - بالضم - : أعاليه، والواحدة ذروة
- بكسر الهمزة - وذروة - بالضم أيضاً - : أعلى السنام، وفلان يذري حسبه أي يمدحه
ويرفع شأنه. والكاهل: ما بين الكتفين. والأعبل: الضخم الغليظ، يقال فلان عبل
الذراعين: ضخهما.

(٨) الزحاليف - بالفاء لغة أهل العالية، وبالقفاف في لغة بني تميم - جمع الزحلفة - كدحرجة
بضم الزاي أيضاً - : آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله، وقال ابن الأعرابي:
الزحلوقة مكان منحدر يملس لأنهم يزحفون فيه، والضمير في قوله: «زحاليقها» إما
راجع إلى القدم فإنها مؤنث سماعي، أو راجع إلى الجاهلية وأهلها بقربنة في الزمن
الأول، أي كان صلى الله عليه وآله وسلم ثابت القدم في الحق عند مزالق الجاهلية
وفتنها.

(٩) مصاريع جمع مصراع، ومصراع الباب معروف.

(١٠) الموق - على زنة بوق وشوق - من العين: طرفها مما يلي الألف - واللاحاظ طرفها الذي

وَأَدَّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنِّي بِأَزْمَةِ الْقُنُوعِ^(١١).

إِلَهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِي الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ، فَمَنْ السَّالِكِ بِي إِلَيْكَ فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي أَنَاكَ لِقَائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنَى، فَمَنْ الْمُقِيلُ عَثْرَاتِي مِنْ كَبَوَاتِ الْهَوَى^(١٢)، وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلَانُكَ إِلَى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْزَمَانِ.

إِلَهِي أَتَرَانِي مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْأَمَالِ، أَمْ عَلِقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ إِلَّا حِينَ بَاعَدْتَنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ الْوِصَالِ، فَبَسَّسَ الْمَطِيَّةُ الَّتِي امْتَطَتُ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا^(١٣)، فَوَاهَا لَهَا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا ظُنُونُهَا وَمُنَاهَا، وَتَبَّأَ لَهَا لِحُجْرَاتِهَا

→ يلي الاذن - والجمع آماق وأماق - كآبار وأبار في جمع البئر - .

والزفرات جمع الزفرة - بالكسر - وهي القربة، ومنه قيل للإماء اللواتي يحملن القرب: زوافر، والدموع جمع الدمعة: ماء العين.

(١١) النزق: الخفة والطيش. والخرق - بالضم وبالتحريك - : ضد الرفق، والحقق، والجهل، والأزمة جمع الزمام وهو الحيط الذي في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود. وقد يسمى المقود زمأماً، والخشاش - بالكسر - الذي في أنف البعير وهو من خشب، والبرة - كالكرة - : حلقة من صفر. والخزامة من شعر. والقنوع بضم القاف: رضا الإنسان بما قسم له. وقد شبه عليه السلام الطيش الناشئ من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدب بالأزمة.

(١٢) الأناة - على زنة القناة - : الحلم، ويقال: تأتَّى في الأمر: ترفق وانتظر، والقائد: الذي يسوق الدابة من أمامها.

والأمل: الرجاء. والمنى - بالضم - جمع منية، وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء. والمقيل من الإقالة بمعنى فسخ العقد. والعثرات جمع عثرة وهي الزلة. والكبوات: السقطات. يقال كبا بوجهه وعليه: سقط. والهوى - بالقصر - الميل النفساني الداعي إلى ما لا ينبغي، وجمعه أهواء.

(١٣) قال المجلسي الوجيه رحمه الله وفي بعض النسخ: «إلا حين باعدت بي». وفي

عَلَى سَيِّدِهَا وَمَوْلَاهَا.

إِلَهِي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِبِدِّ رَجَائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لاجئًا مِنْ فَرْطِ
أَهْوَائِي، وَعَلَّقْتُ بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ أَنَامِلَ وَلَايِي، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمَّا كُنْتُ
أَجْرُمْتُهُ مِنْ زَلَلِي وَخَطَايِي، وَأَقْلِنِي مِنْ صَرَعَةِ رَدَائِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايِ
وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي وَأَنْتَ غَايَةُ مَطْلُوبِي وَمُنَايَ، فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ.

إِلَهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكِينًا التَّجَا إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِبًا، أَمْ كَيْفَ تُحَيِّبُ
مُسْتَرْشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا، أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمْآنَ وَرَدَ إِلَى حِيَاضِكَ
شَارِبًا، كَلَّا وَحِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي ضَنْكِ الْمُحُولِ، وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ
وَالْوُغُولِ^(١٤)، وَأَنْتَ غَايَةُ الْمَسْئُولِ وَنِهَايَةُ الْمَأْمُولِ.

إِلَهِي هَذِهِ أَرْزَمَةُ نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعِقَالِ مَشِيَّتِكَ، وَهَذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي
دَرَأْتُهَا^(١٥) بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَهَذِهِ أَهْوَائِي الْمُضِلَّةُ وَكَلَّتُهَا إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ

→ بعضها: «أبعدتني من دار الوصال». وفي بعض النسخ: «عن صربة الوصال». وفي
القاموس: الصرب - بالكسر -: البيوت القليلة من ضغنى الاعراب. وقال: مطت
الدابة: جذت في السير وأسرعت. والمطية الدابة تمطو في سيرها، وامتنطأها وأمطأها:
جعلها مطية. وقوله عليه السلام: «من هواها» بيان للمطية والضمير للنفس.

(١٤) مترعة - على صيغة المفعول - ممتلئة، يقال: ترع - ترعًا - من باب علم، والمصدر على
وزن الفرح - الحوض أو الكوز، إمتلأ، فهو ترع. والضنك: الضيق. والمحول جمع المحل
وهو الجذب، أعني انقطاع المطر ويس الأرض من الكلاء. يقال أرض جدبة وجدوب
كما يقال: محل ومحول، يريدون بالواحد الجمع، والوغل: الدخول على القوم
ومشاركتهم في طعامهم وشرابهم من غير دعوة إليه.

(١٥) الضمير في «عقلتها» راجع إلى الأزمّة، يقال عقلت البعير عقلًا - من باب نصر
وضرب -: تثبت وظيفه مع ذراعه وشددتها معًا في وسط الذراع بجبل هو العقال.
والأعباء جمع العبء، وهو الثقل من كل شيء. ودرأها: دفعها.

وَرَأَيْتَكَ.

فاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَبَاحِي هَذَا نازِلًا عَلَيَّ بِضِيَاءِ الْهُدَى وَبِالسَّلَامَةِ فِي
الدِّينِ وَالْدُنْيَا، وَمَسَائِي جَنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعَدَى، وَوَقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى (١٦)
إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ،
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ).

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ، وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ
مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ، أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفَرْقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ (١٧) وَأَنْزَرْتَ
بِكَرَمِكَ دِيَاجِي الْغَسَقِ (١٨)، وَأَنْهَرْتَ الْمِيَاهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّيَاحِيدِ عَذْبًا

(١٦) الوقاية: حفظ الشيء مما يضره، وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ. قال المجلسي الوجيه
رحمه الله: وهو المراد ههنا. ومرديات الهوى: المهالك الناشئة من هوى النفس. يقال:
رَدِي - رَدَى - من باب علم، والمصدر كعصا - : هلك. وردى الرجل وأرداه - من باب
فعل وأفعل - : أهلكه.

(١٧) وعن اختيار السيد ابن الباقي: «أَلْفَتْ بِمَشِيئَتِكَ الْفَرْقَ، وَفَلَقْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفَلَقَ». قال
الراغب: المؤلَّف: ما جُمع من أجزاء مختلفة ورتَّب ترتيبًا قَدَمَ فيه ما حقَّه أن يقَدَمَ، وآخر
فيه ما حقَّه أن يؤخَّر. والفرق: الأمور المستفرقة المخالفة في الماهيات والصفات، أو
الجماعات المختلفة المباشنة في الأنساب والصفات.

والفلق: شقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض، والفلق - محرَّكًا - : الصبح وقيل: هو ما
يُفلق عنه أي يفرَّق عنه، فعل بمعنى مفعول، وهو يعم جميع الممكنات، فإنه سبحانه فلق
ظلمة العدم بنور الوجود.

(١٨) أنرت: أضأت. ودياجى الغسق: حنادسه أي ظلماته، والغسق: شدة ظلام الليل.
وقيل: ظلمة أوله، وفُسر بنصفه أيضًا.

وَأَجَا، وَأَنْزَلَتْ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا^(١٩)، وَجَعَلَتْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لِلْبَرِّيَّةِ سِرَاجًا وَهَّاجًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمَارِسَ فِيهَا ابْتِدَاتَ بِهِ لُغُوبًا وَلَا
عِلَاجًا^(٢٠).

فَيَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ، وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ، وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي
وَرَجَائِي، يَاخَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضَّرِّ وَالْمَأْمُولِ، لِكُلِّ [فِي كُلِّ (خ ل)]
عُسْرٍ وَيُسِّرْ بِكَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي، فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِي [بَابِ (خ ل)] مَوَاهِبِكَ
خَائِبًا، يَاكَرِيمُ يَاكَرِيمُ يَاكَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(٢١).

ثمَّ يسجد ويقول^(٢٢):

(١٩) أُنْهَرَتِ الْمِيَاهُ: أُرْسِلَتْهَا وَأُجْرِيتْهَا. قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «أَهْمَرَتْ». وَالْأَهْمَرُ: الصَّبُّ. وَحَجَرٌ أَصَمٌ: صَلْبٌ مَصْمُوتٌ. وَصَخْرَةٌ صَيْخُودٌ: شَدِيدَةٌ. وَالْمُعْصِرَاتُ: السَّحَابُ الَّتِي تَعْصُرُ بِالْمَطَرِ، وَيُقَالُ: مَطَرٌ ثَجَّاجٌ: إِذَا انْصَبَّ جَدًّا.
(٢٠) السَّرَاجُ يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَضِيٍّ وَمُنْقَدٍّ، فَجَعَلَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ سِرَاجًا كُنَايَةً عَنْ خَلْقِ كُلِّ مِنْهَا مَضِيًّا مُتَوَقِّدًا لِمَصَالِحِ الْخَلِيقَةِ. وَالْوَهَّاجُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ أَيْ كَثِيرِ الْإِتْقَادِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: «وَهَجَتِ النَّارُ وَهَجًا وَوَهِيَجًا وَوَهْجَانًا» إِنْقَدَتْ، وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ وَعَدَ، وَالْمَصْدَرُ عَلَى زَنَةِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَرَمَضَانَ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ غَيْرُ أَنْ تُمَارِسَ» الْخ. الْمَارَسَةُ: الْمَزَاوَلَةُ. وَاللُّغُبُ وَاللُّغُوبُ: الْإِعْيَاءُ وَالْفَتُورُ. وَالْعِلَاجُ: الْمَارَسَةُ فِي الشَّيْءِ مِنْ جِهَةِ أَسْبَابِهِ، وَالْحِيلَةُ فِي تَحْصِيلِهِ بِوَسَائِلِهِ. وَمُرَادُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْيَ التَّعَبِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْوَسَائِلِ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِ الْمَوْجُودَاتِ وَالْكَائِنَاتِ، بَلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

(٢١) وَفِي الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْبَحَارِ بَعْدَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَاكَرِيمُ يَاكَرِيمُ يَاكَرِيمُ» هَكَذَا: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

(٢٢) قَالَ الْمَجْلِسِيُّ الْوَجِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ج ٨٧، ص ٣٤١ مِنَ الْبَحَارِ، بَعْدَ خَتَامِ الدُّعَاءِ:

إِلَهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَعْيُوبَةٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ، وَهَوَايَ غَالِبٌ،
وَطَاعَتِي قَلِيلَةٌ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرَةٌ، وَلِسَانِي مُقَرَّرٌ وَمُعْتَرِفٌ بِالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ
حِيلَتِي يَا سَتَارَ الْعُيُوبِ، وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ اغْفِرْ ذُنُوبِي
كُلَّهَا بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَاغْفَارُ يَاغْفَارُ يَاغْفَارُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

بحار الأنوار ج ٨٧ ص ٣٤١، وج ٩٤ ص ٢٤٢، والمختار ٦٢ من
الصحيفة العلوية الأولى ١٥٧.

أقول: قال العلامة المجلسي (أعلى الله في المقربين مجالسه):

هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتمدة إلا في
مصباح السيد ابن الباقي رحمه الله، ووجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل
مولانا درويش محمد الاصفهاني جدّ والدي من قبل أمّه (٢٣)، على العلامة مَرْوَج

→ ثمّ اعلم أنّ السجود والدعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ وفي بعضها موجود، وكان
في اختيار السيد ابن الباقي مكتوباً على الهامش هكذا:

«إلهي قلبي محجوب وعقلي مغلوب، ونفسي معيوبة، ولساني مقرّر بالذنوب، وأنت
ستار العيوب، فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب، يا شديد العقاب، يا غفور يا شكور
يا حلیم اقض حاجتي بحقّ الصادق رسولك الكريم وآله الطاهرين، برحمتك يا أرحم
الراحمين».

(٢٣) قال العلامة الرازي دام ظله في إحياء الدائر من مآثر من في القرن العاشر (المخطوط
١٣٠): المولى كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي الاصفهاني النطنزي
المدفون بها في مقبرته المشهورة، كان من تلاميذ الشهيد الثاني في بلاده، ولما جاء إلى
اصفهان استجاز المحقق الكركي فكتب له اجازة تاريخها سنة ٩٣٩.

أقول: ثمّ ذكر دام ظله صورة الاجازة من البحار: ج ٨٧، ص ٣٤١، والمجلد ٩٤،
ص ٢٤٢، كما ذكرناه في المتن، ثمّ قال: ويروي عنه جماعة: منهم ولده الشيخ المولى
محمد قاسم بن درويش محمد، والشيخ يونس الجزائري، والقاضي معز الدين

المذهب نورالدين علي بن عبدالعالي الكركي قدّس الله روحه فأجازه، وهذه صورته:

«الحمد لله، قرأ عليّ هذا الدعاء والذي قبله^(٢٤) عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين، درويش محمد الاصفهاني بلغه الله ذروة الأمانى قراءة تصحيح، كتبه الفقير علي بن عبدالعالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامدًا مصلّيًا».

ووجدت في بعض الكتب سندًا آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي - إلى آخر ما مرّ في صدر الدعاء - .

→ محمد، والقاضي أبو الشرف الاصفهاني، والشيخ عبدالله بن جابر بن عبدالله العاملي، وهؤلاء كلهم من مشايخ سبط صاحب الترجمة المولى محمد تقي المجلسي رحمه الله، ذكرهم في أول لواامعه، أي شرحه على الفقيه - إلى آخر ما حرره دام بقاءه من نقل صورة اجازة الكركي له رحمه الله من اجازات البحار بمثل ما تقدم.

(٢٤) ولعدم وجود النسخة المقروءة عليه عندنا، لم يعلم الدعاء المذكور قبله.

- ٦٧ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إِلَهِي تَوَعَّرَتِ الطُّرُقُ وَقَلَّ السَّالِكُونَ، فَكُنْ أُنَيْسِي فِي وَحْدَتِي
وَجَلِيسِي فِي خَلَوَتِي، فَإِلَيْكَ أَشْكُو فَقْرِي وَفَاقَتِي، وَبِكَ أُنْزَلْتُ ضُرِّي
وَمَسْكَنَتِي، لِأَنَّكَ غَايَةُ أُمْنِيَّتِي، وَمُنْتَهَى بُلُوغِ طَلِبَتِي.

فِيَا فَرَحَةَ لِقَافِلِ الْوَاصِلِينَ، وَيَا حَيَاةَ لِنُفُوسِ الْعَارِفِينَ، وَيَا نَهَايَةَ شَوْقِ
الْمُحِبِّينَ، أَنْتَ الَّذِي بِنَفَائِكَ حُطَّتِ الرَّحَالُ، وَإِلَيْكَ قَصَّدَتِ الْأَمَالُ، وَعَلَيْكَ
كَانَ صِدْقُ الْإِتِّكَالِ.

فِيَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ، وَتَسَرَّبَلَ بِالْجَمَالِ، وَتَعَزَّزَ بِالْجَلَالِ، وَجَادَ
بِالْإِفْضَالِ، لَا تَحْرِمْنا مِنْكَ النُّوَالِ.

إِلَهِي بِكَ لَاذَتِ الْقُلُوبُ، لِأَنَّكَ غَايَةُ كُلِّ مَحْبُوبٍ، وَبِكَ اسْتَجَارَتْ فَرَاقًا
مِنَ الْغُيُوبِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَلِمْتَ فَحَلُمْتَ، وَنَظَرْتَ فَرَحِمْتَ، وَخَبَرْتَ فَسَتَرْتَ،
وَعَضَبْتَ فَعَفَرْتَ، فَهَلْ مُؤَمِّلٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى؟! أَمْ هَلْ رَبٌّ سِوَاكَ فَيُخْشَى؟!
أَمْ هَلْ مَعْبُودٌ سِوَاكَ فَيُدْعَى؟! أَمْ هَلْ قَدَمٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِلَّا وَهِيَ إِلَيْكَ
تَسْعَى؟! فَوَعَزَّتِكَ ^(١) يَا سُرُورَ الْأَزْوَاجِ، وَيَا مُنْتَهَى غَايَةِ الْأَفْرَاحِ، إِنِّي لَا
أَمْلِكُ غَيْرَ ذُلِّي وَمَسْكَنَتِي لَدَيْكَ، وَفَقْرِي وَصِدْقَ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَأَنَا الْهَارِبُ

(١) وفي البحار: «فوعزَّ عزَّك يا سرور الأرواح» الخ.

مِنْكَ إِلَيْكَ، وَأَنَا الطَّالِبُ مِنْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَبِعَدْلِكَ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَبِجُودِكَ، وَإِنْ تَجَاوَزْتَ فَبِدَوَامِ خُلُودِكَ.

إِلَهِي بِجَلَالِ كِبَرِيائِكَ أَقْسَمْتُ، وَبِدَوَامِ خُلُودِ بَقَائِكَ آلَيْتُ، أَنِّي لَا بَرَحْتُ مُقِيمًا بِبَابِكَ حَتَّى تُؤْمِنَنِي مِنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ، وَلَا أَقْنَعُ بِالصَّفْحِ عَنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ حَتَّى أَرْوَحَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ.

إِلَهِي عَجَبًا لِقُلُوبٍ سَكَنْتْ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَرَوَّحَتْ بِرُوحِ الْمُنَى، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مُلْكَهَا زَائِلٌ، وَنَعِيمَهَا رَاحِلٌ، وَظِلُّهَا آفِلٌ، وَسَنْدُهَا مَائِلٌ، وَحُسْنُ نَضَارَةِ بَهْجَتِهَا حَائِلٌ، وَحَقِيقَتُهَا بَاطِلٌ، كَيْفَ لَا يَشْتَأِقُ إِلَى رُوحِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ، وَأَتَى لَهُمْ ذَلِكَ، وَقَدْ شَغَلَهُمْ حُبُّ الْمَهَالِكِ، وَأَضَلَّهُمُ الْهَوَى عَنْ سَبِيلِ الْمَسَالِكِ.

إِلَهِي اجْعَلْنَا مِمَّنْ هَامَ بِذِكْرِكَ لُبُّهُ^(٢)، وَطَارَ مِنْ شَوْقِهِ إِلَيْكَ قَلْبُهُ، فَاحْتَوَتْهُ عَلَيْهِ دَوَاعِي مَحَبَّتِكَ^(٣) فَحَصَلَ أَسِيرًا فِي قَبْضَتِكَ.

إِلَهِي كَيْفَ أَتْنِي - وَبَدَأُ الثَّنَاءَ مِنْكَ - عَلَيْكَ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُعْبَرُ عَنْ ذَاتِهِ نُطْقٌ، وَلَا يَعْجِيهِ سَمْعٌ، وَلَا يَخْوِيهِ قَلْبٌ، وَلَا يُدْرِكُهُ وَهْمٌ، وَلَا يَصْحَبُهُ عَزْمٌ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ، فَأَوْزِعْنِي شُكْرَكَ، وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَجُدْ بِمَا أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تَجُودَ بِهِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(٢) هَامَ يَهيمُ هِيَامًا: عطش. والهيام - بضم الهاء - : أشد العطش.

(٣) كَذَا فِي النسخة، يُقَالُ: أَحَاثَ الشَّيْءَ: أَثَارَهُ. وَالْأَظْهَرُ أَنَّ يقرأ كلمة «فاحتوشه» بالشين المعجمة - وإن لم يساعده رسم الخط - لا بالثاء. وفي البحار ج ٩٤ ص ١١٢: فاحتوته - بالثاء -.

بحار الأنوار ج ١٦ باب ٣٢، ج ٩٤، ص ١١١، كتاب الدعاء، نقلًا عن
أصل قديم، استظهر العلامة النوري رحمه الله أنه للتعكبري رحمه الله.

- ٦٨ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الشدائد، ونوازل الحوادث، المعروف بدعاء اليماني

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ، اَنَا (١) عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاَعْتَرَفْتُ
بِذَنْبِي فَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ، يَا غَفُوْر.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اُحْمَدُكَ وَاَنْتَ لِلْحَمْدِ اَهْلٌ عَلٰى مَا خَصَصْتَنِيْ بِهِ مِنْ مَّوَاهِبِ
الرَّغَائِبِ، وَوَصَلَ اِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ الصَّنَائِعِ، وَعَلٰى مَا اَوْلَيْتَنِيْ بِهِ وَتَوَلَّيْتَنِيْ بِهِ
مِنْ رِضْوَانِكَ، وَاَنْلَتَنِيْ مِنْ مَنِّكَ الْوَاصِلِ اِلَيَّ، وَمِنْ الدَّفَاعِ عَنِّيْ، وَالتَّوْفِيقِ
لِيْ، وَالْاِجَابَةِ لِدُعَائِيْ حَتّٰى اُنَاجِيَكَ رَاغِبًا وَاَدْعُوْكَ مُصَافِيًا، وَحَتّٰى اُرْجُوْكَ
فَاجِدَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِيْ جَابِرًا، وَفِي اُمُوْرِيْ نَاطِرًا، وَلِذُنُوْبِيْ غَافِرًا،
وَلِعَوْرَاتِيْ سَاتِرًا، لَمْ اَعْدَمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُّذْ اَنْزَلْتَنِيْ دَارَ الْاِخْتِيَارِ (٢)
لِتَنْظُرَ مَاذَا اُقَدِّمُ لِدَارِ الْقَرَارِ، قَاْنَا عَتِيْقَكَ اَللّٰهُمَّ - مِنْ جَمِيعِ الْمَصَائِبِ -
وَاللَّوْاْزِبِ وَالْعُغُوْمِ الَّتِيْ سَاوَرْتَنِيْ فِيْهَا اَلْهُمُوْمُ بِمَعَارِيضِ الْقَضَاءِ (٣)

(١) وفي البحار: «اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ وَاَنَا عَبْدُكَ» الخ.

(٢) وفي البحار: «مُذْ اَنْزَلْتَنِيْ دَارَ الْاِخْتِيَارِ» الخ.

(٣) اللوازب: الشدائد الثابتة اللاصقة، وهي جمع اللآزب. ويقال: ساوره سوارًا
ومساوَرَةً: واثبه أو وثب عليه. ومعاريض القضاء: ما يحل ويعرض على الانسان أو في
معرض الحلول والنزول، كأنه جمع معراض.

وَمَصْرُوفِ جَهْدِ الْبَلَاءِ، لَا أَذْكُرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ، وَلَا أَرَى مِنْكَ غَيْرَ التَّقْضِيلِ،
خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَوَاتِرٌ، وَنِعْمَتُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ سَوَابِغٌ، لَمْ
تُحَقِّقْ حِذَارِي ^(٤)، بَلْ صَدَّقْتَ رَجَائِي، وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي، وَأَكْرَمْتَ
أَخْضَارِي، وَشَفَيْتَ أَمْرَاضِي، وَعَافَيْتَ أَوْصَابِي ^(٥) وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ،
وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، وَزَمَيْتَ مِنْ رَمَانِي، وَكَفَيْتَنِي شَرَّ مَنْ عَادَانِي.

اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضَى عَلَيَّ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ ^(٦)، وَشَحَذَ لِقَتْلِي ظُبَّةَ
مُدْيَتِهِ ^(٧)، وَأَزْهَقَ لِي شَبَابَ حَدِّهِ ^(٨)، وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُومِيهِ ^(٩)، وَسَدَّدَ لِي
صَوَائِبَ سِهَامِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ وَيَجَرَّعَنِي دُعَافَ مَرَارَتِهِ ^(١٠)،
فَنَظَرْتُ - يَا إِلَهِي - إِلَى ضَعْفِي عَنِ اخْتِمَالِ الْفَوَاحِشِ، وَعَجَزِي عَنِ الْإِنْتِصَارِ

(٤) أي ما أترقب وأتوقع حصوله من جزاء أعمالي السيئة لم تحققه، بل حققت وصدقت ما أرجوه منك من العفو والمغفرة.

(٥) الأوصاب: الأمراض والأوجاع الدائمة، وما يعرض للجسم من الفتور والتعب والنحول.

(٦) يقال: انتضى السيف: استلّه من غمده. وألفاظ هذا الدعاء كثيرة الدوران على السنة المعصومين عليهم السلام كما في دعاء الجوشن الصغير والدعاء (٤٩) من الصحيفة السجادية وغيرها.

(٧) شحذ - شحذاً السكين - كشحته شحناً - : أحده وسنّه، فالسكين شحوذ وشحيد، والفعل من باب منع. والظبة - كنية وكرة - : حدّ السيف أو السنان ونحوهما من آلات القطع، جمع ظبابة وظببي وظببون وظبب - كهداة وهُدَى وشؤون وعِضُون وفلس -، والمدية - مثلث الميم - : الشفرة الكبيرة، جمع مُدَيٍّ ومُدَيٍّ ومُدَيَّات.

(٨) رَهَفَ السيف وأرهفه - من باب منع وأفعل - : رققه. والشبابة - على وزن القناة - من كل شيء: حدّ طرفه. والشبابة من السيف: قدر ما يقطع به، جمع شَبَابٌ وشَبَابَات.

(٩) دَافَ يدوف دَوْفاً، وأداف الدواء والسّم: أذا به في الماء وضربه فيه ليخثر.

(١٠) الدّعف والدّعاف - كسهم وغراب - : السّم الذي يقتل من ساعته.

مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحَارَبَتِهِ، وَوَحَدَتِي فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّوَانِي وَأَرْصَدَ لِي (١١) فِيمَا لَمْ أُعْمَلْ فِيهِ فِكْرِي فِي الْإِنْتِصَارِ مِنْ مِثْلِهِ، فَأَيَّدَتْنِي يَارَبِّ بَعُونِكَ، وَشَدَّدَتْ أَيْدِي بِنَصْرِكَ، ثُمَّ فَلَلْتُ لِي حَدَّهُ، وَصَيَّرْتُهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحَدَّهُ، وَأَعْلَيْتُ كَغَيْبِي عَلَيْهِ، وَرَدَدْتُهُ حَسِيرًا لَمْ يَشْفِ غَلِيلُهُ، وَلَمْ تَبْزُدْ حَرَارَةً غَيْظِهِ (١٢)، وَقَدْ عَضَّ عَلَيَّ شَوَاهُ وَأَبَ مُوَلِّيًا قَدْ أَخْلَقْتَ سَرَايَاهُ وَأَخْلَقْتَ آمَالَهُ (١٣).

اَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ بَاغٍ بَغَى عَلَيَّ بِمَكَائِدِهِ، وَنَصَبَ [لِي] شَرَكَ مَصَائِدِهِ (١٤)، وَضَبَّأَ إِلَيَّ ضَبَّأَ السَّبْعِ لِطَرِيدَتِهِ (١٥)، وَأَنْتَهَزَ فُرْصَتَهُ وَاللَّحَاقِ بِفَرِيَسَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ بِشَاشَةِ الْمَلَقِ، وَيَبْسُطُ إِلَيَّ وَجْهًا طَلِقًا (١٦)، فَلَمَّا رَأَيْتُ

- (١١) كذا في البحار، وهو الصواب المؤيد بما في الدعاء (٤٩) من الصحيفة الكاملة، ودعاء الجوشن الصغير. وفي النسخة المطبوعة من الصحيفة العلوية هكذا: «وحدني في كثير من ناواني وأرصدني». وفي الصحيفة السجادية: «ووجدني في كثير عدد من ناواني وأرصد لي بالبلاء فيما لم أعمل فيه فكري» الخ. وفي دعاء الجوشن: «ووجدني في كثير ممن ناواني وأرصد لي فيما لم أعمل فكري في الإرصاء لهم بمثله» الخ.
- (١٢) وفي دعاء الجوشن: «وشددت أُردي بنصرتك»، «ولم تبرد حزازات غيظه».
- (١٣) وفي البحار: «وقد عضَّ على شواه، قد أخلقت سراياه وأخلقت آماله» الخ. وفي الصحيفة السجادية: «قد عضَّ على شواه وأدبر موليًا قد أخلقت سراياه». وفي دعاء الجوشن: «وقد عضَّ عليَّ أنامله وأدبر موليًا قد أخفقت سراياه».
- (١٤) وفي دعاء الجوشن: «وكم من باغٍ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده» الخ. وفي الصحيفة السجادية: «وكم من باغٍ بغاني بمكائده ونصب لي شرك مصائده» الخ.
- (١٥) وفي البحار: «وأضبأ إليَّ ضبوء السبع» وفي الصحيفة السجادية ودعاء الجوشن: «وأضبأ إليَّ اضبء السبع لطريدته انتظارًا لانتهاز فرصته» الخ.
- (١٦) كذا في الصحيفة العلوية، وفي البحار: «وانتهز فرصته واللاحق لفريسته، وهو مظهر بشاشة الملق» الخ. وفي دعاء الجوشن: «وهو يظهر بشاشة الملق، ويبسط [لي] خ ل وجهًا غير طَلِق». وفي الصحيفة السجادية: «وأضبأ إليَّ اضبء السبع لطريدته انتظارًا لانتهاز الفرصة لفريسته، وهو يظهر لي بشاشة الملق، وينظرني على شدة الحق» الخ.

يَا إِلَهِي دَغَلَ سَرِيرَتِي، وَقُبِحَ طَوِيَّتِي؛ أَنْكَسْتُهُ لَأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبَيْتِهِ، وَأَزْكَسْتُهُ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِ [حَفِيرَتِهِ (خ ل) البحار] وَأَنْكَصْتُهُ عَلَى عَقْبِهِ، وَرَمَيْتُهُ بِحَجَرِهِ، وَنَكَأْتُهُ بِمِشْقَصَتِهِ^(١٧) وَخَنَقْتُهُ بِوَتَرِهِ، وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَرَبَقْتُهُ بِدَامَتِهِ، فَاسْتَحْذَلَ وَتَضَاعَلَ بَعْدَ نَخْوَتِهِ، وَنَجَعَ وَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِ ذَلِيلًا مَأْسُورًا فِي حَبَائِلِهِ الَّتِي كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَرَانِي فِيهَا، وَقَدْ كُنْتُ^(١٨) لَوْلَا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحُلَّ فِيَّ مَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ.

فَالْحَمْدُ لِرَبِّ مُقْتَدِرٍ لَا يُنَارِعُ، وَلِوَلِيِّ ذِي أُنَاةٍ لَا يَعْجَلُ، وَقَيُّومٍ لَا يَغْفُلُ، وَحَلِيمٍ لَا يَجْهَلُ. نَادَيْتُكَ يَا إِلَهِي مُسْتَجِيرًا بِكَ، وَاتَّقَا بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ مُتَوَكِّلًا عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَعْرِفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفَاعِكَ عَنِّي، عَالِمًا أَنَّهُ لَا يُضْطَهَدُ مَنْ آوَى إِلَى ظِلِّ كَنَفِكَ^(١٩)، وَلَا تَفْرَعُ الْقَوَارِعُ مِنْ لَجَأٍ إِلَى مَعْقِلِ الْإِنْتِصَارِ بِكَ، فَخَلَّصْنِي يَا رَبِّ بِقُدْرَتِكَ، وَتَجَيَّنِّي مِنْ بَأْسِهِ بِتَطَوُّلِكَ وَمَنَّاكَ.

اللَّهُمَّ وَكَمْ مِنْ سَحَابٍ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَهَا، وَسَمَاءٍ نِعْمَةٍ أَمْطَرْتَهَا، وَجَدَاوِلٍ كَرَامَةٍ أَجْرَيْتَهَا، وَأَعْيُنٍ أَخْذَاثٍ طَمَسْتَهَا، وَنَاشِئٍ رَحْمَةً نَشَرْتَهَا، وَغَوَاشِي كَرْبٍ فَرَّجْتَهَا، وَغَمٍّ بَلَاءٍ كَشَفْتَهَا، وَجَنَّةٍ عَافِيَةٍ أَلْبَسْتَهَا، وَأُمُورٍ حَادِثَةٍ

(١٧) أي قتلته أو جرحته وأتخنته بمشقصه، وهو على زنة منبر: نصل عريض أوسمهم فيه نصل عريض، وجمعه مشاقص. يقال: نكأ العدو وفي العدو: قتل فيهم وجرح وأئخن. وفي البحار: «ونكأته بمشقصه».

(١٨) كذا في المطبوع من الصحيفة العلوية، وفي البحار: «وقد كدت» وهو الظاهر، ومثله في دعاء الجوشن. وفي الصحيفة الكاملة: «وقد كاد أن يحل بي لولا رحمتك ما حل بساحته».

(١٩) كذا في الصحيفة العلوية والسجادية ودعاء الجوشن، وفي البحار: «لم يضطهد من أوى إلى ظل كفايتك» إلخ.

قَدَّرْتُهَا، لَمْ تُعْجِزْ [ك (خ ل)] إِذْ طَلَبْتُهَا، فَلَمْ تَمْتَنِعْ إِذْ أَرَدْتُهَا (٢٠).

اَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ سُوءٍ تَوَلَّيْتُ بِحَسَدِهِ، وَسَلَقْنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ،
وَوَحَرَنِي بِغَرْفِ عَيْنِهِ (٢١)، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضًا لِمَرَامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلَالًا لَمْ
تَزَلْ فِيهِ، كَفَيْتَنِي أَمْرَهُ.

اَللّٰهُمَّ وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَعَدَمٍ اِمْلَاقٍ جَبَرْتَ وَأَوْسَعْتَ (٢٢)،
وَمِنْ صَرَعَةٍ أَقَمْتَ، وَمِنْ كُرْبَةٍ نَفَسْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ نِعْمَةٍ
حَوَّلْتَ، لَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ، وَلَا يَمَّا أُعْطِيتَ تَبْخُلُ، وَلَقَدْ سُئِلْتُ فَبَذَلْتُ، وَلَمْ
تُسْأَلْ فَاِتَّيَدْتُ، وَاسْتُمِيعَ فَضْلُكَ فَمَا أَكْدَيْتَ. أَبَيْتَ إِلَّا اِنْعَامًا وَامْتِنَانًا
وَتَطَوُّلًا، وَأَبَيْتُ إِلَّا تَقَحُّمًا عَلَى مَعَاصِيكَ، وَأَنْتَهَاكَ لِحُرْمَاتِكَ، وَتَعَدِّيًا
لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنِ وَعِيدِكَ، وَطَاعَةً لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ تَمْتَنِعْ عَنِ اِثْمَامِ
اِحْسَانِكَ، وَتَتَابِعِ اِمْتِنَانِكَ، وَلَمْ يَخْجُزْنِي ذَلِكَ عَنِ اِزْتِكَابِ مَسَاخِطِكَ.

اَللّٰهُمَّ فَهَذَا مَقَامُ الْمُعْتَرِفِ بِكَ [لَكَ (خ ل)] بِالتَّقْصِيرِ عَنْ اَدَاءِ حَقِّكَ،
الشَّاهِدِ عَلَى نَفْسِهِ بِسُبُوعِ نِعْمَتِكَ وَحُسْنِ كِفَايَتِكَ، فَهَبْ لِي اَللّٰهُمَّ يَا اِلٰهِي مَا
اَصْلُ بِهِ اِلَى رَحْمَتِكَ، وَاتَّخِذْهُ سُلْمًا اَعْرُجُ فِيهِ اِلَى مَرْضَاتِكَ، وَآمَنْ بِهِ مِنْ
عِقَابِكَ، فَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(٢٠) هذا هو الصواب الموافق لما في البحار ودعاء الجوشن، وفي الصحيفة العلوية قوله

عليه السلام: «لم تعجزك» وقوله: «لم تمتنع» بصيغة الغيبة.

(٢١) كذا في الصحيفة العلوية، وفي البحار: «بغرب [بقر خ ل] عينه». وفي الصحيفة

السجادية: «ووحرنني بفرف عيوبه».

(٢٢) وفي البحار: «وعدم إملاق ضررتني جبرت وأوسعت».

اللَّهُمَّ فَحَمْدِي (٢٣) لَكَ مُتَوَاصِلٌ، وَثَنَائِي عَلَيْكَ دَائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ، بِأَلْوَانِ التَّسْبِيحِ، وَفُتُونِ التَّقْدِيسِ، خَالِصًا لِذِكْرِكَ، وَمَرْضِيًّا [لَكَ] بِنَاصِحِ التَّوْحِيدِ، وَمَحْضِ التَّمْجِيدِ (٢٤) وَطُولِ التَّعْدِيدِ، فِي إِكْذَابِ أَهْلِ التَّنْذِيدِ، لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ (٢٥)، وَلَمْ تُشَارِكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ، وَلَمْ تُعَايِنْ إِذَا حَبَسْتَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْعَزَائِمِ الْمُخْتَلِفَاتِ (٢٦) وَقَطَرْتَ الْخَلَائِقَ عَلَى صُنُوفِ الْهَيْئَاتِ، وَلَا خَرَقْتَ الْأَوْهَامَ حُجَبِ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ؛ فَاعْتَقَدْتَ مِنْكَ مَحْذُودًا فِي عَظَمَتِكَ (٢٧)، وَلَا كَيْفِيَّةً فِي أَرْزَلِيَّتِكَ، وَلَا مُمَكِّنًا فِي قِدَمِكَ.

وَلَا يَبْلُغُكَ بَعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُكَ غَوْضُ الْفِطَنِ، وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ نَظَرُ النَّاطِرِينَ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِكَ وَعَظِيمِ قُدْرَتِكَ.

إِرْتَفَعْتَ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَةً قُدْرَتِكَ، وَعَلَا عَنْ ذَلِكَ كِبَرِيَاءُ عَظَمَتِكَ، وَلَا يَنْقُصُ (٢٨) مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ، وَلَا يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، وَلَا أَحَدٌ شَهِدَكَ حِينَ قَطَرْتَ الْخَلْقَ، وَلَا ضِدٌّ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ النُّفُوسَ.

كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ (٢٩).

(٢٣) وفي البحار: «اللهم حمدي لك متواصل» الخ.

(٢٤) وفي البحار: «ومرضيًا لك بناصح التوحيد، ومحض التحميد» الخ أقول: ناصح التوحيد: خالسه غير المشوب بالشرك، وهو مأخوذ من النصوص بمعنى الخلو.

(٢٥) وفي البحار: «لم تعن في شيء من قدرتك» الخ.

(٢٦) وفي البحار: «ولم تعانين إذ حبست الأشياء» الخ.

(٢٧) وفي البحار: «فاعتقدت منك محمودًا» الخ.

(٢٨) وفي البحار في الموردين: «ولا ينتقص» الخ.

(٢٩) وفي البحار: «كلت الألسن عن تبين صفتك».

وَكَيْفَ تُدْرِكُكَ الْصِّفَاتُ، أَوْ تَحْوِيكَ أَلْجِهَاتُ وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ
الَّذِي لَمْ تَزَلْ أَرْلِيَّا دَائِمًا فِي الْغُيُوبِ، وَحَدِّكَ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
سِوَاكَ.

حَارَتْ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفَكِيرِ، وَحَسَرَ عَنِ إِدَارَاكِكَ
بَصَرُ الْبَصِيرِ، وَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ، وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْإِسْتِكَانَةِ
لِعِزَّتِكَ، وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِظَمَتِكَ، وَاسْتَسَلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ، وَخَضَعَتِ
الرُّقَابُ لِسُلْطَانِكَ، وَضَلَّ [فَضْلًا (خ ل)] هُنَالِكَ التَّذْيِيرُ فِي تَصَارِيفِ
الْصِّفَاتِ لَكَ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيرًا، وَعَقَلَهُ مَبْهُوتًا
مَبْهُورًا، وَفَكَّرَهُ مُتَحِيرًا.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِرًا مُتَوَالِيًا (٣٠) مُتَّسِقًا مُسْتَوْسِقًا يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ
غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْعَالَمِ، وَلَا مُنْتَقَصٍ فِي الْعِرْفَانِ.
فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يُحْصَى (٣١) فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ، وَفِي الصُّبْحِ إِذَا
أَسْفَرَ، وَفِي الْبَرِّ وَالْبَحَارِ (٣٢) وَالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ، وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، وَالظُّهَيْرَةِ
وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ أَحْضَرْتَنِي النِّجَاةَ، وَجَعَلْتَنِي بِمَنْكَ (٣٣) فِي وِلَايَةِ
الْعِصْمَةِ، وَلَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي إِذْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي إِلَّا بِطَاعَتِي، فَلَيْسَ

(٣٠) وفي البحار: «اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مُتَوَاتِرًا» الخ.

(٣١) وفي البحار: «فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا تَحْصَى مَكَارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ» الخ.

(٣٢) وفي البحار: «فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَبِالْغَدَاةِ وَالْأَصَالِ».

(٣٣) ومثله في البحار غير أن فيه «وجعلتني منك في ولاية العصمة».

شُكْرِي وَإِنْ رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الْمَقَالِ (٣٤) وَبَالَغْتُ مِنْهُ فِي الْفِعَالِ؛ بِبَالِغٍ أَدَاءِ حَقِّكَ وَلَا مُكَافِئٍ فَضْلَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ عَنْكَ غَائِبَةٌ، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ، وَلَا تَضِلُّ لَكَ فِي ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَخَدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلَ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ (٣٥)، وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُخْلِصِينَ، وَتَقْدِيرِ أَحْبَابِكَ الْعَارِفِينَ وَتَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهْلَلِينَ، وَمِثْلَ مَا أَنْتَ عَارِفٌ بِهِ وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ.

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ اَللّٰهُمَّ فِي شُكْرِ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي عَلَى شُكْرِكَ.

إِنْتَدَأْتَنِي بِالنِّعَمِ فَضْلًا وَطَوَّلًا، وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقًّا وَعَدَلًا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَوْعَافًا وَمَزِيدًا، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اِعْتِبَارًا وَامْتِحَانًا (٣٦)، وَسَلَّأْتَنِي مِنْهُ قَرْضًا يَسِيرًا صَغِيرًا، وَأَعْطَيْتَنِي عَلَيْهِ عَطَاءً كَثِيرًا، وَعَافَيْتَنِي مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَلَا [وَلَمْ (ظ)] تُسَلِّمْنِي لِلشُّوْءِ مِنْ بَلَاتِكَ، وَمَنْحْتَنِي الْعَافِيَةَ

(٣٤) كذا في الصحيفة، وفي البحار: «وإن دأبت منه في المقال» أي وإن داومت بحمدك مقالتي فلست ببالغ أداء حقك، فعلى هذا فهو مأخوذ من الدأب والدؤوب.

(٣٥) وفي البحار: «مثل حمد الحامدين».

(٣٦) وفي البحار بعد ذلك هكذا: «وسألتنى منه قرضاً يسيراً صغيراً، ووعدتنى عليه أَوْعَافًا ومزيداً وعطاءً كثيراً، وعافيتنى من جهد البلاء» الخ.

وَأَوَّلَيْتَنِي بِالْبَسْطَةِ وَالرَّخَاءِ.

وَضَاعَفْتَ لِي الْفَضْلَ، مَعَ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ مِنَ الْمَحَلَّةِ الشَّرِيفَةِ،
وَبَشَّرْتَنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الْمُنِيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً
وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَسْعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ، وَلَا يَمْحَقُهُ إِلَّا عَفْوُكَ، وَهَبْ لِي
فِي يَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ؛ يَقِينًا يُهَوِّنُ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانَهَا،
وَيُشَوِّقُ إِلَيْكَ، وَيُرَغِّبُ فِيْمَا عِنْدَكَ (٣٧) وَاكْتُبْ لِي الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي الْكَرَامَةَ،
وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ (٣٨) الرَّفِيعُ الْبَدِيُّ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ وَلَا عَنْ قَضَائِكَ مُمْتَنَعٌ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ (٣٩)، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٤٠).

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْاَمْرِ، وَالْعَزِيْمَةَ فِي الرُّشْدِ، وَالْإِهَامَ
الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ، وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ
حَاسِدٍ.

اَللّٰهُمَّ بِكَ اُصُوْلُ عَلَى الْاَعْدَاءِ، وَإِيَّاكَ اَرْجُوْ وَلَايَةَ الْاَحْبَاءِ، مَعَ مَا لَا
اَسْتَطِيعُ اِحْصَاءَهُ مِنْ فَوَائِدِ فَضْلِكَ، وَأَصْنَافِ رِفْدِكَ، وَأَنْوَاعِ رِزْقِكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ

(٣٧) وفي البحار: «ويشوقني إليك، ويرغبني فيما عندك» الخ.

(٣٨) وفي البحار: «فإنك أنت الله الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم» الخ.

(٣٩) وفي البحار: «وأشهد أنك ربِّي وربُّ كلِّ شيء» الخ.

(٤٠) وفي البحار: «العلي الكبير المتعال».

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُكَ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدَكَ ^(٤١)، لَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلَا تُنَازِعُ فِي مُلْكِكَ، وَلَا تُرَاجِعُ فِي أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنَامِ مَا شِئْتَ، وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا تُرِيدُ.

[اللَّهُمَّ ظ] أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ، الْمُقَدَّسُ فِي نُورِ الْقُدُسِ، تَرَدَّدْتَ بِالْعَزِّ وَالْمَجْدِ، وَتَعَظَّمْتَ بِالْقُدْرَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ، وَعَشَّيْتَ النُّورَ بِالْبَهَاءِ، وَجَلَّلْتَ الْبَهَاءَ بِالْمَهَابَةِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ، وَالْمَنُّ الْقَدِيمُ، وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ، وَالْجُودُ الْوَاسِعُ ^(٤٢)، وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، وَالْحَمْدُ الْمُتَتَابِعُ الَّذِي لَا يَنْقُذُ بِالشُّكْرِ سَرْمَدًا، وَلَا يَنْقُضِي أَبَدًا، إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَفْضَلِ بَنِي آدَمَ، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا صَحِيحًا سَوِيًّا مُعَافًى، لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصَانٍ فِي بَدَنِي وَلَا بِآفَةٍ فِي جَوَارِحِي وَلَا عَاهَةٍ فِي نَفْسِي وَلَا فِي عَقْلِي، وَلَمْ يَمْنَعْكَ كَرَامَتُكَ إِيَّايَ وَحُسْنُ صَنِيعِكَ عِنْدِي ^(٤٣) وَفَضْلُ نِعْمَانِكَ عَلَيَّ إِذْ وَسَّعْتَ عَلَيَّ فِي دُنْيَايَ، وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ ^(٤٤) مِنْ أَهْلِهَا تَفْضِيلًا، وَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا أَعْيَ مَا كَلَّفْتَنِي، بَصِيرًا أَرَى قُدْرَتَكَ فِيمَا ظَهَرَ لِي، وَاسْتَرْعَيْتَنِي وَاسْتَوْدَعْتَنِي قَلْبًا يَشْهَدُ بِعَظَمَتِكَ، وَلِسَانًا نَاطِقًا بِتَوْحِيدِكَ، فَإِنِّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حَامِدٌ، وَلِتَوْفِيقِكَ إِيَّايَ بِجُهِدِي [بِحَمْدِكَ (خ ل)] شَاكِرٌ، وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ، وَإِلَيْكَ فِي مُلَمِّي ضَارِعٌ، لِأَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ، وَحَيٌّ تَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا

(٤١) وفي البحار: «الباسط بالحق يدك» الخ.

(٤٢) وفي البحار: «والحلول الواسع» الخ.

(٤٣) وفي البحار: «وحسن صنعك عندي» الخ.

(٤٤) وفي البحار: «إذ وسعت علي في الدنيا، وفضلتني على كثير من أهلها تفضيلاً» الخ.

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تَقْطَعْ عَنِّي خَيْرَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ ^(٤٥) ، وَلَا تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ النَّعَمِ، وَلَا تُغَيِّرْ مَا بِي مِنَ النَّعَمِ ^(٤٦) ، وَلَا تُخْلِنِي ^(٤٧) مِنْ وَثِيقِ الْعِصَمِ.

فَلَوْ لَمْ أَذْكُرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ، وَإِنْعَامِكَ عَلَيَّ إِلَّا عَفْوَكَ عَنِّي وَالِاسْتِجَابَةَ لِدُعَائِي حِينَ رَفَعْتَ رَأْسِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ، لَا فِي تَقْدِيرِكَ جَزِيلَ حَظِّي حِينَ وَفَّرْتَهُ انْتَقَصَ مُلْكُكَ، وَلَا فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَنَنْتَ عَلَيَّ تَوْفَرَ مُلْكُكَ ^(٤٨).

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ^(٤٩) ، وَعَدَدَ مَا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ حَمْدًا وَاصِلًا مُتَوَاتِرًا مُوَازِنًا لِآلَائِكَ وَأَسْمَائِكَ ^(٥٠).

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي كَمَا أَحْسَنْتَ [إِلَيَّ] فِيمَا مِنْهُ مَضَى، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِتَوْحِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ

(٤٥) وفي البحار: «اللَّهُمَّ لَمْ تَقْطَعْ» الخ.

(٤٦) وفي النسخة وكذا البحار: ولم تنزل بي - وكذا التالي -.

(٤٧) وفي النسخة والبحار: «ولا أخليتني من وثيق العصم». وهو من باب عطف الفعل الماضي لفظًا على الماضي معني، ومنه يعلم أن قوله: «لا تقطع» من غلط النسخة، وصوابه: «ولم تقطع» وكذا ما عطف عليه.

(٤٨) وفي البحار: «توفير ملكك».

(٤٩) وزاد في البحار: «وعدد ما أدركته قدرتك» الخ.

(٥٠) وفي البحار: «حمدًا واصلًا متواترًا متوازنًا لِآلَائِكَ» الخ.

بِاسْمِكَ الرُّوحَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْحَيِّ، وَبِهِ وَبِهِ وَبِهِ، وَبِكَ
[وَبِكَ وَبِكَ] ^(٥١) أَنْ لَا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَقَوَائِدَ كَرَامَاتِكَ ^(٥٢)، وَلَا تُؤَلِّنِي
غَيْرَكَ بِكَ، وَلَا تُسَلِّمَنِي إِلَى عَدُوِّي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي وَأَحْسِنَ إِلَيَّ أَتَمَّ
الْإِحْسَانِ، عَاجِلًا وَآجِلًا، وَحَسِّنْ فِي الْعَاجِلَةِ عَمَلِي، وَبَلِّغْنِي فِيهَا أَمَلِي، وَفِي
الْآجِلَةِ خَيْرَ مُنْقَلَبِي ^(٥٣)، فَإِنَّهُ لَا يُفْقِرُكَ كَثْرَةُ مَا يَنْدَفِقُ بِهِ فَضْلُكَ ^(٥٤) وَسَيُبُ
الْعَطَايَا مِنْ مِّنْكَ، وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ تَقْصِيرِي فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تَجُمَّ
خَزَائِنُ نِعْمَتِكَ النِّعَمُ ^(٥٥) وَلَا يَنْقُصُ عَظِيمَ مَوَاهِبِكَ مِنْ سَعَتِكَ الْإِعْطَاءِ، وَلَا
يُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ مِسْحُكَ، وَلَا تَخَافُ ضَيِّمَ إِمْلَاقٍ
فَتُكْذِبِي ^(٥٦)، وَلَا يُلْحَقُكَ خَوْفٌ عَدَمٍ فَيَنْقُصُ فَيْضُ مُلْكِكَ [وَفَضْلِكَ] .

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا ^(٥٧) قَلْبًا خَاشِعًا، وَبَقِيْنًا صَادِقًا، وَبِالْحَقِّ صَادِعًا ^(٥٨)، وَلَا
تُؤَمِّنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُؤَلِّنِي غَيْرَكَ
وَلَا تُقْنِطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، بَلْ تَغَمَّدْنِي بِقَوَائِدِكَ، وَلَا تَمْنَعْنِي جَبِيلَ عَوَائِدِكَ
وَكُنْ لِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ أُنَيْسًا، وَفِي كُلِّ جَزَعٍ حِصْنًا ^(٥٩)، وَمِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ

(٥١) بين القوسين مأخوذ من البحار، والسياق يقتضيه .

(٥٢) وفي البحار: «وقوائد كراماتك» .

(٥٣) وفي البحار: «وفي الآجلة والخير في منقلبي» .

(٥٤) وفي البحار: «فإنه لا يفقرك كثرة ما يندفق به فضلك» .

(٥٥) كذا في البحار، وفي الصحيفة: «ولا تجمّ خزائن نعمتك المنيع» .

(٥٦) يقال: كدئ يكدي كدئاً - من باب رمى - وأكدى إكداء الرجل: بخل .

(٥٧) وفي البحار: «اللهم ارزقني قلباً خاشعاً» .

(٥٨) كذا في البحار، وهو الصواب، وفي النسخة: «وبالحق صادقاً» الخ .

(٥٩) كذا في النسخة، وفي البحار: «وفي كل جزع حصيناً» .

غِيَاثًا، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَخَطَاءٍ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ زَلَلٍ (٦٠)، وَتَمِّمْ لِي فَوَائِدَكَ، وَقِنِي مِنْ وَعِيدِكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عَذَابِكَ، وَتَدْمِيرَ تَنْكِيلِكَ وَشَرِّفْنِي بِحِفْظِ كِتَابِكَ، وَأَصْلِحْ لِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَوَسْغَ رِزْقِي، وَأَدِرَّهُ عَلَيَّ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ وَلَا تُغْرِضْ عَنِّي.

اللَّهُمَّ ارْفَعْنِي وَلَا تَضَعْنِي، وَارْحَمْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي وَانصُرْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَآثِرْنِي وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْرًا وَفَرَجًا، وَعَجَلُ إِبْجَابَتِي، وَاسْتَنْقِذْنِي مِمَّا نَزَلَ بِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

المختار ٥٤، من الصحيفة العلوية الأولى ١٣٧.

مَهج الدعوات ص ١٠٦ - ١١١، وعنه المجلسي في البحار ج ٩٥، ص ٢٥٩. وقال المجلسي رحمه الله بعد ذكر الدعاء: ولنا سند آخر عال جدًا لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة، فإني أرويه عن والدي، عن بعض الصالحين، عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة، وشرح ذلك أن... أقول: لدعاء اليماني طرق كثيرة، وصور مختلفة ذكر بعضها في مهج الدعوات والبحار، فراجع. ٥

(٦٠) وفي البحار: «ونجني من كل بلاء، واعصمني من كل زلل وخطاء» الخ.

(٦١) وفي البحار: «وأصلح لي ديني ودنياي» الخ.

- ٦٩ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

لانفراج الشدائد

روى أبو علي التنوخي في كتاب «الفرج بعد الشدة»، ص ٣٢ قال:
 [هذا دعاء الفرج] أعطانيه أبو عبد الحميد داود بن الناصر [أحمد بن
 يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي ابن إبراهيم] المعروف بطباطبا، ابن
 إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وقال لي:
 إنَّ أهله يتوارثونه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو:

يَا مَنْ يُحَلُّ [بِهِ] عُقْدُ الْمَكَارِهِ، وَيُفَكُّ [بِهِ] حَلَقُ الشَّدَائِدِ^(١) وَيَا مَنْ
 يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَخْرَجُ إِلَى مَحَلِّ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصَّعَابُ، وَتَسَبَّتَتْ بِلُطْفِكَ
 الْأَسْبَابُ^(٢)، وَجَرَى بِطَاعَتِكَ الْقَضَاءُ، وَمَضَتْ عَلَى ذِكْرِكَ الْأَشْيَاءُ؛ فَهِيَ
 بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُتَزَجِرَةٌ^(٣).

أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ فِي الْمُلِمَّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا

(١) كذا في أصلي، وفي المحكي عن مصباح الشيخ الكفعمي وغيره: «ويا من يُفَتُّ به حدُّ الشدائد...» ويفتأ: يكف ويسكن به.

(٢) كذا في أصلي، وفي غيره من المصادر: «وتسببت بلطفك الأسباب...».

(٣) كذا في بعض المصادر، والظاهر أنه هو الصواب، وفي أصلي: دون وحيك متزجرة... وفي مهج الدعوات أيضاً: دون وحيك.

مَا دَفَعْتُ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتُ، [وَأَقْدَرُ نَزَلَ بِي مَا تَكَادَنِي ثِقْلُهُ،
وَأَلَمَ بِي مَا يَبْهَظُنِي حَمْلُهُ^(٤)، وَبَقْدَرَتِكَ أَوْرَدْتُهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتُهُ
إِلَيَّ، وَلَا مُضْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلَا كَاشِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ،
وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلَا مُعَسِّرَ لِمَا يَسَّرْتَ.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي يَارَبَّ أَبْوَابِ الْفَرَجِ
بَطَوْلِكَ، وَاحْبِسْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنْلِنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ،
وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَرْجًا قَرِيبًا هَنِئًا،
وَصَلَاحًا فِي جَمِيعِ أُمْرِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجًا وَحِيًّا^(٥)، وَلَا
تَشْغَلْنِي بِالْإِهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ^(٦)، وَاسْتِغْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِغْتُ ذَرْعًا
بِمَا قَدْ عَرَانِي وَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي وَفِيمَا نَزَلَ بِي وَدَهَانِي وَضَعُفْتُ عَنْ حَمْلِ
مَا قَدْ أَثْقَلَنِي هَمًّا، وَتَبَدَّلْتُ فِيمَا أَنَا فِيهِ قَلَقًا وَغَمًّا^(٧)، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى
كَشْفِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، وَدَفْعِ مَا ثَقُلْتُ بِهِ^(٨)؛ فافْعَلْ بِي ذَلِكَ يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي
وَإِنْ لَمْ أَسْتَحِقَّهُ، وَأَجِبْنِي إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا ذَا

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في بعض المصادر، وفي أصلي من كتاب الفرج بعد الشدة: «ما يكيدني ثقله...» يقال: تكاد وتكاد الأمر فلاناً: شق عليه وتكلفه بصعوبة. وبهظ الأمر فلاناً - على زنة منع وبابه -: أثقله وسبب له مشقة.

(٥) وحياً: سريعاً.

(٦) كذا في أصلي، وفي المحكي عن السيّد ابن طاووس: «عن تعاهد فروضك...».

(٧) كذا في أصلي، وفي المحكي عن مصباح الشيخ الكفعمي: «فقد ضقت لما نزل بي يارب ذرعاً، وامتلاّت بحمل ما حدث عليّ همّاً...».

(٨) كذا في أصلي، وفي المحكي عن السيّد ابن طاووس قدس الله نفسه: «وأنت القادر على كشف ما منيت به، ودفع ما وقعت فيه...».

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(٩).

هكذا رواه القاضي الفاضل محسن بن أبي القاسم التنوخي المتوفى سنة: «٣٨٤» في الباب الثاني من كتابه: الفرج بعد الشدة، ص ٣٢.

وأيضاً ذكر القاضي التنوخي بعد هذا الدعاء، ودعاءً آخر عن أهل البيت عليهم السلام، وبما أنه لم يصرّح بأنه عن خصوص أمير المؤمنين عليه السلام تركناه ولم نذكره.

ورواه السيد ابن طاووس في مهج الدعوات ص ٢٦٥ في أدعية الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن نسخة عتيقة فيها: أخبرنا محمد بن جعفر بن هشام الاصبغي قال: أخبرنا اليسع بن حمزة القمي قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنه جاء [المعتصم] عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي فكتبْتُ إلى سيّدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ما حلّ بي فكتب إليّ: لا روع إليك ولا بأس، فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فإن آل محمد يدعون بها... مع مغايرات فراجع.

ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٥، ص ٢٢٩، باب ١٠٧، ح ٢٧.

(٩) وفي أصلي هكذا: «يا ذا العرش العظيم ثلاث مرّات».

وفي المحكيّ عن السيّد ابن طاووس والكفعمي رحمهما الله: فافعل بي ذلك وإن لم أستجبه، يا ذا العرش العظيم، وذا المُنّ الكريم فأنت؟ يا أرحم الراحمين، آمين ربّ العالمين.

- ٧٠ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في الاستجارة بالله تعالى شأنه

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَبِّيْ وَاَنَا عَبْدُكَ، اَمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
مَا اسْتَطَعْتُ، اَتُوْبُ اِلَيْكَ عَلَى عَهْدِكَ مِنْ سُوءِ عَمَلِيْ، وَاسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوْبِيْ
الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ.

اَصْبَحَ ذُلِّيْ مُسْتَجِيْرًا بِعِزَّتِكَ، وَاَصْبَحَ فَقْرِيْ مُسْتَجِيْرًا بِغِنَاكَ، وَاَصْبَحَ
جَهْلِيْ مُسْتَجِيْرًا بِحِلْمِكَ، وَاَصْبَحْتُ قَلَّةُ حِيلَتِيْ مُسْتَجِيْرَةً بِقُدْرَتِكَ، وَاَصْبَحَ
خَوْفِيْ مُسْتَجِيْرًا بِاَمَانِكَ، وَاَصْبَحَ دَائِيْ مُسْتَجِيْرًا بِدَوَائِكَ، وَاَصْبَحَ سُقْمِيْ
مُسْتَجِيْرًا بِشِفَائِكَ، وَاَصْبَحَ حَيْنِيْ مُسْتَجِيْرًا بِقَضَائِكَ^(١)، وَاَصْبَحَ ضَعْفِيْ
مُسْتَجِيْرًا بِقُوَّتِكَ، وَاَصْبَحَ ذَنْبِيْ مُسْتَجِيْرًا بِمَغْفِرَتِكَ وَاَصْبَحَ وَجْهِيْ الْفَانِي
الْبَالِي مُسْتَجِيْرًا بِوَجْهِكَ الْبَاقِي الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَبْلَى وَلَا يَفْنَى.

يَا مَنْ لَا يُوَارِي مِنْهُ لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ اُبْرَاجٍ، وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ
اِرْتِجَاجٍ، وَلَا مَا فِي قَعْرِ بَحْرٍ عَجَاجٍ.

يَا دَافِعَ السُّطُوَاتِ، يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ، يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ

(١) الحين - كويل - : الهلاك.

سَمَاوَاتٍ، أَسْأَلُكَ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُزْتَاخُ، يَا مَنْ بِيَدِهِ خَزَائِنُ كُلِّ مِفْتَاحٍ،
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، [وَأَنْ تَفْتَحَ
لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ تَحْجُبَ عَنِّي فِتْنَةَ الْمُوَكَّلِ بِي وَلَا تُسَلِّطَهُ عَلَيَّ
فِيهِلِكُنِّي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى أَحَدٍ طَرْفَةً فَيَعِجْزَ عَنِّي، وَلَا تَحْرِمْنِي الْجَنَّةَ
وَارْحَمْنِي وَتَوَفَّنِي مُسْلِمًا، وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَكُفِّنِي بِالْحَلَالِ عَنِ
الْحَرَامِ، وَبِالطَّيِّبِ عَنِ الْخَبِيثِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ خَلَقْتَ الْقُلُوبَ عَلَى إِرَادَتِكَ، وَفَطَرْتَ الْعُقُولَ عَلَى مَعْرِفَتِكَ،
فَتَمَلَّمْتَ الْأَقْدِيدَةَ مِنْ مَخَافَتِكَ، وَصَرَحْتَ الْقُلُوبَ بِالْوَلَةِ إِلَيْكَ وَتَقَاصَرَ وَسْعُ
قَدْرِ الْعُقُولِ عَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَانْقَطَعَتِ الْأَلْفَاظُ عَنْ مِقْدَارِ مَحَاسِنِكَ، وَكَلَّتِ
الْأَلْسُنُ عَنْ إِحْصَاءِ نِعَمِكَ، فَإِذَا وَلَجَتْ بِطُرُقِ الْبَحْثِ عَنْ نِعَتِكَ بَهَرَتْهَا حَيْرَةُ
الْبَحْرِ عَنْ إِدْرَاكِ وَصْفِكَ، فَهِيَ تَتَرَدَّدُ فِي التَّقْصِيرِ عَنْ مُجَاوِزَةِ مَا حَدَدَتْ
لَهَا، إِذْ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَتَجَاوَزَ مَا أَمَرَتْهَا، فَهِيَ بِالْإِقْدَارِ عَلَى مَا مَكَّنَّهَا تَحْمَدُكَ
بِمَا أَنْهَيْتَ إِلَيْهَا، وَالْأَلْسُنُ مُنْبَسِطَةٌ بِمَا تُمْلِي عَلَيْهَا، وَلَكَ عَلَى كُلِّ مَنْ
اسْتَعْبَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَنْ لَا يَمَلُّوا مِنْ حَمْدِكَ؛ وَإِنْ قَصُرَتِ الْمَحَامِدُ عَنْ
شُكْرِكَ؛ بِمَا أَسَدَيْتَ إِلَيْهَا مِنْ نِعَمِكَ، فَحَمْدُكَ بِمَبْلَغِ طَاقَةِ جُهْدِهِمُ الْحَامِدُونَ،
وَاعْتَصَمَ بِرَجَاءِ عَفْوِكَ الْمُقْصِرُونَ، وَأَوْجَسَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ الْخَائِفُونَ، وَقَصَدَ
بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ الْطَّالِبُونَ، وَانْتَسَبَ إِلَى فَضْلِكَ الْمُحْسِنُونَ، وَكُلُّ يَتَفَقَّأُ فِي ظِلَالِ
تَأْمِيلِ عَفْوِكَ، وَيَتَضَاعَلُ بِالذُّلِّ لِحَوْفِكَ^(٢)، وَيَعْتَرِفُ بِالتَّقْصِيرِ فِي شُكْرِكَ، فَلَمْ
يَمْنَعَكَ صُدُوفُ مَنْ صَدَفَ عَنْ طَاعَتِكَ، وَلَا عُكُوفُ مَنْ عَكَفَ عَلَى

مَعْصِيَتِكَ، أَنْ أَسْبَغْتَ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ، وَأَجَزَلْتَ لَهُمُ الْقِسَمَ، وَصَرَفْتَ عَنْهُمْ النِّقَمَ، وَخَوَّفْتَهُمْ عَوَاقِبَ النَّدَمِ، وَضَاعَفْتَ لِمَنْ أَحْسَنَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ شُكْرَ تَوْفِيقِكَ لِلإِحْسَانِ، وَعَلَى الْمُسِيءِ شُكْرَ تَعَطُّفِكَ بِالْإِمْتِنَانِ، وَوَعَدْتَ مُحْسِنَهُمُ الزَّيَادَةَ فِي الإِحْسَانِ مِنْكَ.

فَسُبْحَانَكَ تَتِيبُ مَا بَدَأَهُ مِنْكَ، وَانْتِسَابُهُ إِلَيْكَ، وَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ بِكَ وَالْإِحْسَانُ فِيهِ مِنْكَ، وَالتَّوَكُّلُ فِي التَّوْفِيقِ لَهُ عَلَيْكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، وَأَنَّ بَدْءَهُ مِنْكَ، وَمَعَادُهُ إِلَيْكَ، حَمْدًا لَا يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ الرِّضَا مِنْكَ، حَمْدَ مَنْ قَصَدَكَ بِحَمْدِهِ وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ مِنْكَ فِي نِعَمِهِ، وَلَكَ مُؤَيَّدَاتٌ مِنْ عَوْنِكَ، وَرَحْمَةٌ تَخْصُ بِهَا مَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وَاخْصُصْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَمُؤَيَّدَاتٍ لُطْفِكَ أَوْجِبَهَا لِلْإِقَالَاتِ، وَأَعْصَمَهَا مِنَ الْإِضَاعَاتِ، وَأَنْجَاها مِنَ الْهَلَكَاتِ، وَأَرْشَدَهَا إِلَى الْهَدَايَاتِ، وَأَوْقَاها مِنَ الْآفَاتِ، وَأَوْفَرَهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَآثَرَهَا بِالْبَرَكَاتِ وَأَزِيدَهَا فِي الْقِسَمِ، وَأَسْبَغَهَا لِلنِّعَمِ، وَأَسْتَرَهَا لِلْغُيُوبِ، وَأَسَرَّهَا لِلْغُيُوبِ، وَأَغْفَرَهَا لِلذُّنُوبِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وَصَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ الْبَرَكَاتِ، بِمَا بَلَغَ عَنْكَ مِنَ الرِّسَالَاتِ، وَصَدِّعْ بِأَمْرِكَ وَدَعَا إِلَيْكَ، وَأَفْصَحْ بِالْأَدْلَالِ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاخْلُفْهُمْ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ مَا خَلَقْتَ بِهِ أَحَدًا مِنْ

الْمُرْسَلِينَ، بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اَللّٰهُمَّ وَلَكَ اِرَادَاتٌ لَا تُعَارِضُ دُونَ بُلُوغِهَا الْغَايَاتِ، قَدْ انْقَطَعَ
مُعَارَضَتُهَا بِعَجْزِ الْاِسْتِطَاعَاتِ عَنِ الرَّدِّ لَهَا دُونَ النِّهَايَاتِ، فَآيَةُ اِرَادَةٍ جَعَلَتْهَا
اِرَادَةً لِعَفْوِكَ، وَسَبَبًا لِنَيْلِ فَضْلِكَ، وَاسْتِنْزَالًا لِحَيْرِكَ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّهَا اَللّٰهُمَّ بِدَوَامٍ، وَاَيِّدْهَا
بِتِمَامٍ، اِنَّكَ وَاَسِعُ الْحَبَاءِ، كَرِيمُ الْعَطَاءِ، مُجِيبُ الدُّعَاءِ، سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

الدعاء (٥٣) من الصحيفة العلوية الأولى ١٢٩.

- ٧١ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

سمع ضريح دعاء أمير المؤمنين (ع):

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ يَارَبَّ الْاَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ، وَرَبَّ الْاَجْسَادِ الْبَالِيَةِ،
اَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الْاَرْوَاحِ الرَّاجِعَةِ اِلَى اَجْسَادِهَا، وَبِطَاعَةِ الْاَجْسَادِ الْمُتَّيِمَةِ اِلَى
اَعْضَائِهَا، وَبِاَنْشِقَاقِ الْقُبُورِ عَنْ اَهْلِهَا، وَبِدَعْوَتِكَ الصَّادِقَةِ فِيهِمْ، وَاَخْذَكَ
بِالْحَقِّ بَيْنَهُمْ، اِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَكَ، وَيَرَوْنَ سُلْطَانَكَ وَيَخَافُونَ
بَطْشَكَ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ، اِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ اِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

اَسْأَلُكَ يَا رَحْمَانُ اَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْيَقِيْنَ فِي قَلْبِي،
وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي اَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال الحافظ الجليل محمد بن شهر آشوب: فسمعه الأعمى فحفظه
[وحفظها خ ل] ورجع إلى بيته الذي يؤويه، فتطهر للصلاة وصلى، ثم دعا بها
فلما بلغ إلى قوله: «أن تجعل النور في بصري» ارتد الأعمى بصيرًا بإذن الله تعالى.
المناقب: ج ٢، ص ١١٩، ط النجف، والبحار: ج ٩٥، ص ٨٨ باب ٧٩،

ح ٧.

والدعاء (٢٥) من الصحيفة الثانية العلوية.

- ٧٢ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في طلب الإقالة من الذنوب السالفة

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رفع الله مقامه عن علي بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ولم أنفق منه درهماً في طاعة الله عز وجل ثم اكتسبت منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله [فهلكا] فعلمني دعاء [أدعو الله تعالى] يخلف علي ما مضى ويغفر لي ما عملت أو [علمني] عملاً أعمله [أتدارك به ما فات].

[ف] قال [له أمير المؤمنين عليه السلام]: قل. قال: وأي شيء أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل كما أقول:

يَا نُورِي فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَيَا أَنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ، وَيَا رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَيَا ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَيَا دَلِيلِي فِي الظُّلُمَاتِ^(١)؛ أَنْتَ دَلِيلِي إِذَا انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الْإِدْلَاءِ، فَإِنَّ دِلَالَتَكَ لَا تَنْقَطِعُ وَلَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ.

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ، وَرَزَقْتَنِي فَوَقَّزْتَ، وَغَدَّيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ غَدَائِي، وَأَعْطَيْتَنِي فَأَجَزَلْتَ، بِلَا اسْتِحْقَاقٍ لِدَلِكِ بِفِعْلِ مِنِّي، وَلَكِنْ ابْتِدَاءً مِنْكَ لِكَرَمِكَ وَجُودِكَ، فَتَقَوَّيْتُ بِكَرَمِكَ عَلَى مَعَاصِيكَ، وَتَقَوَّيْتُ بِرِزْقِكَ عَلَى

(١) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «في الضلالة».

سَخَطِكَ وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيْمَا لَا تُحِبُّ، فَلَمْ يَمْنَعَكَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ، وَرُكُوبِي لِمَا
نَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَدُخُولِي فِيْمَا حَرَّمْتَ عَلَيَّ؛ أَنْ عُدْتُ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي
حِلْمُكَ عَنِّي وَعَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، أَنْ [ظ] عُدْتُ فِي مَعَاصِيكَ، فَأَنْتَ الْعَوَادُ
بِالْفَضْلِ وَأَنَا الْعَوَادُ بِالْمَعَاصِي.

فِيَا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِذَنْبٍ، وَأَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ لِكَرَمِكَ أَقْرَرْتُ
بِذَنْبِي، وَلِعِزَّتِكَ خَضَعْتُ بِذُلِّي، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِي فِي كَرَمِكَ وَإِقْرَارِي بِذَنْبِي
و [فِي] عِزَّتِكَ وَخُضُوعِي بِذُلِّي، إِفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا
أَهْلُهُ.

الحديث الأخير من كتاب الدعاء من أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٩٥، وفي
ط بهامش كتاب مرآة العقول: ج ١٢، ص ٤٧٢، ط ٢.

- ٧٣ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي آدَاءِ الدِّينِ

اَللّٰهُمَّ يَا فَارِجَ الْاَهَمِّ، وَمُنْقِسَ الْغَمِّ، وَمُذْهِبَ الْاُخْزَانِ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ
 الْمُضْطَرِّينَ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ رَحْمَانِي وَرَحْمَانُ كُلِّ
 شَيْءٍ، فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ، وَتَقْضِي بِهَا عَنِّي
 الدَّيْنَ كُلَّهُ.

المختار ٦٣، من الصحيفة العلوية الأولى ص ١٦٢.

- ٧٤ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

علّمه لابنه الإمام الحسن صلوات الله عليه :

روى السيد ابن طاووس أعلى الله مقامه أن أمير المؤمنين قال لابنه الإمام الحسن: إذا قصدت إنساناً حاجة فاكتب [هذا الدعاء] وأمسكه في يدك اليمنى وأذهب [إليه] أين شئت:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ يَا اَللهُ يَا وَاَحِدُ يَا اَحَدُ، يَا وَثْرُ يَا نُورُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ مَلَأَتْ اَرْكَانُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضَ، اَنْ تُسَخَّرَ لِيْ قَلْبُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ، كَمَا سَخَّرْتَ الْحَيَّةَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاَسْأَلُكَ اَنْ تُسَخَّرَ لِيْ قَلْبُهُ كَمَا سَخَّرْتَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ ^(١) وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، وَاَسْأَلُكَ اَنْ تُكَلِّمَ لِيْ قَلْبُهُ كَمَا كَلِّمْتَ الْحَدِيدَ لِداوودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاَسْأَلُكَ اَنْ تُدَلِّلَ لِيْ قَلْبُهُ كَمَا دَلَّلْتَ نُورَ الْقَمَرِ لِنُورِ الشَّمْسِ.

يَا اَللهُ، هُوَ عَبْدُكَ ابْنُ اَمَتِكَ، وَاَنَا عَبْدُكَ ابْنُ اَمَتِكَ، اَخَذْتَ بِقَدَمَيْهِ وَبِنَاصِيَّتِهِ، فَسَخَّرَهُ لِيْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتِيْ هَذِهِ وَمَا اُرِيدُ، اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ فِيْمَا هُوَ، لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ.

(١) إقتباس من الآية: (١٧) من سورة النمل: (٢٧): ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

الدعاء الرابع من مختار أدعية الإمام الحسن من كتاب مهج الدعوات ص ١٤٤، وقريبًا منه روى الشيخ عبدالقاهر الشهرزوري في مجموعته القيّمة.

- ٧٥ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عَلَّمَهُ أَيْضًا لِلْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام

يَا عُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي، يَا غِيَاثِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي،
يَا مُنْجِي فِي حَاجَتِي، يَا مُفْزِعِي فِي وَزْطَتِي، يَا مُنْقِذِي مِنْ هَلَكَتِي، يَا كَالِي
فِي وَحْدَتِي، إِغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْمَعْ لِي شَمْلِي، وَأَنْجِ
لِي طَلِبَتِي، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا
وَمَخْرَجًا، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَافِيَةِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَفِي الْآخِرَةِ إِذَا
تَوَقَّيْتَنِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المختار الخامس مما اختاره السيد ابن طاووس من أدعية الإمام الحسن
عليه السلام في كتاب مهج الدعوات ص ١٤٥.

- ٧٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا عبيدة بن حميد، عن أبي جعفر محمد البصري، عن رجل يُدعى سالماً قال: [و] كان من دعاء عليٍّ [عليه السلام]:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِيْ مِمَّنْ رَضِيَتْ عَمَلُهُ، وَقَصَّرَتْ اَمَلُهُ، وَاَطْلَتْ عُمْرُهُ، وَاَخْيَبَتْهُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَيَاةٌ طَيِّبَةٌ وَرَزَقَتْهُ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ نَعِيْمًا لَا يَنْفَدُ، وَفَرَحَةً لَا تَزُودُ^(١)، وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم، وَاِبْرَاهِيْمَ فِيْ اَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ.

اَللّٰهُمَّ هَبْ لِيْ شَغْفًا يُوَجِّلُ لهُ قَلْبِيْ، وَتَدْمَعُ لهُ عَيْنِيْ، وَيَقْشَعِرُ لهُ جِلْدِيْ، وَيَتَجَافَى لهُ جَنْبِيْ، وَاَجِدُ نَفْعَهُ فِيْ قَلْبِيْ.

اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِيْ مِنَ النِّفَاقِ، وَصَدْرِيْ مِنَ الْغُلِّ، وَاَعْمَالِيْ مِنَ الرِّيَاءِ وَعَيْنِيْ مِنَ الْخِيَانَةِ، وَلِسَانِيْ مِنَ الْكَذِبِ، وَبَارِكْ لِيْ فِيْ سَمْعِيْ وَقَلْبِيْ وَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيْمِ الَّذِيْ اَشْرَقَتْ لهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ اَمْرُ الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ،^(٢) مِنْ اَنْ يَحِلَّ

(١) لا ترتد: لا تزول ولا تحول، من قولهم: رد الشيء: حوله من صفة إلى أخرى.

(٢) قال محقق كتاب المصنف في هامشه: وفي الأصل: «صلحت».

عَلَيَّ غَضَبُكَ، أَوْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ، أَوْ أَتَّبِعَ هَوَايَ بِغَيْرِ هُدًى مِنْكَ، أَوْ أَقُولَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا^(٣).

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِيْ بَرًّا رَّوْفًا رَّحِيْمًا [و] بِحَاجَتِيْ حَفِيًّا.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ يَا غَفَّارُ، وَتُبْ عَلَيَّ يَا تَوَّابُ، وَارْحَمْنِيْ يَا رَحِيْمَانُ،
وَاعْفُ عَنِّيْ يَا حَلِيْمُ.

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِيْ زَهَادَةً [فِي الزِّيَادَةِ] وَاجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ، وَلَقْنِيْ اِيَّاكَ
عَلَى شَهَادَةٍ سَبَقَتْ بُشْرَاهَا وَحَقَّقَهَا، وَفَرَّحَهَا جَزَعَهَا^(٤).

يَا رَبِّ لَقْنِيْ عِنْدَ الْمَوْتِ نَضْرَةً وَبَهْجَةً وَقُرَّةَ عَيْنٍ، وَرَاحَةً فِي الْمَوْتِ.

اَللّٰهُمَّ لَقْنِيْ فِي قَبْرِى ثَبَاتَ الْمُنْطِقِ وَقُرَّةَ عَيْنِ الْمُنْظَرِ، وَسَعَةَ الْمَنْزِلِ.

اَللّٰهُمَّ اَوْقِفْنِيْ مِنْ عَمَلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَوْقِفًا يَبِيضُ بِهِ وَجْهِيْ، وَتَقَرُّ بِهِ
عَيْنِيْ، وَتُنْزَلُ بِهِ عَلَيَّ اُمْنِيَّتِيْ، وَتَنْظُرُ اِلَيَّ بِوَجْهِكَ نَظْرَةً اُسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرَامَةَ
فِي الرَّفِيقِ الْاَعْلَى فِي اَعْلَى عِلِّيِّينَ، فَاِنَّ [ب] - سِنْعَمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ ضَعِيفٌ، مِنْ ضَعْفِ خَلْقِيْ مَا اَصْبِرُ، فَمَا شِئْتُ اِلَّا مَا تَشَاءُ،
فَشَأْ لِيْ اَنْ اُسْتَقِيْمَ.

الحديث: «٩٥٧٠» في كتاب الدعاء من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص

٣٢٦، ط ١.

(٣) اقتباس من الآية: «٥١» من سورة النساء: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾.

(٤) كذا في أصلي غير أن ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق الدعاء.

- ٧٧ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عَلَّمَهُ لَمْظُلُومٍ أَقَامَ ظَالِمَهُ عَلَى ظَلَمِهِ وَلَمْ يَرْتَدِعْ عَنْهُ

روى السيّد ابن طاووس قدّس الله نفسه، في أوّل كتاب المجتبى ص ٦، المطبوع ببلدة «بمبي» سنة ١٣١٧، قال:

ونقلنا من الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان، وقع الغموم والأشجان، تأليف أحمد بن داود النعماني رحمه الله (١)، قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: مَنْ ظَلِمَ وَأَقَامَ ظَالِمَهُ عَلَى ظَلَمِهِ لَا يَرْجِعْ عَنْهُ، فَلْيَفِضْ الْمَاءَ عَلَى نَفْسِهِ، أَوْ يَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَيَصِلِّيْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ ظَلَمَنِيْ، وَاعْتَدَى عَلَيَّ وَنَصَبَ لِيْ، وَامْضِنِيْ
وَأَرْمَضْنِيْ، وَأَذَلَّنِيْ وَأَخْلَقْنِيْ، اَللّٰهُمَّ فَكِلْهُ اِلَى نَفْسِهِ، وَهَدِّ رُكْنَهُ، وَعَجِّلْ
جَائِحَتَهُ (٢)، وَاسْلُبْنِيْ نِعَمَتَكَ عِنْدَهُ، وَاقْطَعْ رِزْقَهُ، وَأَبْثُرْ عُمرَهُ (٣)، وَامْحُ أَثَرَهُ،

(١) الكتاب ذكره شيخنا الرازي رفع الله مقامه في حرف الدال تحت الرقم ٩٧٠ من كتاب الذريعة ٢٣٣/٨ ولكن لم يذكر شيئاً حول ترجمة مؤلفه.

(٢) يقال: أَمْضَهُ الأمر: أحرقه وشقّ عليه، وأَمْضَهُ الجرح والكلام - ونحوهما - أَوْجَعَهُ. ومثله مَضَّ - من باب منع ومدّ - . ويقال: أَرْمَضَ الشيء أحرقه، وأَرْمَضَ الرجل: أَوْجَعَهُ. وأَرْمَضَ الأمر فلاناً غيظاً. والجائحة: البلية، الداهية العظيمة.

(٣) أي إقْطَعْ عمره. اجعله ابتر.

وَسَلَّطْ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ، وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، كَمَا ظَلَمَنِي وَاعْتَدَى عَلَيَّ، وَنَصَبَ لِي
وَأَمْضَيْنِي وَأَرْمَضْنِي، وَأَذَلَّنِي وَأَخْلَقْنِي.

[قال: فمن دعا بهذا على ظالمه] فإنه لا يُهمل.

ورواه السماهيجي رحمه الله في الدعاء (٦٧) من الصحيفة العلوية ١٦٣.

- ٧٨ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام

روى ابن أبي شيبة في عنوان: «ما جاء عن علي رضي الله عنه، مما دعا
مما بقي من دعائه عليه السلام من كتاب الدعاء، تحت الرقم: «٩٥٦٧» من كتاب
المصنّف: ج ١٠، ص ٣٢٤، ط ١، قال:

حدّثنا غندر، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة، عن
عليّ [عليه السلام] أنّه كان يدعو [ويقول]:

اَللّٰهُمَّ تَبَتَّنَا عَلٰى كَلِمَةِ الْعَدْلِ بِالرِّضَا وَالصَّوَابِ، وَقَوَامِ الْكِتَابِ، هَادِيْنَ
مَهْدِيَّيْنَ، رَاضِيْنَ مَرْضِيَّيْنَ، غَيْرَ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ.

- ٧٩ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

هو من أحبّ الكلمات إلى الله تعالى

قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدّثنا عقّان، حدّثنا شعبة، أخبرني منصور بن المعتمر قال: سمعت رُبَيعي بن خراش [ينقل] عن عليّ قال: [قال عليّ عليه السلام]: ما من كلمات أحبّ إلى الله أن يقولهنّ العبد [من هذه الكلمات]:

اَللّٰهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ لَا أَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ، اَللّٰهُمَّ لَا أُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، اَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

هكذا رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء تحت الرقم: «٩٥٧١» من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٣٢٨، ط ١.

- ٨٠ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

علمه لأصحابه وأمرهم أن يدعوا به حين يدخلون السوق

صدوق الشريعة وحافظ الشيعة محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في حديث الأربعمئة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق^(١) فقولوا حين تدخلونه:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ صَفَقَةٍ خَاسِرَةٍ، وَيَمِيْنٍ فَاجِرَةٍ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْاَيْمِ^(٢).

أواخر حديث الأربعمئة من كتاب الخصال ص ٦٣٤، وحديث الأربعمئة من تحف العقول ص ١٢٢، ومثله في المختار ٢٩ من الصحيفة الثانية العلوية.

(١) وفي تحف العقول: إذا دخلتم الأسواق لحاجة فقولوا - الخ.

(٢) وفي تحف العقول: وأعوذ بك من بواء الإثم. وبوار الأيم: كسادها. والأيم من لا زوج لها. وعدم الرغبة فيها هو كسادها.

- ٨١ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

الموسوم بالجامعة

عبدالله بن محمد بن مهران، عن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشتكى حلقه، وكثر سعاله، واشتد يبسه فليعوذ بهذه الكلمات، وكان يسميها الجامعة:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَجَائِيْ، وَاَنْتَ ثِقَّتِيْ وَعِمَادِيْ، وَغِيَاثِيْ وَرَفْعَتِيْ وَجَمَالِيْ،
وَاَنْتَ مَفْرَعُ الْفَرَعَيْنِ، لَيْسَ لِلْهَارِبِينَ مَهْرَبٌ اِلَّا اِلَيْكَ، وَلَا لِلْعَالَمِينَ مَعْوَلٌ اِلَّا
عَلَيْكَ، وَلَا لِلرَّاغِبِينَ مَرْغَبٌ اِلَّا لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَظْلُوْمِينَ نَاصِرٌ اِلَّا اَنْتَ، وَلَا
لِذِي الْحَوَائِجِ مَقْصَدٌ اِلَّا اِلَيْكَ، وَلَا لِلطَّالِبِينَ عَطَاءٌ اِلَّا مِنْ لَدُنْكَ، وَلَا لِلتَّائِبِينَ
مَتَابٌ ^(١) اِلَّا اِلَيْكَ، وَلَيْسَ الرِّزْقُ وَالْخَيْرُ وَالْقُنُوْخُ اِلَّا بِيَدِكَ، حَزَنْتَنِي الْاُمُوْرُ
الْفَادِحَةُ ^(٢)، وَاَغْيَبَنِي الْمَسَالِكُ الضَّيِّقَةُ، وَاَحْوَشَتْنِي الْاَوْجَاعُ الْمَوْجِعَةُ ^(٣).

(١) المتاب: المرجع، يقال: تاب يتوب توبًا وتوبة وتابة ومتابًا وتُتوبه إلى الله: رجع عن معصيته إليه وندم، فهو تائب. وتاب الله عليه: غفر له، ورجع إليه بفضل، فالله تواب.

(٢) الأمور الفادحة: الثقيلة الشاقة.

(٣) أي إن الأوجاع الموجعة أحاطت بي وجعلتني في وسطها لإهلاكي، يقال: أحوش إحوشًا وأحاش إحاشة واستحوش استحوشًا الصيد: جاء من حواله ليدفعه إلى

وَلَمْ أَجِدْ فَتَحَ بَابِ الْفَرَجِ إِلَّا بِيَدِكَ، فَأَقَمْتُ تِلْقَاءَ وَجْهِكَ ^(٤)، وَاسْتَفْتَحْتُ عَلَيْكَ
بِالدُّعَاءِ إِغْلَاقَهُ، فَافْتَحَ يَارَبِّ لِلْمُسْتَفْتَحِ، وَاسْتَجَبَ لِلدَّاعِي، وَفَرَّجَ الْكَرْبَ،
وَكَشَفَ الضَّرَّ وَسُدَّ الْفَقْرَ، وَأَجَلَ الْحُزْنَ، وَأَنْفَ الْهَمَّ، وَاسْتَنْقَذَنِي مِنَ الْهَلَكَةِ،
فَإِنِّي قَدْ أَشْفَيْتُ عَلَيْهَا ^(٥)، وَلَا أَجِدُ لِخَلَاصِي مِنْهَا غَيْرَكَ، يَا اللَّهُ يَا مَنْ يُجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ، إِزْخَمْنِي وَاكْشِفْ مَا بِي مِنْ غَمٍّ وَكَرْبٍ
وَوَجَعٍ وَدَاءٍ، رَبِّ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ أَرْجُ فَرَجِي مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ، فَارْحَمْنِي يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، هَذَا مَكَانُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، هَذَا مَكَانُ الْمُسْتَغِيثِ، هَذَا مَكَانُ
الْمُسْتَجِيرِ، هَذَا مَكَانُ الْمَكْرُوبِ الضَّرِيرِ، هَذَا مَكَانُ الْمَلْهُوفِ الْمُسْتَعِيدِ، هَذَا
مَكَانُ الْعَبْدِ الْمُشْفِقِ الْهَالِكِ الْغَرِقِ الْخَائِفِ الْوَجِلِ، هَذَا مَكَانُ مَنْ انْتَبَهَ مِنْ
رَفْدَتِهِ، وَاسْتَيْقَظَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَأَفْرَقَ مِنْ عِلَّتِهِ وَشِدَّةِ وَجَعِهِ ^(٦)، وَخَافَ مِنْ
خَطِيئَتِهِ، وَاعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، وَأَخْبَتَ إِلَى رَبِّهِ، وَبَكَى مِنْ حَذَرِهِ، وَاسْتَغْفَرَ
وَاسْتَعْبَرَ وَاسْتَقَالَ وَاسْتَغْنَى وَاللَّهُ إِلَى رَبِّهِ، وَرَهَبَ مِنْ سَطَوْتِهِ، وَأَرْسَلَ مِنْ
عَبْرَتِهِ، وَرَجَا وَبَكَى وَدَعَا، وَنَادَى رَبَّ إِنِّي مَسْنِي الضَّرَّ [فَتَلَاغِي] ^(٧) قَدْ

→ الحباله. واحتوش القوم الصيد: أنفره بعضهم على بعض. واحتوش القوم الرجل وعليه:
احدقوا به وجعلوه في وسطهم.

(٤) يقال: جلس تلقاء وجهه: مقابله وتجاهه، وهذا كناية عن اليأس من غير الله وقصر
الرجاء عليه تعالى.

(٥) يقال: أجل الرجل فلاناً - من باب ضرب - كأجله تأجيلاً: حبسه ومنعه. ويقال: نفى
الكره عنه - من باب رمى -: نجاه وأزاله ودفعه عنه. ويقال: أشفى المريض على
الموت: أشرف عليه. وأشفى الأسير على القتل: قاربه.

(٦) أي أفاق من علته التي أسكرته فأنسته ذكر ربه، يقال: أفرق المريض من مرضه: أي
أفاق وبرئ.

(٧) كذا في النسخة.

تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي، وَتَعْلَمُ سِرِّيَّيَ ^(٨) وَعَلَانِيَّيَ وَتَعْلَمُ حَاجَتِي، وَتُحِيطُ بِمَا عِنْدِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي؛ مِنْ عَلَانِيَّيَ وَمَا أُبْدِي، وَمَا يُكْنَهُ صَدْرِي.

فَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ تَلِي التَّدْبِيرَ، وَتَقْبَلُ الْمَعَاذِيرَ، وَتُمْضِي الْمَقَادِيرَ، سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَاعْتَرَفَ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ وَاقْتَرَفَ، وَنَدِمَ عَلَى مَا سَلَفَ، وَأَنَابَ إِلَى رَبِّهِ وَأَسِيفَ، وَلَاذَ بِنِائِهِ وَعَكْفَ، وَأَنَاحَ رَحَاهُ وَعَطَفَ ^(٩)، وَتَبَتَّلَ إِلَى مَقِيلِ عَثَرَتِهِ، وَقَابَلَ تَوْبَتَهُ، وَغَافِرَ حَوْبَتِهِ ^(١٠)، وَرَاحِمَ عَثَرَتِهِ، وَكَاشَفَ كُرْبَتَهُ، وَشَافِيَ عِلَّتَهُ، أَنْ تَرْحَمَ تَجَاوُزِي بَكَ ^(١١) وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ، وَتَغْفِرَ لِي جَمِيعَ مَا أَخْطَأْتُه كِتَابُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ ^(١٢)، وَمَا مَضَى مِنْ عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ ^(١٣) وَجَرَائِرِي فِي خَلَوَاتِي وَفَجَرَاتِي وَسَيِّئَاتِي وَهَفَوَاتِي وَهَنَاتِي ^(١٤)، وَجَمِيعَ مَا

(٨) ويساعد رسم الخط على قراءته «سرايري».

(٩) كذا في النسخة، ولعل الصواب: «وأناخ رجاه وعطف» أي عطف رجاءه إليك وانصرف عن غيرك، فأناخ رجاءه وأمله بفنائك.

(١٠) يقال: بتل وتبتل إلى الله: أي انقطع عن غيره ولاذ به تعالى. والمقيل: الذي يوافقك على فسخ المعاملة ورجوع كل عوض إلى محله وصاحبه كما كان قبل المعاملة. والعثرة: الخطيئة. والحوبة: الذنب.

(١١) أي التجائي واستجارتني وعباذي بك.

(١٢) قوله عليه السلام: «وما أحصاه كتابك» يصح أن يقرأ مصدرًا - ويراد اللوح المحفوظ، أو ما كتبه الحافظة من أعمال المكلف - ويصح أيضًا أن يقرأ بضم الكاف على أنه جمع كاتب.

(١٣) كلمة «من» في قوله: «من علمك» بمعنى في، وفي قوله «من ذنوبي» بيان لقوله: «ما أخطأته. وما مضى من علمك».

(١٤) الهفوات: الزلات. جمع الهفوة: السقطة. والهناة: الداهية، والجمع هنوات - محركة كالهفوات -.

تَشْهَدُ بِهِ حَفَظْتُكَ، وَكَتَبْتَهُ مَلَائِكَتُكَ فِي الصُّغَرِ وَبَعْدَ الْبُلُوغِ وَالشَّيْبِ
وَالشَّبَابِ، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَبِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالضُّحَى
وَالْأَسْحَارِ، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَأِ، وَأَنْ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِي
فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَنْ تَكْشِفَ [اِكْشِفَ (خ ل)] عَنِّي الْعِلَلَ
الْغَاشِيَةَ فِي جِسْمِي وَفِي شَعْرِي وَبَشَرِي وَعُرْوَقِي وَعَصَبِي وَجَوَارِحِي، فَاِنَّ
ذَلِكَ لَا يَكْشِفُهَا غَيْرُكَ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ.

طب الأئمة ص ٢٥.

الحديث الأول من باب الدعاء للسُّل والسعال، ج ٩٥، ص ١٠٢ من البحار،
نقلًا عن كتاب طب الأئمة.

- ٨٢ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عند ختم القرآن الكريم

اَللّٰهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوِّرْ بِالْقُرْآنِ
بَصَرِي، وَأَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي، وَأَعِزِّي عَلَيْهِ مَا أَبْقَيْتَنِي؛ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِكَ.

بحار الأنوار في الباب ٢٥ في الحديث الأخير من كتاب القرآن ج ٩٢،
ص ٢٠٩، نقلًا عن كتاب المتجّد، ورواه عنه أيضًا السماهيجي في الصحيفة
العلوية الأولى ص ٢١٢.

- ٨٣ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

عند ختم القرآن المجيد

الشيخ هاشم بن محمد في مصباح الأنوار، عن الحسن بن أحمد، عن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، عن الحسن بن أحمد المقرئ، عن علي بن أحمد الحماني، عن زيد بن علي بن أبي بلال، عن محمد بن محمد بن عقبة، عن جعفر ابن محمد العنبري، عن زكريا ابن أبي صمصامة، عن زر بن حبيش: قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فلما بلغت الحواميم، قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من (جمعسق): ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك الفضل الكبير﴾ بكى أمير المؤمنين عليه السلام حتى علا نحيبه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: يازرّ أمن على دعائي ثم قال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ اِخْبَاتَ الْمُخْبِتِيْنَ، وَاِخْلَاصَ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيْمَانِ، وَالْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالتَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

ثم قال عليه السلام: إذا ختمت القرآن فادع بهذه، فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن.

الصحيفة العلوية الثانية ص ٢٠٢، ورواه أيضاً عن الحسن بن الفضل

الطبرسي رحمه الله في مكارم الأخلاق عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، باختلاف ما.

ورواه في الحديث (١ ، ٢) من الباب (٢٥) باب أدعية التلاوة من كتاب القرآن من البحار ج ٩٢، ص ٢٠٦ عن مصباح الأنوار ومكارم الأخلاق. والدعاء رواه أيضاً السيد المرشد بالله في أماليه، كما في أواخر العنوان: «الحديث الرابع» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١١٧، قال:

حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم الشيرازي - صاحب رباط أبي حريش - إملاءً بقراءتي عليه، قال: قرأه؟ علي أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المعروف بابن الحمامي قال: أخبرنا زيد بن أبي بلال الكوفي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدل قال: حدثنا جعفر بن محمد العنبري صاحب العربية، عن أبي يحيى زكريا بن أبي صمصامة، عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن زرّ بن حُبَيْش...

ورواه أيضاً أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي في بيان غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام في الفصل السابع من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٤٢ طبعة الغريّ قال:

وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد [العطار الهمداني قال:] أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي، أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله المقرئ، أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ الحمّامي، أخبرني زيد بن علي بن أبي بلال الكوفي، حدثني أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني المعدل، حدثني جعفر بن محمد العنبري صاحب العربية، عن أبي يحيى زكريّا ابن أبي صمصامة، عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زرّ ابن حُبَيْش...

ورواه أيضاً ابن النجّار؛ كما رواه عنه المتقي في كنز العمال ج ٢؛ ص ٣٥١ والسيوطي في الدر المنثور ذيل الآية ٢٠٠ من سورة الشورى.

ورواه الكنجي في كفاية الطالب في الباب ٩٤، ص ٣٣٣ قال: أخبرنا
العدل محمد بن طرخان عن الحافظ أبي العلاء الهمداني... قال: رواه الهمداني في
كتابه وتابعه الخوارزمي.
ورواه الذهبي وابن حجر في ميزان الاعتدال ولسانه في ترجمة زكريا بن
صمصامة وقال: رواه الحمامي ٢٨٨.

- ٨٤ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستسقاء

كتاب فقه الرضا قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو عند الاستسقاء بهذا الدعاء:

يَا مُغِيثَنَا وَمُغْنِيَنَا وَمُعِينَنَا عَلَى دِينِنَا وَدُنْيَانَا بِالَّذِي تَنْشُرُ عَلَيْنَا مِنَ الرِّزْقِ؛ نَزَلَ بِنَا عَظِيمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَفْرِيجِهِ غَيْرُ مُنْزِلِهِ، عَجَّلْ عَلَى الْعِبَادِ فَرَجَهُ^(١)، فَقَدْ أَشْرَفَتِ الْأَبْدَانُ عَلَى الْهَلَاكِ، فَإِذَا هَلَكَتِ الْأَبْدَانُ هَلَكَ الدِّينُ، يَا دَيَّانَ الْعِبَادِ وَمُقَدِّرَ أُمُورِهِمْ بِمَقَادِيرِ أَرْزَاقِهِمْ؛ لَا تَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رِزْقِكَ وَمَا أَصْبَحْنَا فِيهِ مِنْ كَرَامَتِكَ، مُعْتَرِفِينَ^(٢)، قَدْ أَصِيبَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنْ خَلْقِكَ بِذُنُوبِنَا، إِرْحَمْنَا بِمَنْ جَعَلْتَهُ أَهْلًا لِمُسْتِجَابَةِ دُعَائِهِ حِينَ سَأَلَكَ، يَا رَحِيمُ لَا تَحْبِسْ عَنَّا مَا فِي السَّمَاءِ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ، وَعُدْ عَلَيْنَا بِرَحْمَتِكَ، وَابْسُطْ عَلَيْنَا كَفِّكَ، وَعُدْ عَلَيْنَا بِقَبُولِكَ، وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّنِينِ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ الْمُتَبَطِّلُونَ، وَعَافِنَا يَا رَبَّ مِنَ النِّقْمَةِ فِي الدِّينِ، وَشِمَاتَةِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، يَا ذَا النِّفْعِ وَالضَّرِّ؛ إِنَّكَ إِنْ

(١) كذا في النسخة.

(٢) كذا في النسخة، والظاهر ان الأصل كان هكذا: «معترفين بأنه» الخ.

أَجَبْتَنَا فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ^(٣)، وَلِإِثْمَامِ مَا بَنَا مِنْ نَعْمَائِكَ، وَإِنْ تَرُدَّنَا فَبِلَا ذَنْبٍ مِنْكَ لَنَا^(٤) وَلَكِنْ بِجِنَايَتِنَا عَلَى أَنْفُسِنَا؛ فَاعْفُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ تَصْرِفَنَا، وَأَقِلْنَا وَأَقْلِبْنَا بِإِنْجَاحِ الْحَاجَةِ يَا اللَّهُ.

فقه الرضا ص ١٥، وعنه المجلسي في البحار ج ٩١، ص ٣٣٣، ح ١٨،
والنوري في الحديث الرابع من صلاة الاستسقاء من مستدرك الوسائل ج ٦،
ص ١٨٢.

(٣) هذا هو الظاهر من سياق الكلام وفي أصلي: أجبتنا.

(٤) وفي نسخة: «وإن تردنا فبجنايتنا» ولعله أظهر.

- ٨٥ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الاستسقاء

قال القاضي القضاعي: أخبرنا حمزة بن عبدالله، قال: أخبرنا الحسين بن خالويه قال: حدثنا ابن دريد قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد الكلبي، عن أبيه قال: حدثنا حوثة بن الهرماس «وكان شيخاً هماً»^(١) وذكر وفود بني دارم^(٢) إلى أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه، وذكر حديث الاستسقاء بطوله» وقال - فيه - : فقام إليه منّا رجل من حسل^(٣) فقال: يا أمير المؤمنين: جادتكَ الأنواء، وضفا لديك البلاء^(٤)، وتُمت بك الآلاء، وكشف بيمينك اللأواء^(٥). أتنك عمام من أفناء دارم، تطوي إليك سهوب الاملاء بالحراجيج الابلاء^(٦)؛ تبثك أزبات اللأواء، ولزبات الشهباء، تزدلف بك،

(١) أي كبير السن، معمرًا.

(٢) أي ورودهم، ويصح أن يجعل الوفود (هنا) مصدرًا لوفد - من باب وعد - كما يصح جعله جمع الوافد: وهم الذين يقصدون الأمراء والكبراء فيردون عليهم.

(٣) في هامش الأصل: «جعل بن حسل»، كذا في هامش المطبوع بمصر.

(٤) جادتكَ - إلى آخره - دعاء منهم لأمر المؤمنين عليه السلام والأنواء جمع النوء - كأقوام وقوم - وهو النجم الطالع بالشرق عند سقوط مقابله بالمغرب، وكانت العرب تعتقد أنه لا بد من المطر عند طلوع النجوم المعينة، وأنه من فعل النجم: «ضفا لديك» أي عمّ وكثر لديك.

(٥) اللأواء: الشدة، أي زالت ببركتك الشدائد.

(٦) أتنك عمام من أفناء دارم: أي جاءتك جماعات متفرقة من قبيلة بني دارم،

وتستمطر بِغُرَّتِكَ، وتستدفع البلوى بِسُنَّتِكَ^(٧).

وقام إليه أبو سرادق فتكلم بكلام قال في آخره: أنت ربيع الأيام، وعصرة الأنام، ومصباح الظلام، وغاية المعدام، والسيد الهام، والإمام القمقام، لا معتمر عنك، ولا معتمم دونك، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ.

يا قنبر ناد: الصلاة جامعة، ثم نهض مضجراً بنصيفٍ مزبرقٍ^(٨) كأنما غُرَّتُهُ البدر لثمّه، يكاد يعشي الناظرين، يؤم المسجد، فصلّى ثمّ دنا من القبر فهينم بكلمات لم أوجسهن^(٩) ثمّ قام قائناً فقال صلوات الله عليه وسلامه:

اَللّهُمَّ رَبَّ السَّبْعِ الطَّبَاقِ، وَالرُّقْعِ الْوِثَاقِ^(١٠)، خَالِقَ الْخَلْقِ، وَبَاسِطَ الرِّزْقِ، عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ، وَكَاشِفَ الْكُرْبَاتِ، وَمُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، وَقَابِلَ الْحَسَنَاتِ، وَغَافِرَ السَّيِّئَاتِ، وَمُقِيلَ الْعَثَرَاتِ، وَمُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ

→ والسهبوب: النواحي. والاملاء: المفارز. والحراجيج: النياق الطويلة. والابلاء: القوية على السفر.

(٧) تَبَّتْكَ: تشكو إليك وتظهر لك شكواها. والأزبات: الشدائد، وكذلك اللزبات. والشهباء: السنة التي لا مطر فيها. تزدلف بك: أي تتقرب بك. وتستمطر بغُرَّتِكَ: أي تطلب المطر من الله بجهاك ووجهك الكريم، المبيّض.

(٨) النصيف: الثوب. والمزبرق: الملون.

(٩) يعشي: أي يجعل أبصار الناظرين قليلة. وفي نسخة: «يعشي الناظرين». فهينم: أي جعل يقرأ كلمات بصوت خفي. لم أوجسهن: لم أسمعهن.

(١٠) الرقع الوثاق: السماوات المحكمات، وسميت بالرقع لأن كل سماء ترقع بالتي فوقها كما يرقع الثوب بالرقعة - كذا قيل. وبهامش الأصل ما نصّه: «الرقع الوثاق، يعني طباق السماء، كل سماء منها رقت التي تليها كما يرقع الثوب بالرقعة. ويقال: الرقع اسم الدنيا لأنها رقت بالأنوار التي فيها».

سَمَاوَاتٍ، بِعِلْمِكَ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَأَكْنَفِ كَرَامَتِكَ، عَلَى شَاكِرِي آلَائِكَ، وَكَافِرِي نِعْمَائِكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَقُطَّانِ بِلَادِكَ^(١١)؛ رَاقَةً مِنْكَ لَهُمْ، وَنِعْمَةً عَلَيْهِمْ، أَنْتَ غَايَةُ الطَّالِبِينَ، وَمَلَاذُ الْهَارِبِينَ، أَتَاكَ مَلَأٌ مِنْ عَبِيدِكَ بِإِزَاءِ قَبْرِ نَبِيِّكَ، تَزْدَلِفُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ^(١٢)، وَتَشْكُو مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ بِكَ، فَلَا شَيْءَ أَعْظَمَ مِنْكَ، وَبِمَا اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ، مِنْ عَظَمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ^(١٣)، وَمَلَأَتْ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ كَاشِفَ الضُّرِّ، وَمُزِيلَ الْأَزْلِ^(١٤) أزلْ عَنْ عِبَادِكَ مَا قَدْ غَشِيَهُمْ مِنْ آيَاتِكَ، وَبَرِّحْ بِهِمْ^(١٥) مِنْ عِقَابِكَ، إِنَّهُ لَا يَكْشِفُ السُّوءَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّكَ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ.

الحديث الأخير من الباب الثامن من دستور معالم الحكم ص ١٧٩، ط

مصر.

(١١) الآلاء: النعماء. والقطان: السكنة.

(١٢) أي تتقرب إليك بوسيلة عبدك وذريعته، والظاهر أن المراد بالعبد الذي تقربوا إلى الله به هو أمير المؤمنين عليه السلام نفسه. وإن أريد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون شاهداً آخر لما يدعيه الإمامية الاثنا عشرية.

(١٣) بما استقل: أي بما ارتفع به عرشك. و«من» بيان لما الموصولة، كما أن «السما والارض» بدل من قوله: «كل شيء»؛ وقوله: «ملأت» عطف على «وسعت».

(١٤) الأزل - كضرب - : الضيق والشدة. والإزل - كحبر - : الداهية. يقال: أزل - أزلاً وتأزلاً - من باب ضرب وتفعل - : وقع في ضيق وشدة، فهو أزل - كفرح وكشف - .

(١٥) يقال: برح بهم: أي بلغ بهم الغاية في الجهد والمشقة.

- ٨٦ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في المعنى المتقدم

قال محمد^(١): حدثني موسى، حدثنا أبي عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ^(٢):

اَللّٰهُمَّ اَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالْغَيْثِ الْعَمِيقِ، وَالسَّحَابِ الْفَتِيْقِ^(٣)، وَمُنَّ

(١) محمد هذا هو: محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، من مشايخ الإجازة، وهو يروي كتاب الجعفریات المسمى بالأشعثیات أيضًا عن سبط الإمام الكاظم عليه السلام موسى، عن أبيه إسماعيل ابن الإمام موسى عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، وهكذا شأن جميع أخبار الشيعة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله بواسطة أحد الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، فإنهم عليهم السلام يبتنوا في كثير من المقامات لكثير من أجلة الرواة، بأننا إذا نقلنا عن جدنا النبي صلى الله عليه وآله فالواسطة بيننا وبينه صلى الله عليه وآله هم آباؤنا لا غير، - وهو صلى الله عليه وآله يروي عن جبرئيل عن الله تبارك وتعالى، وقد أحسن الشافعي حيث قال:

فوال أناسًا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

(٢) كذا في الصحيفة العلوية الثانية، وفي المصدر: يدعو.

(٣) كذا في الصحيفة العلوية، وفي متن الجعفریات المطبوعة هكذا: «اللَّهُمَّ اَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالْغَيْثِ الْمَعْبِقِ» - الخ. وفي هامش الجعفریات: «العميق خ ل البعيق - خ ل». وفي المحكي عن بعض نسخ نوادر الراوندي: «البعيق»، وفي الصحيفة السجادية: «اللَّهُمَّ

عَلَى عِبَادِكَ يَبْنُوعِ الثَّمَرَةِ، وَأَخِي عِبَادَكَ وَبِلَادَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ^(٤).

وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ الْكَرَامَ السَّفَرَةَ سُقِيًّا [بِسُقِيًّا (خ ل)] مِنْكَ نَافِعًا^(٥)
دَائِمًا غَزْرُهُ، وَاسِعًا دَرُّهُ، وَابِلًا سَرِيعًا عَاجِلًا [وَحِيًّا (خ ل)]^(٦) تُحْيِي بِهِ مَا
قَدْ مَاتَ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ، وَتُوسِّعُ لَنَا بِهِ فِي
الْأَقْوَاتِ، سَحَابًا مُتَرَاكِمًا، هَنِيئًا مَرِيئًا طَبَقًا مُجَلَّلًا^(٧)، غَيْرَ مُلْتٍ وَدَقَّةً، وَلَا

→ اسقنا الغيث وانشر علينا رحمتك بغيثك المغدق من السحاب المنساق لنبات أرضك المونق في جميع الآفاق» الخ. أقول: الغيث العميق هو المنبسط على جميع النواحي. ويقال: يبق المطر - من باب نصر ومنع - بُعَاقًا الأرض: نزل عليها بغزارة فشققها، ويقال: تَبَقَّ وانبعق وابتعق السحاب: انبعج وتفتجر بالمطر. والبعاق - كغراب - : سحاب يسقط مطره بشدة، والسحاب الفتيق الذي ينشق وينكشف عن مطر.

(٤) وفي الصحيفة السجّادية «وامنن على عبادك بايناع الثمرة، وأحي بلادك ببلوغ الزهرة». يقال: ينع الثمر - يَنْعًا وَيُنْعًا وَيَنْوَعًا، والفعل من باب ضرب ومنع - : أدرك وطاب وحان قطافه، ومثله أينع الثمر.

(٥) كذا في الجعفریات، وفي المستدرک «بسقيًا». وفي الصحيفة العلوية: «بسقي». أقول السقي - كفلس - : اعطاء الماء للشرب، وهو مصدر سقى - من باب رمى - . والسقيّا - كرقبي - : الحظ من الماء والنصيب منه.

(٦) كذا في الصحيفة العلوية، وفي الجعفریات والمستدرک: «وابلًا سريعًا وجلًا» - الخ. والظاهر أنه من أغلاط النساخ. وفي الصحيفة السجّادية: «وأشهد ملائكتك الكرام بسقي منك نافع دائم غزره، واسع دره، وابل سريع عاجل تحيي به ما قد مات، وترد به ما قد فات، وتخرج به ما هو آتٍ، وتوسع به في الأقوات» - الخ. أقول: الغزر - كفلس وقفل - : الكثير. وهذا المعنى غير ملائم لهذا التركيب، إلا أن يُراد لازمه، وهو الخير والبركة، كما أنه هو المراد من سعة الدر. والوايل: المطر الشديد. والوحي - كحفي - : السريع العجل، يقال «موت وحي» : عاجل، و«ذكاة وحيّة» : عاجلة. والقتل بالسيف أوحى: أسرع.

(٧) كذا في الجعفریات والصحيفة العلوية، وفي المستدرک: «سحابًا متراكبًا» وفي الصحيفة

خُلِّبَ بِرَقُّهُ (٨).

اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيحًا مُمَرِّعًا [عَدِيمًا (خ ل)] عَرِيضًا وَاسِعًا غَزِيرًا
تُزَوِّي بِهِ الْبَهْمَ، وَتُجْبِرُ بِهِ النَّهْمَ (٩).

[اللَّهُمَّ] اسْقِنَا سَقِيًّا تُسِيلُ مِنْهُ الرِّضَابَ [الظَّرَابَ (خ ل)] (١٠) وَتَمْلَأُ

→ السَّجَّادِيَّة: «طبقًا مجلدلاً» أقول: قوله عليه السلام: - «طبقًا» - بالتحريك - أي عامًّا شاملًا كثيرًا يطبق الأرض ويغطيها. وقوله: «مجلدلاً» بصيغة اسم الفاعل، يقال جَلَّلَ المطر الأرض أي عمَّها وطبَّقها. والشيء أي غطَّاه، وعلى هذا فهو تأكيد لقوله: «طبقًا». (٨) كذا في الصحيفة العلوية، ومثله في الصحيفة السَّجَّادِيَّة، وفي المطبوع من الجعفریات: «غير ملط [مضر خ ل] ودقه» وفي المستدرك: «غير ملط ودقه» وفي هامشه نقلًا عن نوادر الراوندي: «غير مضر ودقه» الخ.

يقال: أَلَّتْ السحاب: دام، وأصله من أَلَّتْ فلان بالمكان: إذا أقام فيه ولا يبرح. والودق: المطر. والبرق الخَلْب: الذي يطمع الناس المطر ولا مطر فيه، وهو من الخلابه - بالكسر -: الخديعة بحلو القول، قال الشاعر:

لم يكن برقك برقًا خلَّبًا إن خير البرق ما الغيث معه

(٩) وفي المستدرك: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيحًا مُمَرِّعًا عَدِيمًا وَاسِعًا غَزِيرًا يَرُو بِهِ الْبَهْمَ، وَيَجْبِر بِهِ النَّهْمَ» الخ.

وفي الجعفریات: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيحًا مُمَرِّعًا عَدِيمًا وَاسِعًا غَزِيرًا يَرُو بِهِ الْبَهْمَ، وَيَجْبِر بِهِ النَّهْمَ» الخ.

وفي هامش العلوية حاكياً عن نوادر الراوندي: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيحًا مُمَرِّعًا عَرِيضًا وَاسِعًا غَزِيرًا تَرْد بِهِ النَّهْيُ، وَتَجْبِر بِهِ الْمَهْيُض، اللَّهُمَّ خ ل».

أقول: ومثله في الصحيفة السَّجَّادِيَّة، إِلَّا أَنْ فِيهَا: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا مَرِيحًا مُمَرِّعًا» الخ.

والبهم - على زنة سهم وسبب - : أولاد المعز والضأن والبقر. وهو جمع البهمة - يسكون الهاء وتحريكها -. والنهم - كالنهامه على زنة سبب وسحابة -: افراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلئ عين الآكل ولا يشبع.

(١٠) كذا في الصحيفة العلوية، وفي الجعفریات والمستدرك: «تسيل منه الرضاب ويملأ منه»

مِنْهُ الْجِبَابَ، وَتَفْجَرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَتُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجَارَ، وَتُرْخِصُ بِهِ الْأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ، وَتُنْعَشُ بِهِ الْبَهَائِمُ وَالْخَلْقُ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَتُدْرِي بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكَ (١١).

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ظِلُّهُ عَلَيْنَا سُمُومًا، وَلَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ حُسُومًا، وَلَا تَجْعَلْ ضَرَّةَ (١٢) عَلَيْنَا رُجُومًا، وَلَا مَاءَهُ عَلَيْنَا أَجَاغًا.

→ الخ. وفي الصحيفة السجادية: «اللَّهُمَّ اسقنا سقيًا تسيل منه الطراب وتقلأ منه الجباب، وتفجر به الأنهار، وتنبت به الأشجار، وترخص به الأسعار في جميع الأمصار، وتنعش به البهائم والخلق، وتكمل لنا به طيبات الرزق، وتنبت لنا به الزرع، وتدري به الضرع» الخ. أقول: لم أجد معنى مناسبًا يفسر به «الرضاب» على ما في الجعفریات والمستدرك، والذي يخطر بالبال قويًا أنه من سهو النساخ وتحريفهم، والصواب: «الطراب» - على زنة كتاب - ويؤيده ما في الصحيفة السجادية المنقولة عن محقق علمائنا خلقًا عن سلف، وصالحًا عن صالح، بخلاف كتاب الجعفریات، فإنه مع صحته واعتباره في حد ذاته - لم يمسسه إنس ولا جان، إلا فئة قليلة من الملائكة الأعلى الذين ألهمهم الله البحث والتنقيب حول الآثار المنقولة عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، إلا أن نسخهم المصححة لم تصل إلينا، بل أتلفتها يد العدوان، وريب الزمان. والحاصل أن الصواب هو: «الطراب» وهو جمع ظرب - ككتف - وهو ما ارتفع من الأرض، وقيل: هو الجبل الصغير المنبسط على الأرض. وقيل: وهو رؤوس الجبال. والجباب - ككتاب وطراب -: جمع الحب: البئر العادية القديمة، ووجه تخصيصه أنه لا يشبع بالأمطار القليلة، بل يبلع الماء ويقول: هل من مزيد، فإذا صار مملوءًا بالماء، فالمطر هو المطلوب لمعاشر المرزوقين. ثم لا يخفى أن جلّ الأفعال الآتية يصح أن تقرأ معلومًا ومجهولًا، وفي بعضها أن يكون متعديًا ولازمًا.

(١١) وفي الجعفریات: «وتزدنا به قوةً إلى قوتك [قوتنا خ ل].»

وفي هامش المستدرك نقلًا عن نوادر الراوندي: «وتزيدنا به قوةً إلى قوتنا».

(١٢) وفي هامش المستدرك حاكيا عن النوادر: «ولا تجعل صقعه علينا رجومًا» الخ. ومثله في هامش الصحيفة العلوية، إلا أنه عقبه بـ (خ ل). وفي الصحيفة السجادية: «اللَّهُمَّ

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١٣).

الجعفریات ص ٤٩ الطبعة الأولى. ورواه عنه وعن نوادر الراوندي رحمه الله في الدعاء السادس والثلاثين من الصحيفة الثانية العلوية ص ١٣٢، وكذلك في الحديث الثاني من الباب الأول من صلاة الاستسقاء من مستدرك الوسائل ج ١، ص ٤٣٨، ط ٢. وقريب منه جدًا في الدعاء التاسع عشر من الصحيفة الكاملة السجادية، وتقدّمت أيضًا في الباب الأول من كتابنا هذا خطبة له عليه السلام قد اشتملت على أكثر ألفاظ هذا الدعاء، وكذلك المختار (١١٣) من الباب الأول من نهج البلاغة متضمن لبعض ألفاظ هذا الدعاء.

→ لا تجعل ظله علينا سُمومًا، وبرده علينا حُسومًا، ولا تجعل صوبه علينا رجومًا، ولا تجعل ماءه علينا أجاجًا» الخ.

(١٣) وفي الصحيفة السجادية: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وارزقنا من بركات السماوات والأرض، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

- ٨٧ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

عن سعيد بن زيد قال: كان عليّ عليه السلام يقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُشْهِدُكَ اَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَيْكَ، وَشَوَاهِدٌ تَشْهَدُ لَكَ بِمَا ادَّعَيْتَ، كُلُّ يُوْدِّي عَنْكَ حُجَّةً، وَيَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ^(١)، مَوْسُومَةٌ بِاَثَارِ قُدْرَتِكَ وَمَعَالِمِ تَذْيِيرِكَ، الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِخَلْقِكَ فَأَوْصَلْتَ اِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ مَا اَنْسَهَا مِنَ الْوَحْشَةِ مِنْكَ ^(٢) مَعَ مَعْرِفَتِكَ، شَاهِدَةٌ لَكَ بِاَنَّكَ لَا تَحْدُثُ الصِّفَاتُ وَلَا يُدْرِكُكَ الْاَوْهَامُ، وَاَنَّ حَظَّ الْمُتَفَكِّرِ فِيكَ الْاِقْرَارُ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُسِيرَ بِرُوحٍ أَوْ يَدَنَّ إِلَى غَيْرِكَ.

المختار (٣) من كلمه عليه السلام في نظم درر السمطين ١٥٠، نقلًا عن فضائل علي للبيهقي.

(١) وفي رواية ابن أبي الحديد: «كل من [ما خ ل] يوْدِّي عنك الحجة، ويشهد لك بالربوبية موسوم بأثار نعمتك ومعالم تذيبرك» الخ.

(٢) وفي رواية ابن أبي الحديد: «فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، وكفاها رجم الاحتجاج، فهي مع معرفتها بك، وولها إليك شاهدة بأنك لا تأخذك الأوهام» الخ.

- ٨٨ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أنشأه عليه السلام نظمًا على ما في الصحيفة العلوية

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَهِي وَخَلَاقِي وَحِرْزِي وَمَوْلِي
إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْرَعُ
إِلَهِي لَنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي
فَعَفُوكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي لَنْ أُعْطِيتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَأَنْتَ مُسَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
فُؤَادِي فَلِي فِي سَيِّبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلَهِي لَنْ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذَا أَسْفَعُ

إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
 أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ خُضَعُ
 إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
 إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعُ
 إِلَهِي لَسْتُ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
 فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَنْقَطِعُ
 إِلَهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 بَنُونَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَئِنْ لَمْ تَزْعِنِي كُنْتُ ضَائِعًا
 وَإِنْ كُنْتَ تَزْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَغْفُ عَنِّي غَيْرِ مُحْسِنٍ
 فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
 إِلَهِي لَئِنْ قَرَّطْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 فَهَا أَنَا إِثْرُ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتَّبِعُ
 إِلَهِي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلًا فَطَالَمَا
 رَجَوْتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا هُوَ يَجْزَعُ
 إِلَهِي ذُنُوبِي بَدَّتِ الطُّودَ وَاعْتَلَّتْ^(١)
 وَصَفْحَكَ عَنِّي ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَزْفَعُ
 إِلَهِي يُنَجِّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي
 وَذِكْرُ الْخَطَايَا الْعَيْنِ مِنِّي يُدَمِّعُ

(١) وفي الهدى والنور: «ذنوبي بدت كالطود».

إِلَهِي أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَامْحُ حَوْبَتِي
 فَإِنِّي مُقِرٌّ خَائِفٌ مُتَضَرِّعٌ
 إِلَهِي أَنْلِنِي مِنْكَ رَوْحًا وَرَاحَةً
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
 إِلَهِي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ أَهَنْتَنِي
 فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحُبِّ فِي اللَّيْلِ سَاهِرُ
 يُنَاجِي وَيَدْعُو وَالْمُغْفَلُ يَهْجَعُ (٢)
 إِلَهِي وَهَذَا الْخَلْقُ مَا بَيْنَ نَائِمٍ
 وَمُسْتَيْتَبِهٍ فِي لَيْلِهِ يَتَضَرَّعُ
 وَكُلُّهُمْ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِيًا
 لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمَى وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ
 إِلَهِي يُسَمِّنِي رَجَائِي سَلَامَةً
 وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي عَلَيَّ يُشْنَعُ
 إِلَهِي فَإِنْ تَغْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
 وَإِلَّا فَالْذَنْبُ الْمُدْمِرُ أَضْرَعُ
 إِلَهِي بِحَقِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَحُرْمَةِ أَطْهَارِهِمْ لَكَ خُضْعُ
 إِلَهِي بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ
 وَحُرْمَةِ أَبْرَارِهِمْ لَكَ خُشْعُ

(٢) وفي الهدى والنور: «يناجي ويدعو والمغفل هاجع».

إِلَهِي فَأَنْشِرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ
 مُنِيبًا تَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْضَعُ
 وَلَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
 شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى فَذَاكَ الْمُشَفَّعُ
 وَصَلَّ عَلَيْهِمْ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ
 وَنَاجَاكَ أَخْيَارُ بِبَابِكَ رُكَّعُ

الدعاء (٢٣) من الصحيفة الاولى العلوية ص ٨٨، ونقله بعض في كتاب الهدى والنور ص ٩١، مع تغيير طفيف في بعض الألفاظ، ونقص الأبيات الأربعة الأخيرة، ولكونه غير معدود من أهل العلم - كما يعلم جليًا من محتويات كتابه - لم يذكر مأخذ الدعاء ومصدره، ولكن من المؤكد انه غير مأخوذ من كتب الشيعة.

- ٨٩ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْتَ عِصْمَتِي وَنَاصِرِي وَمَانِعِي ^(١)، اَللّٰهُمَّ بِكَ اَصُوْلُ، وَبِكَ اُقَاتِلُ.

الحديث ١٦، من الباب ٧، من كتاب الجهاد من الدعائم: ج ١، ص ٣٧١.

(١) كذا في المستدرک: ٢، ٢٦٤ في الحديث ١٠، من الباب ٤٦، من كتاب الجهاد، وفي دعائم الإسلام: ومعيني.

- ٩٠ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

على طلحة والزبير

اَللّٰهُمَّ اِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ اَعْطَانِي صَفْقَةً يَمِيْنِهِ طَائِعًا ثُمَّ نَكَثَ بَيْنَعَتِي،
اَللّٰهُمَّ فَعَاجِلُهُ وَلَا تُمَهِّلْهُ، اَللّٰهُمَّ وَاِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِي وَنَكَثَ
عَهْدِي، وَظَاهَرَ عَدُوِّي وَنَصَبَ الْحَزْبَ لِي، وَهُوَ يَعْلَمُ اَنَّهُ ظَالِمٌ لِي؛ فَاكْفِنِيهِ
كَيْفَ شِئْتَ وَاَنْتَ شِئْتَ (١).

ابن أعثم في كتاب الفتوح ج ٢، ص ٣٠٨. ورواه عنه ابن شهر آشوب في
المناقب ج ٢، ص ١١٢، ط النجف، في أول فصل إجابة دعواته عليه السلام.

(١) وفي الطبري وكثير من المصادر: اَللّٰهُمَّ فَاحْلِلْ مَا عَقَدَا، وَلَا تَبْرَمْ مَا أَحْكَمَا فِي أَنْفُسِهِمَا،
وَأَرْهَمَا فِيمَا قَدْ عَمَلَا.

- ٩١ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

لما قدم البصرة فصلّى أربع ركعات
في الموضع المعروف بالزاوية

المسعودي رحمه الله عن أبي خليفة الفضل بن حباب الجمحي، عن ابن عائشة، عن معن بن عيسى، عن المنذر بن الجارود، قال: لما قدم عليّ رضي الله عنه البصرة دخل مما يلي الطّف - ثمّ وصف كيفية وروده مع عسكره في كلام طويل، ثمّ قال: - فساروا حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاوية، فصلّى أربع ركعات وعفّر خديّه على التراب، وقد خالط ذلك دموعه، ثمّ رفع يديه يدعو (ويقول):

اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَمَا اُظْلَتْ، وَالْاَرْضَيْنِ وَمَا اُقْلَتْ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، هَذِهِ الْبَصْرَةُ، اَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا.
اَللّٰهُمَّ اَنْزِلْنَا فِيْهَا خَيْرَ مُنْزَلٍ وَاَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ.
اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ خَلَعُوا طَاعَتِيْ، وَبَعَوْا عَلَيَّ وَنَكَثُوْا بَيْعَتِيْ.
اَللّٰهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَ الْمُسْلِمِيْنَ.

ثمّ أمر عليه السلام جنده أن لا يبدأوهم بالقتال، حتى جاء عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من الميمنة، بأخ له مقتول، وجاء قوم من الميسرة بمن قتل بسهم.

مروج الذهب: ج ٢، ص ٣٧٠، ط مصر.

- ٩٢ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وكان عليه السلام يقسم ما في بيت المال
ثم يأمر بكنسه ثم يصلي فيه ويقول

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُخْبِطُ الْعَمَلَ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُعَجِّلُ
النِّقَمَ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ الدُّعَاءَ،
وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ التَّوْبَةَ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُورِثُ النَّدَمَ، وَاَعُوْذُ
بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَهْتِكُ الْعِصْمَةَ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَحْبِسُ الْقِسَمَ^(١).

الحديث (١٥٠) من أواخر الباب الأول من كتاب الدعوات للراوندي

(١) وروى الحلواني في الحديث (١١١) من كتاب نزهة الناظر ص ١٤: عن رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلم قال: الذنوب التي تغيّر النعم، البغي يوجب الندم، القتل ينزل
النقم، الظلم يهتك العصم، شرب الخمر يحبس الرزق، الزنا يعجل الفناء، قطيعة الرحم
تحجب الدعاء، عقوق الوالدين يتر العر - الخ.

وفي كتاب الاختصاص، ٢٣٨، ط ٢، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله
عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل،
والذنوب التي تنزل النقم الظلم، والذنوب التي تهتك السر شرب الخمر، والذنوب التي
تحبس الرزق الزنا، والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والذنوب التي تظلم الهواء
وتحبس الدعاء عقوق الوالدين.

أقول: قد تقدم في التعليق على دعاء كميل ص ١٤٩، ما ينفع هنا.

ص ٦٠، ط بيروت، ورواه عنه المجلسي رحمه الله بسقط جملة منه في الحديث الثامن من باب النوادر من كتاب الصلاة من بحار الأنوار ج ٩١، ص ٣٨٢، ورواه أيضاً عنه في الحديث ٩، من الباب ٣٢، وهو باب أدعية المناجاة من ج ٩٤، ص ٩٣.

ورواه عن الراوندي أيضاً السماهيجي في المختار (٦٥) من الصحيفة العلوية ص ١٦٦.

وروى الراوندي أيضاً في الحديث ١٥١ من كتاب الدعوات ص ٦١ مانصّه: وسمع ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (أعوذ بالله من الذنوب التي تعجلّ الفناء) فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين أيكون ذنوب تعجلّ الفناء؟ قال عليه السلام: نعم؛ قطيعة الرحم، إنّ أهل بيتٍ يكونون أتقياء فيقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله، وإنّ أهل بيتٍ يكونون فجرة فيتواسون فيرزقهم الله.

- ٩٣ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام

بعد تقسيم ما في بيت المال والصلاة فيه

روى أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمان العلوي المتوفى سنة: ٤٤٥ في الحديث: ٨٧ من كتابه: تاريخ الكوفة الورق... / ب / قال: أنبأنا محمد قال: أنبأنا جعفر بن أحمد بن ليث البجلي القصار قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قال: أنبأنا غوث بن المبارك العبدي قال: أنبأنا الحسين بن الرماس [العبدي] قال: حدّثني بشير بن شبر بن علقمة [العبدي] عن أبيه، أنّه كان شاهداً ذلك. قال: فلما قدم علي عليه السلام الكوفة إذا بـ (بيت) المال مملوء ذهباً وفضّة فقال:

أنعم صباحاً واسلمي يا كوفة أرض سواء سهلة معروفة

تعرفها جمالنا المعلوفة

[ثم قال:] يا صفراء يا بيضاء غُري غيري.

ثم دعا بالأسباع فقسم [بينهم ما في بيت المال] حتّى بلغ أن قَسَمَ الحبال. ثمّ كنس [بيت المال]، ونضح [هـ] وصلى فيه، ودعا الله عزّ وجلّ [و] قال:

يا مَنّانُ يا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ، يَا اللَّهُ يا رَحْمَانُ، اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النُّعْمَ، وَاغْفِرْ لِي

الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النَّعَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تَمْنَعُ الْعَطَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ الْبَلَاءَ، وَاغْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطَرُ السَّمَاءِ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ،
وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ،
وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُشْمِتُ الْأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ
الْهَوَاءَ.

- ٩٤ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

إذا برز للسفر

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ
فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، وَالْمُسْتَعَانُ فِي
الْأَمْرِ، إِطْوِ لَنَا الْبُعْدَ، وَسَهِّلْ لَنَا الْحُزُونََ، وَاكْفِنَا الْمُهَمَّ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ.

دعائم الإسلام ٣٤٧، في الحديث ٧، من باب ذكر آداب السفر.

- ٩٥ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إذا وضع رجله في الغرز

الشهيد الأوّل محمد بن مكي بن محمد بن حامد رفع الله درجاته قال: أخبرنا جماعة من أسياننا عن الشيخ الإمام صفي الدين أبي الفضائل عبدالمؤمن ابن عبدالحق الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن عبدالله المعروف بابن قاضي اليمن، إجازة، عن عتيق بن سلامة السلماني، عن الحافظ محمد بن أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر.

وحدثني السيد النسابة العلامة الفقيه المؤرخ تاج الدين أبو عبدالله محمد ابن معية الحسيني من لفظه، قال: أخبرني جلال الدين محمد بن محمد الكوفي الواعظ إجازة، قال: أخبرنا تاج الدين علي بن النجيب المعروف بابن الساعي المؤرخ، أنبأنا الحافظ ابن عساكر، أنبأنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين عليها السلام؛ قرأت عليه بالكوفة بمسجد أبي إسحاق السبيعي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة، أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن علان المعروف بابن الخازن المعدل، أنبأنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي، أنبأنا علي بن منذر (يعني الطريقي)، أنبأنا محمد بن فضيل، عن يحيى بن عبدالله الأجلح الكندي الكوفي، عن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي، عن أبي زهير الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني

الكوفي، عن أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أنّه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: بسم الله، فلما استوى على الدابة قال:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا.

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

ثمّ قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن الله ليعجب بعبد إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وقريب منه في دعائم الإسلام: ج ١، ص ٣٤٦، مرسلاً، وكما في المختار ٥٨ من الصحيفة ٢٠٧. وقريب منه أيضاً في الحديث (٣٢) من الجزء الثامن عشر من أمالي الشيخ رحمه الله ص ٣٢٨، معنعناً.

- ٩٦ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

يقرأ في السفر كل يوم

حكى عن حاشية جنة الأمان للكفعمي رحمه الله أنه وجد هذا الدعاء منقولاً عن أمير المؤمنين عليه السلام وأنه يقرأ في السفر كل يوم مرة:

اَللّٰهُمَّ اَسْعِدْنَا بِهَذِهِ الْحَرَكَةِ، وَاْمُدُّنَا بِالْيُمْنِ وَالْبَرَكَهَةِ، وَقِنَا سُوءَ الْقَدَرِ،
وَاكْفِنَا مُهِمَّاتِ السَّفَرِ، وَقَرِّبْ لَنَا الْبُعْدَ وَالْتَأَى، وَسَهِّلْ عَلَيْنَا السَّيْرَ وَالسَّرَى،
وَوَقِّقْنَا لَطِيَّ الْمَرَاكِجِ، وَاَنْزِلْنَا خَيْرَ الْمَنَازِلِ، وَاَحْفَظْ مُخْلَفِيْنَا، وَاَجْمَعْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ بِاَحْسَنِ اَمَالِنَا وَاَمَانِيْنَا^(١) سَالِمِيْنَ غَانِمِيْنَ تَائِبِيْنَ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ الطَّاهِرِيْنَ.

(١) وربما يقرأ بالتخفيف، للازدواج مع قوله مخلفينا.

- ٩٧ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

لَمَّا شَخَصَ مِنَ النَّخِيلَةِ قَاصِدًا الشَّامَ

نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر، وعمر بن سعد، ومحمد بن عبدالله، قال عمر: حدثني رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبدالرحمان ابن عبيد بن أبي الكنود قال: لما أراد عليّ الشخوص من النخيلة - س - ^(١) فدعا بدابته فجاءته، فلما وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلما جلس على ظهرها قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ ثم قال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ^(٢)، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَيْرَةِ بَعْدَ الْيَقِيْنِ، وَسُوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْاَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ.

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الصّٰحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيْفَةُ فِي الْاَهْلِ، وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ، لِاَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُوْنُ مُسْتَضَحَّبًا، وَالْمُسْتَضَحَّبُ لَا يَكُوْنُ مُسْتَخْلَفًا.

(١) لفظة «س» إشارة إلى ما أسقطناه من الكلم الفاصلة بين السند والدعاء فتذكر.

(٢) الوعثاء - كالحمراء - : المشقة. والكآبة - على زنة الراحة والكعبة والسحابة - : الحزن والغم. والمنقلب - مصدر بمعنى - : الرجوع.

كتاب صفين ١٣٢، ط مصر وفي ط ص ١٤٩.

والمختار (٤٦) من الباب الأول من النهج، ونقله ابن أبي الحديد في شرحه ج ٢، ص ١٦٦، عن كتاب صفين. ثم قال: ورواه غيره أيضاً من أصحاب السيرة.

ورواه السماهيجي في الصحيفة العلوية الأولى ص ١٨٤.
ورواه أيضاً المجلسي رحمه الله عن كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد في البحار: ج ٣٢، ص ٤١٧.

- ٩٨ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عند الشخوص عن النخيلة والمسير إلى الشام

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ^(١)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ
وَحَفَقَ^(٢)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ، وَلَا مُكَافِئِ الْإِفْضَالِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الخ.

المختار (٤٨) من خطب نهج البلاغة، وكتاب صفين ص ١٣١ ط مصر.

(١) وقب الليل: دخل. وغسق الليل: اشتدت ظلمته.

(٢) يقال: لاح النجم: ظهر. وحقق النجم: غاب واستتر.

- ٩٩ -

وَمَنْ دُعَا لَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إذا عثرت دابته

الحميري في كتاب قرب الاسناد عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: حدثني (الإمام الصادق) جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان عليّ عليه السلام إذا عثرت دابته قال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَمِنْ فُجْأَةِ نِقْمَتِكَ.

الحديث ٢٧٥ من قرب الاسناد ص ٨٤، ورواه عنه المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: ج ٧٦، ص ٢٩٦.

- ١٠٠ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عقيب فريضة العصر

نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن خالد، عن أبي الحسين زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: خرج عليّ وهو يريد صفين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة، فتقدم فصلى ركعتين، حتى إذا قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال: أيها الناس ألا من كان مشيعاً أو مقيمًا فليتمّ الصلاة، فإننا قوم سَفَرٌ [على سفر (خ ل)]، ألا ومن صحبنا فلا يصومنّ المفروض، والصلاة [المفروضة] ركعتان.

قال نصر^(١): ثمّ خرج عليه السلام حتى أتى دير أبي موسى وهو من الكوفة على فرسخين، فصلّى فيه العصر، فلما انصرف من الصلاة قال:

سُبْحَانَ [الله] ذِي الطَّوْلِ وَالنُّعْمِ، سُبْحَانَ اللهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِفْضَالِ،

(١) المستفاد من العلامة النوري رحمه الله أنّ نصرًا يروي هذا الدعاء عن أمير المؤمنين عليه السلام بالسند الذي ذكرناه، وصريح كتاب صفين الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢، بمصر بتحقيق عبدالسلام محمد هارون أنّ هذا الدعاء يرويه صاحب كتاب صفين عن عمر ابن سعد، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن عبدالرحمان بن عبيد بن أبي الكنود من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وأما شرح ابن أبي الحديد والبحار فلا يأتیان أيّ واحد من الأمرين ولا مجموعهما، بل ولا جميع طرق نصر في كتاب صفين.

أَسْأَلُهُ^(٢) الرِّضَا بِقَضَائِهِ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى أَمْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ^(٣).

كتاب صفين ط مصر، ص ١٣٤، وفي ط ص ١٥٠، وشرح المختار ٤٦ من خطب النهج لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ١٦٧، نقلًا عن كتاب صفين قال رواه غيره من رواة السيرة أيضًا. والبحار: ج ٣٢، ص ٤١٨، نقلًا عنها.

(٢) كذا في البحار نقلًا عن كتاب صفين، وفي كتاب صفين الطبعة المتقدمة وشرح ابن أبي الحديد حاكياً عنه: «أَسْأَلُ اللَّهَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ» الخ.

(٣) كذا في البحار وشرح ابن أبي الحديد، وفي كتاب صفين: «فإنه سميع الدعاء».

- ١٠١ -

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

بعد فريضة المغرب

وبالسند المتقدم قال نصر: ثم خرج [أمير المؤمنين عليه السلام من دير أبي موسى] حتى نزل على شاطئ نرس^(١) بين موضع حمام أبي بُرْدَةَ وحمام عمر، فصلى بالناس المغرب، فلما انصرف قال:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ.

كتاب صفين ١٣٤، وفي ط ص ١٥١، وشرح ابن أبي الحديد: ج ٢، ص ١٦٧ قال: ورواه أيضاً غيره من رواة السيرة.

ورواه عنها المجلسي في بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٤١٨.

(١) نرس - بالفتح ثم السكون وآخره سين مهملة - : نهر حفره نرسي بن مهران، بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات، وعليه عدة قرى - كذا عن مراصد الإطلاع - ومعجم البلدان.

- ١٠٢ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إذا أراد المسير إلى الحرب

نصر بن مزاحم المنقري رحمه الله عن عمرو بن شمر، عن عمران، عن سلام بن سويد قال: كان عليّ إذا أراد أن يسير إلى الحرب، قعد على دابته وقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾.

ثمَّ يوجِّه دابته إلى القبلة، ثمَّ يرفع يديه إلى السماء ويقول:

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ نَقَلَتِ الْاَقْدَامُ، وَاَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَرَفَعَتِ الْاَيْدِي، وَشَخَّصَتِ الْاَبْصَارُ^(١).

نَشْكُو اِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشَتَّتْ اَهْوَانُنَا، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [٨٩ / الأعراف].

(١) يقال: أفضى إليه إفضاءً: وصل. وأفضى إليه بسرّه: أعلمه به. وأفضى به إلى كذا: بلغ وانتهى به إليه. ويقال: شخص - شخصاً - من باب منع - الشيء: ارتفع. وشخص بصره: فتح عينه فلم يطرف. وشخص الميت بصره وبصره: رفعه. ثمَّ الظاهر أن كلمة: «اللهم إنا» ساقطة من قوله: «نشكو إليك غيبة نبينا» كما يؤيده ثبوتها في نهج البلاغة، وما سيأتي عن سائر المصادر من كتابنا هذا.

سيروا على بركة الله.

ثمَّ يورد والله من اتبعه ومن حادّه حياض الموت.

كتاب صفين ٢٣١، ط مصر، وقريب منه في المختار (١٦) من الباب الثاني
من نهج البلاغة.

- ١٠٣ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في يوم الجمل

حين أصرّ القوم على القتال، وقتلوا مسلماً، وهو ناشر للقرآن الكريم،
وقائل: هذا كتاب الله وأمير المؤمنين يدعوكم إلى ما فيه، فقالت عائشة: أشجروه
بالرماح فتبادروا إليه وطعنوه من كل جانب، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام
يديه إلى السماء وقال:

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ شَخَصَتِ الْاَبْصَارُ، وَبُسِطَتِ الْاَيْدِي، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ،
وَتُقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالْاَعْمَالِ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ
الْفَاتِحِينَ.

كتاب الجمل ١٨٢، ط النجف.

وروى القاضي نعمان في كتاب شرح الأخبار، عن الإمام الصادق عليه
السلام أنّه لما تواقف الناس يوم الجمل، خرج أمير المؤمنين عليه السلام حتى
وقف بين الصفين، ثمّ رفع يده نحو السماء ثمّ قال:

يَا خَيْرَ مَنْ أَفْضَتِ اِلَيْهِ الْقُلُوبُ، وَدُعِيَ بِالْاَلْسُنِ، يَا حَسَنَ الْبَلَايَا،
يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ، اُحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

شرح الأخبار: ج ١، ص ٣٨٧، ح ٣٢٨.

الحديث ١٢، من الباب (٤٦) من كتاب الجهاد من المستدرک.

وقال الشهيد في الذکری: واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القنوت:

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ شُخِصَتِ الْاَبْصَارُ، وَنُقِلَتِ الْاَقْدَامُ وَرُفِعَتِ الْاَيْدِي، وَمُدَّتِ
الْاَغْنَاقُ، وَاَنْتَ دُعِيتَ بِالْاَلْسُنِ، وَاِلَيْكَ سِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ فِي الْاَعْمَالِ، رَبَّنَا
اِفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَاَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَشْكُو اِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَظَاهُرَ
الْاَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، فَفَرِّجْ ذَلِكَ اَللّٰهُمَّ بِعَدْلِ تَظْهِرُهُ، وَاِمَامِ حَقٍّ
تُعَرِّفُهُ، اٰمِيْنَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

قال: وبلغني أنَّ الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقتنوا بهذا بعد
كلمات الفرج.

الحديث ٢٤، من الباب ٥٤ باب القنوت وآدابه في البحار ج ٨٥،
ص ٢٠٧.

- ١٠٤ -

وَمَنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إذا سار إلى القتال

نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم قال: كان عليّ عليه السلام - إذا سار إلى القتال - ذكر اسم الله حين يركب، ثم يقول:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَفَضْلِهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ^(١).

ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول:

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ نَقَلَتِ الْاَقْدَامُ، وَاتَّعَبَتِ الْاَبْدَانُ، وَافْضَتِ الْقُلُوبُ، وَرُفِعَتِ الْاَيْدِي، وَشَخَصَتِ الْاَبْصَارُ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٢).

[ثم يقول للجند: سيروا على بركة الله، ثم يقول:

اَللّٰهُ اَكْبَرُ اَللّٰهُ اَكْبَرُ، لَا اِلَهَ اِلَّا اَللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ، يَا اَللّٰهُ يَا اَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَّ

(١) اقتباس من الآية (١٣) من سورة الزخرف: ٤٣.

(٢) «رَبَّنَا افْتَحْ» أي اقض واحكم. «وأنت خير الفاتحين» أي أنت خير الحاكمين والقاضين بالحق. والكلام اقتباس من الآية (٨٩) من سورة الاعراف: ٧.

مُحَمَّدٍ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،
[أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اَللّٰهُمَّ كُفَّ عَنَّا بَأْسَ الظَّالِمِينَ.

[قال] فكان هذا شعاره بصفين.

كتاب صفين ص ٢٣٠، ط مصر، ورواه عنه بمغايرة طفيفة ابن أبي الحديد
في شرح المختار (٦٥) من الباب الأول من نهج البلاغة ج ٥، ص ١٧٦، الطبعة
الثانية بمصر.

ورواه أيضاً نصر بن مزاحم عن قيس بن الربيع، عن عبد الواحد بن
حسان العجلي، عن حدثه، عن علي عليه السلام، أنه سمع يقول يوم صفين:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ رُفِعَتِ الْاَبْصَارُ، وَبُسِطَتِ الْاَيْدِي [وَنُقِلَتِ الْاَقْدَامُ]
وَدَعَتِ الْاَلْسُنُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَتُحَوِّكُمُ اِلَيْكَ فِي الْاَعْمَالِ، فَاحْكُمْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَشْكُو اِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشَتُّتَ
اَهْوَانِنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ، وَظُهُورَ الْفِتَنِ.

أَعِنَّا عَلَيْهِمْ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ (٣) وَنَصْرِ تُعِزُّ بِهِ سُلْطَانُ الْحَقِّ وَتُظْهِرُهُ.

كتاب صفين ص ٢٣١ ط مصر. ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح
المختار (٦٥) من خطب نهج البلاغة ج ٥، ص ١٧٦.

وروى السيد ابن طاووس في مهج الدعوات ص ٩٦ في أدعية أمير
المؤمنين قال:

(٣) كذا في النسخة، وما أحوج السياق إلى كلمة: «اللهم».

ومن ذلك دعاؤه عند ابتداء القتال يوم صفين [نرويه] من كتاب صفين لعبد العزيز الجلودي قال: فلما زحفوا باللواء قال علي صلوات الله عليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا أَحَدُ
 يَا صَمَدُ، يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ، إِلَيْكَ نُقَلِّبُ الْأَقْدَامُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَشَخَصَتِ
 الْأَبْصَارُ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَطَلَبَتِ الْحَوَائِجُ، وَرَفَعَتِ الْأَيْدِي.

اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٤ ص ٢٣٥، كتاب الذكر والدعاء،
 باب أحرار أمير المؤمنين.

والدعاء (١٩) من الباب (٤٦) من كتاب الجهاد من مستدرک الوسائل
 ج ٢، ص ٢٦٥، نقلاً عن مهج الدعوات.

ورواه السماهيجي في الدعاء (٧٠) من الصحيفة الأولى العلوية ١٦٥.

في يوم الهريز أيضاً

نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم الأنصاري قال: والله لكأني أسمع علياً يوم الهريز - حين سار أهل الشام، وذلك بعدما طحنت رحي مذحج فيما بينها وبين عك ولحم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة، ثم إن علياً - قال: حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم، أما تخافون مقت الله. ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى:

يا الله يا رَحْمَانُ [يا رَحِيمُ] يا واحدُ [يا أحدُ] يا صَدَدُ، يا الله يا إلهَ مُحَمَّدٍ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَقَلَتِ الْأَقْدَامُ، وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَرَفَعَتِ الْأَيْدِي، وَامْتَدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ، وَطَلَبَتِ الْخَوَائِجُ.

[اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] (٤) وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشَتَّتَ أَهْوَانِنَا، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

(٤) كذا في ترجمة تاريخ أعم الكوفي، وأما البحار فلم يذكر الصلوات - هنا - أصلاً، لا على النبي ولا على آله، وأما ابن أبي الحديد فلم أقف الآن على مورد روايته عن كتاب صفين حتى يستشهد به، وأما كتاب صفين المطبوع بمصر في سنة ١٣٨٢ فإنه ذكر الصلاة على النبي من غير عطف «الآل» وهذا مما أخذوه من ابن الزبير وأشباهه قديماً وجروا عليه كتابة وقولاً.

سيروا على بركة الله، ثم نادى: لا إله إلا الله والله أكبر، كلمة التقوى.
كتاب صفين ص ٤٧٧، ط مصر، ورواه عنه في البحار: ج ٣٢، ص ٥٢٨،
وقريب منه جدًا ما رواه ابن أعثم الكوفي إلا أنه قال: دعا به أمير المؤمنين عليه
السلام في ليلة الهريز، كما في ترجمة تاريخ ابن أعثم ص ٢٨٣. ولم يرد في الأصل
العربي إلا مختصره.

- ١٠٥ -

وَمِنْ دُعَائِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إذا أراد القتال

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي، قدس الله نفسه، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبيه ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام، كان إذا أراد القتال قال:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمْتَ سَبِيلًا مِنْ سُبُلِكَ جَعَلْتَ فِيهِ رِضَاكَ، وَنَدَبْتَ إِلَيْهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِكَ عِنْدَكَ ثَوَابًا، وَأَكْرَمَهَا لَدَيْكَ مَأْبًا، وَأَحَبَّهَا إِلَيْكَ مَسْلَكًا، ثُمَّ اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْكَ حَقًّا^(١).

فاجْعَلْنِي مِمَّنْ اشْتَرَى فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ، ثُمَّ وَفَى لَكَ بِبَيْعِهِ الَّذِي بَايَعَكَ عَلَيْهِ، غَيْرَ نَاكِثٍ وَلَا نَاقِضٍ عَهْدًا، وَلَا مُبَدِّلًا تَبْدِيلًا^(٢)، بَلْ اسْتِجَابًا لِمَحَبَّتِكَ وَتَقَرُّبًا بِهِ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ خَاتِمَةَ عَمَلِي، وَصَيِّرْ فِيهِ فَنَاءَ عُمْرِي، وَارْزُقْنِي فِيهِ لَكَ وَبِهِ مَشْهَدًا تُوجِبُ لِي بِهِ مِنْكَ الرِّضَا، وَتَحْطُ بِهِ عَنِّي الْخَطَايَا، وَتَجْعَلْنِي

(١) والكلام اقتباس من الآية (١١٢) من سورة التوبة: ٩.

(٢) كذا في النسخة، وفي غير واحد من المصادر: «ولا مبدل تبديلاً».

فِي الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ، بِأَيْدِي الْعُدَاةِ وَالْعُصَاةِ، تَحْتَ لِوَاءِ الْحَقِّ وَرَايَةِ الْهُدَى، مَاضِيًا عَلَى نُصْرَتِهِمْ قُدُمًا^(٣)، غَيْرَ مُؤَلِّ دُبْرًا، وَلَا مُحْدِثٍ شَكًّا.

اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوَارِدِ الْأَهْوَالِ، وَمِنَ الضَّغْفِ عِنْدَ مُسَاوَرَةِ الْأَبْطَالِ، وَمِنَ الذَّنْبِ الْمُخْبِطِ لِلْأَعْمَالِ، فَأُحْجِمَ مِنْ شَكٍّ، أَوْ أَمْضِيَ بِغَيْرِ يَقِينٍ، فَيَكُونَ سَمْعِي فِي تَبَابٍ^(٤)، وَعَمَلِي غَيْرَ مَقْبُولٍ.

الحديث الأول من الباب (٢٠) من كتاب الجهاد، من الكافي: ٥، ٤٦.

ونقله عنه في البحار: ج ٣٣، ص ٤٥٢. ورواه أيضًا العياشي رحمه الله في الحديث (١٤٣) من تفسيره لسورة براءة ج ٢، ص ١١٣، إلى قوله: «ولا مبدل تبديلًا» وصرح بأنه مختصر، ورواه عنه في البحار: ج ١٠٠، ص ٢٦. وكذلك في البرهان: ٢، ص ١٦٧. وأيضًا رواه عنه في مستدرك الوسائل ج ٢، ص ٢٦٣، في الحديث الأول من الباب (٤٦) من كتاب الجهاد. ورواه أيضًا في الدعاء (٨٤) من الصحيفة الأولى العلوية باختلاف طفيف.

ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب ح ٩ من باب الدعاء بين الركعات في شهر رمضان ج ٣، ص ٨١ عن الشيخ المفيد وأحمد بن عبدون، عن الحسين بن علي بن شيبان القزويني، عن علي بن حاتم، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عمرو، عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن ميمون، عن الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليهم السلام... أعلنت...

(٣) أي ذاهبًا وسائرًا أمام الجيش الذي تحت لواء الحق وراية الهدى لأجل نصرتهم غير معرج على شيء. والقدم: المضي إلى الأمام، يقال: مضى قُدُمًا أي لم يعرج ولم ينثن. ويوصف به المذكر والمؤنث.

(٤) «مساورة الأبطال»: مواثبتهم ومقاتلتهم. «أحجم من شك» أي أكف عن القتال من أجل الشك، يقال: أحجم عن الشيء: كف أو نكص هيبة. والتباب: الحسارة والهلاك والنقص.

فجعلت ... ولا مبدل تبديلاً، إلا استنجازاً لموعودك واستيجاباً... فصل على محمد وآله واجعله خاتمة عملي وأرزقني... وبك... به منك الرضا... اجعلني... ماضٍ... شكاً، وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال، والباقي سواء.

ورواه السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال ص ١٧٠ في أدعية ليلة ١٩ من شهر رمضان عن مجلد عتيق قال: لعل تاريخه أكثر من مئتي سنة، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين... جعلت... في سبيلك... تبديلاً الا استنجازاً لوعدك واستيجاباً... واجعله خاتمة عملي وارزقني فيه لك وبك... به الرضا... اجعلني... شكاً، وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال، والباقي سواء، ورواه عنه المجلسي في البحار: ج ٩٨، ص ١٢٦.

- ١٠٦ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

دعا به يوم صفين

حسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله في كتاب الدعاء والذكر بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم صفين:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ الْمَكْفُوفِ الْمَحْفُوظِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(١)، وَجَعَلْتَ فِيهِ مَجَارِيَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمَنَازِلَ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ، وَجَعَلْتَ سَاكِنَهُ سَبْطًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسْأُمُونَ الْعِبَادَةَ، وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلنَّاسِ وَالْأَنْعَامِ وَالْهَوَامِّ وَمَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْجِبَالِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلخَلْقِ مَتَاعًا، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الْمُحِيطِ بِالْعَالَمِ وَرَبَّ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ، إِنْ أَظْفَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْكِبَرَ، وَسَدَّدْنَا لِلرُّشْدِ، وَإِنْ

(١) وفي النهج: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، والجو المكفوف، الذي جعلته مغيضًا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر الخ. أقول: المغيض: المغيب. وقيل: المغيض مأخوذ من غاض الماء: إذا نقص، كأنَّ هذا الجو منبع الضياء، والظلام، وهو مغيضها كما يغيض الماء في البئر.

أَظْفَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ، وَأَعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ (٢).

مهج الدعوات ص ١٠٢، وعنه المجلسي في البحار كتاب الذكر والدعاء باب أحرار أمير المؤمنين ج ٩٤، ص ٢٤١.

ونقله أيضاً الرضي رحمه الله في المختار (١٦٦) أو المختار (١٦٩) من باب الخطب من نهج البلاغة، مع مزايا بديعة وذيل لطيف، وله أيضاً مصادر آخر تأتي.

(٢) قال ابن طاووس: ولعلها «أظهرتنا وأظهرتهم» لأجل أنه قال بعدها «علينا»، ولو كانت «أظفرتنا» كانت بعدها «بأعدائنا» وإن كانت حروف الحذف يقوم بعضها مقام بعض.

ومثله في رواية نصر بن مزاحم، وفي نهج البلاغة: «وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة، وأعصمنا من الفتنة، أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ، العار وراءكم والجنة أمامكم».

أقول: الذمار - كحمار - ما يلزم الرجل حفظه من الأهل والعشيرة وما ينتسب إليه، والغائر مأخوذ من قولهم: «غار على امرأته أو قرينه» إذا تغيط واستشاط غضباً أن يمسه أجنبي. والحقائق - هنا - النوازل الثابتة التي لا تقلع إلا بعلو الهمة، وسمو العزيمة و«من» بيانية، والحفاظ: الوفاء ورعاية الذمم. وقوله عليه السلام: «العار وراءكم والجنة أمامكم». ما أفصحه من كلام وأجوده من ذيل يقصر البيان عن تبين لطافته، ويقصر البنان عن شرح مزاياه وكتابة ما فيه، من شدة لصوقه واتصاله بما قبله، وما فيه من المعنى البديع. والظاهر أن المراد من العار هو معناه المطلق الشامل للعار الشرعي، من ترك واجب، أو ارتكاب محرم - لا خصوص معناه العرفي الملحوظ عند سواد الناس - وذلك لكون ارادة الاطلاق أوفى للغرض. الباعث على الحث والتحريض، والبعث والتحريض.

في المعنى المتقدم برواية أخرى

الطبري - في وقعة صفين في السنة (٣٧) من الهجرة من تاريخه ج ٤، ص ١٠ - عن أبي مخنف قال: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني، أن عليًا عليه السلام خرج إليهم غداة الأربعاء، فاستقبلهم فقال:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ السَّفَفِ الْمَرْفُوعِ الْمَحْفُوظِ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتُهُ مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَجَعَلْتَ فِيهِ مَجْرَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمَنَاظِلَ النُّجُومِ، وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسْأُمُونَ الْعِبَادَةَ، وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَالْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ، وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ، وَرَبَّ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الْمُحِيطِ بِالْعَالَمِ، وَرَبَّ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ مَتَاعًا، إِنَّ أَظْهَرَّتْنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْبَغْيَ، وَسَدَّدْنَا لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرَّتْهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ، وَاعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ.

وقريب منه جدًا رواه في كتاب صفين ٢٣٢ نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، عنه عليه السلام.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٥) من خطب النهج: ج ٥، ص ١٧٧.

ورواه أيضًا ابن ديزيل، بسنده عن نصر بن مزاحم، كما رواه بسنده عنه

ابن العديم، في ترجمة زيد بن وهب، من كتاب بغية الطلب: ج ٩، ص ٤٠٥٧، ط ١ قال:

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد قال:
أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء قال: أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال: أخبرنا أبو
عليّ ابن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن ابن نNXاب؟ قال: أخبرنا أبو إسحاق ابن
ديزِيل قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا
عمر بن سعد [الأسدي] قال: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب
الجهني...

- ١٠٧ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ سَبِّ أَهْلِ الشَّامِ

نصر بن مزاحم في كتاب صفين ١٠٢، عن عمر بن سعد، عن عبد الرحمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك قال: خرج حُجْر ابن عدي وعمرو بن الحَمِقِ يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما علي عليه السلام أن كفا عما يبلغني عنكما. فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقّين؟ قال: بلى [قالا: أليسوا مبطلين؟ قال: بلى] قالوا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال:

كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لِعَانِينَ شَتَامِينَ، تَشْتُمُونَ وَتَتَبَرَّؤُونَ، وَلَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِيَّ أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ: مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَكَذَا، وَمِنْ عَمَلِهِمْ كَذَا وَكَذَا، كَانَ أَضَوَّبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَ [لَوْ] قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ وَبَرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ:

«اللَّهُمَّ أَحْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهَلَهُ، وَيَزْعُمِي^(١) عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ

(١) يقال: ارعوى عن الجهل ارعواء: كَفَّ عنه ورجع. ولهج بالشيء لهجًا - من باب علم، والمصدر على زنة فرس - : أغرى به فتأبر عليه، فهو لهج - ككتف - ولاهج. وليعلم أن

لِهَجِّ بِهِ».

كان هذا أحب إليّ وخيراً لكم.

ورواه أيضاً في المختار (٢٠٣) من خطب نهج البلاغة، وفي الصحيفة العلوية الأولى ص ١٨٠. وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ١٦٣، ط النجف.

→ المقصود الأصلي من نقل كلامه عليه السلام - هنا - هو هذا الذيل - أعني قوله: «اللهم احقن دماءنا» إلى آخره - وإنما ذكرنا الكلام بأجمعه، لاشتغاله صدرًا وذيلاً على آداب عالية، ومكارم سامية.

- ١٠٨ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المعروف بدعاء الكرب

وقد دعا به عليه السلام في يوم الهريز

قال السيد ابن طاووس قدس الله نفسه: روينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله في كتاب الدعاء، قال: حدثني محمد بن عبدالله المسمعي، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم.

وحدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الهريز حين اشتد على أوليائه الأمر، دعاء الكرب:

اَللّٰهُمَّ لَا تُحِبِّبْ اِلَيَّ مَا اَبْغَضْتَ، وَلَا تُبْغِضْ اِلَيَّ مَا اُحِبِّبْتَ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَرْضَىْ سَخَطَكَ اَوْ اَسْخَطَ رِضَاكَ، اَوْ اُرَدَّ قَضَاءَكَ، اَوْ اَعْدُوْ قَوْلِكَ، اَوْ اُنَاصِحَ اَعْدَاءَكَ، اَوْ اَعْدُوْ اَمْرِكَ فِيْهِمْ.

اَللّٰهُمَّ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ اَوْ قَوْلٍ يُقَرِّبُنِيْ مِنْ رِضْوَانِكَ، وَيُبَاعِدُنِيْ مِنْ سَخَطِكَ فَصَبِّرْنِيْ لَهُ وَاخْمِلْنِيْ عَلَيْهِ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا، وَاِيْمَانًا

خَالِصًا، وَجَسَدًا مُتَوَاضِعًا، وَارْزُقْنِي مِنْكَ حُبًّا، وَأَدْخِلْ قَلْبِي مِنْكَ رُغْبًا.

اللَّهُمَّ فَإِنْ تَرَحَّمْنِي فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِظُلْمِي وَجَوْرِي
وَجُزْئِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي، فَلَا عُدْرَ لِي إِنْ اعْتَذَرْتُ، وَلَا مُكَافَأَةَ أَخْتَسِبُ
بِهَا.

اللَّهُمَّ إِذَا حَضَرَتِ الْآجَالُ، وَتَفَدَّتِ الْأَيَّامُ، وَكَانَ لَابُدَّ مِنْ لِقَائِكَ فَأَوْجِبْ
لِي مِنْ أَلْجَنَّةِ مَنْزِلًا يَغِيْظُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، لَا حَسْرَةَ بَعْدَهَا وَلَا رَفِيقَ
بَعْدَ رَفِيقِهَا فِي أَكْرَمِهَا مَنْزِلًا.

اللَّهُمَّ أَلْبِسْنِي خُشُوعَ الْإِيمَانِ بِالْعَزِّ، قَبْلَ خُشُوعِ الذُّلِّ فِي النَّارِ.

أَثْنِي عَلَيْكَ رَبِّ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، لِأَنَّ بَلَاءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْبَلَاءِ^(١).

اللَّهُمَّ فَأَذِقْنِي مِنْ عَوْنِكَ وَتَأْيِيدِكَ وَتَوْفِيقِكَ وَرِفْدِكَ، وَارْزُقْنِي شَوْقًا
إِلَى لِقَائِكَ، وَنَصْرًا فِي نَصْرِكَ حَتَّى أَجِدَ حَلَاوَةَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي، وَأَعِزِّمْ لِي
عَلَى أَرْشَادِ أُمُورِي، فَقَدْ تَرَى مَوْقِفِي وَمَوْقِفَ أَصْحَابِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ
شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّصْرَ الَّذِي نَصَرْتَ بِهِ رَسُولَكَ، وَفَرَّقْتَ بِهِ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، حَتَّى أَقْمَتَ دِينَكَ وَأَفْلَحْتَ بِهِ حُجَّتَكَ، يَا مَنْ هُوَ لِي فِي كُلِّ
مَقَامٍ.

مهج الدعوات ص ٩٧ - ٩٩، وعنه المجلسي في البحار ج ٩٤ ص ٢٣٧.

ورواه أيضًا السماهيجي في الدعاء (٧٢) من الصحيفة الأولى ص ١٦٧.

(١) المراد من البلاء - هنا - النعمة.

- ١٠٩ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

علمه ابن عباس رحمه الله في ليلة الهريز لتسكن روعته

مهج الدعوات للسيد ابن طاووس رحمه الله قال: وجدته في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان لأحمد بن داود النعماني (قال: قال ابن عباس: قلت لأmir المؤمنين عليه السلام ليلة صفين: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا؟ فقال عليه السلام: وقد راعك هذا؟! قلت: نعم. فقال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اُضَامَ فِى سُلْطٰنِكَ .

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اُضِلَّ فِى هٰدَاكَ .

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَفْتَقَرَ فِى غِنَاكَ .

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اُضَيِّعَ فِى سَلٰمَتِكَ .

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اُغْلَبَ وَالْاَمْرُ اِلَيْكَ .

مهج الدعوات ص ١٠٣. وروى أيضاً نحوه عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٩٤، ص ٢٤٢، ورواه السماهيجي في

الدعاء (٢٨) من الصحيفة الأولى العلوية ١٥٤.

- ١١٠ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

في الإستعاذة بالله تعالى من الذنوب

أبو طالب المكي قال: وروينا عن ابن عباس أن عليًا رضي الله تعالى عنه دعا عند قتال صفين [وقال]:

يا كهيص أعوذُ بك من الذُّنُوبِ الَّتِي تُوجِبُ النَّقَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
الذُّنُوبِ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتِكُ الْحَرَمَ، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الذُّنُوبِ الَّتِي تُدِيلُ
الْأَعْدَاءَ، أَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا.

أول الفصل: (٣٥) عنوان: «تفصيل الإسلام والإيمان» من كتاب قوت
القلوب: ج ٢، ص ٢٥١.

- ١١١ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا مَرَّ عَلَى الْقُبُورِ

جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله عن أبيه وعلي بن الحسين (رحمهما) وغيرهما، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: مرَّ علي أمير المؤمنين عليه السلام على القبور فأخذ في الجادة، ثم قال عن يمينه (١):

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ الْقُصُورِ. أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ (٢) وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ.

ثم التفت عن يساره وقال مثل ذلك.

الحديث ١٦، من الباب ١٠٥. من كامل الزيارات ٣٢٣، ونقله عنه في الدعاء (٤٧) من الصحيفة الثانية العلوية.

(١) أي توجه إلى يمينه، أو أشار إلى يمينه، أو أخذ في الالتفات إلى يمينه. وعلى التقادير فكلية «عن» بمعنى إلى.

(٢) الفرط - محركًا - : الجلد الذكي الناصح الذي يتقدم قومه - أو يقدمه قومه - إلى الماء للتحفظ على المصالح، والتوقي من المضار، ويستوي فيه الواحد والجمع فيقال: «رجل فرط» و«قوم فرط».

- ١١٢ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

إذا مرَّ على القبور

نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عبدالرحمان بن جندب قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين وجاز دور بني عوف، وكنا معه إذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذه القبور. فقال له قدامة بن عجلان الأزدي: يا أمير المؤمنين إن خُتَّاب بن الأرتِّ توفي بعد مخرجك فأوصى أن يدفن في الظهر، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم، فدفن الناس إلى جنبه، فقال عليه السلام: رحم الله خُتَّابًا فقد أسلم راغبًا وهاجر طائعًا وعاش مجاهدًا، وابتلي في جسمه أحوالًا ولن يضيع الله أجر من أحسن عملًا. فجاء حتى وقف عليهم فقال:

عَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُفْقِرَةِ ^(١) مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَقَرَطٌ، وَنَحْنُ

(١) وفي النهج بعده هكذا: والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربة، [يا أهل الوحدة] يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق، أما الدور فقد سُكِنَتْ، وأما الأزواج فقد نُكِحَتْ، وأما الأموال فقد قُسِّمَتْ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.

أقول: وقريب منه ذكرناه في باب القصار من نهج السعادة عن مصادر آخر.

لَكُمْ تَبِعْ وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَّاحِقُونَ.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ.

ثم قال عليه السلام:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الْاَرْضَ كِفَاتًا، اَحْيَاءً وَاَمْوَاتًا.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْهَا خَلْقَنَا، وَفِيهَا يُعِيدُنَا، وَعَلَيْهَا يُخْشَرُنَا.

طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ

اللّٰهِ بِذَلِكَ.

كتاب صفين ٥٣٠ ط مصر، ورواه عنه المجلسي في البحار ج ٣٢، ص

٥٥٣، ط الحديث، ورواه أيضًا في الدعاء (٤٨) من الصحيفة الثانية العلوية،

وقريب منه مع زيادات جيدة في المختار (١٣٠) من قصار نهج البلاغة. وقريب

منه في عنوان: «القول عند المقابر» من كتاب الدرّة في التعازي والمرائي من العقد

الفريد: ج ٢، ص ١٥، ط ٢.

- ١١٣ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

على ابن حجية واليه على الريّ

لما أخذ ما في بيت المال والتحق بمعاوية

اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ حُجَيَّةَ ^(١) هَرَبَ بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَنَاصَبَنَا مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِنَا كَيْدَهُ، وَأَجْزِهِ جَزَاءَ الْغَادِرِينَ.

ترجمة يزيد بن حجية من تاريخ الشام: ٦٢، ص ١٠٧٣، نقلاً عن المدائني.
وانظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٧، ص ٣٣٣.

(١) وروى التقي أيضاً في الغارات ص ٣٦١ قصة اغتصابه بيت مال المسلمين ثم فراره إلى أمير المنافيين وشعره في ذم أمير المؤمنين ودعاء أمير المتقين عليه بمحضر الناس وتأمين الناس لدعائه ثم قال:

قال أبو الصلت التيمي: فقال علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ حُجَيَّةٍ هَرَبَ بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ وَلَحَقَ بِالْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، فَاكْفِنَا مَكْرَهُ وَكَيْدَهُ وَأَجْزِهِ جَزَاءَ الظَّالِمِينَ.

- ١١٤ -

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

على قريش

الشعبي عن شريح بن هانئ قال: قال علي عليه السلام:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْتَغْدِيْكَ عَلٰى قُرَيْشٍ، فَاِنَّهُمْ قَطَعُوْا رَحِمِيْ، وَاَضَعُوْا
 اِنَائِيْ ^(١) وَصَغَرُوْا عَظِيْمَ مَنَزِلَتِيْ وَاَجْمَعُوْا عَلٰى مَنَازَعَتِيْ.

وعن جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت عليًا عليه السلام يقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْتَغْدِيْكَ عَلٰى قُرَيْشٍ ^(٢) فَاِنَّهُمْ قَطَعُوْا رَحِمِيْ وَغَصَبُوْنِيْ
 حَقِّيْ، وَاَجْمَعُوْا عَلٰى مَنَازَعَتِيْ اَمْرًا كُنْتُ اَوْلٰى بِهٖ، ثُمَّ قَالُوْا: اِنْ مِّنَ الْحَقِّ اَنْ
 تَاْخُذَهُ، وَمِنْ الْحَقِّ اَنْ تَتْرُكَهٗ ^(٣).

(١) يقال: اصغى فلان إناء فلان: أماله ونقصه حقّه.

(٢) أي أستغيث بك وأطلب منك النصرة عليهم، يقال: استعدى الرجل: استنصره واستعان به. وفي المختار (١٧٠) من خطب النهج: «اللّهم استعينك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرًا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه».

(٣) وقال محمد عبده مفتي الديار المصرية في شرح ذيل الكلام: إنهم اعترفوا بفضلله وأنه أجدرهم بالقيام به فني الحق أن يأخذه، ثم لما اختار المقدم في الشورى غيره عقدوا له

شرح المختار (٥٧) من خطب نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤، ١٠٤.
ولهذا الدعاء صور مختلفة ومصادر كثيرة تقف عليها في باب الخطب من
نهج السعادة.

→ الأمر، وقالوا للإمام: في الحق أن تتركه. فتناقض حكمهم بالحقية في القضيتين، ولا
يكون الحق في الأخذ إلا لمن توافرت فيه شروطه.

- ١١٥ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

عندما حثَّ الناس على الجهاد فتقاعسوا عنه

اَللّٰهُمَّ اَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَاتِنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَالْمُضْلِحَةَ
فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ، قَابِئِي بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا اِلَّا النُّكُوصَ عَنْ
نُصْرَتِكَ، وَالْاِبْطَاءَ عَنْ اِعْزَازِ دِينِكَ، فَاِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ بِاَكْبَرِ الشَّاهِدِينَ
شَهَادَةً^(١)، وَنَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ اَسْكَنْتَهُ اَرْضَكَ وَسَمَاوَاتِكَ^(٢)، ثُمَّ اَنْتَ
بَعْدَهُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ^(٣) وَالْآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ.

المختار (٢٠٩) من الباب الأول من نهج البلاغة، ورواه السماهيجي في
الصحيفة العلوية الأولى ص ١٨٠.

وروى نحو هذا الكلام فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ح ٥١٢ ناسباً
ذلك إلى زيد الشهيد في حديث طويل.

(١) وفي الصحيفة العلوية: والابطاء على اعزاز دينك، فانا نستشهدك عليه يا أكبر
الشاهدين شهادة - الخ.

(٢) وفي الصحيفة: ونستشهد عليه جميع ما أسكنته أرضك - الخ.

(٣) وفي الصحيفة: ثم أنت بعد، الغني عن نصره والآخذ بذنبه.

- ١١٦ -

وَمَنْ دُعَايَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دعا به على بسر بن أرطاة وعمرو ومعاوية

اَللّٰهُمَّ اِنَّ بُسْرًا باعَ دِيْنَهُ بِالدُّنْيَا، وَاَنْتَهَكَ مَحَارِمَكَ، وَكَانَتْ طَاعَةُ
مَخْلُوْقٍ فَاجِرٍ آثَرَ عِنْدَهُ مِمَّا عِنْدَكَ .

اَللّٰهُمَّ فَلَا تُمِتْهُ حَتّٰى تَسْلُبَهُ عَقْلَهُ، وَلَا تُوجِبْ لَهُ رَحْمَتَكَ وَلَا سَاعَةً مِنْ
نَهَارٍ .

اَللّٰهُمَّ اَلْعَنْ بُسْرًا وَعَمْرًا وَمُعَاوِيَةَ، وَلْيَحُلَّ عَلَيْهِمْ غَضَبُكَ، وَلْيَنْزِلْ بِهِمْ
نِقْمَتُكَ، وَلْيُصِْبْهُمْ بِأَسْكَ، وَرِجْزُكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ .

شرح المختار (٢٥) من خطب النهج من شرح ابن أبي الحديد ج ٢،
ص ١٨ والغدير: ج ١١، ص ٢٨، وقريب منه في الإرشاد ١٥٢، ومناقب ابن
شهر آشوب: ج ١، ص ٤٣٤^(١).

- ١١٧ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

على الخوارج

الحميري عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الإمام
الصادق (جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: إن عليًا (أمير المؤمنين
عليه السلام) كان يدعو على الخوارج في دعائه:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ،
وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَكَ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ، وَفَارَقُوا أُمَّةَ أَحْمَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُتُوءًا عَلَيْكَ.

الحديث (٣٧) من كتاب قرب الاسناد، ورواه عنه المجلسي في البحار

ج ٣٣، ص ٣٨١.

- ١١٨ -

وَمَنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

كان عليه السَّلَام يدعو ويقنت به في صلاة الغداة في
أواخر سنوات أيامه الميمونة

روى الطبري في حوادث السنة: «٣٧» الهجرية من تاريخه: ج ٦، ص
٤٠، ط الحديث قال: [و] كان عليّ [عليه السلام] إذا صَلَّى الغداة يقنت
فيقول:

اَللّٰهُمَّ اَلْعَنْ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرًا وَاَبَا الْاَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَحَبِيْبًا [ابْنَ مَسْلَمَةَ]
وَعَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنِ خَالِدٍ وَالضُّحَاكَ بْنَ قَيْسٍ وَالْوَلَيْدَ [بْنَ عُقْبَةَ].

قال [الطبري]: قال رُوَاةُ الْأَخْبَارِ: فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن
عليًا وابن عباس والأشتر وحسنًا وحسينًا.

أقول: وقريب منه رواه أيضًا نصر بن مزاحم في أواخر الجزء الأخير من
كتاب صَفَيْنَ ص ٥٥٢، ط مصر.

وقريب منه رواه أيضًا البلاذري في ختام قصّة الحكمين في الحديث:
«٤٢٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢،
ص ٣٥٢، ط بيروت، وفي المخطوطة: ج ١، ص ٣٨٩.

وقال يحيى بن معين برقم (١٧٥) من رجاله ج ٣، ص ٤٣: أبو الأعور
السلمي رجل من أصحاب النبي صَلَّى الله عليه وآله وكان مع معاوية، وكان عليّ
يلعنه في الصلاة، وأسمه عمرو بن سفيان.

ورواه عنه ابن عساكر في أواسط ترجمته من تاريخ دمشق.

- ١١٩ -

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لم يزل يدعو به لما حضرته الوفاة صلوات الله عليه

اللَّهُمَّ اكْفِنَا عَذُوكَ الرَّجِيمَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّكَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ [لَهُ (خ ل)] كُفُوًا أَحَدٌ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ نِعْمَائِكَ لَدَيَّ، وَإِحْسَانِكَ عِنْدِي، فَاغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

- ولم يزل يقول - :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ^(١) عُدَّةٌ لِهَذَا الْمَوْقِفِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَوَاقِفِ.

اللَّهُمَّ أَجْزِ مُحَمَّدًا عَنَّا خَيْرًا، وَأَجْزِ مُحَمَّدًا عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَبَلِّغْهُ مِنَّا أَفْضَلَ السَّلَامِ.

اللَّهُمَّ الْحَقْنِي بِهِ وَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ رَوْفٌ [غَفُورٌ (خ ل)] رَحِيمٌ.

ثمّ نظر عليه السلام إلى أهل بيته فقال :

(١) وفي بعض النسخ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - الخ.

حَفِظَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ، وَأَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ وَأَقْرَأُ
عَلَيْكُمْ السَّلَامَ.

ثمّ لم يزل يقول:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه [وبركاته (خ ل)] (٢) ليلة
إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.
المجلد الثاني من دعائم الإسلام ص ٣٥٤، ط ١، بمصر.

(٢) ما بين المعقوفين قد حذف من أصلي ولا بدّ منه.

فهرست المختار من باب الأدعية والمناجات

رقم المختار	رقم الصفحة
مقدمة الطبعة الأولى والثانية	٥ - ٧
١ - دعاؤه ﷺ في يوم الجمعة	٩
٢ - دعاؤه ﷺ في يوم الخميس	١٨
٣ - دعاؤه ﷺ في يوم الأربعاء	٢٢
٤ - دعاؤه ﷺ حين توجه إلى اليمن	٢٥
٥ - ٧ - دعاؤه ﷺ في الصلاة على النبي ﷺ	٢٧
٨ - مناجاته ﷺ وهو وجع	٣٨
٩ - دعاؤه ﷺ القصير في المناجاة	٤١
١٠ - دعاؤه ﷺ في الإقرار بالعبودية لله وتعداد بعض ما أنعم الله عليه	٤٣
١١ - دعاؤه ﷺ في الاستغفار	٤٤
١٢ - دعاؤه ﷺ عند النظر إلى الشمس	٤٥
١٣ - ١٤ - دعاؤه ﷺ في تسبيح الله وتمجيده	٤٧
١٥ - دعاؤه ﷺ في الاستعادة بالله من المكاره	٤٩
١٦ - ١٧ - دعاؤه ﷺ في الاستغفار وطلب الرحمة والمغفرة	٥١

- ١٨ - مناجاته المعروفة: برواية الراوندي رحمته الله ٥٢
- وبرواية القضاعي رحمته الله ٧٣
- وبرواية الكفعمي رحمته الله ٩٠
- وبرواية ابن المشهدي والشهيد الأول رحمته الله ١٠٩
- ١٩ - دعاؤه عليه السلام في شهر شعبان المعظم ١١٤
- ٢٠ - دعاؤه عليه السلام علمه لكميل بن زياد النخعي رحمته الله والمعروف بدعاء كميل ١٢١
- ٢١ - دعاؤه عليه السلام في الاستعاذة وطلب الغفران منه ١٣١
- ٢٢ - دعاؤه عليه السلام في أيام رجب ١٣٤
- ٢٣ - تسبيحه عليه السلام في الثاني من كل شهر ١٣٧
- ٢٤ - دعاؤه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال ١٣٨
- ٢٥ - دعاؤه عليه السلام إذا أهل هلال شهر رمضان ١٤٠
- ٢٦ - دعاؤه عليه السلام يوم المباهلة ١٤١
- ٢٧ - دعاؤه عليه السلام إذا أراد أن يأكل الطعام وعند الفراغ منه ١٥٣
- ٢٨ - تعوّذه عليه السلام من الاحتلام وسوء الأحلام ١٥٤
- ٢٩ - دعاؤه عليه السلام عند الزواج ١٥٥
- ٣٠ - دعاؤه عليه السلام بعد الفراغ من الوضوء ١٥٦
- ٣١ - دعاؤه عليه السلام كان يدعو بعد الثماني ركعات من صلاة الليل ١٥٧
- ٣٢ - دعاؤه عليه السلام بعد صلاة الليل ١٥٨
- ٣٣ - دعاؤه عليه السلام بعد صلاة الوتر ١٥٩
- ٣٤ - دعاؤه عليه السلام قبل استفتاح الصلاة وبعدها ١٦٤
- ٣٥ - دعاؤه عليه السلام يدعو به في قنوته ١٦٥
- ٣٦ - ٣٧ - دعاؤه عليه السلام في سجوده ١٦٧
- ٣٨ - دعاؤه عليه السلام في سجدة الشكر ١٦٩
- ٣٩ - ٤١ - دعاؤه عليه السلام بعد الصلوات الخمس ١٧١
- ٤٢ - دعاؤه عليه السلام إذا فرغ من الزوال ١٧٧

- ٤٣ - دعاؤه ﷺ عقيب فريضة الظهر ١٨٨
- ٤٤ - دعاؤه ﷺ الذي علّمه للبراء بن عازب مما أخذه من رسول الله ﷺ ١٨٠
- ٤٥ - دعاؤه ﷺ في حمد الله والاستعاذة به من المكروه ١٨٢
- ٤٦ - دعاؤه ﷺ في التماس الرزق من الله تعالى ١٨٣
- ٤٧ - ٤٩ - دعاؤه ﷺ في طلب الرزق من الله والاستغفار ١٨٤
- ٥٠ - دعاؤه ﷺ في التسليم لأمر الله تعالى ١٩٣
- ٥١ - دعاؤه ﷺ في طلب الصبر على البلية ١٩٤
- ٥٢ - دعاؤه ﷺ في استجابة الدعاء عند الطلب ١٩٥
- ٥٣ - ٥٧ - استعاذته ﷺ بالله من شر الدنيا وطلبه خيرها والرحمة الإلهية ١٩٧
- ٥٨ - دعاؤه ﷺ في الطلب من الله عز وجل أن يحشره في زمرة المساكين ٢٠٤
- ٥٩ - دعاؤه ﷺ في موالة أولياء الله ومعاداته أعدائه ٢٠٥
- ٦٠ - دعاؤه ﷺ في بيان عناية الله لأوليائه، وشدة انقطاعهم إليه تعالى ... ٢٠٦
- ٦١ - دعاؤه ﷺ في حمد الله وتمجيده ٢٠٨
- ٦٢ - دعاؤه ﷺ عند اسلامه الحجر الأسود ٢١٣
- ٦٣ - ٦٥ - دعاؤه ﷺ في الصباح والمساء ٢١٥
- ٦٦ - دعاؤه ﷺ المعروف بدعاء الصباح ٢٢٠
- ٦٧ - مناجاته ﷺ مع الله تعالى ٢٢٩
- ٦٨ - دعاؤه ﷺ في الشدائد ونوازل الحوادث والمعروف بدعاء اليماني ... ٢٣٢
- ٦٩ - دعاؤه ﷺ لانفراج الشدائد ٢٤٥
- ٧٠ - دعاؤه ﷺ في الاستجارة بالله تعالى شأنه ٢٤٨
- ٧١ - دعاؤه ﷺ في طلب الرحمة من الله تعالى والنور في البصر واليقين في القلب ٢٥٢
- ٧٢ - دعاؤه ﷺ في طلب الإقالة من الذنوب السالفة ٢٥٣
- ٧٣ - دعاؤه ﷺ في أداء الدين ٢٥٥
- ٧٤ - دعاؤه ﷺ علّمه لابنه الإمام الحسن صلوات الله عليه ٢٥٦

- ٧٥ - دَعَاؤُهُ ﷺ عِلْمُهُ لِلْإِمَامِ الْحَسَنِ ﷺ فِي طَلَبِ الْفَرَجِ وَالْعَافِيَةِ ٢٥٨
- ٧٦ - دَعَاؤُهُ ﷺ فِي طَلَبِ الرِّضَا وَالْمَغْفِرَةِ وَالزَّهْدِ وَحَسَنِ الْعَاقِبَةِ وَالتَّعَوُّذِ مِنَ
السُّخْطِ ٢٥٩
- ٧٧ - دَعَاؤُهُ ﷺ عِلْمُهُ لِمَظْلُومٍ أَقَامَ ظَالِمُهُ عَلَى ظَلَمِهِ وَلَمْ يَرْتَدِعْ عَنْهُ ٢٦١
- ٧٨ - دَعَاؤُهُ ﷺ لِلشَّبَاتِ عَلَى الصَّوَابِ وَقَوَامِ الْكِتَابِ ٢٦٣
- ٧٩ - دَعَاؤُهُ ﷺ وَهُوَ مِنْ أَحَبِّ الْكَلِمَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ٢٦٤
- ٨٠ - دَعَاؤُهُ ﷺ عِلْمُهُ لِأَصْحَابِهِ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَدْعُوا بِهِ حِينَ يَدْخُلُونَ السُّوقَ ٢٦٥
- ٨١ - دَعَاؤُهُ ﷺ الْمُسَمَّى بِالْجَامِعَةِ (الرَّفْعِ الْعَالِ) ٢٦٦
- ٨٢ - ٨٣ - دَعَاؤُهُ ﷺ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٢٧٠
- ٨٤ - ٨٦ - دَعَاؤُهُ ﷺ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ ٢٧٤
- ٨٧ - دَعَاؤُهُ ﷺ فِي شَهَادَةِ الْأَشْيَاءِ وَدَلَالَتِهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ٢٨٤
- ٨٨ - مَنَاجَاتُهُ الْمُنَظَّمَةُ ﷺ ٢٨٥
- ٨٩ - دَعَاؤُهُ ﷺ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ ٢٨٩
- ٩٠ - دَعَاؤُهُ ﷺ عَلَى طُلُوحَةِ وَالزَّبِيرِ ٢٩٠
- ٩١ - دَعَاؤُهُ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَصَلَّى أَرْبَعَةَ رَكَعَاتٍ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ
بِالزَّائِيَةِ قَرِبَ الْبَصْرَةِ ٢٩١
- ٩٢ - ٩٣ - دَعَاؤُهُ ﷺ بَعْدَ تَقْسِيمِ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ٢٩٢
- ٩٤ - ٩٨ - دَعَاؤُهُ ﷺ إِذَا بَرَزَ لِلسَّفَرِ ٢٩٦
- ٩٩ - دَعَاؤُهُ ﷺ إِذَا عَثَرَتْ دَابَّتُهُ ٣٠٣
- ١٠٠ - ١٠١ - دَعَاؤُهُ ﷺ عَقِيبَ فَرِيضَةِ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى صَفِّينَ ٣٠٤
- ١٠٢ - ١٠٤ - دَعَاؤُهُ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَارَ إِلَى الْحَرْبِ وَقَتْلَهُ بِذَلِكَ بِحَرْبِ الْجَمَلِ
وَصَفِّينَ ٣٠٧
- ١٠٥ - دَعَاؤُهُ ﷺ إِذَا أَرَادَ الْقِتَالَ ٣١٦
- ١٠٦ - دَعَاؤُهُ ﷺ يَوْمَ صَفِّينَ ٣١٩
- ١٠٧ - دَعَاؤُهُ ﷺ عِلْمُهُ لِأَصْحَابِ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ سَبِّ أَهْلِ
الشَّامِ ٣٢٣

- ١٠٨ - دعاؤه ﷺ دعا به في يوم الهريز والمعروف بدعاء الكرب ٣٢٥
- ١٠٩ - دعاؤه ﷺ علمه لابن عباس في ليلة الهريز ٣٢٧
- ١١٠ - دعاؤه ﷺ في الاستعاذة بالله تعالى من الذنوب ٣٢٨
- ١١١ - ١١٢ - دعاؤه ﷺ لما مرَّ على القبور ٣٢٩
- ١١٣ - دعاؤه ﷺ على ابن حجية لما التحق بمعاوية ٣٣٢
- ١١٤ - دعاؤه ﷺ على قريش ٣٣٣
- ١١٥ - دعاؤه ﷺ عندما حثَّ الناس على الجهاد فتقاعسوا عنه ٣٣٥
- ١١٦ - دعاؤه ﷺ دعا به على بُسر بن أرطاة وعمرو ومعاوية ٣٣٦
- ١١٧ - دعاؤه ﷺ على الخوارج ٣٣٧
- ١١٨ - دعاؤه ﷺ كان يدعو ويقتن به في صلاة الغداة ٣٣٨
- ١١٩ - دعاؤه ﷺ لم يزل يدعو به لما حضرته الوفاة ﷺ ٣٣٩

